السُّنَّة

النَّبويَّة المحمَّدية

الأعداد ١-١٣

١٣٥١هـ - ١٩٣٣م



السُّنّة

النّبويّة المحمّدية

الأعداد ١-١٣

١٣٥١هـ - ١٩٣٣م



بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ١

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس
يرأس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزاهري

السنة النبوية المحمدية

المراسلات
كلها بهذا العنوان
AS-SOUNNAH
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
تيليفون الادارة ١٥-٥

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ولكم في رسول الله اسوة حسنة

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٨ ذي الحجة ١٣٥١ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع

بسم الله الرحمن الرحيم — من مؤسسة « السنة » الى قرائها — اللهم صل على محمد وءاله وسلم

بواعثنا — عملنا — خطتنا — غايتنا

رأينا كما يرى كل مبصر ما نحن عليه معشر المسلمين من انحطاط فى الخلق وفساد في العقيدة وجمود فى الفكر وقعود عن العمل و انحلال في الوحدة وتعاكس في الوجهة وافتراق في السير. حتى خارت النفوس القوية وفترت العزائم المتقدة وماتت الهمم الوثابة ودفنت الآمال فى صدور الرجال واستولى القنوط القاتل واليأس المميت فاحاطت بنا الويلات من كل جهة وانصبت علينا المصائب من كل جانب

رأينا هذا كله كما رآه المسلمون كلهم وذقنا منه الامرين مثلهم ففزعنا الى الله الذي لم تستطع هذه الاهوال والمصائب كلها ان تمس ايماننا به وتزعزع ثقتنا فيه فاستغثنا واستجرنا واستخرنا، وتوسلنا اليه جل جلاله بالايمان وسابق الآئه، وجأرنا اليه باسمائه. فهدانا —وله المنة— الى النور الوضاء الوهاج الاتم، والمنهاج الواضح الاقوم. هدانا الى سنة سيدنا الاكرم وقدوتنا الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وءاله وسلم.

عرفنا —مما هدانا اليه ربنا— الحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. والهدى الذي ما بعده الا الضلال وسبيل النجاة التى ما فى مخالفتها الا الهلاك والدواء الذي بدونه لا تبرأ النفوس من ادوائها ولا تظفر بالقليل من شفائها، فحمدنا الله على ما هدانا وعقدنا العزم على المحافظة على هذه النعمة وشكرها. وما شكرها الا في العمل بها ونشرها واشفقنا على انفسنا من تبعة الكتمان وما جاء فيمن لا يحب لاخيه ما يحب لنفسه من ضعف الايمان فاخذنا على انفسنا دعوة الناس الى السنة النبوية المحمدية وتخصيصها بالتقديم والارجحية فكانت دعوتنا - علم الله - من اول يوم اليها والحث على التمسك والرجوع اليها ونحن اليوم على ما كنا سائرون والى الغاية التي سعينا اليها قاصدون وقد زدنا من فضل الله —ان اسسنا هذه الصحيفة الزكية. واسميناها «السنة النبوية المحمدية» لتنشر على الناس ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى سيرته العظمى وسلوكه القويم وهديه العظيم الذي كان مثالا ناطقا لهدي القرءان وتطبيقا لكل ما دعا القران اليه بالاقوال والافعال والاحوال مما هو المثل الاعلى في الكمال والحجة الكبرى عند جميع اهل الاسلام فالائمة كلهم يرجعون اليها والمذاهب كلها تنطوي تحت لوائها وتستنير بضوئها وفيها وحدها ما يرفع اخلاقنا من وهدة الانحطاط ويطهر عقيدتنا من الزيغ والفساد ويبعث عقولنا على النظر والتفكير ويدفعنا الى كل عمل صالح ويربط وحدتنا برباط الاخوة واليقين ويسير بنا في طريق واحد مستقيم ويوجهنا وجهة واحدة فى الحق والخير ويحيي منا النفوس والهمم والعزائم ويثير كوامن الامال ويرفع عنا الاصر والاغلال ويصيرنا - حقا - خير امة

[البقية على الصفحة ٨]

من معاني « السنة »

« السنـــة » عند النساء الجزائريات

بقلم الاستاذ الزاهري عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

نادتني باسمي ان يافلان ، واستوقفتني في الطريق العام ، فوقفت لها ، وكنت عجلان وما تعودت في السابق ان اقف لامرأة في الطريق ، ولكني بررتها في نفسي ، والتفت ذات اليمين ، واذا بعجوز في الغابرين لم اكن رأيتها قبل ذلك ، تدنو مني ، وتقول : « انت فلان ؟ » ، فقلت : « نعم ، انا هو ، ومن انت ياسيدتي ؟ » ، فذكرت لي اسمها ونسبها ثم قالت : « هل فلان صديقك حقا ؟ » . قلت : نعم . قالت : رأيته كثيرا ما يختلف اليك ، ورأيتك انت ايضا كثيرا ما تختلف اليه واظن ان بينكما من الصداقة ما لا يمكن معه لاحدكما ان يكتم دون صاحبه امرا من الامور او سرا من الاسرار . فقلت انا لهذه المقدمات التي لا لزوم لها ، وقلت لها : ثم ماذا؟ قالت : ان صديقك هذا قد عزم على ان يزوج ابنه فلانا ، وفعلا خطب له الآنسة فلانة الى ابيها . فهل سمعت انت بشيء من هذا ؟ قلت : بل سمعت بهذا كله . قالت : عندي كلمة اريد ان اسر بها اليك . قلت : هاتها . فاخذت بيدي الى جانب الطريق ، وقالت : تريثوا في هذا الامر ، ولا تعزموا عقدة النكاح حتى تعلموا من امر هذه الفتاة كل جليل وحقير . قلت : وهل تعلمين من امرها ما لا نعلم يا أماه ؟! قالت : نعم ، اني اعلم انها لا تصلح لابنكم ، ولا يصلح هو لها . قلت وكيف ذلك ؟ قالت انها فتاة شابة جميلة لعوب كالفراشة التي تتوثب من هنا الى هنالك ، ولكنها « تترك السنة » ، ولا تحافظ عليها ، قلت وما معنى « ترك السنة » ؟ فقالت انها متبرجة سافرة على غاية ما يمكن ان تكون من النزق والطيش ، فشكرتها على نصيحتها ومضيت لحالي . مرت الان عشر سنوات كاملة على هذه الحكاية الصغيرة وانا مع ذلك لا ازال اذكرها تماما ، ولا اكاد انسى منها ولا كلمة واحدة ، لاني عرفت منها امرا ما كنت اعرفه قبلها ، او لاني تنبهت من يوم وقوعها الى شيء لم اكن — لولاها — لأتنبه اليه . وذلك ان النساء في الجزائر او في كثير من انحاء الجزائر يستعملن كلمة « السنة » ، ويردن بها معنى شريفا لا يعرفه كثير من الرجال

نحن نعلم ان معنى السنة في اللغة هو الطريق الواضح المستقيم ، ونعلم المعنى الذي يريده بها علماء الحديث النبوي الشريف ونعلم ان فرقا اسلامية بعد ذلك دعيت (اهل السنة) ونعلم ايضا ان ناسا في هذه الايام ، وفي هذه البلاد لا[illegible] الى (اهل السنة) بسبب قد ارادوا ان يستعملوا هذا الاسم الكريم لغايات غير شريفة او لحاجة في نفس يعقوب . وارادوا ان يستروا باسم (السنة) مساعيهم الآثمة التي يسعون بها لمحاربة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، نحن نعلم ذلك كله ونعتقد ان الناس يعلمون مثلنا ذلك كله ايضا ولكننا لم نكن نعلم قبل هذه الحكاية ان نساءنا الجاهلات الغافلات يفهمن لكلمة السنة معنى، او انهن يستعملنها، ويردن بها معنى شريفا .

ومن العجيب ان نرى النساء الجاهلات يستعملن كلمة السنة استعمالا صحيحا في معنى شريف ونرى الى جانبهن كثيرا من (طلبتنا وفقهائنا) (1) يستعملون نفس هذه الكلمة استعمالا ضعيفا او هو غير صحيح الا على ضرب من المجاز، وذلك حينما يقولون : (فلان يفهم (في) السنة) ! ويريدون ان له الماما قليلا ببعض المبادىء من علم الفقه .

واما المعنى الشريف الذي تفهمه النساء المسلمات بالجزائر من كلمة (السنة) فهو يختلف بحسب الجهات اختلافا قليلا، ولكنه اختلاف في بعض الصور والقيود، وليس اختلافا في الجوهر ولا في اللباب ، فالمسلمات في بعض الجهات الجزائرية يستعملن كلمة السنة مرادفة لكلمتي الخدر والحجاب معا و (ترك السنة) معناه عندهن التبرج والسفور ونساء الجهات الاخرى تعني كلمة السنة عندهن معنى اكثر من هذا واقوى حتى انهن ليجعلن ان من معنى السنة ان لا تخرج المرأة من منزلها مطلقا، ولو كانت مقنعة محتجبة لا يظهر منها شيء ، لا الى الحمام ولا لزيارة ابويها في الاعياد والمواسم ، ولا لعيادة داء .

ولا يجوز لها في نظرهن ان تخرج من هذه (السنة) حتى تكبر وتشيخ

وانا اعرف في كثير من قرى الصحراء الجزائرية بيوتات كبيرة ينعم نساؤها بكل انواع الزينة والحلي الا انهن لا يملكن ملاحف ولا براقع ولا احذية ولا شيئا آخر مما يساعدهن على ان يخرجن محتجبات، وعلى كل حال فالنساء الجزائريات يفهمن من كلمة السنة انها تدل على المثل الاعلى للانوثة الطاهرة البريئة في اعف صورها وازكى صفاتها ومعانيها فالنساء المحافظات على (السنة) او (المتسننات) عند هؤلاء الجزائريات هن المقصورات في الخيام اللائي لا يتبرجن تبرج الجاهلية الاولى ، ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن ومن الى بعولتهن من ذوي محرمهن والذي يسرني جدا ان نساءنا ما زلن يعتقدن ان الحجاب هو امارة الشرف والاستقامة وعنوان العفاف والتقوى وانهن ما زلن ينظرن

(البقية على الصفحة ٧)

(1) وكثير منهم يسمون انفسهم « علماء السنة »

على هامش الحوادث

من آثار مخالفة السنة

مكرمة الامام يحي

ننشر في هذا الباب ما يناسب من الحوادث مما تحرره الادارة، ومما يرسله المراسلون بامضاءاتهم

« صنعاء — اصدر صاحب الجلالة الامام يحي امره بمنع اصحاب الطرق من اقامة حفلاتهم وذلك اثر اصطدام وقع بين رجال طريقي العلوية والحسانية سالت بسببه الدماء واضطرب الامن. فكان لامر جلالته اثره الحسن في النفوس » جريدة (السعادة) المغربية

ان ما تحمله هذه الطرق بعضها على بعض من حقد وضغينة بسبب غلو كل واحدة في شيخها واعتقاد الفضل لكل فرد من اتباعها والنقص لمن لم يكن من اهلها مع الجهل الفاشي فيها وفي رؤسائها — هذا كله هو الذي يبعثها على مثل هذه المشاجرات الدموية مثل الواقعة المذكورة اعلاه وان عندنا بجنوب الجزائر لصحائف سوداء من مثل هذه المشاجرات وما اليها من تقاطع وتنافر وكيد ووشايات وسعايات.. هذا والقوم يعدون انفسهم ورثة الجنيد والشبلي واضرابها — رحمة الله عليهم — ويعتقدون في انفسهم — كما يمنيهم شيوخهم المتعيشون على جهلهم — انهم الناجون يوم القيامة المضمونون من اهوال الفزع الاكبر. فتراهم لهذا الجهل والغرور متمسكين بطرائقهم كل بمن غلب عليه اورث طريقته عن ابيه وجده معرضين عن هداية القرآن العظيم والسنة النبوية مكتفين بما عندهم من مجرد النسبة وما يقيمونه من حفلات واجتماعات وزيارات يكون في الكثير منها مما يتبرأ منه الاسلام والانسانية. وكيف يرجى منهم الاقبال على الكتاب والسنة وعلمائها وقد شغلتهم كتب طرائقهم ومناقب شيوخهم ومرائيهم وهم يسمعون من شيوخهم المتعيشين على جهلهم التنفير من العلم والعلماء والتخويف منهم ان يفسدوا عليهم (نياتهم) ويزهدوهم في (شيوخهم) (وكتب) شيوخهم)

هذه هي الحالة العامة لاصحاب هذه الطرق في كل قطر — الا ما قل منهم — وهذه هي الحالة التي كان وما زال اهل العلم في كل عصر ومصر ينكرونها عليهم وينقمونها منهم. ويبينون مخالفتها للاسلام ولما كان عليه شيوخ الزهد من المتقدمين وسننشر ان شاء الله تعالى على صفحات هذه الجريدة من انكار العلماء عليهم في القديم والحديث ما يعلم به الناس ان ضلالهم قديم وان انكار اهل العلم عليهم قديم وعظيم.

ولقد كنا نعلم ما هو منتشر في ارض اليمن من بدع الطرائق من عكوف على المقابر وسوق النذور الى الاموات وتفريق الكلمة ونشر الجهل واستغلاله في الامة وكنا نعجب لبقاء هذا في دولة الامام يحي حميد الدين العالم المحدث المصلح حتى سمعنا بامره هذا الذي اصدره اخيرا ونشرته الصحف فسررنا به كما سر به كل عالم مصلح ومسلم مهتد وحمدنا الله ان طهر الله اليمن السعيدة من البدع والضلالات والجهالات والخرافات، وتيقنا ان الامام ما سكت عنها ليتركها وما امهلها ليهملها ولكنه انتظر بها الوقت الذي ظهرت للامة كلها مفسدتها وتعدت لسفك الدماء واختلال الامن مضرتها فضربها ضربة هاشمية وقضى عليها القضاء الاخير وتم بذلك تطهير جزيرة العرب ومعقل الاسلام من البدع المضلة فليس فيها اليوم الا دين واحد، هو الاسلام ولا حكم الا حكم واحد، هو حكم الشرع الشريف ولا سنة الا سنة واحدة هي سنة محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام

مقاطعة المساجد

لا يزال التذمر يستولي على نفوس المسلمين ولا يزال الاستياء بالغا منهم مبلغا عظيما لا مزيد عليه، وذلك من القرار الاداري الذى اصدرته السلطة القائمة بالجزائر تمنع به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من القيام بمهمة الوعظ والارشاد في المساجد وقد كانت هذه الامة العربية قامت بمظاهرتين عظيمتين في عاصمة الجزائر استنكارا لهذا القرار، وذلك على اثر ما منع الاستاذ الامام الشيخ الطيب العقبي عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من مواصلة عظاته البليغة ودروسه الدينية في مساجد العاصمة. وكانت المظاهرة الاولى يوم الجمعة ٢٤ فبراير (فيفري) ١٩٣٣ : وقد حضرها اكثر من ستة آلاف نفس ، وهم الذين كانوا يحضرون دروس الاستاذ العقبي ، واما الثانية فقد كانت يوم ٣ مارس الاخير ، وحضرها اكثر من اربعة عشر الفا من المتظاهرين الذين يحتجون على تداخل السلطة في امور دينية بحتة ، وقد جرحت السلطة بذلك عواطف المسلمين الجزائريين وعواطف جميع المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ، او قل انها قد جرحت عواطف اربعمائة مليون مسلم على وجه البسيطة هي في حاجة الى عطفهم وولائهم ... ثم عمد المسلمون الى نوع آخر من اظهار الاستياء والاستنكار لهذا القرار الذى هو محض اعتداء على دينهم الحنيف . فجعلوا يقاطعون المساجد الجامعة ولا يصلون فيها، فبعد ما كنت تجد هذه المساجد الجامعة غاصة بالمصلين اصبحت خاوية على عروشها ، لا يشهد الجمعة فيها الا عدد قليل جدا . وكان الجامع الجديد مثلا يكتظ بالذين يشهدون صلاة الجمعة ، فلا ترى فيه موضع قدم خاويا ، حتى ان الناس ليصلون حيث توضع الاحذية والنعال من شدة الزحام . اما اليوم فلا يشهد الجمعة في هذا الجامع الا عدد قليل جدا ، وكان الذين يشهدون الجمعة في هذا الجامع يقومون للصلاة في نحو

[البقية على الصفحة ٦]

الاســلام والتمدن العصري

بقلم الاستاذ الطيب العقبي عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

(هذا موضوع مسامرة القاها الاستاذ في قاعة نادي الترقي بالجزائر ليلة ٢٧ رمضان الماضي ٢٠ جانفي سنة ٩٣٣ بطلب من ادارة (الراديو) واقتراح للموضوع. ولكن يد السياسة أبت الا ان تلعب دورها المزري أثناء القاء المسامرة وحرمت الكثير من المستمعين في الداخل والخارج من سماع ما كانت اعلنت لهم عنه تلك الادارة في الجرائد واستعدوا له بكل تشوق وتلهف فاذا بهم يسمعون منها غيره (من القصبة والقلال) في الحين الذي كان من بها خاصة يسمع المسامرة ! وقد كان لهذه الحادثة اثرها السيء في النفوس. واعتذرت الادارة بعد ذلك المسامر ورجال النادي بما لم تطمئن النفوس لقبوله ...)

افتتح المسامر كلامه في ملأ من المستمعين الذين وفدوا على النادي فغصت بهم قاعته الفسيحة وكل غرفه وساحاته بقوله: السلام عليكم ايها الحاضرون ! وعموا مساء ايها المستمعون !

يقول الجاهلون بحقيقة الاسلام: ان تعاليمه لا تتفق مع روح العصر الحاضر. وباطل ما يقولون. بل الحق الذي لا غبار عليه ولا مرية لدى المنصف فيه هو ان الاسلام دين كل تقدم ورقي يأمر بكل فضيلة وينهي عن كل رذيلة اساسه المساواة بين بني البشر. وهيكله المشاد على ذلك الاساس انما هو الرحمة والعدل. برهان ذلك قوله عز وجل: (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم) وقوله تعالى: (يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا) في آيات كثيرة. وأدلة غير قليلة.

علم المسلمون السابقون الاسلام كما يجب ان يعلم، وفهموه كما كان يفسر ويفهم. فطمأنت اليه قلوبهم وارتاحت به ضمائرهم وساروا بتعاليمه السامية في ميدان الحضارة والمدنية ذلك الشوط البعيد.

وهل كانت تلك العصور الذهبية، والآثار التى لا تزال تترجم عن تلك المدنية الا ظاهرة اسلامية ومظهرا من مظاهر تلك التعاليم الجلية ؟.

ليس الاسلام بتعاليم جافة وعقائد تفرض على الناس فرضا وتلزم العقول اليها الزاما. كما ترغم النفوس على العمل بها ارغاما. ولكنه عقيدة هى وليدة الايمان والعلم. وعمل صالح لكل زمان ومكان. هو نتيجة ذلك العلم وذلك الايمان.

ولولا ذلك لما لبث على ظهر الكرة الارضية اربعة عشر قرنا واتباعه بما فيهم من علماء وفلاسفة حكماء يعدون بمآت الملايين.

واذا وجد في الاسلام صور لعبادات مخصوصة (معقولة الحكمة لعارفيه) فان فيه ايضا ذلك التشريع وذلك القانون الكفيل بمصالح بني البشر والمنبع الفياض بسعادتهم الروحية والجسدية معا. وليس هو الدين الذي يحمي الروح فقط او يحافظ على الجسم فقط. ولكنه الدين الذي يحفظ جميع ما للانسان كروح وجسد.

وليس هو الدين الذي يامر اتباعه بالعمل والتزود للآخرة ويهمل امر العمل لدار الدنيا فان كتابه المقدس يقول: (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك) ويقول في دعاء الذين لهم نصيب مما كسبوا: (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة) كما يقول في الحض على العمل الشامل لهما معا (ليس للانسان الا ما سعى) ولا يهمل الجزاء حتى على قليل العمل لقوله: (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ويجعل جزاء تلك الدار مترتبا على العمل في هذه الدار ويقرر بان لكل نفس ماكسبت كما ان عليها ما اكتسبت

بنيت احكام هذا الدين على قواعد هى اعلا مثل الحكمة والهداية للبشر. فمن قواعده ان (درأ المفسدة مقدم على جلب المصلحة) ومنها (لا ضرر ولا ضرار). ومن اوليات أصوله «نفي الحرج في الدين» ومن قضاياه التى لا تتخلف «ان الضرورات تبيح المحظورات» وان هذه الضرورات انما تقدر بقدرها فاذا ارتفعت رجع الحكم الى اصله. وقد روعي في كثير احكامه العمل بقاعدة (سد الذرائع) وكل احكامه معقولة الحكمة محققة الفائدة والنفع.

وقد اعطانا فائدة جليلة في التسامح وحرية الاديان بقوله [لا اكراه في الدين] كما اطلق للعقل عقاله ومنحه حرية التفكير بل حثه على النظر والاعتبار واستفزه للتفكر في ملكوت الله الاعلا وملكه المتسع الارجاء بمثل قول القرآن [ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيى به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون] واستحثنا لاستثمار ما في الكون بقوله عز وجل [الله الذى سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون.]

وبهذا كانت نفوس معتنقيه مطمئنة وضمائرهم مرتاحة. وبه سعدوا كل السعادة اذ ليس من وراء راحة الضمير وصفاء الخاطر من غاية للسعادة ولا وسيلة لجلب السرور والراحة.

ومن عرف الاسلام بحقيقته ونظر الى حال امم الغرب المتقدمة اليوم في اعمالها وحرية تفكيرها بما نسميه [تمدنا وحضارة] حكم لاول

وهلة بان هذه الامم هي الى دين الاسلام العملي اقرب من اهله اليه وفى اخذها بوجوه هدايته فى جلب المنافع ودرإ المضار في هذا العصر اسبق من منتحليه ومعتنقيه اذ الاسلام دين علم وعمل لا دين بطالة وكسل يسير مع العقل والعلم جنبا لجنب في كل آن ومكان ، ويسائر المدنية الصحيحة في كل ادوارها واطوارها النافعة لبني الانسان . ولم يعرب الاسلام بغير هذا لا فى القديم ولا فى الحديث ، ولكن قوما من المنتسبين اليه ابوا الا تشويه محاسنه بما هم فاعلون باسمه وناسبون اليه من اعمال واقوال هو عنها بعيد ومنها برىء ،

ومما يؤسف له كل الاسف ان المسلمين اليوم (الا قليلا منهم) بعدوا عن الاسلام ببعدهم عن العلم الموجب للايمان الصحيح والعمل الصالح الذى هو من مقتضيات ذلك الايمان ولوازمه ،

وقد يهتدى المفكر الحكيم الى ان الاسلام هو الدين الطبيعي للبشر ، الصالح للتاليف بين اجناسهم واممهم كيفما كان لونهم وجنسهم ، وانه هو الدين الوحيد الذى يساير أدوار الحياة ويسير مع كل مدنية ترتكز على قوتي العلم والحق ،

ولا منقذ لهذه البشرية من كروبها التى تعانيها وكل آلامها واتعابها الا احتذاء تعاليمه والسير على نورها المستبين وإن لكل ما نشاهده من آثار تمدن العصر النافعة لصلة قوية وعلاقة متينة يمت بها الى تعاليم القرآن ودين الاسلام وكل ما تشتكي منه الانسانية المعذبة وتتالم له من هذا التمدن العصرى وقد تتحماه مكرهة وتتجرعه ولا تكاد تسيغه لهو مما حذر الاسلام منه ،

ونهى عنه ،

وليس التمدن عندنا بتلك المظاهر البراقة والصور الرائعة الخلابة فى حال ترتكب فيها الافعال المخزية ، والاعمال المردية ، كلا ! ولكنه علم وعمل صالح في سعادة ، ونظام ، وامن ، وسلام ، فمرحبا بكل تمدن نرى من نتائجه استتباب الامن واستبحار العمران وتمهيد طرق المواصلات وسرعة السير الى الامام . واستثمار ما اودع الله في الكون من خيرات وكنوز ، ومرحبا بالتمدن الذي يحفظ مصالح بني البشر المشتركة مرحبا . ومتى كان قوام هذا التمدن العصرى وروحه الحقيقى انما هو العلم النافع فمرحبا به الف مرة ومرة ، ومرحى لانصاره ومؤازريه ، وان دين الاسلام ليوجب تطلبه على اتباعه وشد الرحلة (ولو الى بلاد الصين) للحصول عليه ،

وما وقف دين الاسلام فى يوم من الايام ولن يقف ابدا فى طريق تمدن مبدأه العلم ومنتهاه العمل الصالح واسعاد بني آدم بما تصبو اليه قلوبهم وتتمناه نفوسهم فى كل عصر وحين نعم نرى في تمدننا اليوم رغم حسناته الكثيرة مساوى لا يحسن السكوت عليها ولا يسوغ للمتشبع بالعقلية الاسلامية قبولها والموافقة عليها بحال من الاحوال ، ذلك لما فيها من ضرر محقق وفساد للاخلاق تتبرأ منه وتتنزه عنه شرائع الاخلاق ،

هذه كلمتي في الموضوع باختصار والشرح فى تفصيل مجملها ، ومدلول جملها يطول والفرصة المعطاة لنا من ادارة (الراديو) او معجزة هذا التمدن المصري — ضيقة فالى فرصة اخرى ، والى اللقاء ايها المستمعون ! والسلام عليكم ايها المؤمنون ورحمة الله وبركاته

انتهت المسامرة بنصها وقد كان يتخللها الاستاذ المسامر بشرح بعض جملها وتبيين المراد منها والحمد لله الذي مكن من نشرها وتعميم فائدتها والله متم نوره ولو كره الكارهون

ثم الا يشعر بعد الاطلاع عليها اولئك الذين عملوا لحرمان الناس منها بمقدار جنايتهم على الدين والانسانية وانتهاكهم لحرمة العلم والادب ؟ اوهل لا يرتدع اولئك القوالون المتخرصون على العقبي بما يمليه عليهم الحسد وتصوره لهم الضلالة والجهالة فهاهو العقبي على حقيقته وها هي دعوته على جليتها قد تجليا في اوضح صورة واصدقها في هذا الخطاب النفيس البليغ .

ولقد يكون من خير الناس وعظيم النفع لهم لو ان الاستاذ العقبي يسمعهم على موجات الراديو من مثل دور خطابه هذا حينا بعد حين ولو ان الامة كان لها من يعتنى بتربيتها وتثقيفها لكان يبذل ويسعى لنشر مثل هذا الخطاب فى كل مناسبة لا ان يستعمل سلطته في حبسه وحرمانها منه .

وشركة الراديو — اذا ارادت الربح المادي لها برواج آلاتها عند المسلمين — فانه لا اجلب لذلك ولا اسرع به من ان تجعل في برنامج ما تذيعه خطابا من احد علماء الامة المشهورين كالاستاذ العقبي واضرابه . واذا كانت خدعت فيما مضى فلا نظنها تخدع بعد ما نشر الخطاب وعرف منه ما يمكن ان يقوله العلماء المسلمون اذا وقفوا عندها فى مركز الاذاعة . اما ما دامت لا تذيع على المسلمين بلسانهم الا الاغاني والطقاطيق فانها تبقى محرومة من مشاركة السواد الاعظم منهم وغير ملتفت اليها من ناحيتهم بقدر عدم التفاتها للغتهم

[البقية من الصفحة ٣]

ستين صفا كاملا ، وهكذا جعل المسلمون يهجرون المساجد ويقاطعونها تذمرا واستياء ، ونحن وان كنا نرى ان في مقاطعة المساجد اظهارا للسخط والاستياء ، وضربا من ضروب الاستنكار والاحتجاج على استئثار السلطة بامورنا الدينية ، فاننا نخشى من جهة اخرى ان تتخذ السلطة مقاطعة المسلمين هذه للمساجد حجة تطرح بها مساجدنا وجوامعنا للبيع في المزاد .

لقد علمت السلطة القائمة بالجزائر ان هذا القرار الذى اصدرته هو سبب كل هذه الويلات والاضطرابات ، ولولا انها منعت العلماء المسلمين من الوعظ والارشاد ومن التدريس الديني بالمساجد الذى هو العرف الجاري بها منذ عدة قرون لما كانت في حاجة الى ان تقابل مظاهرات هذا الشعب العربي المتعقل الوديع بمظاهرتها العسكرية ذات المصفحات والدبابات ومضخات الماء وكوكبة من الخيالة وفرقة من الجنود السود . ويكفى دليلا على ضرر هذا القرار ان سائر الصحف العربية والفرنسية قد قابلته بالاستنكار وعدم الرضى . ولا استثني من ذلك ولا جريدة واحدة الا ورقة الخونة المخذولين الذين يزينون للسلطة التداخل فيما لا يعنيها او فيما ليس لها بحق . ثم هم يغرونها بان تبطش بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ظلما وعدوانا .

ايها الوشاة الادنياء ، ويا أيها المناكيد المنبوذون ، لقد نبذتكم الامة نبذ الحذاء المرقع ونبذتكم السلطة نبذ النواة . وهلا علمتم الآن ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد اصبحت بمنزلة عالية جدا من هذه الامة التي لا تقبل في علمائها الاعلام قول قائل ولا نميمة نمام ، وان جمعية تهيج الامة كلها من اجل منع عضو من اعضائها — وهو الاستاذ العقبي — من مواصلة دروسه الدينية فى المساجد هذا الهيجان العظيم ، وتناصرها مئات الصحف في كل البلاد لهي جمعية ليست من الهوان على هذه الامة الكريمة بحيث تظنون ، او بحيث تتمنون ، وهلا عرفتم الآن ان كل ما تقومون به من وشاية دنيئة ونميمة مرذولة قد كانت عاقبته وبالا عليكم وزادكم ذلك خزيا على خزيكم ، وزادكم مقتا واحتقارا على ما انتم فيه من مقت واحتقار ،

انني اعتقد انكم حينما اشتركتم في المؤامرة على المساجد وحينما قمتم بالدس لهذه الامة المسلمة الكريمة ، وبلخيمة على علمائها المسلمين كانت ضمائركم توبخكم ، وقلوبكم تلعنكم . ان كانت لكم ضمائر وقلوب .

كلمة في الجرائد وقانونها

للخطيب السلفي رئيس لجنة العمل الدائمة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الجرائد معروفة وليس غرضنا الآن في تعريفها وفضيلتها بل هو في رذيلتها ؛ وسبب ذلك انها — الجرائد — من ابتداع اروبا وسننها فتبعناهم في ذلك وجعلوا لها قوانين فشملتنا معهم تلك القوانين النافعة والضارة ؛ ثم ان مطبوعات وطننا هذا الجزائر لها حكم استثنائي بان تكون مثل المطبوعات الافرنسية في المضرة ودونها في المنفعة وهذا واضح ومعروف لا ينكر وقد اشتهر بلدنا هذا بالاحكام الاستثنائية ولبئست الشهرة هذا ولما كنا مسلمين ولن نزال وجب وجوبا محتما ان نراعى الاحكام الشرعية الاسلامية وآدابها الفاضلة ومن شذ عن ذلك فنسجل عليه انه خارج عن الاسلام فيكون حكمه اما فاسقا او كافرا وكان من الاعمال التى ياتيها اصحاب الجرائد الافرنكية ما هو ساقط وتلاعب شيطاني باباه ديننا العزيز الذي هو اي ديننا انه من ربنا علام الغيوب وان عقولنا ارقى وانور من عقول بنى اسرائيل الذين حرم الله عليهم صيد الحوت يوم السبت فكادوا له يوم الجمعة وليلة السبت ليصبح يوم الاحد في حبالهم ومصائدهم فيأكلونه ؛ والمعنى انهم كادوا الله تعالى فكانه مثلهم لا يعلم الغيب وسخروا بحكمه هذه السخرية والعياذ بالله فاستغاظ عليهم وجعل منهم القردة والخنازير ؛ وذلك لانهم بلغوا في الوقاحة مع الله جل شأنه درجة ساقطة سخيفة بالكلية اذ جعلوا انفسهم شطارا محتالين معه جل جلاله !، مثل هذا قانون الجرائد الذي يحتال على سب الناس وقذفهم وتعييرهم والهجوم عليهم وعلى اعراضهم ورميهم بكل ما تسول النفس والشيطان ويحتالوا لذلك بتغيير اسم المطعون فيه قليلا كما تفعل جريدة لا استطيع ذكرها لانها مسماة باسم شهير في المذهب المالكي ولبئس الاقتباس ولذا حرم امامنا مالك رحمه الله بعض الاقتباس كهذا فصار مدير تلك اللعنة والخزي والسوء ياخذ اسماءنا ويغير منها حرفا او حرفين فيسب ويلعن ويطعن كيف شاء وشاءت نفسه الطيبة وشيطانه اللعين وتجاسر على ذلك كله وهو يعلم اننا مسلمون ولو افتاه الف الف من اصحابه اننا كفار ويعلم ويعلم اصحابه الذين يكتبون له ان سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ويعلم ويعلمون ان التحريف من اعمال قدماء اليهود المنزل فيهم يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم ومما يذكر ان اولئك الذين يكتبون في تلك الوريقة كانوا يكتبون مقالات وقصائد فى مدح ابي يعلى ويقولون بخ بخ لك يا ابى يعلى ثم لما لم يساعدهم على تقلباتهم واهوائهم بغير علم صاروا يقولون أبا سفلى ويطعنون المطاعن التى كل واحدة منها تبيح قطع رقابهم ثم اذا جئنا للحكومة والمحاكمة قالوا ان الاسم غير صريح يلزم ان يكون صريحا INDIRECTE كخ كخ لا بخ بخ .. ان هذا الا مثل عمل اصحاب السبت الذين قدمنا وقال تعالى « او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت » بل هم اشبه بما ذكره صاحب كتاب « حديث عيسى ابن هشام الشهير وهو : ان بعض السفلة في مصر يحمون العواهر لانهم من اتباع الدول الاوروبية التى لها الامتيازات الاجنبية فصار تلك العواهر يعملن جهارا كلما يخالف الدين والادب فاذا ارادت الحكومة المصرية تتدخل جاء حامي العاهرة يقول ان هذه زوجتي وانا لست من تبعية مصر بل من تبعية انكلترا » فقال مؤلف الكتاب وهو هو رحمه الله ان هذا الرجل الذى ترشيه هذه العاهرة التى يحميها

(البقية على الصفحة ٨)

«السنة» عند النساء الجزائريات

(البقية من الصفحة ٢)

الى المرأة السافرة كمخاطئة (مشبوهة) قد خلعت العذار، تستحق منهن كل ازدراء واحتقار على ان هؤلاء الرجال الذين يدعون النساء الى السفور والى اختلاط الجنسين هم يتحمسون لهذه الدعوة ما داموا (عزابا) يبتغون حلائل او خليلات وبمجرد ما يتزوج الواحد منهم ينقلب متحمسا للحجاب على السفور وقد قرأنا في بعض الصحف التونسية ان شابا مصريا تزوج بفتاة تركية سافرة، وما هي الا ان انتهت حفلة الزفاف حتى اصبح العروس غيورا وامر عروسته ان تحتجب فابت الا السفور فحاكمها لدى المحكمة الشرعية التي حكمت للزوجة على الزوج. ولو كان لي امر هذه القضية لحكمت للزوج على الزوجة بان تحتجب وتصون نفسها. ولا عبرة بما تدعيه هي من ان سفورها هذا (مدخول عليه) من قبل الزواج. لانها ان جاز لها ان تخرج سافرة قبل الزواج فذلك لان سفورها يومئذ لا يعنيها الا هي وحدها، ولانها كانت بسفورها تطلب لنفسها زوجا. فلما اصبحت اليوم زوجة اصبح سفورها يعني زوجها ويعني شرفه ومروءته اكثر مما يعنيها هي. واصبح سفورها بعد ان احصنت نفسها بالزواج امرا لا مبرر له، وليس له معنى.

وكان لي صديق من دعاة السفور، ومن المتحمسين ضد الحجاب. وكان يزعم لي انه سيتزوج بفتاة سافرة. وانه سيصحبها معه الى المسارح والى دور الصور المتحركة فلما وجد ضالته وعقد على فتاة سافرة وتزوجها، لم يقتصر على ان حجب زوجته وحدها بل حجب معها خادمتها السوداء التي اربت على الخمسين من عمرها!!.

***

وكان لي صديق آخر يزعم انه من بقايا الاتراك في هذه البلاد، وهو (لذلك) يحمل على العرب شعوبية ممقوتة، ويبغضهم بغضا شديدا، وهو — لذلك ايضا — يتعصب للغازي مصطفى كمال تعصبا اعمى، ويهيم به حبا وغراما وكثيرا ما نتحادث في موضوع تركيا الكمالية، وعن هذا التفرنج الذى يفرضه الغازي فرضا على الاتراك المسلمين، ويكرههم عليه، فكان صاحبي يحبذ جميع اعمال هذه الطاغية ويعدها من الباقيات الصالحات، وكان يحمله على ذلك محض العصبية الجنسية التي يتوهم انها صلته الوحيدة بالاتراك. وكنت انا انظر الى الموضوع نظرا اسلاميا فقط. فاستحسن من اعمال الغازي ما يستحسنه الاسلام، واستنكر منها ما ينكره الاسلام، فانا احب الصالحين المصلحين الذين يسعون لخير الاسلام، واكره الملاحدة المتفرنجين الذين يعملون لهدم هذا الدين الحنيف ثم لا يعنيني بعد ذلك اكان هؤلاء اتراكا ام عربا ام احباشا ام هنودا ام صينيين ام انتسبوا الى اي شعب آخر من الشعوب. وكنت كثيرا ما اقول لصاحبي هذا ان كنت — ولا بد — مفتخرا بالاتراك فافتخر بمآثر العثمانيين المسلمين فان في مكارمهم واياديهم البيضاء وما تركوه في كل بلد اسلامي كان لهم فيه نفوذ من آثار خالدة ما يكفيك لكل منافرة وفخار.

وجاءني ذات يوم، وجعل يحدثني — واوداجه منتفخة من شدة الكبر والخيلاء — عن الفتاة التركية التي فازت بلقب ملكة الجمال العالمي لهذا العام، فقال لي. ان هذا ليس فوزا لهذه (الملكة) وحدها بل هو فوز عظيم لتركيا الحديثة وللعالم الاسلامي ولجميع امم الشرق وشعوبه في ميدان الحضارة والرقي. فقلت له انا اعتقد ان هذا ليس من التقدم في شيء، بل هو في نظري من قشور هذه الحضارة الحديثة وسفاسفها، ان لم يكن من شرورها وآفاتها، وهذه الفتاة التي تفوز بلقب (ملكة الجمال العالمي) لا نستطيع ان نجزم بانها اجمل فتاة في العالم حقا. قال صاحبي. ولما ذا؟ قلت لانه لا تشترك في (مباراة الجمال) جميع الجميلات، ولا سيما بنات البيوتات التي تحتفظ بشرفها وكرامتها. على ان النظر الى الجمال يختلف باختلاف الاذواق فالفتاة التي اراها انا جميلة فاتنة قد لا تقع من قلبك انت موقعا حسنا، وهكذا، ولكن صاحبي اصر على ان هذه (الملكة) التركية هي اجمل امرأة في العالم كله فقلت. فلتكن كذلك فما ذا ينفع تركيا الكمالية ان تكون فيها (ملكة جمال)؟ فقال ما كان يوجد فيها جمال لولا فخامة الغازي. قلت. ويحك! ما ذا تقول؟ ان الذى اوجد هذا الجمال هو الله تعالى، وليس مصطفى كمال. والجمال موهوب غير مكسوب، لا دخل فيه لا لحضارة او بداوة ولا لتقدم او انحطاط بل قال المتنبي.

«حسن الحضارة مجلوب بتطرية
وفي البداوة حسن غير مجلوب»

فقال صاحبي هل تنكر ان انتخاب ملكة الجمال في كل عام هو من خصائص هذه الحضارة الغربية التي اعتنقها مصطفى كمال فقلت له انا لا اقول ان هذا ليس من خصائص هذه الحضارة الغربية، بل اقول ان هذا هو من سيئاتها وموبقاتها، فهو يغري الاوانس بالتبرج والاسراف ثم هو امر يستغله باعة الملابس ودور الصور المتحركة استغلالا ماديا، على المسارح، وفي المراقص والملاهي، وسائر محلات المسرة والسلوى.

وقد قرأنا في الصحف ان ملكة الجمال التركية هذه قد زارت مصر اخيرا فعرضت نفسها وجمالها امام الجماهير في المسارح والمراقص. وفي حفلات عمومية اقيمت اجلالا لها، وكانت مزودة بكل مرافق الحضارة وبكل اسباب المتعة والسرور. فقال صاحبي؛ ولكن الغازي نفسه قد ارسل بتهنئته الى هذه (الملكة) وفرح بها، وحسبك انه قد خطب عنها خطبة كبرى في المجلس الوطني بانقرة فقلت له هذا هو ما ننكره على الغازي لانه قد مهد لها السبيل اولا وثانيا فاما اولا فلانه قد اكرهها هي

وسائر أخواتها التركيات على السفور وترك الخدور. وأما ثانيا فلانه قد بذل الاموال الطائلة. واستعمل نفوذه السياسي «كما قيل» لدى لجنة التحكيم لكي تفوز فتاته بتاج الجمال العالمي. وهو بعد ذلك قد فرض لها فى خزينة الدولة جراية شهرية كأضخم ما يتقضاه اول وزير لحكومة الاتراك وما كان اغنى الغازي عن هذا كله. فهو يشغل وقته بهذه السفاسف والقشور من حيث يعتني اقطاب السياسة فى كل بلاد العالم بعظائم الامور. ويهتمون الاهتمام كله بما يواجههم فى الداخل او فى الخارج من مشكلات ومعضلات.

كم من ملكات للجمال العالمي في فرنسا، ولكننا لم نسمع ان رئيس جمهوريتها تنازل يوما فشرف احدى هؤلاء الملكات بخطبة فى مجلس النواب الفرنسي. ولا فرض لواحدة منهن فى خزينة الدولة جراية ما وانت لا تدعى ولا الغازي يدعي ان الاتراك الكماليين اعرق فى هذه الحضارة الغربية الحديثة من الفرنسيس مثلا. ولو ان الغازي انفق هذه الجراية التي فرضها لملكة الجمال على ملاجيء الايتام، او على المدارس او فى بعض وجوه البر الاخرى لكان ذلك انفع واجدى على الاتراك والذي نجزم به هو ان هذه السخافات التي يتعلق بها الغازي ليست من التمدين في شيء. فان كان يبغي الحضارة الغربية الحديثة فلياخذ عن الغرب صناعاته وعلومه وآلاته التي يستعملها فى الحرب وفى السلم وما الى ذلك ...

وحينما كانت الحكومة الكمالية تقيم الافراح والولائم لملكة الجمال كانت اليابان — وهي اعظم واقوى دولة فى الشرق — تمنع شريطا سينمائيا ناطقا من دخول بلادها بحجة ان فيه موقف عاشق يختلس قبلة من فم عشيقته ومع ان الامر لم يتجاوز ان يكون تمثيلا لا غير، فان حكومة اليابان لا تسمح بعرض شريط على الشاشة البيضاء فى بلادها ان كان فيه تقبيل. تفعل هذا حكومة اليابان، ومع ذلك فليس في الدنيا من يقدر ان يقول انها غير متمدينة.

قال لي صاحبي لم افهم منطقك هذا الا حينما دخلت منذ يومين على اهلي وفى يدي صورة كبيرة لملكة الجمال التركية، فعرضتها على زوجتي وطلبت منها رأيها فنظرتها مليا ثم سألتني هل هي مسلمة؟ فقلت نعم هي مسلمة فقالت بلهجة كلها تهكم وازدراء «ما لها تركت السنة»؟! ثم دفعت الصورة الي. فوجمت انا لقولتها هذه، ولم اجد لها جوابا،

محمد السعيد الزاهري

كلمة في الجرائد وقانونها

(البقية من الصفحة ٦)

زوج في الظاهر فـ..وا.. في الباطن اه وعليه فاصحاب هذه الوريقة التى لم نرد ولم نرض ان ندنس بها السنتنا واقلامنا — والقلم احد اللسانين— تفعل فعل بني اسرائل في التحريف وعمل اصحاب السبت وعمل حماة العواهر في مصر وهذا ما يقول ابو يعلى في هذه الساعة والله ولي الانتقام وكذلك يقول: انه حدثه بعض الطلبة الموثق بهم فى دينهم وصداقتهم معه انهم قد اتفقوا وتعاهدوا قبل دخول شهر رمضان المعظم على ان يكاتبوا اصحاب هذه الجرائد الفاسقة خصوصا وغيرها عموما بما حاصله:

ان هذا شهر رمضان المحترم قد اقبل علينا وكان المراء والجدل مستحكما بين اصحاب الجرائد وندعوهم الى طرح ذلك عملا بالحديث الصوم جنة فاذا كان احدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صائم اني صائم وقوله (ص) من ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتا في اعلى الجنة ومن تركه وهو مبطل بنى الله له بيتا في ربض الجنة فانفذوا اتفاقهم وارسلوا لاصحاب تلك الجرائد فاذا بها رفضت ذلك ولم تنشره الا مجلة (الشهاب) فنشرته حالا ممتثلة لذينك الحديثين وما ذا يقول علماء السنة في هذا؟

الزواوي

(البقية من المقال الافتتاحي)

اخرجت للناس تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتومن بالله.

فها نحن اليوم نتقدم بهذه الصحيفة للامة كلها على هذا القصد وعلى هذه النية: عملنا نشر السنة النبوية المحمدية وحمايتها من كل ما يمسها باذية. وخطتنا الاخذ بالثابت عند اهل النقل الموثوق بهم، والاهتداء بفهم الايمة المعتمد عليهم، ودعوة المسلمين كافة الى السنة النبوية المحمدية دون تفريق بينهم. وغايتنا ان يكون المسلمون مهتدين بهدي نبيهم فى الاقوال والافعال والسير والاحوال حتى يكونوا للناس كما كان هو - صلى الله عليه وءاله وسلم - مثالا اعلى فى الكمال.

والله نسال التوفيق والتسديد فى القصد والقول والعمل، لنا وللمسلمين اجمعين

الرئيس عبد الحميد بن باديس

« السنة » في العيد

تتيمن صحيفة السنة ببروزها يوم النحر يوم الحج الاكبر يوم التضحية مهنئة جميع المسلمين بهذا العيد العظيم راجية من الله تعالى ان يحي فيهم روح التضحية التي تذكرهم بها وتدعوهم اليها هذه الشعيرة الاسلامية فينحروا عنهم الجهل والضلال والمفاسد ويتوجهوا كلهم الى الله تعالى بالتوحيد الخالص والعمل الصالح.

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

السنة الاولى | ثمن النسخة ٥٠ ص | العدد ٣

السنة النبوية المحمدية

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ عبد الحميد بن باديس
يرأس تحريرها الأستاذان العقبي والزاهري

المراسلات كلها بهذا العنوان
AS-SOUNNAH
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
تيليفون الادارة ١٥-٥

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ولكم في رسول الله اسوة حسنة

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٢٢ ذي الحجة ١٣٥١ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | Constantine le 17 Avril 1933

(لسنا اعداء لفرنسا ولا نحن نعمل ضد مصلحتها . بل نعينها على تمدين الشعب وتهذيب الامـــــة ونساعدها)

نهضـــة الجزائر اليـــوم

ودعوتنا الاصلاحيه

بقلم الاستاذ الطيب العقبي عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ما كانت الجزائر بالبلاد التي كتب الله عليها الموت الابدي ، وقضى على اهلها بالشقاء السرمدي ، حتى لا يرجى لها بعد ذلك الموت وذلك الشقاء حياة ولا نهوض . ولكنها كبلاد الله التي يعتورها الخير والشر ويبتلى سكانها بالموت والحياة والتقدم (سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) فلئن ظلت منقوصة الحظ امدا طويلا ودهرا غير قصير ، ومباءة للفساد والافساد فلقد كانت في عصور خالية . وازمان غابرة تزدهي برقي اهلها وتقدم سكانها ذلك التقدم المعروف غير المنكور وتزدهر بمدنية وعلوم جاءها بها الاسلام فكانت جلاء لما انبهم من أسرار حياتها وشمسا منيرة تفسح ارجائها . ايام كان المسلمون فيها يعملون بما يوجبه الاسلام عليهم ويسيرون حيث سيرتهم تعاليمه وامرتهم آيات كتابه الحكيم .

وما هووا من قمة المجد الشامخ ولا انحطوا من ذرى العزة القعساء الى حضيض الجهل ودرك الذلة والفقر ولامنوا بما انتابهم من الرزايا ، ونزل بساحتهم من عظائم للويلات والبلايا — الا بما غيروا في انفسهم وبما اخلفوا الله ما وعدوه . فخلفت فيهم تلك الخلوف تضيع الصلاة وتتبع الشهوات ، ونجمت من بينهم قرون شياطين الانس وقرناء السوء الذين يعملون لدنياهم ولا يعملون لدينهم وان عملوا باسم الدين فانما ذلك للحيلة وصيد اموال المساكين . وقد علموا ظاهرا من الحياة الدنيا وكانوا عن الآخرة مع الغافلين . ففتنت بزهاتهم العامة ووقع في حبائل مكرهم واشراك كيدهم (ويا للاسف !) بعض الخاصة فاستطار شرهم في البلاد فاكثروا فيها الفساد . وعظمت بهم الفتنة ما بين العباد . حتى هلك بسببهم من حسنوا بهم الظن وحسبوا انهم يحسنون صنعا . ويحاولون نفعا . فاذا بهم ينهار بنيان عزهم من القواعد . واذا بزلزال شديد يذهب بفروع دينهم والعقائد ، فيستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير (والآخرة خير وابقى : لو كانوا يعلمون) ويصطبغون بصبغة هي غير صبغة الله ، ويقطعون من وشائج هذا الدين ورحمه كل ما امرهم بوصله الله ، (وما الله بغافل عما يعملون) فبدلت الارض غير الارض وظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ، وطال الامد وقست القلوب والتبس الحق على مبتغيه أيما التباس . وما كان الله ليذر الناس على ما هم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب . وهو الذي كتب على نفسه الرحمة وسبقت رحمته غضبه . فاذا بنفس الرحمان من قبل الايمان ومصدر الاسلام والاحسان ينتشر ، واذا بطائفة تدعوا الى الله وحده فتتأيد وتنتصر .

نهضت الجزائر اليوم ولم تكن نهضتها بالنهضة العارضة المفتلتة ولا المبتسرة السابقة لاوانها . ولكنها كانت نهضة في ابانها وطبيعية ايضا . وقام فيها رجال (الاصلاح الديني) يدعون الى الله على بصيرة وعلم . وكانت هذه الدعوة لاصلاح ما افسد الناس من امر دينهم الذي اخلقوه . فكانوا مصلحين ومجددين معا . وكانت دعوتهم متأكدة

وضرورية ....

ولقد كان لهذه النهضة اسباب متعددة وعوامل قوية . اهمها مايحفز الهمم . وينشر حتى بالي الرمم . من صوت العلم الصارخ ، ونداء المدنية الصاخب . وان فيما يشاهد من الرقي المدهش والتقدم السريع الذي يجري على يد رجال الغرب . ورسل الاستعمار في البعد والقرب — لباعثا قويا يدعو الى النهوض ودليلا قاطعا بان لا حياة في هذا العصر الا للعاملين الناهضين . وما كانت نهضة الجزائر اليوم في بدئها وسيرها البطيء المتواني الا برهانا آخر يعيد للاذهان ذكرى تاريخ كل نهضة لم يسرع الناهضون فيها ولم يطوحوا بانفسهم معها الى ابعد مما تصل اليه جهودهم وبتناوله مقدورهم . فكانت بحق نهضة . وحركة فعالة . وفكرة متخمرة في العقول بمالها وما عليها ..... وكانت العقيدة الاقتناعية التى لها ما وراءها والتى لا يمكن ان ترجع الى الوراء ان لم تتقدم الى الامام . فكل ارادة اذن اقتلها وكل محاولة للقضاء عليها بعد ان بلغت أشدها . ووصلت الى مقياس سيرها الطبيعي ومنتهى حدها — لا يكون من ورائها الا اضرام نارها ، واشتعال أوارها شأن كل نهضة طبيعية سبقت ، وفكرة ناضجة في العقول تحكمت واختمرت .

واما دعوتنا الاصلاحية الدينية فكانت ضربة لازب لا بد منها وضرورية لاقامة دعائم هذه النهضة المباركة عليها وتشييد هيكل تقدم هذه الامة ورقيها على اساسها المتين . ولولا ذلك لما كانت نهضة امة الجزائر (وهى امة اسلامية دينية) بالنهضة الصادقة ولا الطبيعية . ذلك لان المسلمين لا صلاح لهم الا بدينهم (ولن يصلح آخر هذه الامة الا ما صلح به أولها) وما قعد بالمسلمين مقعد الخزي والمهانة في كل زمان ومكان ولا أخرهم كل هذا التأخر المشين الا إعراضهم عن دينهم الصحيح وتنكبهم عن سلوك صراطه المستقيم . ولولا ذلك لكانوا خير أمة أخرجت للناس اليوم . كما كان سلفهم الصالح وآباؤهم الاقدمون قبل اليوم . ولكنهم احدثوا الاحداث الكثيرة في دينهم . وجاءهم مبتدعوا الرهبانية من بينهم بما شاءوا وشاءت لهم اهواؤهم وشهواتهم من البدع والضلالات فاقروهم عليها ، وايدوهم فيها ، فكان ذلك الفساد ، وكان ذلك الضلال البعيد وكان لهم (عقابا من الله) ذلك الخزي وذلك العذاب الشديد . (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) ولقد أوغل رؤساء البدع وأئمة الضلال منهم في ارهاقهم الامة . واستغلالهم الجمهور المستعبد لهم والمسخر لشهواتهم باسم الدين . ولم يقفوا في استثمارهم جهودة وامتصاص دمه عند حد . ولم ينتهوا الى غاية . فكان من حقه الطبيعي ان يستفيق ويحاول التملص والتخلص من براثن أولئك المفترسين . والطواغيت المتدينين . ومن أظلم ممن يحاول ابقاء الامم والشعوب خاضعة لسلطة غيه وسلطان جوره وبغيه ، دون ان تنتبه في يوم من الايام او دهر من الدهور ؟!

لهذا حاول الذين تنوروا من افراد هذا الشعب التقصي والخروج من ربقة أولئك الرؤساء المبتدعين . والاستضاءة بنور العلم عن ظلام تقاليدهم وتشاريعهم الجائرة الزائفة عن محجة الطريق والتى لا تلتئم مع أي شريعة ولا أي دين . سيما وهذا العصر : عصر ترق في الافكار وتقدم في العلوم فهو يقتضي بطبعه فك كل قيد وطرح كل غل يحول دون الاستنارة بنور العلم الصحيح وشم نسيم الحرية فى الرأي . والاستقلال في الفكر .

ولم يكن احد اولى بالسبق الى ميدان العمل الفسيح لهذا الغرض الشريف من اهل العلم وحراس شريعة [محمد] صلى الله عليه وسلم اذ هم خلفاؤه في تبليغ الدين ، وحملة هديه المستبين ، فهم المفكرون في العلاج النافع ، والدواء الناجع ، وعلم الشاعرون منهم بالخطر الداهم والخطب المدلهم — ان درء الخطر والعمل لا تقاء ذلك الخطب مقدم على جلب كل مصلحة واولى من كل منفعة . فهبوا (وهم الفئة القليلة) يدعون الى الدين الصحيح ويحضون على الرجوع الى اصل الشريعة السالمة من كل تلك الادواء التى جرتها علينا بدع المبتدعين . وزعامة اولئك الرؤساء المجرمين واهابوا بالامة ارشادا وتنبيها ، وتربية وتعليما . فاذا بصوت الحق يعلو ويرتفع . واذا بالباطل ينهزم ويندحر . فتنفتح الآذان الصم والعيون العمي والقلوب الغلف و (كم فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين)

وما كانت هذه الفئة القليلة . والعصابة المنتصرة الا فئة الاصلاح وعصابة الحق .

فئة العلم الصحيح . والعمل الصالح : العلم الذي هو نتيجة الاستقلال في الفكر والارادة . والعمل الذي هو الاخذ بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا سنة الاباء والاجداد التى سماها المضلون سنة . وما هي الا سنن لهم ولمن قبلهم .) والاخذ بما كان عليه السلف الصالح (لا الطالح .) والاهتداء بهدي ائمة الدين الهادين المهديين . وخلفاء سيد المرسلين الراشدين (رضي الله عنهم اجمعين . ولعنة الله على من قال اننا لهم من المعادين المبغضين) .

قامت هذه الفئة الصالحة المصلحة متمسكة بالكتاب داعية اليه (لا الى كتاب فلان وامثاله من الدراويش) متبعة سنة رسول الله لا سنن من قبلنا . تعمل لوجه الله لا لوجه غيره . وترجو الجزاء من عنده لا من عند سواه . (والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين) ولم يكن من امل واحد من افرادها التشوف الى وظيف ولا مزاحمة احد من اهله قط . ولكنها تعبد الله (والدعوة الى دينه من أهم اركان العبادة) مخلصة له الدين : تعبده بكل ماجاء الدين به وشرع . لا بما اخترع وابتدع . تأمر الناس بما به الدين أمر . وتنهاهم عما نهى الله ورسوله عنه . وكان على رأس هذه الطائفة الظاهرة (غير الباطنة ولا المستترة) في كل اعمالها واقوالها — علامة القطر بلا منازع وباعث الفكرة الاصلاحية من مرقدها الاستاذ الشيخ (عبد الحميد بن باديس) وكان من حسن حظي ، وطالع سعدي — وقد وجدت بالجزائر بعد الحرب الكبرى — ان اشارك هذه العصابة وانطوي تحت راية الاصلاح

(البقية على الصفحة ٧)

هذه جريدة «السنة» يا اهل السنة

للاستاذ العربي بن بلقاسم التبسي عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

انى احمد الله ان اعان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فتغلبوا على الصعاب الكبيرة التي قامت فى وجوههم وغالبوا الظروف القاسية بقواهم وبهم بجبهم لدينه ونشر سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم على اصدار صحيفة سنية حقا مهمتها من اجل المهمات وغايتها من انبل الغايات وعملها من اشرف الاعمال

واني لا أدع هذه الفرصة تمر دون ان اهدي الى انصار السنة المحمدية اشهى التهاني بهذه الجريدة المباركة على السنة واهل السنة الذين تحيا ارواحهم وتستنير بصائرهم بالعمل بالسنة ، وان جمعية العلماء الذين يرون انفسهم من الامة كاعضاء حية تؤدي وظيفتها ، يجب عليها ان تصدر هذه الصحيفة الشريفة المقصد المحمودة الوجهة ، وتعتبر صحيفتها هذه كدرسة راحلة الى منازل اهل السنة تراسل قراءها بدروس دينية اسبوعية وتمتعهم بما تجود به قرائح علماء الوطن الذين اخلصوا لله اعمالهم لا يبغون عليها جزاء ولا شكورا ، وان هذه الصحيفة السنية سيحيي الله بها قلوبا ويفتح بها ابصارا ويهدي بها اناسا ، ونرجوه سبحانه ان لا يضربها آخرين الفوا البدع وطبعوا على عبادة الله على حرف ، ولم تبرز الجمعية هذه الجريدة حتى استيقنت ان ابرازها لهذه الجريدة دين للسنة يجب عليها ان توفيه وان تعجل به والا كانت هذه الجمعية غير وفية للسنة التي يقول نبيها عليه الصلاة والسلام فى حديثي : « بلغوا عني بلغوا عني ؛ ونصر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ، فاداها كما سمعها ، فرب مبلغ اوعى من سامع » واعضاء الجمعية بما انهم قد تلقوا سننا وتفهموا آثارا واحسنوا تاويلها وتخريجها ، رأوا ان الامتثال للامر المستفاد من الحديثين المارين الدال احداهما على الطلب بصيغته والآخر بالثناء المستطاب على من سمع مقالة نبينا عليه الصلاة والسلام وبلغها ، يوجب عليهم اصدار صحيفة تنفيذا لهذه الوصية التي توجب علينا تبليغ مقالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، ومقالته بمعنى سنته تشمل اقواله واعماله وتقريراته وشمائله ، ومعلوم بالبداهة ان الامر المستفاد من الحديثين مطلق غير مقيد بأمة ولا بوقت ولا بارض ولا بحالة دون حالة ولا بوسيلة دون وسيلة ، ويزيد هذا الفهم تأكيدا ما نلقيناه في كتب الحديث والسير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبعث الكتب فى الدعوة للاسلام وكان خلفاؤه من بعده يبعثون بكتب الى ولاتهم بالاطراف يحثونهم على الدين ويوصونهم بالسنن حتى ان بعضهم امر عامله ان يجمع له ما كان من حديث رسول الله ليحمل الناس على العمل به . واذا كان الامر على ما ذكرنا فان جمعية العلماء التي تعمل لله ولدينه ولاحياء سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قد احيت باصدارها هذه الصحيفة لنشر السنة وتعليم الامة سنة المراسلة . ولو ان الاسلام له رجال يعنون به لكانت له صحف تدعو اليه في الاوطان الاسلامية وخارجها . ولكن متزعمي المسلمين قد الهتهم شهواتهم وشغلتهم حظوظهم عن خدمة الدين حتى ان بعض المتزعمين لما رأى ان السنة تحول بينه وبين شهواته حول جهوده الى مناهضة السنة والسنيين والاصلاح والاصلاحيين فحق هذا المتزعم بعمله حديثا يتناوله ومن على شاكلته (دعاة على ابواب جهنم من اجابهم قذفوه فيها) اللهم ق هذه الامة الوقوع في شرك هؤلاء المحلين للمحرمات ويقين الجمعية ان اهل السنة حقا سيبتهجون بهذه الجريدة ويرونها نعمة يجب حمد الله عليها ، ويعتقدون انها من الحاجات التي يتطلبها منا الاسلام فتقر بذلك اعينهم وتنشرح لظهورها صدورهم شأن اهل الحق اذا ظفروا بحقهم وينعمون بذلك بالا ويرونها امنيتهم المنتظرة وطلبتهم المرتجاة . وان هيأة ادارة الجريدة ستعطي لاهل السنة عهدا لا يخلف وميثاقا لا ينقض وحلفة لا تحلل فيها . على ان هذه الجريدة ستقضي عمرها على منهج السنة وتسير على ضوئها وتأتمر باوامرها وتنتهي عند مناهيها وتوالي من توالبه السنة وتحب من تحبه السنة لا تعرف للعصبية اهلا ولا للطائفية لغة ، وسيكون شعارها ودثارها ووصفها المبين لها حديثي : « البغض في الله والحب في الله من الايمان ؛ وعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين »

وستحافظ الجريدة على شعارها علما وعملا بكل ما أوتيت من قوة وما منحت من مواهب علمية فالجمعية بالحديثين عاملة طول عمرها متمسكة بما في الحديثين من الالزام داعية الى احياء السنن مبينة لها مظهرة لما تستطيعه من العلوم التي تفهم منها ؛ واذ وضعت الجمعية بين يدي القراء منهم صحيفتها (السنة) فان الجمعية والمنصفين يوقنون بان في الوطن شرذمة تأبى الا ان تعيش مؤثرة للبدعة مجانبة للسنة ، لان في البدعة حظوظا واسعة وشهوات مبثوثة واتباعا وانصارا ، يقضي الاعتراف بالسنة على هذه الحظوظ بالزوال والفناء ، فاصحاب الحظوظ والشهوات والاتباع والجاه ستقوم قيامتهم ويشتد اتونهم وتلتهب نار غيظهم على السنة وكتابها ورجالها وانصارها ايضا ، ولكن ما حيلة العلماء وما ذنب الجريدة وما جريرة الانصار ان بلغت السنن واميتت البدع وظهر الحق وافل الباطل ؛ وحسب اهل الحق في مثل هذا الموقف اسوة وعملا بآية : « الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون » فالسنة وانصارها صابرون محتسبون على هذه المحنة التي امتحنوا بها في سبيل احياء السنة واماتة البدعة وحسب جريدة السنة وكتابها وانصارها ان يقولوا لاعداء السنن ورواد الحظوظ ما ذنبنا في نشر السنة فى الاوساط الاسلامية وحبنا للمومنين ما احببناه لانفسنا من تعلم السنة والعمل بها وقد جاء في السنة انه (لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه) فان اغضبتكم السنة ، فلا ارضاكم الله وان جمعية العلماء المسلمين ليست ممن يعبد الله على حرف ، فهي تعبده في السراء والضراء والناس يعلمون انها تدعو الى السنة النبوية وليس لها من وراء هذه الدعوة مرتزق ترجوه او فوائد تنتظرها من وراء هذه الدعوة الى السنة وانما همها ان يبقى الدين غضا

(البقية على الصفحة ٦)

بيـــــان وارشـــــاد

« ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم »
« في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون »

للاستاذ مبارك بن محمد الميلي عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مؤسسة شعبية تعمل لتهذيب المجتمع في دائرة الدين والقانون بالوسائل المشروعة. والتهذيب اقبار للرذائل واقبال على الفضائل وان قاعدة « درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة » تدعو كل عامل نصوح الى ان تكون عنايته بمحاربة الرذيلة اشد منها باحياء الفضيلة.

وقد قضى الله ان تكون في المفاسد الاجتماعية مصالح شخصية كما قيل

مصائب قوم عند قوم فوائد

وعباد المصالح الشخصية هم عراقيل كل حركة اصلاحية في جميع الازمنة والامكنة فلا غرو اذا وجدوا بالجزائر ووقفوا حجر عثرة في طريق جمعية العلماء المسلمين ولا غرو ان يكونوا اشخاصا بارزين وفي حماية مصالحهم جادين،

ولو تسلحوا لحماية مصالحهم الشخصية بانواع المفاسد الموجودة في المجتمع من قبل لم يستغرب العقلاء موقفهم اذ غايتهم انهم قوم حافظوا على مصالحهم ومفاسد شعبهم من غير ان يقبلوا خيرا او يحدثوا شرا. وكم لهم في الاوطان المنحطة من اشباه ولكنهم احدثوا سلاحا لا انكر منه في الدين ولا اقذر منه في الدنيا ولا اضر منه على الآداب ولا افسد منه للمجتمع.

هذا السلاح هو الهجر والتفحش والبذاءة والبهتان واختلاق العورات وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات. وسالحوا هذا السلاح كتاب ليس لهم وازع من دين او حياء، ولا لهم حد في انتهاك الاعراض والحرمات. ومبتكر هذا السلاح رجل ماضيه اشد جهالة من مستقبله فسماه عباد اهوائهم ابا المشاريع الخيرية، ومروج هذا السلاح جريدة « المعيار » التي يديرها ذلك الرجل. والمسرورون بهذا السلاح هم اعداء العلم الذين يرون حياتهم وحياة الشعب على طرفي نقيض. والمحاربون (بالفتح) بذلك السلاح هم العلماء المصلحون اعضاء ادارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

وكأن المحاربين (بالكسر) لهؤلاء العلماء بذلك السلاح ارادوا ان يحملوهم التخلي عن وظيفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد ما عاهدوا الله على القيام باعبائها، ذلك بان من موانع هذه الوظيفة ان يؤدي تغيير المنكر الى ارتكاب منكر اشنع وافظع، فاذا رأينا هذا المنكر الجديد سكتنا عن المنكر القديم، فان كان هذا مرادهم فقد ارداهم اذ رضوا ان يكونوا بمنكرهم الشنيع من موانع تغيير المنكر. ثم لا يعترف اولئك العلماء بمانعهم ولا يبالون بنتونة سلاحهم، وسيستمرون — ان شاء الله — على خطتهم موفين بعهدهم ما وجدوا الى التوفية سبيلا،

وقد كان من حقوقنا وفي استطاعتنا ان نجازي القوم من جنس عملهم، فقد قال الله: « وجزاء سيئة سيئة مثلها » وقال ايضا: « وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به » وقال ايضا: « الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم، واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين ».

وقد ثبت في الصحيحين ان رسول الله (ص) كان يقول لحسان بن ثابت (رض) « أجب عني اللهم ايده بروح القدس ».

وروى ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب ان طائفة من مشركي قريش كانوا يهجون رسول الله (ص) فقال قائل لعلي بن أبي طالب (رض) اهج عنا القوم الذين يهجوننا فقال: ان اذن لي النبي (ص) فعلت، فاستاذنوا له رسول الله (ص) فقال ان عليا ليس في ذلك هناك، مامنع القوم الذين نصروا رسول الله (ص) بسلاحهم ان ينصروه بالسنتهم؟ فقال حسان: انا لها، فقال رسول الله (ص) كيف تهجوهم وانا منهم، فقال والله لا سلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين وقال له ائت ابا بكر فانه اعلم بانساب القوم منك هذا تلخيص رواية ابن عبد البر،

رأينا ما اوذينا به من سلاح « المعيار » وعلمنا حقوقنا التي منحنا اياها كتاب ربنا وسنة رسولنا (ص) للدفاع عن كرامتنا فلم نستعمل حقنا المشروع رجاء ان يثوب الى اولئك الجناة على الآداب رشدهم فيقلعوا على تلك الخطة السافلة او يعرفهم عقلاء الامة بسوء صنيعهم فيمانوا بسخطهم عليهم لا دفاعا عنا ولكن غيرة على الآداب العامة ووقاية للمجتمع من مفاسد الكلام تشيع الفاحشة في الذين آمنوا. فلم يتحقق ذلك الرجاء بل خاب، ووجد لسلاح القوم كلاب فصاروا جميعا بهذا السلاح فرحين واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين

صبرنا على هذا كله مع وضوح

حججنا فى حفظ كرامتنا ، ولم نزل صابرين لنتانة ذلك القذر علما بان من يريد تنظيف مستقذر لا بد ان تصيبه رائحته الكريهة ولكن الاذى لم يقصر على اشخاصنا ، بل صار المعجبون بذلك السلاح من خبثاء الانفس يضحكون من اوليائنا وانصارنا ، واذا مروا بهم يتغامزون ، فضاق اخواننا باناتنا ذرعا ، وكاتبنا بعيدهم وشافهنا قريبهم بلزوم المقاومة ، فلم نشا لهم ان يلزوا مع السفهاء في قرن ، ولم نشا للشعب ان ينتشر فيه ما يذهب بوقار الكبير وحياء الصغير ، وكان ذهاب ذلك ذهابا لشعب من اهم شعب الايمان ،

وفى اجتماع شوال نظر اعضاء الادارة فى موقفهم بين تهييج المغرضين وتهييج الموالين . فغلبوا العقل على العاطفة وقدسوا حق الآداب العامة على حقهم . واصدروا قرار —١٣— شوال بالاعراض عما يوجه اليهم من سباب وسفه وشغب وشتائم وقذف . فلم يزد هذا القرار الذي اذيع بالصحف العربية اولئك المفسدين الا تهييجا ولم يطق الموالون لنا الصبر على موالاة هجوم المهيجين . ولم يستشيرونا فى الدفاع عنا بل فى الدفاع عن انفسهم . فاصدروا جريدة باسم « الجحيم » لتقاوم جريدة « المعيار » وتخاطبها باللغة التي استحسنتها .

واننا نعلن ببراءتنا من الجريدتين وسخطنا على خطتهما واستياءنا من لغتهما وعدم تحملنا لتبعة نتائجهما واذا كنا نرى ان البادىء اظلم ونعلم ان العرب تقول : « المرء مقتول بما قتل به ان سيفا فسيف وان خنجرا فخنجر » فان الشارع منع المقتص من استعمال بعض الاسلحة التي يستعملها الجاني .

هذا بياننا اضطرنا الى اذاعته بروز جريدة « الجحيم » لا اطال الله حياتها وحياة سالفتها .

وانا لا نياس من تاثير الذكرى في الكتاب والقراء والاعيان ، فنتقدم اليهم بكلمة ارشادية عسى ان تجد اذنا واعية .

يا كتاب المعيار والجحيم تذكروا ان عليكم حافظين كراما كاتبين واقلعوا عن تدسية نفوسكم « قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها . »

ياكتاب الصحيفتين ان لكتابتكم اثرا تجنونه فى الاخرى واثرا يجنيه المجتمع فى الدنيا ، وان الرذائل ليتفاوت قبحها بتفاوت عمومها وخصوصها كما تتفاوت انواعها بتفاوت مفاسدها ، ورذيلتكم التى تنشرونها قد جمعت بين الوصفين تناهى مفسدتها في نوعها وتناهى عمومها بانتشارها اذ لا مفسدة اكبر من رمي الحريم بكل عظيمة ولا انتشار اعم وابقى على الاجيال من الكتابة بالصحف الدورية

ويا قراء الجريدتين هلا قابلتموهما بالاعراض ولم تشجعوهما على انتهاك الاعراض فلولا المستمع ما تكلم المتكلم ولولا القارىء ما كتب الكاتب . وبهذا كان المتعلم شريكا للمعلم . وقد قيل :

وسمعك صن عن سماع القبيح
كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح
شريك لقائله فانتبه

ويا أعيان الامة اين انتم من هذه الفضائح ؟ افقدتم النفوذ ام فقد منكم الرجل الصالح ؟

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا سراة اذا جهالهم سادوا

رأينا من اعياننا من سعوا لدى الحكومة فى اسكات علماء الامة واخلاء بيوت الله من الموعظة الحسنة والحكمة فلماذا لا نرى منهم من يسعى في اطفاء هذه الفتنة وتطهير الوسط من هذه الاقذار واعفاء الامة من هذا العار ؟ ايوجد فينا من يسن السنن السيئة ولا نجد من يسن السنن الحسنة ؟

ان دام هذا ولم يحدث له غير
لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

اللهم احسن عاقبتنا فى الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا ومن عذاب الاخرة .

مبارك بن محمد الميلي

كاد فضيلة الشيخ المفتي

بقسنطينة

ان يوقع فتنة بالجامع الكبير

امر الشيخ المفتي صبيحة الجمعة مناديا يدعو الناس عموما للاجتماع بالجامع الكبير بعد صلاة العصر وامر القيمين ان يدعو الناس كذلك بعد فراغهم من الجمعة فجاء الناس من جميع الطبقات وامتلا الجامع ورحابه فقام المفتي فالقى عليهم خطابا طويلا فذكرلهم مظاهرة الجزائر وحركة الكومنيست ثم تخلص الذكر الجريدتين السفيهتين اللعينتين « المعيار » و « الجحيم » وانه يريد من الناس الاعراض عنهما والتنزه عنهما والسعي فى ابطالهما وما كاد يتم كلامه حتى انبرى له بعض الحاضرين فساله لماذا لم تتحرك فضيلته لهذا الشر والفساد وقد مضت عليه من يوم صدور « المعيار » ستة اشهر ولماذا تاخر الى اليوم فاجاب بان المسالة كانت بالجزائر واليوم صار السب فى قسنطينة فبادر جماعة من القبائل بان السب كان في علماء قسنطينة وانتم تروه وتسمعونه وساكتون عليه وتجاوبت الاصوات من جميع نواحي الجميع بهذا الاعتراض على حضرته وكثر اللغط وقطعوا عليه حبل الكلام فما وسعه الا رفعه اكفه للفاتحة ولولا ان فضيلته اسرع الخطا الى بيت قنواة لوقع ما لاتحمد عقباه واما الحاج القريشي فان الناس قد احاطوا من كل جهة واخذوا في لومه وتوبيخه وهو ساكت لا ينبس بكلمة وخرج ذلك الجمع العظيم من ابواب الجامع ماخيا

(البقية من الصفحة ٣)

طريا محفوظا معمولا به ، وذلك ما يلزم به الدين علماء الدين . وان يعجب احد لشيء . فليعجب لاعداء السنة والعلم الذين ظهرت مقاصدهم . وكشفوا عن سوء نياتهم وابدائهم مناوآتهم للجمعية ومشاقتهم للعلماء من شهر ماي الماضي برآسة امي يستحل المحرمات وبعض البدعيين الذين كانت السنة ولا تزال غصة في حلاقيمهم وقذى في اعينهم كبر عليهم امام العالم الاسلامي ان ينكروا السنة مواجهة . فاتخذوا جمعية العلماء التي كانت ولا تزال داعية السنة مرمى لاقلامهم وهدفا لرمايتهم ووجهة لعداواتهم واعتداآتهم . وانما هم يحاربون السنة في شخص جمعية العلماء . ذلك ان السنة تأمر هذا الامي المحل للمحرمات الفاسق في دين الله بان يعمد الى العلماء ليلقنوه عقيدة الاسلام كما هي في حديث جبريل وغيره ويبصرونه بالواجبات الضرورية والمحرمات البدهية حتى يصح له ان يولج نفسه في افراد هذه الامة فامتلأ قلبه احنا على السنة التي توجب على كل احد ان يعرف قدره والسنة تامره ايضا ان يجلس امام العلماء الذين استحل حرماتهم واستأجر اقلاما بذيئة واشترى ضمائر فاسدة ليرميهم بما هم برآء منه . وتامره السنة ايضا بان يسألهم عن الصلاة كيف تؤدى ويعلمونه ما لا تصح الصلاة الا به ، ان كان هو ومن استاجره من اصحاب الاقلام الفاحشة المتوحشة ممن يقيم الصلاة ، وما اظن احدا علم سيرة هذه الفئة المخلة وكان ممن ينظر بنور الله يعتقد ان الامي الفاجر واذنابه وعبيده الذين استعملوا اقلامهم في ارضائه واغضاب الرب ممن يقيم الصلاة التي قال الله فيها (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر)

وهؤلاء قد كفروا بتعاليم الدين وجحدوا اوامر الله ونواهيه لارضاء الامي الفاسق والبدعي المضلل وقد اصروا على المعاصي واستحلوا ما حرم الله وركبوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن . ولم تسمع الامة من رئيسهم ولا من مرؤوسهم نهيا عن منكر فكانوا ممن يتناولهم قول الله «لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون» . هذه الفئة الخارجة عن جماعة العلماء لا يغضبون لله ولا يرضون له ولا ياخذون بالدين الا تبعا للامي الفاسق والبدعي المضلل لاشعب شأن كل اهل البدع لا ياخذون الدين من مآخذه ولا يهتدون به من اماكنه ، وانما حقبوا دينهم للامي الفاجر والبدعي المضلل . فركبوا المناكر المستقبحة حولا كاملا يحسبونها طاعة وهل يستطيع احد ان يقص علينا في اخبار من حضر ومن غبر من الامم المتدينة وغير المتدينة ان فئة حملتها العداوة على ان تلطخ الانسانية وتعصى الاديان وتخرق سياج الآداب كما فعل عبيد الامي الفاسق والبدعي المضلل حتى اصبح كل احد يقرأ جرائد الجزائر داخل القطر وخارجه تاخذه الدهشة وتستولي عليه الحيرة من جرائد اذناب الامي الفاسق وما تاتيه من المنكرات والكفريات . اللهم اشهد ان الاسلام بريء من هذه الفئة وان الاداب بريئة من هذه الفئة وان الجزائر المسلمة بريئة من هذه الفئة التي كشفت عن عداوة الدين والاداب والانسانية . وليسمح لي القراء في هذه النفثة لان واجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قضى علي بان اكتب هذه الكلمات بكاء على الجراح التي اثخنت الدين الاسلامي وادمته من ايدي الفئة المتعدية الاثيمة

ولنعد الى الحديث عن جريدة «السنة» التي كانت امنية قديمة لجمعية العلماء وكان عزمها ان تصدرها قبل هذا الاوان ولكن الظروف الشريرة التي احاطت بالجمعية من شهر ماي الى اليوم الزمت الجمعية بان تعنى بالمحافظة على ما عملته قبل . فان خصوم الجمعية خصوم غير شرفاء قد حملوا معاولهم ومساحيهم لهدم ما بنته جمعية العلماء قبل ، فلهذا قضت الاحوال الجائرة على الجمعية بان تلازم خطة الدفاع حتى يحكم الله بينها وبين القوم المحلين للحرمات ، والناس يعلمون ان جمعية العلماء هي جمعية دينية . وكل من اتهمها بغير الدين فقد ظلمها ظلما لا مبرر له . وهي في خدمتها للدين تلج ابوابا كثيرة لتبليغ الدين وكان اهم ما تتصدى له ارشاد العامة في المساجد بدروس دينية تؤديها رجال الجمعية منها ما هو يومي ومنها ما هو اسبوعي . والامة عندنا في اقبال يتزايد يوميا على هذه الدروس التي بدلت حالة العامة في البلدان التي يقيم بها بعض اعضاء الجمعية . فبعد ان كان الخمر فاشيا وترك الصلاة عاما ، قل الخمر وكثر المصلون هذه ناحية مهمة من النواحي التي تتعاطاها الجمعية . والناحية الثانية فتح المكاتب لتعليم الابناء مبادئ الدين واللغة والآداب الاسلامية . واغلب اعضاء الجمعية لهم مكاتب يتولونها بانفسهم ، وقد سارت الجمعية سيرا كان موضع اعجاب العقلاء . ولما نشات الجمعية الجديدة وكان الداعي الى تاسيسها مضارة الجمعية الاولى وافساد ما عملت وارجاع الجزائر الى سابق عهدها ، كان اغلب الجهود التي يبذلها اعضاء هذه الجمعية المضارة التي اسست لاماتة الدين واللغة انما تبذل لغلق المساجد في وجوه العلماء وتشويه سمعة العلماء بخلق عيوب لهؤلاء العلماء واستحلال اعراضهم وانشاء صحف لافساد الصلة بينهم وبين الامة ، وبث الرسل في كل بلدان القطر يذيعون الاراجيف والبهتان عن العلماء لافساد سمعتهم وازالة ثقة الامة بهم ، فنشأ عن هذه المساعي الفاسدة غلق بعض المساجد في وجوه العلماء ، وبعض المكاتب ايضا ، واخراج الاحداث من طلب العلم الى مسح الاحذية والاشتغال بما يفسد الاخلاق . فاعتبروا يا أولي الالباب وانظروا الى ما تنويه هذه الجمعية المضارة ان لم ترفضها الامة ولم تنتبه الى ما تريده منها . وفي هذا الاوان قد وجدت الجمعية متنفسا فاخرجت جريدة السنة لخدمة الدين والاخلاق والآداب وان الجمعية تدعو الامة الرشيدة الى الاقبال على هذه الجريدة التي انشاتها الجمعية للامة ، لتكون كمدرسة سيارة توافي قراءها بما تقر له العين وينشرح به الصدر وتذاع به الاداب وتنشر بها السنن ويتثقف بها الشعب ، والله ولي المؤمنين

العربي بن بلقاسم التبسي

ساخطا حتى سد الطريق العام عن سيارات الكرهباء وتفرق الناس يقولون ان الشيخ المتي جمع الناس للدفاع عن نفسه وعن القريشي لا ليدافع عن الحق والشرف وانكر العقلاء كلهم على حضرته هذا الاجتماع الذى كاد يوقع فتنة في الجامع كان الناس في غفلة عنها .

وبعد هذا الحكم الصارم من الفكر العام لا زال السيد المذهوب ولد المفتي مغرورا ويريد التغرير بالناس في صحن الجامع ، ولولا احترامنا للجامع وشفقتنا على ابيه من وخامة العاقبة لفتحنا معه باب المناقشة

احمد بو شمال

(البقية من الصفحة ٢)

منضما الى رجاله العاملين ورئيس هذه الحركة بل رأسها المفكر . فكنت له السند المعاضد . والاخ الساعد .

ومن تتبع سير الحركة الاصلاحية من اول امرها ومن حين صدور جريدة «المنتقد» وكتابتي لاول مرة فيها — علم الباعث الذى حملني على معاضدته . ومناصرته في فكرته ، قبل معرفة ذاته وشخصه . ومن ذلك الحين حتى الساعة [والحمد لله وحده] لم آل جهدا ولم اقصر . ولم اهن ولم اضعف . ولم يرجع بي عن العمل اي معرقل ولا اية عقبة كأداء لقيتها في طريق اصلاحنا . وقد اصدرت جريدة «الاصلاح» لهذه الغاية وتلقيت كل صدمة صكتها من اجلها وكل كارثة نزلت بي من وراء اصدارها ، بالصدر الرحيب والباع الفسيح ، غير اني في يوم تأخرها عن الصدور لاسباب قاهرة تركت الكتابة بالمرة فلم اكتب (علم الله) في اي جريدة كانت اي كلمة او اي سطر [خلافا لما يقوله علي المجرمون ويرميني به المبطلون] لا رغبة عن الكتابة وكراهية لها وانا لاازال اصبو الى استئناف ابراز «الاصلاح» والرجوع الى الكتابة ، ولكنها وفرة الاشغال وانشغال البال . وقد انحصرت مهمتي الاصلاحية في دروس الوعظ والارشاد والمحاضرات التي القيها ، فاكتفيت بهذا عن الكتابة اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها . ولهذا السبب نفسه تقاعست عن المبادرة باصدار «الاصلاح» رغم الضرورة الماسة اليه وهمي بذلك اكثر من مرة ، ولعلي اصدره اذا تيسرت الاسباب ووجدت في الوقت متسعا . فانا وان لم اكتب واشارك اخواني المصلحين طيلة هذه المدة في الجرائد بالتوالي فاني مشارك لهم بفكرتي الاصلاحية واعمالي .

اما الآن وقد برزت جريدة (السنة) لجمعية العلماء المسلمين ، لتبين للناس معني السنة النبوية الصحيحة وترشدهم اليها كما تدافع عنها وترغبهم فيها بعد ما اختمرت الفكرة الاصلاحية في العقول واخذت حظها من النفوس فثبت اصلها فيها ومدت بفرعها الى السماء — فانه يجدر بي ان ارجع الى عهد الصحافة والكتابة بها مهما كلفني ذلك من المشقة ليتبين للكل مرة ثانية وجهة عملنا والغاية المقصودة من دعوتنا ،

خصوصا بعد وجود جمعية العلماء المسلمين التي هى بنت الاصلاح والمؤمل الذى سيرجع اليه كل امر اصلاحنا الديني ووجود الحوادث التي حفت بها ، والمشاغبات الكثيرة التي يثيرها في وجهها اليوم ويشاغبها بها اعداؤها اعداء الاسلام والمسلمين واحباب انفسهم فقط . اولئك الذين اجتمعوا من كل ناحية وصوب وتألبوا عليها ، وحاولوا اهلاك كل من ينتمي اليها . [وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون) واني مع هذا كله ورغم كل ما وقع لعلى ثقة تامة وبينة من الامر تجعلني اجزم بان الفوز والعاقبة لهذه الجمعية التي لا غرض لها سوى نصرة الحق واعلاء كلمة الله رغم انف كل مبغض ورغم ما يرمي به المفترون اعضاءها العاملين من كل عضيهة وكل فرية يحاولون الصاقها بهم حسدا من عند انفسهم ، وتنفيذا لخطة رسمتها لهم بعض الايدى التي هى اكبر من يدهم . (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز)

هذا وان دعوتنا الاصلاحية (قبل كل شيء وبعده) هى دعوة دينية محضة . لا دخل لها في السياسة البتة ، نريد منها تثقيف امتنا وتهذيب مجتمعنا بتعاليم دين الاسلام الصحيحة ، وهي تتلخص في كلمتين : (ان لا نعبد الا الله وحده، وان لا تكون عبادتنا له الا بما شرعه وجاء من عنده) وليس في هذا ولا الدعوة اليه مايمس بمصلحة فرانسا ويسمى عملا ضد فرانسا، ودعوة الى الوطنية المتطرفة والتصاقا بالجمعيات (البلشفيكية) وانتماء الى الدستورية ونشرا للوهابية !..

ثم ما هي هذه الوهابية التي تصورها المتخيلون او صورها لهم المجرمون بغير صورتها الحقيقية ؟.

اهي حزب سياسي ، وخطر اجتماعي يضر بفرانسا ومصالح فرانسا ؟ ام هي مذهب ديني وعقيدة اسلامية كغيرها من العقائد والمذاهب التي تنتحلها وتدين بها مذاهب وجماعات من المسلمين؟.

واذا كانت الوهابية [هي عبادة الله وحده بما شرعه لعباده] فانها هي مذهبنا وديننا وملتنا السمحة التي ندين الله بها وعليها نحيي وعليها نموت ونبعث ان شاء الله من الآمنين ،

وان تكن الوهابية شيئا آخر غير هذا فاننا منها بريئون ، وعنها بعيدون .... فليعلم هذا عنا من شاء ان يعلم . وليخسأ المتقولون الذين يلبسون الحق بالباطل ويكتمون الحق وهم يعلمون !. وليعلم رجال فرانسا الكبار . ونواب دولتها الاحرار . اننا لسنا اعداء لفرانسا ولا نحن نعمل ضد مصلحتها (كما يقوله عنا خصومنا الكاذبون) بل نحن لها بعملنا (في هذه الدائرة الاصلاحية) على تمدين الشعب وتهذيب الامة وتثقيفها معينون ومساعدون ومن اراد منهم معرفة حقيقة دعوتنا وما تأسست من اجله جمعيتنا ، فليرجع البصر كرتين في اعمال رجال هذه الجمعية : (خطبا ودروسا ، وكتابات) فانه يجد الحقيقة واضحة جلية ، قريبة منه ، ومن كل متطلب للحق وباحث عنه ، والله ولي المتقين وناصر المحقين .

(الجزائر) «الطيب العقبي»

على هامش الحوادث

في « تاغزوت »

(ننشر في هذا الباب مايناسب من الحوادث مما تحرره الادارة ومما يرسله المراسلون بامضائهم)

تاغزوت هذه ، اسم قرية كبيرة او هي مدينة صغيرة في بلاد « سوف » تبعد عن مدينة قمار ميلا واحدا (كيلو ميتر) او دون ذلك . وقد حدث في هذه القرية اخيرا ان اثنين من ساداتنا ابناء الزوايا في تلك البلاد قد عرجا على بعض المحلات المشبوهة هنالك ، فجلسا يشربان الخمر مع بعض المومسات وأسرفا في الشراب إسرافا كثيرا ، فلما انتصف الليل خرجا يطوفان الشوارع والطرقات ، وهما يترنحان عربدة وسكرا . وخطر لهما خاطر سوء وشرعا ينفذانه فورا . وذلك انهما دخلا دار رجل هنالك يريدان الاعتداء على شرفه وحريمه ، فلما ابصرهما صاحب الدار — وكان رجلا صاحب مروءة وصاحب شرف ، يغار على دينه — يجتازان السقيفة ، ويتوسطان الدار

ولا صبح الا سنة نبوية

هذه القصيدة العصماء قالها شاعر الشباب يحي بها جريدة « السنة » حياها الله

تحر أساس العدل ان كنت شائدا فما كان طاغ قائم الركن سائدا
تنفس فجر الحق حولك صادقا اغر فما غر العيون الرواقدا ؟
وما بال افناء الحضارة اقفرت من الانس واكتضت وحوشا اوابدا؟
وما بال ورقاء الحمى مستطارة يطاردها نيف وسبعون صائدا(١)؟
على انها بين النبال سليمة فما عدمت عنها من الله ذائدا
أرى غلمة تذكي من النار فتنة وتسدى شباكا للاذى ومكائدا
وجوا من الغايات اغبر عاصفا بكل جناح بارق السحب راعدا
وفي كل مغنى رنة ومناحة وشكوى بلا جدوى تذيب الجلامدا
ونفجر اعداء البلاد خصومة اقارب تستعدي عليها الاباعدا
عذيري من مزعم ذي عادة وثنية يحيل على الاسلام فيها الشواهدا
هلم الينا ايها الخصم نحتكم اليه ونستعرض عليه العوائدا
فما كان منها سنة كان صالحا وما كان منها بدعة كان فاسدا
اضلك ليل من هوى بت ترتمي مصادر في ظلمائه وموارد
ولا صبح الا سنة نبوية فحص بها الاراء واجل المقاصدا!
وحولك اسباب لها واسنة تقارع عنها المحدثات الزوائدا
رجالات اخلاص لها وسبرة بها وذوو عزم يدك الشدائدا
يريدون وجه الله فيما تسننوا به لا يريدون الرشى والفوائدا
وما الناس الا كالنقود فزنهم بنياتهم ان كنت للناس ناقدا
وحسبك من سمي ابن آدم كاشف عن القصد مهما كان للقصد جاحدا
افدنى فما تعيى الحقيقة جاهلا يحاول تمحيص الحقيقة جاهدا
افدني برأي في النيابات هل حوت اساود فى قاعاتها ام وسائدا ؟
والا فما تلك السموم التى سرت فمن ذاق منها طأطأ الرأس هامدا
الم ياتها ان المعابد حجرت على الذاكرين العامرين المعابدا ؟
وكم من مثاو او من مكاتب عطلت على انها تهدي البنين المراشدا
فيا نائبا ناب البلاد بحادث وخاب شعبا قائما فيه قاعدا
على اي رأس كنت سوطك منزلا وفى اي نحر كنت سيفك غامدا ؟
ومالك ترغي في النيابة موعدا الم تك من قبل النيابة واعدا
ويامجلس النواب انك قاطع يدا كنت منها لو تبينت ساعدا
لك الله ما هذا الجفاء الذي طغا عليك فلم تنفك كالصخر جامدا
تلمس فيك العون شعبك حائرا ولما تزل عن عون شعبك حائدا
دعا واستعان ابن البلاد فليته دعا مستجيبا واستعان مساعدا
ويا دولة سادت على الارض حقبة وشادت على اس الاخاء المحامدا
عهدناك قدما دولة — لاتكية — فكيف حرمت المسلمين المساجدا !؟
ولا تنكري حولى الادارات انة وعتبا وشعبا بين ذلك واجدا
فكم بين احداث الورى من ملمة شكا وند فيها من الضر والدا
جبلنا على حب الهدو وبكذبي فما يدعى فينا التهييج عامدا
وردي علينا الذكر في كل مسجد فما زال فرضا في المساجد آكدا
نتق ان بيت الله ما دام معبدا لنا تحت حكم الله ما دام واحدا
ويا ايها الداعى الى الله لا تهن ولا يك في الباساء صبرك نافدا
تعز بوفد اليسر بعد فانني ارى اليسر بعد العسر لا شك وافدا
وفي سبل الدنيا زبى ومصائد فسر حيث لا تلقى الزبى والمصائدا
تصادف اقبالا من الشعب رائجا وتصحب توفيقا من الله زائدا
ويا ايها الشعب اتخذ لك اعينا من الحزم واستشرف حقوقك ناشدا
ومن اخذل الخذلان انك فاقد ولاءك مزهو بكونك فاقدا
تناس او انس الحقد وعش سوية على المهل لا تعتص عليه معاندا
وكن حيث كان الحق تخلد خلوده وما كان غير الحق فى الارض خالدا

محمد العيد

(١) يشير بورقاء الحمى الى الفرقة الناجية ، بالنيف والسبعين صائدا الى الفرق الضالة

[الخوش] ، وسمعها يهتفان بربة المنزل ، ويناديانها باسمها ، ثارت فيه الحمية ، واطلق عليهما عيارين من النار . اما احدهما فقد اصابته الرصاصة في أذنه اليمنى فذهبت بها ، واما الآخر فقد اخترقت عرقوبه [مؤخر قدمه] ، فخر الى الارض مغشيا عليه . وتداخلت السلطة المختصة في هذه الحادثة ، فبرأت ساحة الرجل لانه كان فى حالة دفاع عن الشرف والكرامة ، وذهب دم الجريحين هدرا لانه ثبت لدى هذه السلطة انهما قد انتهكا حرمة المنزل وحرمة صاحب المنزل بغيا وعدوانا . واعتقدت السلطة ان هذا هو اقل ما ينبغي ان ينالهما من عقاب المجرمين الذين يظلمون الناس بغير حق .

هذه خلاصة الحادثة ، ونحن نعتقد انها ليست هي الاولى من نوعها ولكن الجدير هنا هو ان الناس قد انتبهوا ، واصبحوا لا يطيقون الاعتداء من هؤلاء الاسياد ، ولا يحتملون منهم الضيم . وكم رجونا لابناء الزوايا — ونحن من ابناء الزوايا — ان لو استقاموا على الطريقة ، واجتنبوا كبائر الاثم ، ليحتفظوا لانفسهم بمنزلة سامية بين هؤلاء المسلمين ، وكم كان يسوؤنا ان نراهم يخربون بيوتهم بايديهم ، ونحن ان عاتبناهم على ذلك بعض العتاب ؛ فذلك لاننا لا نريد لهم هذه العاقبة المخزية ، ولكننا على كل حال لم نكن نتوقع مطلقا ان احدهم سيتجاهر بارتكاب هذه الشنعاء ولا انه سيجازى عليها باطلاق الرصاص .

تيجاني

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ٣

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس
يرأس تحريرها
الاستاذان
العقبي والزاهري



المراسلات
كلها بهذا العنوان
AS-SOUNNAH
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
تيلفون الادارة ١٥-٥

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

ولكم في رسول الله اسوة حسنة

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٢٩ ذي الحجة ١٣٥١ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 24 Avril 1933

التاريخ يعيد نفسه

«عبداويون»! ثم «وهابيون»!

ثم ماذا؟ لا ندري. والله!

بقلم الاستاذ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لما قفلنا من الحجاز وحللنا بقسنطينة عام ٣٢ وعزمنا على القيام بالتدريس ادخلنا في برنامج دروسنا تعليم اللغة وادبها والتفسير والحديث والاصول ومبادي التاريخ ومبادي الجغرافية ومبادي الحساب وغير هذا ورأينا لزوم تقسيم المعلمين الى طبقات واخترنا للطبقة الصغرى منهم بعض الكتب الابتدائية التي وضعتها وزارة المعارف المصرية واحدثنا تغييرا في اساليب التعليم واخذنا نحث على تعلم جميع العلوم باللسان العربي والفرنسي ونحبب الناس في فهم القرآن وندعو الطلبة الى الفكر والنظر في الفروع الفقهية والعمل على ربطها بادلتها الشرعية ونرغبهم في مطالعة كتب الاقدمين ومؤلفات المعاصرين — لما قمنا بهذا واعلناه قامت علينا وعلى من وافقنا قيامة اهل الجمود والركود وصاروا يدعوننا للتنفير والحط «عبداويين» دون ان اكون — والله — يوم جئت قسنطينة قرأت كتب الشيخ محمد عبده الا القليل فلم نلتفت الى قولهم ولم نكترث لانكارهم على كثرة سوادهم وشدة مكرهم وعظيم كيدهم، ومضينا على ما رسمنا من خطة وصمدنا الى ما قصدنا من غاية وقضيناها عشر سنوات في الدرس لتكوين نشء علمي لم نخلط به غيره من عمل آخر فلما كملت العشر وظهرت — بحمد الله — نتيجتها رأينا واجبا علينا ان نقوم بالدعوة العامة الى الاسلام الخالص والعلم الصحيح الى الكتاب والسنة وهدي صالح سلف الامة وطرح البدع والضلالات ومفاسد العادات فكان لزاما ان نؤسس لدعوتنا صحافة تبلغها للناس فكان المنتقد وكان الشهاب ونهض كتاب القطر ومفكروه في تلك الصحف بالدعوة خير قيام ونفحوا بكتاب الله وسنة رسوله (ص) اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا، وكانت هذه المرة غضبة الباطل اشد ونطاق فتنته اوسع وسواد اتباعه اكثر وتمالا على دعاة الحق الجمود والبدعة وعليهما تبيت صروح من الجاه، ومنهما جرت انهار من المال، واصبحت الجماعة الداعية الى الله يدعون من الداعين الى انفسهم «الوهابيين»، ولا والله ما كنت املك يومئذ كتابا واحدا لابن عبد الوهاب ولا اعرف من ترجمة حياته الا القليل ووالله ما اشتريت كتابا من كتبه الى اليوم، وانما هي افيكات قوم يهرفون بما لا يعرفون ويحاولون من اطفاء نور الله ما لا يستطيعون وسنعرض عنهم اليوم وهم يدعوننا «وهابيين» كما اعرضنا عنهم بالامس وهم يدعوننا «عبداويين» ولنا اسوة بمواقف امثالنا مع امثالهم من الماضين

ولما كان من سنة القرآن الحكيم التنبيه على مشابهة اللاحقين من الناس للسابقين في منازعهم واهوائهم وكثير من احوالهم حتى كان التاريخ يعيد نفسه باعادة ذلك منهم وجاء ذلك في مثل قوله تعالى «كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به» وقوله «تشابهت قلوبهم» وغيرها، لما كان هذا من سنة القرآن فتحنا هذا الباب من الصحيفة تحت عنوان «التاريخ يعيد نفسه» لننشر فيها — ما امكننا — النشر قصصا عن حياة رجال السنة المصلحين مع دعاة البدعة المبطلين، تزيد العالم المصلح ثباتا على الحق، والقارئ الصادق تبصرة في

(البقية على الصفحة ٨)

هل نحن فى حاجة الى الاصلاح اليوم

امر في غنى عنه ؟؟

(وما كان ربك مهلك القرى بظلم واهلها مصلحون .) « قرآن كريم »

للاستاذ العقبي عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

يعلم كل من له ادنى مسكة من العقل وانل شعور بالحياة ان الامة الجزائرية قد بلغت فى دور انحطاطها المادي والادبي منذ امد طويل — الى اقصى دركات الانحطاط والتسفل ووصلت الى منتهى ما تصل اليه الامم المتدهورة فى مهواة شقوتها ، الفاقدة كل اسباب عزتها ، ومن حاول نكران هذا فقد كابر في الحقيقة وانكر المحسوس المشاهد .

ولا ريب عند العقلاء فى ان للرقي والتقدم اسبابا كما ان للتدلي والتأخر عللا وموجبات .

فما هي هذه العلل التي اخرت هذه الامة ؟ وما هى موجبات تدهورها وانحطاطها كل هذا الامد الطويل ؟.

اتفق البادي والحاضر . والاعمى والبصير . والطرقي والمصلح . على ان الامة الاسلامية (حيثما كانت) لم تتأخر الا بتركها لدينها واتباعها لسبل تفرقت بها عن سبيله . كما انهم يتفقون فى طلب الهداية من الله الى الصراط المستقيم في كل ركعة من صلواتهم ، وكل (فاتحة) ودعوة من دعواتهم . ويعلمون جميعا ان الصراط الذي تطلب الهداية اليه من الله انما هو صراط المنعم عليهم . من النبيين ، والصديقين ، والشهداء ، والصالحين . لا صراط آبائنا الاولين ، وجدادنا الاقدمين (واو كانوا للشريعة مخالفين وعن احكام الدين بعيدين) اؤلئك الذين يريد البعض منا ان نقلدهم فى كل ما قالوه او فعلوه بل فى كل ما نسب اليهم ونقل لنا عنهم . والحال انهم والمحدثون ليسوا بمعصومين .

ولكنهم كغيرهم من الذين يسهون وينسون ، ويخطؤن ويغلطون . وقد ينسب اليهم ما هم منه بريؤن ، ولنا ان نتساءل : هل استجاب الله دعاء المسلمين وهداهم صراطه المستقيم — وقد طال ما الحوا على الله فى طلب الهداية اليه — ام هم في ظلالهم يعمهون ، وعن هدايته بعيدون ؟؟...

يقول الله فى صادق وعده للمؤمنين المهديين لسلوك سبل النجاة — لاطرق الهلاك — : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا) . ويقول : (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) . ويقول : (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) . ويقول : (انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد) . الى غير ذلك من الآيات الكثيرة الناطقة بما للمؤمنين المهديين (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) من الثواب العاجل والآجل .

ولا شك ان المؤمنين الذين هذه صفاتهم وذلك جزاؤهم عند ربهم قد سبقونا بايمانهم الصحيح وهدايتهم الى صراطه المستقيم . فكان لهم ذلك الفتح من الله وذلك النصر المبين . وكان لنا مانحن فيه من مقت وخزي وعذاب مهين . ذلك لان المسلمين فيما سبق تمسكوا بدينهم وعملوا بكتاب الله وسنة نبيهم متحدين متفقين فى العقيدة والعمل . فافلحوا وفازوا . واضاع المتأخرون منهم العمل بالكتاب والسنة وتفرقوا شيعا ، واحدثوا لهم طرقا كثيرة . ومذاهب شتى ذهبوا معها الى عقائد غير عقائد القرءان ، واعمال ما انزل الله بها من سلطان ، فصب عليهم ربك سوط العذاب . وخسروا ذلك الخسران البعيد . وقد مضى حين من الدهر والامم الاسلامية عموما . وامة الجزائر خصوصا تعاني من العذاب وتذوق وبال امرها بما فرطت فى جنب الله . واضاعت من دينها ، ولقد كان حقا على الخاصة من رجال الامة ان ينتبهوا لما نزل بهم وحل بساحتهم وكان حقا عليهم ان يدعوا العامة الى ما فيه صلاحها واصلاحها عملا بالواجب الانساني . وقياما بمهمة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وخواص كل امة هم المسؤلون عن دهمائها والمكلفون بارشادها وهدايتها الى ما فيه خيرها وسعادتها .

فمن هم خواص هذه الامة الجزائرية وماهى اعمال اصلاحهم وارشادهم يا ترى ؟؟...

خاصة الامة فى بلادنا ثلاث طبقات : طبقة رجال الادارة (المخزن) وهؤلاء لا تعتمدهم الامة في دينها . ولكنها تحتاجهم فى امر الدنيا فقط . والطبقة الثانية طبقة الرؤساء الروحيين وهم الذين استحوذوا على عقول الامة منذ بعدت عن العلم وألفت الجهل لما جاؤها به من تعاليم وتقاليد تغر الجهلاء . وتخدع البسطاء فملكتهم قيادها وقلدتهم ذلك التقليد الاعمى في كل ما قالوه او فعلوه من دون ان تهتدي بعلم اوكتاب منير . فساروا بها في تلك الطرق المفرقة . والمذاهب المشتتة حتى اوردوها موارد الهلاك ولم يكونوا فى يوم من الايام في جريمتهم مفكرين ولا على ما لحق الامة من جرائها بمحزونين ولا آسفين . وبعيد ان تكون الهداية من قبل من كانوا هم سبب كل ضلال وكل افتراق . فامة الجزائر لا ترشد على يد هؤلاء . ولا تصلح من ناحية سلوكهم

ألبتة. الا اللهم اذا ثابوا الى رشدهم، وانابوا الى ربهم • فاعتصموا بحبله المتين واتحدوا في (التوحيد) وكانوا في اجتماعاتهم وجمعياتهم للدين لا عليه • فانه اذ ذاك يستعان بهم وبتشكيلات طرقهم على توكيد كلمة الامة وجمع شملها في دائرة عقيدة القران وسنة سيد ولد عدنان صلى الله عليه وآله وسلم.

اما الطبقة الثالثة فهي طبقة العلماء العارفين باحكام الدين واسرار شريعة سيد المرسلين • الشاعرين بواجبات الحياة العالمين بكل ما تسعد به الامة وتشقى • وهؤلاء وحدهم هم الذين يقدرون «باذن الله» على انتشال الامة من هوتها السحيقة وانقاذ الشعب من حالته التعيسة • فيصلحون بالعلم فساده ويهدونه بنشره وتعليمه الى مكارم الاخلاق وسنن التقدم والرقي في هذه الحياة • كما يقدرون على تطهير المجتمع من عقائد الزيغ ودرن الاشراك بالله • وقد كان هذا شأنهم اينما وجدوا وحلوا وكانت بينهم وبين فريق الرؤساء الروحيين منافسات كثيرة، ومناقشات في مهاجات كبيرة قبل اليوم • وكانت الحرب بينهم وبين خصومهم سجالا ودولا كما هي عادة الله في خلقه. وكثيرا ما تغلب العلماء على هؤلاء الرؤساء فكان من وراء غلبهم الخير العميم والصلاح للامة. وما تغلب الفريق الثاني عليهم «لعلة من العلل وسبب من الاسباب» الا ورجعوا بالامة الى الوراء، وصبوا على رأسها كل رزية وبلاء. ووقائع طبقة العلماء مع طبقة الرؤساء الروحيين «من يوم وجدوا» من قضايا التاريخ التي لها الصدر منه في كل وقت وحين. وقد كان صوت العلماء في الجزائر ردحا من الزمن خافتا، وكانت عددهم قليلا. وكان منهم من لا يقدر على الجهر بكلمة الحق والصدع بها. ولكنهم اليوم والحمد لله كثير • وهم في عصر «الحرية والعدالة» وقد وجد منهم من تاخذه في الله لومة لائم • ومن يقول الحق ولا يبالي • نعم يجمل بهم السكوت • ولزوم البيوت، حتى ياتيهم الموت، وهم جامدون سامدون مستسلمون للرؤساء الروحيين ومسلمين امر الامة اليهم «واكثر هؤلاء جاهل ضال وجبار عنيد» الم يجب عليهم ان يصلحوا ما افسد الناس من امر دينهم • وينهضوا بامتهم الى مستوى العلم الصحيح والعمل الصالح، وصعيد مشاركة الامم الحية ومجاراتها في كل تقدم ورقي ؟؟...

واذا الزمنا هؤلاء العلماء بالسكوت وانتظار الموت فهل نحن في حاجة الى الاصلاح اليوم ام في غنى عنه ؟؟.

واذا لم يقم العلماء في وقت تعين عليهم القيام فيه باصلاح ما فسد ورأب ما تصدع فمن ذا الذي يقوم به من طبقات الخواص في هذه الامة ؟؟.

وهل يكون العلماء برءاء من المسؤلية عند الله وغير مؤاخذين «يوم لا ينفع مال ولا بنون» اذا هم لم يعملوا للاصلاح ويكونوا من الصالحين ؟..

وهل تحقق للامة في مجموعها النجاة ام تهلك مع الهالكين ؟. الحق • والحق أقول: ان الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون هم الهالكون • والمصلحون هم اولياء الله الذين لا خوف علهم ولا هم يحزنون • لان الله عز وجل يقول: «فمن آمن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بئاياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون» • وهو الذي يقول: «وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون» • صدق الله مولانا العظيم.

«الجزائر» الطيب العقبي

بريد السنة

(ينشر هنا ما يرد على الادارة من رسائل اعضاء الجمعية، ويؤيدها في المواضيع التي تناسبها تارة نفس الرسالة وتارة نظمونها)

العلامة النحرير والمجاهد الكبير محيي السنة بعد اندثارها ومميت البدعة بعد انتشارها الاستاذ الشيخ عبد الحميد باديس والفضلاء الكرام اعضاء جمعية العلماء الاعلام — عليكم منا اتم السلام — ما بدا كوكب الاسلام واشرقت شمس السنة بجهادكم مدى الليالي والايام

وبعد فاني لم ار قربانا في هذا الوقت الذي انعكست فيه الحقائق وصارت السنة التي هي سنة حقا بدعة عند اهل الضلال والبدعة هي السنة بل هي الدين بعينه عندهم ايضا افضل واولى من التمسك بالسنة ونشرها بين افراد الامة باي وجه كان وهذا هو الدين بعينه وهو قربان المتقين الذي لا يتقبل الله الا منهم وما سوى ذلك فضلال في ضلال ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله الاية وهذا هو الجهاد الذي ورد فيه قوله صلى الله عليه وسلم من رواية ابي هريرة المتمسك بسنتي عند فساد امتي له اجر مائة شهيد ذكره القاضي عياض في الشفاء اول الجزء الثاني وذكر ايضا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يدخل العبد الجنة بالسنة تمسك بها.

ويؤخذ منه ان المتمسك بالبدعة يدخله النار بل هو صريح قوله صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار الحديث المشهور المعروف عند المتمسكين بالسنة والداعي اليها

وقد عقد القاضي عياض في الشفاء فصلا شافيا فقال:

«واما وجوب اتباعه وامتثال سنته والاقتداء بهديه فقد قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال فآمنوا بالله ورسوله النبيء الامي الذي يومن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الى قوله تسليما اي ينقادوا لحكمك يقال سلم واستسلم واسلم اذا انقاد وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة

(البقية على الصفحة ٦)

بمناسبة اضطهاد اليهود فى المانيا

بين العرب واليهود

«الصهيونيون» يستعمرون لغتنا ايضا

للاستاذ الزاهري عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

(من منة الاسلام الرحمة والاحسان، عموما وعلى كل حال. فقد قال صلى الله عليه وءاله وسلم: ارحموا من في الارض يرحمكم من فى السماء. وقال: ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة. فكان المسلمون اهل رحمة واحسان عن عقيدة توارثوها حتى صارت فيهم كالخلقة. فكانوا فى فتوحاتهم ارحم فاتح وفى حكمهم ارحم حاكم وفى جميع معاملتهم ارحم معامل. وفى تاريخ حياة اليهود معهم من يوم الاسلام الاول الى يوم الناس هذا وتاريخ اليهود مع الامم الاخرى — دليل ناطق بما امتاز بهم المسلمون من العدل والرحمة والاحسان. وقد عرض الاستاذ الزاهري في مقاله هذا الى بيان هذه الحقيقة ليجليها ببيانه للعيان وليزداد المسلمون تمسكا بعقيدتهم وخلقهم من الرحمة والاحسان مع جميع الناس على اختلاف الملل والاجناس «ع»)

اجتمعت ذات يوم من ايام الصيف الماضي بجماعة من اليهود فى وهران واخذنا نتجاذب اطراف الحديث، حتى وصلنا الى موضوع اضطهاد اليهود، وانت اذا طال بك الحديث مع اي يهودي لابد ان يصل بك الى هذا الموضوع. والحديث عن اضطهاد اليهود اصبح من شعائر الدين عند اليهود، فهم يحفظون جميع المصائب والنكبات التى حلت بهم وبابائهم الاولين، وهم يعرفون هذه المحن، ويعرفون ايامها وتواريخها، ويلقنونها اطفالهم الصغار. وفى الحق ان جميع اعياد اليهود ومواسمهم هي كلها ايام حزن وحداد، وليست ايام فرح وسرور. ويعجبني من هذا ان اليهود لا ينسون ما يحل بهم من رزء او مصاب ولا من يعاملهم بالشر والقسوة والاذى. ولعل هذا هو سبب احتفاظهم بكيانهم الى الآن. والعرب على خلاف ذلك، ينسون كثيرا، فكم من محن ونكبات نزلت بهم فنسوها لحينها، ولم يعودوا يذكرونها. وسمعت باذني عربيا مسلما له مكانة عند الناس ينهى عن رواية تلك القصيدة الباكية الحزينة التى تذكرنا بفجيعة العرب بالاندلس، والتى طالعها: «لكل شيء اذا ما تم نقصان.» بحجة انها تثير الشجون والاحزان. ولو انه كان عاقلا لعلم ان هذه القصيدة وامثالها من المراثي المبكية هي مما يجب على كل مسلم ان يستظهره ويحفظه على طرف الثمام.

اليهود قد اسرفوا فى التظلم والشكوى، حتى انهم اذا سمعوا باتفه حادث هاجوا وماجوا وقالوا انها مذبحة يهودية. والعرب قد اسرفوا فى الصبر والاحتمال حتى انه لينزل بهم اعظم المصائب وافدح الخطوب، ولا تسمع لهم شكاية ولا انينا. واذا اشتكوا وتظلموا فذاهى الالحة وتغيب»

وبعد مباحثة مع هؤلاء اليهود اعترفوا انه لولا ان الاسلام حضن اليهود وعطف عليهم لما بقيت منهم اليوم باقية. وقال احدهم: ان الاتراك الذين عطفوا على اليهود فى محنتهم وجلائهم من الاندلس. انما فعلوا ذلك لانهم «ساميون» يمتون الى اليهود بصلة القربى. فنفيت انا هذا التعليل، وقلت لهم ان الاتراك والعرب لو لم يكونوا مسلمين لما عطفوا على اليهود، فالاسلام هو الذي جعل فى قلوبهم الرأفة والرحمة.

ومن اكبر الاسباب التى تحمل بعض الغربيين على اضطهاد اليهود هو انهم مسيحيون يرون في اليهود قتلة للمسيح عليه السلام.

واليهود اليوم فى الجزائر يتمتعون بكل الحقوق السياسية التي يتمتع بها الفرنسيس والتى حرم منها العرب اهالي البلاد، ولم ينالوا منها شيئا. غير ان اليهود الذين انعمت عليهم الحكومة الفرنسية انعاما بهذه الحقوق ليسوا هم الآن باحسن حالا مما كانوا عليه قبل الاحتلال. فهم على عهد حكومة الاسلام كانت لهم في الجزائر ذاتية دينية او هى قومية يهودية وكانوا يختصمون الى محكمة الاحبار والربيين فتحكم بينهم بحكم التوراة في كل ما يقع بينهم من خصام. ولم يكن الحاكم المسلم ليتداخل فى امورهم الا اذا كانت القضية بين مسلم وبين يهودي، اما اليوم فقد خسروا لقاء هذه الحقوق السياسية ذاتيتهم التى يكون اليهودي بها يهوديا، فاذا اختصم يهودي مع زوجته نظر في قضيتها القاضي الفرنسي وليس القاضي اليهودي. وذكرت لهم ان محاكم الاحبار هذه لا تزال باقية الى اليوم في تونس والمغرب الاقصى. وأتيتهم بشواهد من التاريخ تثبت لهم ان القضاة المسلمين كانوا فى اكثر الاحيان يحكمون لليهودي على المسلم ظلما بغير حق. وذلك لانهم يعتقدون ان اليهودي دائما مظلوم، ولا يمكن ان يكون ظالما.

وكان اليهود مقربين من ولاة الجزائر، وكانت لهم الكلمة المسموعة عند

أمرائها المسلمين ، اما على عهد مصطفى باشا فقد كان الامر كله بايدي اليهود

وكانت الحرف والصنائع الشريفة كلها بايديهم لان العرب كانوا يشتغلون بالفلاحة وما اليها من تربية المواشي ، اما التجارة الجزائرية كلها : صادرها ووارداها فلم يكن لليهود فيها منافس ولا شريك ، وكان اللصوص وقطاع الطرق ربما انقضوا على قافلة تجارية لاخوانهم العرب المسلمين فاستباحوا دماء رجالها وجعلوا اموالها واسلابها نهبا مقسما ، ولكن اذا كان فى القافلة يهودي فانهم يتركونه وشأنه ، ولا يمسونه بسوء ، لا في نفسه ولا فى ماله ، واذا قيل لهم ان القافلة كلها لليهودي ، وان رجالها اجراؤه فإنهم يرجعون من حيث اتوا ، وقد رضوا من الغنيمة بالاياب ، وذكرت لهم ان ربيا في تلمسان قال لي ان اليهودي كان يقطع المسافات البعيدة وهو يحمل معه الذهب الوهاج ، ومع ذلك فلا يصيبه مكروه ولاينالة فى طريقه اذى . وذلك لان المسلمين يعتقدون ان اليهود هم فى (ذمة) الله والرسول (ص)

وكان اليهود بعد ذلك يستوردون من الخارج جميع السلع والصنائع التى تروج فى هذه البلاد ، ومن جهة اخرى كانوا يشترون المواشي والحبوب وسائر محصولات الجزائر ويصدرونها الى فرنسا وايطاليا وغيرها . فكانوا يربحون مئات الملايين فيما يستوردون وفيما يصدرون ، من غير ان يكون لهم في ذلك مزاحم ولا مثيل ، واليهودي الذي اقرض حكومة فرنسا سبعة ملايين من الفرنكات الذهبية وكان اقتضاؤها سببا للاحتلال . قد ذكر بعض المؤرخين عنه انه كان اقرض ايضا حكومة ايطاليا مبلغا ضخما من المال . واقرض كذلك حكومة الجزائر نفسها مبلغا جسيما ، وانه كانت له ديون اخرى ذات بال على كبار التجار في الجزائر وفي اوربا . وانه كان يملك سفائن ومراكب بحرية كثيرة . وانه كان يملك قصورا فخمة . وجنات وارفة الظلال ... ومعنى هذا انه كان صاحب ثروة طائلة تقدر بنحو مليار من الذهب او تزيد . وليس فى الجزائر اليوم يهودي واحد تبلغ ثروته هذا المبلغ الهائل العظيم على انه ليس هو اليهودي الوحيد الذي اثرى هذا الاثراء الفاحش على عهد الحكومة الاسلامية فى الجزائر ، فهنالك اغنياء اخرون من اليهود قد نالوا يومئذ اقصى ما منتهم به انفسهم من الثروة والنعيم ، ومن النفوذ والجاه ، ولا تزال الى اليوم فى الجزائر جنات وقصور تسمى باسمائهم كانوا يملكونها قبل الاحتلال . وهى لا تختلف في عظمتها وجلالها عن اروع القصور ولا عن احسن الحدائق التى كانت للامراء والملوك المسلمين فى هذه البلاد .

وليس فى الدنيا كلها من ينكر ان العرب هم ارحم وارحب باليهود صدرا ولا سيما بعد ان يتصفح كتب الادب العربي في كل عصوره من يوم نشأته الى اليوم ، ويتتبعه في كل قطر من الاقطار العربية مدة اربعة عشر قرنا كاملا ، ثم لا يجد بين كتبه التي تعد بمئات الملايين ولا كتابا واحدا في « مثالب اليهود » اي (انتي جويف) وانه لعجيب حقا ان نسمع باسماء كتب . وان نقرأ كتبا فى هذا الادب العربي هى ضد العرب انفسهم (آنتي آراب) وهى ما يسمونه «مثالب العرب » وان لا نسمع باسم ادنى كتاب في « مثالب اليهود » . ويزيد عجبك من هذا الامر اذا علمت ان فئة من اليهود كانوا « شعوبيين » ضد العرب .

ونحن اذا نظرنا الى الادب الافرنسي مثلا فى العشرين سنة الاخيرة وحدها فقط لا فى ١٤ قرنا كاملا فاننا نجد فيه الوفا من الكتب التي الفها اصحابها في « مثالب اليهود » « انتي جويف » . اما الصحف والمجلات والخطب والمحاضرات التى تنشر وتذاع يوميا بين الناس ، وتغريهم بكراهية اليهود ، فهي كثيرة لا تقف عند حد ، ولا ياخذها احصاء وكذلك جميع الآداب الاوروبية .

وهنا قال احد اليهود الحاضرين : ولكن العرب فى الجزائر اليوم يقولون « فلان يهودي حاشاك » وهي كلمة احتقار . فقلت له . نعم . ان بعض العامة هم الذين يقولون هذه الكلمة التي ينهاهم دينهم ان يقولوها ، ولكنهم لم يقولوها الا بعد ان اصبحوا فيما ترى من الجهل والانحطاط ولا يكن فى صدرك حرج فهم انفسهم يتقاذفون فيما بينهم بكلمات مرة لاذعة من هذا النوع ، من ذلك ان بعض العرب يقولون : «فلان ميزابي» او « زواوي وبعض الميزابيين يقولون « فلان مخالف » ، وبعض الزواويين يقولون « فلان آعراب » . وبعض الجزائريين يقولون : « فلان مغربي » ، وبعض المغاربة يقولون « فلان واسطي » اي جزائري ، وكل هؤلاء يتنابزون بالالقاب وهو امرنا عنه ديننا الحنيف واليهود انفسهم يتنابزون بمثل هذه الالقاب ، فكم من يهودي سمعته انا نفسى يذم يهوديا آخر بانه « مغربي » او « يزناسني » ونحو ذلك ...

وتحدثنا عن اليهود فى البلاد الاسلامية المستقلة فقلت لهم : ان اليهود فى العربية السعيدة (اليمن) وفي العراق وفي الافغان او في غيرها من بلاد الاسلام هم على غاية ما يمكن ان يكونوا من

العافية والاطمئنان ، لا يخافون ظلما ولا هضما ، على حين نسمع ان اليهود في المانيا وبولونيا وغيرهما من بلاد اوربا يكلفونهم رهقا وعسرا ، ويسومونهم سوء العذاب ، فقال يهودي من الحاضرين : « والعرب ايضا قد ذبحوا اليهود في فلسطين منذ ثلاث سنوات ، ..... » وهنا بينت لهم ان الخصومة ليست بين العرب واليهود بل بين العرب والصهيونيين . وهؤلاء الصهيونيون شذاذ ونفاية اكتسحوا فلسطين العربية الكريمة ، وكثير من اليهود من لا يومنون بالصهيونية ، ويرونها هزؤا واميا ، بل يرونها داء وبيلا على اليهود انفسهم ... وشرحت لهم نظرية العرب شرحا ضافيا ولكن لا يجهله القراء ، ولكنني سألت الرجل وقلت له : « قبل هذه الصهيونية الوبيئة وقبل الاحتلال الانكليزي لفلسطين وحينما كان الامر للمسلمين فيها هل سمعت يوما ان العرب ذبحوا اليهود في فلسطين ؟ » قال اللهم . لا ، قلت فاشهد اذن ان الصهيونية التي تستند الى حراب الاستعمار الانكليزي هي سبب كل هذه الويلات

وكان في الحاضرين يهودي مستعرب يقرأ العربية ويكتبها ، فتحدثنا عن لغة العرب ولغة اليهود ، وقال ان الصهيونيين يعملون بجد واجتهاد لاحياء اللغة العبرانية ، قلت وكيف ذلك ؟ قال اننا في الحق نريد ان نخلق عبرانية جديدة على انقاض العبرانية البائدة الاولى ، ولكن لكي يسهل علينا خلق هذه اللغة العبرانية الجديدة التي نريدها ، ولكي تكون قريبة من العبرانية البائدة اضطررنا الى لغتكم العربية ، وما هي الا ان بدأنا ناخذ من لغتكم العربية قواعدها وضوابطها وتراكيبها وكلماتها ، وبدأنا « نعبرنها » وندخلها في معجمنا الجديد ، حتى اخذت العبرانية الجديدة تترعرع وتنمو ، وهذا سهل ميسور علينا ، فقد اخذنا مثلا كلمة « رسم » العربية و« عبرناها » فقلنا فيها « ربشيم » وهكذا ... وكان يحدثني بهذا الحديث وهو كأنه يمن علينا بعملهم هذا فقلت له « وتلك نعمة تمنها علي ؟ اليس معنى هذا انكم تنشئون لغتكم او توسعونها على حساب لغتنا ؟ » قال نعم قلت له « ويحكم ايها الصهيونيون اما كفاكم انكم استعمرتم بلادنا (فلسطين) وجعلتم منها لكم وطنا قوميا على حسابنا ، حتى جئتم اليوم تستعمرون لغتنا ؟

محمد السعيد الزاهري

(البقية من صفحة ٣)

لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر الآية قال محمد بن علي الترمذى الاسوة في الرسول الاقتداء به والاتباع لسنته وترك مخالفته فى قول او فعل

وقال سهل في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم قال بمتابعة السنة فامرهم تعالى بذلك ووعدهم الاهتداء باتباعه لان الله تعالى ارسله بالهدى ودين الحق ليزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم ووعدهم محبته تعالى في الاية الاخرى ومغفرته اذا اتبعوه وآثروه على اهوائهم وما تجنح اليه نفوسهم وان صحة ايمانهم بانقيادهم له ورضاهم بحكمه وترك الاعتراض عليه وروى عن الحسن ان اقواما قالوا يارسول الله انا نحب الله فانزل الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله الاية وروى ان الاية نزلت في كعب بن الاشرف وغيره وانهم قالوا نحن ابناء الله واحباؤه ونحن اشد حبا لله فانزل الله الاية اذ محبة العبد لله والرسول طاعته لهما ورضاه بما امرا ومحبة الله لهم عفوه عنهم وانعامه عليهم برحمته ويقال الحب من الله عصمة وتوفيق ومن العباد طاعة كما قال القائل :

تعصي الاله وانت تظهر حبه
هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع

والتاويلات كثيرة فى معنى المحبة من الله ومن عباده نقتصر منها على ما ذكر

وفي حديث عائشة رضي الله عنها صنع رسول الله (ص) شيئا ترخص فيه فتنزه قوم فبلغ ذلك النبي (ص) فحمد الله ثم قال ما بال قوم يتنزهون عن الشيء اصنعه فوالله انى لاعلمهم بالله واشدهم له خشية

وروى عنه (ص) انه قال القرآن صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكم فمن استمسك بحديثي وفهمه وحفظه جاء مع القرآن ومن تهاون بالقرآن وحديثي خسر الدنيا والاخرة امرت امتي ان ياخذوا بقولي ويطيعوا امري ويتبعوا سنتي فمن رضى بقولي فقد رضي بالقرآن قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه الاية

وقال (ص) من اقتدى بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني وعن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي (ص) انه قال ان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال النبي (ص) العلم ثلاثة فما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة

واما ما ورد من السلف والائمة من اتباع السنة والاقتداء بهديه وسيرته فحدثنا الشيخ ابو عمران موسى بن عبد الرحمن بن ابى تليد الفقيه سماعا عليه قال حدثنا ابو عمر الحافظ حدثنا سعيد ابن نصر الى مالك عن ابى شهاب عن رجل من آل خالد ابن السيد انه سأل عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن انا نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر في القرآن ولا نجد صلاة السفر فقال ابن عمر رضي الله عنهما يا ابن اخي ان الله بعث الينا محمدا (ص) ولا نعلم شيئا وانما نفعل كما رأيناه يفعل

وقال عمر بن عبد العزيز سن رسول الله (ص) وولاة الامور بعده سننا الاخذ بها تصديق بكتاب الله واستعمال لطاعة الله وقوة على دين الله ليس لاحد تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في رأى من خالفها ، من اقتدى بها فهو مهتد ومن انتصر بها فهو منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل المومنين ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا اه

فاعتبروا يا اولي الابصار ان كانت لكم ابصار وتأملوا هاته النصوص القرآنية القاضية باتباع محمد (ص) والآثار النبوية التي من اهتدى بها فهو المهتدى وسيرة السلف الصالح كيف كان تحريهم لملازمة السنة وتحرجهم من مخالفتها ، انظروا الى ابن عمر وهو ما هو كيف قال ان الله بعث الينا محمد ولا نعلم شيئا وانما نعمل كما رأيناه يفعل (ص) وامعنوا النظر فى قول عمر بن عبد العزيز الذى صار مضرب الامثال فى العدل والزهد والاتباع للسنة كيف يبين فوائد السنة وان من اتبعها فهو المهتدى ومن انتصر بها فهو منصور ويبين ما يلزم من مخالفتها والضرر المستطير من البدعة والمبتدعين واتباعهم نسأل الله لنا وللجميع الهداية . وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا الاية

فيا ايتها الجمعية العلمية الداعية الى السنة بألسنتها وبصحفها امضوا قدما فانكم منصورون كما انكم مهتدون ان شاء الله ، ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ، ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ، هذا ما يسره الله تعالى بان اجراه على قلبي ودبجه يراعى لان البضاعة مزجية ولست من فرسان الكتابة وفيما ذكرناه كفاية والسلام

من عبد الله بن محجوب ابي حفص
عضو بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

على هامش الحوادث

ملكة الجمال

التركية

نشرت هذه الجريدة في عددها الاول مقالا للاستاذ الزاهري عرض فيه لمباراة الجمال ، وقال ان المراد من هذه المباراة او من هذا الانتخاب هو الاستغلال المادي على المسارح والملاهى . وقد قرأنا اليوم فى البريد المصري الاخير ان ملكة الجمال التركية التي زارت مصر في هذه الايام ابت ان تظهر في المراقص ولا على المسارح والملاهى ولا في الحفلات العمومية الا لقاء اجر معلوم ، وقد انبرى كاتب في جريدة الاهرام يدافع عن هذه الآنسة ، ويزعم ان لها الحق في كراء نفسها لكي تعرض امام الجماهير الذين لا يتأخرون ان يدفعوا ثمنا لكي يشاهدوا الجمال وليمتعوا انفسهم بالتفرج عليه ، وهو دفاع يمكن ان يدافع بمثله كل محام عن كل مجرم من المجرمين . والذي يعنينا من هذا هو انه شاهد واقعي عن صدق ما قاله الزاهري في هذا الموضوع

يتنازعن تاج الجمال

في غيبة ملكة الجمال التركية عن تركيا وفى مدة اقامتها بمصر ، قامت في تركيا حركة قوية جديدة لانتخاب ملكة جمال اخرى ، واقيمت فى انقرة حفلة راقصة لهذا الغرض حضرها رجال الدولة وعلية القوم من صحفيين ونواب في البرلمان وغيرهم ، وانتخب بعض الحاضرين نظيرة هانم ملكة للجمال ، وانتخب الآخرون حبيقة هانم لهذا العرش وتعصب كل فريق الى مليكته ووقع بين الفريقين تشاجر عظيم فانتهت الحفلة باسوإ ما تنتهي به الحفلات . ودخلت كبريات الصحف التركية في هذه المعركة وجعلت تتراشق بالشتائم والاتهامات . فاتهمت احدى الملكتين بان لها اسنانا صناعية . واتهمت الاخرى بانها ذات شعر مستعار وتفاقم الامر . وطارت شرارة المعركة الى البرلمان فتعصب بعض النواب لهذه الملكة وتحمس الآخرون لمنافستها الاخرى . واشتدت المناقشة والجدال واصبحت في تركيا مهزلة سخيفة لا تشرف الاتراك الكماليين . وعرض بعض النواب اقتراحا على المجلس بمنع « مباراة الجمال » فقوبل اقتراحه هذا بالرفض . الا ان الغازي اضطر اخيرا تحت سخط الامة التركية وتهيجها ضد هذه المهازل الى ان اصدر امره بمنع « مباراة الجمال » في تركيا وهذا دليل آخر على قبح هذه العادة وعلى فسادها

م . جوزيف زانطار

ارسل الينا احد الفضلاء بالجزائر كلمة بهذا العنوان خلاصتها : نشر م . يوسف زانطار فصلا في مجلة « لاليفوليسون » التي ينشرها احد الغلاة المتعصبين للمسيحية والاستعمار على الاسلام وعلى العرب ، وهذا الفصل في موضوع الحوادث والمظاهرات الاخيرة التي قامت بها الامة العربية الجزائرية استنكارا للقرار الاداري الذي منعت به السلطة العلماء المسلمين من القيام بالوعظ والارشاد فى المساجد ، وقد حمل زانطار في هذا الفصل على المسلمين ، وبرر موقف السلطة القائمة بالجزائر ثم من على المسلمين بان فرنسا قد بنت لهم مسجدا في باريس ، وزعم انه يجب على الاسلام كله ان يشكر الكردينال لافيجري على انقاذه لعدد من اطفال العرب من بين مخالب المجاعات العمومية .....

قال الكاتب الفاضل : ولا ينبغي للمسيو زانطار الذي كان عربيا مسلما ثم ترك دين آبائه واعتنق الديانة المسيحية ان يتداخل فى شؤون اسلامية بحتة لا دخل للمسيحية فيها وماذا يعنيه من دين الاسلام الذي تركه وتنصر ، اما تبريره للموقف الشاذ الذى وقفته السلطة بازاء هذه المظاهرات التي احدثتها هى بقرارها الادارى ، فان نفس الجرائد الفرنسية الكبرى التي تتقاضى من هذه السلطة مبالغ طائلة قد استنكرت موقف الادارة ولم تبرره . واما ان الحكومة الفرنسوية قد بنت لنا مسجدا في باريس فهو نعم العمل ولكن يجب ان لا ننسى ان فرنسا حينما احتلت الجزائر استولت على اوقاف المسلمين وحولت كثيرا من المساجد الجامعة الى كنائس منها « الكاتيدرائية » الكبرى بالجزائر التي كانت جامعا اسمه : « جامع كتشاوة » والقصر العربي البديع الذى يقابل هذا الجامع قد استولت عليه الحكومة يومئذ وجعلته مقرا لرئاسة المسيحية بالجزائر ولا يزال كذلك الى اليوم وهنالك قصور اخرى عربية اسلامية قد اهدتها الحكومة الى المسيحية فاتخذتها مكاتب لها ودواوين

واما الكردينال لافيجرى فانه انتهز المجاعة العمومية التي وقعت في العقد السابع من القرن التاسع للميلاد لتنصير اطفال العرب المسلمين فاستغل لفائدة المسيحية جوع هؤلاء الاطفال ومع ذلك فلم ينل منهم كل ما كان يتمناه

قال الكاتب ونحن نكتفي الآن بهذه الكلمة الموجزة في الرد على هذا المتنصر وسنرد عليه في « السنة » الغراء ردا مفصلا مرة اخرى ان شاء الله

آثار واخبار

(ننشر هنا من الاحاديث وآثار السلف الصالح واخبارهم ما يدل الى فضل العلم والرغبة في تحصيله ، وما يدعو الى السنة والمحافظة عليها ، ويحذر من البدعة ومقارفتها .

ولسنا نلتزم هذا الموضوع في كل عدد ، بل ننشر منه ما وجدنا للنشر سعة ؛ ولا نريد تنسيقه على اسلوب تصنيفي ، بل ننثره نثرا كيفما اتفق ؛ ولا نجعله وقفا على كاتب خاص بل هو مباح لكل كاتب بشرط ان ينسب ما يرسله لنا فى الموضوع الى الكتاب الذى نقل منه مع بيان عدد الصفحة والجزء ، لتكون الادارة على بينة مما ينشر باسمها)

العلم وفضله

—١— عن سفيان بن عيينة قال سمعت جعفر ابن محمد يقول : « وجدنا علم الناس كله في اربع اولها ان تعرف ربك ، والثاني ان تعرف ما صنع بك . والثالث ان تعرف ما اراد منك . والرابع ان تعرف ما تخرج به من ذنبك . »

ذكره الحافظ ابو عمر ابن عبد البر (١ : ٣) . وكل ما ننقله عنه من غير عزو الى كتاب فمن كتابه جامع بيان العلم وفضله .

—٢— عن ابن عباس (رض) عن النبي (ص) قال : « فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعون درجة . » رواه ابن عبد البر . (١ : ٢٢)

—٣— عن جابر بن عبد الله (رض) عن النبي (ص) قال : « يبعث الله العالم والعابد . فيقال للعابد ادخل الجنة . ويقال للعالم اشفع للناس كما احسنت ادبهم » رواه ابن عبد البر . (١ : ٢٢)

(البقية من الصفحة ١)

الامر » ولقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب »
ولسنا نقصد في وضع قصصنا الى وضع تاليفي ولا نخص هذا النقل بكاتب معين او كتاب مختص ، وبين ايدينا الآن كتاب « الاعتصام » لمؤلفه علامة المعقول والمنقول ابي اسحاق الشاطبي المالكي المتوفي سنة ٧٩٠ فرأينا ان ننقل منه الفصل التالي الذي يذكر فيه ابو اسحاق ما رمي به من مثل ما رمينا به حتى كانا في زمان واحد قال رحمه الله :

فلما اردت الاستقامة على الطريق وجدت نفسي غريبا في جمهور اهل الوقت لكون خططهم قد غلبت عليها العوائد ودخلت على سننها الاصلية شوائب من المحدثات الزوائد ولم يكن ذلك بدعا في الازمنة المتقدمة فكيف في زماننا هذا فقد روي عن السلف الصالح من التنبيه على ذلك كثير كما روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال لو خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم ما عرف شيئا مما كان عليه هو واصحابه الا الصلاة قال الاوزاعي فكيف لو كان اليوم قال عيسى بن يونس فكيف لو ادرك الاوزاعي هذا الزمان وعن ام الدرداء قالت : دخل ابو الدرداء وهو غضبان فقلت : ما اغضبك فقال : والله ما اعرف فيهم شيئا من امر محمد الا انهم يصلون جميعا . وعن انس بن مالك قال : ما اعرف منكم ما كنت اعهده على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير قولكم : لااله الا الله . قلنا بلى يا ابا حمزة ؟ قال : قد صليتم حتى تغرب الشمس افكانت تلك صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن انس قال : لو ان رجلا ادرك السلف الاول ثم بعث اليوم ما عرف من الاسلام شيئا قال : ووضع يده على خده ثم قال : الا هذه الصلاة ثم قال : اما والله على ذلك لمن عاش في النكس ولم يدرك ذلك السلف الصالح فرأى مبتدعا يدعو الى بدعته ، ورأى صاحب دنيا يدعو الى دنياه ، فعصمه الله من ذلك ، وجعل قلبه يحن الى ذلك السلف الصالح ، يسأل عن سبلهم ويقتص آثارهم ، ويتبع سبيلهم ، ليعوض اجرا عظيما ، وكذلك فكونوا ان شاء الله .

وعن ميمون بن مهران قال : لو ان رجلا انشر فيكم من السلف ما عرف غير هذه القبلة

وعن سهل بن مالك عن ابيه قال : ما أعرف شيئا مما ادركت عليه الناس الا النداء بالصلاة — الى ما اشبه هذا من الآثار الدالة على ان المحدثات تدخل في المشروعات ، وان ذلك قد كان قبل زماننا ، وانما تتكاثر على توالي الدهور الى الآن .

فتردد النظر بين — ان اتبع السنة على شرط مخالفة ما اعتاد الناس فلا بد من حصول نحو مما حصل لمخالفي العوائد لا سيما اذا ادعى اهلها ان ما هم عليه هو السنة لا سواها ، الا ان في ذلك العبء الثقيل ، ما فيه من الاجر الجزيل — وبين ان اتبعهم على شرط مخالفة السنة والسلف الصالح ، فادخل تحت ترجمة الضلال عائذا بالله من ذلك الا اني اوافق المعتاد ، واعد من المؤالفين ، لا من المخالفين فرأيت ان الهلاك في اتباع السنة هو النجاة ، وان الناس لن يغنوا عني من الله شيئا فاخذت في ذلك على حكم التدريج في بعض الامور ، فقامت علي القيامة وتواترت علي الملامة وفوق الي العتاب سهامه ، ونسبت الى البدعة والضلالة ، وانزلت منزلة اهل الغباوة والجهالة واني لو التمست لتلك المحدثات مخرجا لوجدت ، غير ان ضيق العطن والبعد عن اهل الفطن ، رقي بي مرتقى صعبا ، وضيق علي مجالا رحبا وهو كلام يشير بظاهره الى ان اتباع المتشابهات ، لموافقات العادات اولى من اتباع الواضحات ، وان خالفت السلف الاول .

وربما الموا في تقبيح ما وجهت اليه وجهتي بما تشمئز منه القلوب او خرجوا بالنسبة الى بعض الفرق الخارجة عن السنة شهادة ستكتب ويسئلون عنها يوم القيامة فتارة نسبت الى القول بان الدعاء لا ينفع ولا فائدة فيه كما يعزى الى بعض الناس بسبب اني لم التزم الدعاء بهيئة الاجتماع في ادبار الصلاة حالة الامامة . وسياتي ما في ذلك من المخالفة للسنة وللسلف الصالح والعلماء .

وتارة نسبت الى الرفض وبغض الصحابة رضي الله عنهم بسبب اني لم التزم ذكر الخلفاء الراشدين منهم في الخطبة على الخصوص اذ لم يكن ذلك من شأن السلف في خطبهم ، ولا ذكره احد من العلماء المعتبرين في اجزاء الخطب . وقد سئل (اصبغ) عن دعاء الخطيب للخلفاء المتقدمين فقال : هو بدعة فلا ينبغي العمل به ، واحسنه ان يدعو للمسلمين عامة . قيل : فدعاؤه للغزاة والمرابطين . قال ما ارى به بأسا عند الحاجة اليه واما ان يكون شيئا يعمد اليه في خطبته دائما فاني اكره ذلك . ونص ايضا عز الدين بن عبد السلام على ان الدعاء للخلفاء في الخطبة بدعة غير محبوبة .

وتارة اضيف الي القول بجواز القيام على الائمة ، وما اضافوه الا من عدم ذكري لهم في الخطبة ، وذكرهم فيها محدث لم يكن عليه من تقدم .

وتارة احمل على التزام الحرج والتنطع في الدين ، وانما حملهم على ذلك اني التزمت في التكليف والفتيا الحمل على مشهور المذهب الملتزم لا اتعداه وهم يتعدونه ويفتون بما يسهل على السائل ويوافق هواه ، وان كان شاذا في المذهب الملتزم او في غيره وائمة اهل العلم على خلاف ذلك وللمسألة بسط في كتاب « الموافقات » (١) وتارة الى معاداة اولياء الله ، وسبب ذلك اني عاديت بعض الفقراء المبتدعين المخالفين للسنة المنتصبين بزعمهم لهداية الخلق ، وتكلمت للجمهور على جملة من احوال هؤلاء الذين نسبوا انفسهم الى الصوفية ولم يتشبهوا بهم

وتارة نسبت الى مخالفة السنة والجماعة . بناء منهم على ان الجماعة التي امر باتباعها — وهي الناجية — ما عليه العموم ، ولم يعلموا ان الجماعة ما كان عليه النبي (ص) واصحابه والتابعون لهم باحسان ، وسياتي بيان ذلك بحول الله ، وكذبوا علي في جميع ذلك أو وهموا والحمد لله على كل حال .

انتهى كلام ابي اسحاق وسننقل عنه في العدد الاتي ما ذكره من حال بعض الايمة الذين كانوا قبله ووقع لهم ما وقع له .

(١) كتاب للمصنف في الاصول وحكم الشريعة هو فيه نسيج وحده

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

السنة الاولى | ثمن النسخة ٥٠ ص | العدد ٤

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس
يرأس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزاهري

السنة النبوية المحمدية

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة

من رغب عن سنتي فليس مني

المراسلات
كلها بهذا العنوان
AS-SOUNNAH
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
تيليفون الادارة ١٥-٥

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

قسنطينة يوم الاثنين ٦ محرم الحرام ١٣٥٢ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | Constantine le 1 Mai 1933

انكار العلماء المتقدمين

على المدعين المبتدعين

للاستاذ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

كلما قام دعاة الاصلاح بالانكار على البدع الفاشية ، والضلالات الرائجة ، وبينوا قبحها وضررها بالبراهين الساطعة ، وافحموا اهلها بالادلة القاطعة — صاح المتعيشون عليها فى اتباعهم المغترين بهم : « لو كان ما نحن عليه باطلا لانكره العلماء المتقدمون قبل ان ينكره هؤلاء « العصريون » لكن المتقدمين رحمهم الله رأوه وسكتوا عليه واقروه ورضوا به ومضى على ذلك الزمن الطويل وعاش عليه الجيل بعد الجيل » وقالوا مثل ما قال الاولون « ما سمعنا بهذا فى آبائنا الاولين » « انا وجدنا ءاباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون » « انا وجدنا ءاباءنا على امة وانا على ءاثارهم مقتدون » ولما كان هذا قد يغر الجاهل وشبه الجاهل فيحسب ان الامر كما ذكروا وان العلماء المتقدمين سكتوا وما انكروا — اردنا ان ننقل لقراء « السنة » بعضا من انكار اهل العلم على هؤلاء المتسمين بالفقراء المدعين لطريقة الزهد المتمسكين بالبدعة ليعرفوا سنة العلماء في الرد عليهم والتقبيح لحالهم والتحذير من ضلالهم فيعلموا ان العلماء الاصلاحيين المعاصرين ما جاءوا الا على سنة سلفهم المتقدمين وما قاموا الا بما يفرضه عليهم الدين من نصح المسلمين وارشاد الضالين والذب عن سنة خاتم الانبياء والمرسلين . صلى الله عليه وعليهم وسلم

انكار الامام القشيري

صاحب الرسالة القشيرية

من اهل القرن الخامس

قال في وصف المتشبهين بالصوفية المنتحلين لطريقتهم المباينين لسلوكهم : « فعدوا قلة المبالات بالدين اوثق ذريعة ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام ودانوا بترك الاحترام وطرح الاحتشام واستخفوا باداء العبادات واستهانوا بالصوم والصلاة وركضوا فى ميدان الغفلات وركنوا الى اتباع الشهوات وقلة المبالاة بتعاطي المحظورات والارتفاق بما ياخذونه من السوقة واصحاب السلطان »

انكار الامام ابي بكر

الطرطوشي المالكي

من اهل القرن الخامس والسادس

قال فى خطبة كتابه الذى الفه فى انكار البدع والمحدثات وعندنا منه نسخة خطية مكتوبة نحو القرن العاشر . « ثم ازداد الامر ادبارا حتى بلغنا ان طائفة من اخواننا المومنين — وفقنا الله واياهم — استزلهم الشيطان واستغوى عقولهم فى حب الاغاني واللهو وسماع الطقطقة والتغبير واعتقدته من الدين الذي يقربها الى الله عز وجل وجاهرت به جماعة المسلمين وشاقت به سبيل المومنين وخالفت الفقهاء والعلماء وحماة الدين « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا » فرأيت ان اوضح الحق واكشف عن شبه اهل الباطل بالحجج التي تضمنها كتاب الله تعالى وسنة رسوله وابدا بذكر اقاويل العلماء الذين تدور الفتيا عليهم في اقاصي الارض

ودانيها حتى تعلم هذه الطائفة انها قد خالفت علماء المسلمين في بدعتها والله ولي التوفيق »

انكار الامام ابي حيان الاندلسي

من اهل القرن السابع والثامن

قال في الجزء الرابع من تفسيره الكبير ص ٣١٠ — وهو يصف متصوفة زمانه مما ينطبق على امثالهم في زماننا : « ولو عاش الحسن الى هذا الزمن العجيب الذي ظهر فيه ناس يتسمون بالمشايخ يلبسون ثياب شهرة عند العامة بالصلاح ويتركون الاكتساب ويرتبون لهم اذكارا لم ترد فى الشريعة يجهرون بها في المساجد ويجمعون لهم خداما يجلبون الناس اليهم لاستخدامهم ونتش اموالهم ويذيعون عنهم كرامات ويرون لهم منامات يدونونها في اسفار ويحظون على ترك العلم والاشتغال بالسنة ويرون الوصول الى الله بامور يقررونها من خلوات واذكار لم يات بها كتاب منزل ولا نبي مرسل ويتعاظمون على الناس بالانفراد على سجادة ونصب ايديهم للتقبيل وقلة الكلام واطراق الرؤوس وتعيين خادم يقول : الشيخ مشغول في الخلوة ، رسم الشيخ ، قال الشيخ ، رأى الشيخ ، الشيخ نظر اليك ، الشيخ كان البارحة يذكرك ، الى نحو من هذه الالفاظ التي يخشون بها على العامة ويجلبون عقول الجهلة هذا ان سلم الشيخ وخادمه من الاعتقاد الذي غلب الان على متصوفة هذا الزمان من القول بالحلول اوالقول بالوحدة فاذ ذاك يكون منسلخا عن شريعة الاسلام بالكلية والعجب لمثل هؤلاء كيف ترتب لهم الرواتب وتبنى لهم الربط وتوقف عليهم الاوقاف ويخدمهم الناس في عروهم عن سائر الفضائل ولكن الناس اقرب الى اشباههم منهم الى غير اشباههم وقد اطلنا فى هذا رجاء ان يقف عليه مسلم فينتفع به »

انكار الامام ابي اسحاق الشاطبي المالكي

من اهل القرن الثامن

قال فى كتاب الاعتصام (١: ٢٦٦) — يصف « فقراء » زمانه بالاندلس — : « فهذه مجالس الذكر على الحقيقة وهي التي حرمها الله اهل البدع من هؤلاء الفقراء الذين زعموا انهم سلكوا طريق التصوف وقلما تجد منهم من يحسن قراءة الفاتحة فى الصلاة الا على اللحن فضلاعن غيرها ولا يعرف كيف يتعبد ولا كيف يستنجى او يتوضا او يغتسل من الجنابة وكيف يعلمون ذلك وهم قد حرموا مجالس الذكر التي تغشاها الرحمة وتنزل فيها السكينة وتحف بها الملائكة . فبانطماس هذا النور عنهم ضلوا فاقتدوا بالجهال امثالهم . واخذوا يقرءون الاحاديث النبوية والايات القرآنية فينزلونها على آرائهم لا على ما قال اهل العلم فيها فخرجوا على الصراط المستقيم »

انكار الامام القلصادي المالكي

من اهل القرن التاسع

قال فى كتابه « لباب الازهار اليمنية على الانوار السنية » ص ٣٥ : « وكم من سنة دثرت وبدعة اقيمت وتوصل عليها بدلائل وذلك بسبب علماء السوء لان البدعة في الغالب لا يحدثها عالم لكن اذا وقعت ينصرها من كان له غرض فاسد ويقيم الدليل على صحة ذلك ويحدث لذلك اتباع على ما هو مشاهد معلوم » وقال فيه ص ١٥١ : « وليس المراد بالذكر ادامته باللسان فقط وعدم التحلي به وذلك من تلبيس ابليس ويحسبون انهم على شيء »

انكار الشيخ عبد الرحمن الاخضرى الجزائرى

من اهل القرن العاشر

لهذا العالم الصالح قصيدة تعرف بالقدسية مشهورة وصف فيها هذه الطائفة وصفا كاشفا فاضحا صورهم على الصورة التى يعرفها منهم كل من عرفهم ولا يستطيع ان ينكرها احد حتى المتعصب لهم . ومما قال فيهم :

وظهرت في هذه البلاد
طائفة البلع والازدراد. الخ

انكار الشيخ عبد الكريم الفكون القسنطيني

من اهل القرن الحادي عشر

قال في كتابه « منشور الهداية ، فى التعريف بحال من ادعى العلم والولاية» فلما رأيت الزمان باهله تعثر وسفائن النجاة من امواج البدع تتكسر وسحائب الجهل قد اضلت واسواق العلم قد كسدت واضمحلت فصار الجاهل رئيسا والعالم فى منزله يدعى من اجلها خسيسا وصاحب اهل الطريقة ، قد اصبح واعلام الزندقة على رأسه لائحة ، وروائح السلب والطرد من المولى عليه فائحة — تمسكوا من دنياهم بمناصب شرعية ، وحالات كانت قدما للسادات الصوفية ، فاوهموا على العامة باسماء ذهبت مسمياتها واوصاف تلاشت اهلها منذ زمان واعصار لبسوا بانتحالهم لها على اهل العصر انهم من اهلها — وربما صارت الطائفة البدعية مقطعا للحقوق وقسيما يقسم بهم فى البر والعقوق — اعلنوا بان سوابق الاقدار منوطة بارادتهم وتاثيرات الاكوان صادرة عن اختيارهم

(البقية على الصفحة ٧)

الاسـلام والمسلمـون

شجون من الحديث عنها وعن الاصلاح الديني

للاستاذ البشير الابراهيمي نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

وحدة الدين واللسان .

الامة الجزائرية هى قطعة من المجموعة الاسلامية العظمى من جهة الدين . وهى ثلة من المجموعة العربية من حيث اللغة التي هى لسان ذلك الدين .

والامم الاسلامية على اختلاف اجناسها واقاتها ما برحت تفاخر امم الارض بذلك الدين وهذا اللسان وان كان بعضها ضعيف الحظ فيهما او في احدهما .

تفاخر بالاسلام لانه في حقيقته الاصلية يجمع للفضائل الانسانية وتفاخر باللسان العربي لانه ترجمان هذا الدين وكتابه المبين وهو بعد ذلك مستودع الحكم ولسان الشعور والخيال .

فالامم الاسلامية بهذا الدين وبهذا اللسان وحدة متماسكة الاجزاء يابى لها الله ان تتفرق وان كثرت فيها دواعى التفرق . ويابى لها دينها — وهو دين التوحيد — الا ان تكون موحدة وتابى لها الفضائل الاسلامية الا ان تكون مظهرا للفضيلة في هذا العالم الانسانى فاذا كان في تلك الامم من يضار الفضيلة او يخونها في اسمها فما ذلك من الاسلام في شيء وانما هو انحراف مزاج سببه سوء فهم او غلبة وهم او عدوى طباع او هو تقليد واتباع .

الاسلام والتاريخ .

وان التاريخ شهد هذا الدين في عنفوان شبابه . وتهيا اسبابه وازدخار عبابه. فشهد له بالفضل الاتم والخير الاعم للبشر كلهم بله ابنائه المتبعين لشرائعه وشهد ان سلف هذه الامة ما لمسوا حاشيتي السعادة الا به وما كانوا اساتذة الكون الا بهديه ولا دانت لهم المشارق والمغارب الا بالتأدب بآدابه والتخلق باخلاقه ثم نشر تلك الاداب وتلك الاخلاق على الامم .

وان التاريخ لم يعرف دينا من الاديان لم يبق على اساس الجنسية ولم يرجع على قواعدها الا دين الاسلام فهو لا يختص بجنس وهو صالح لكل جنس وهو موافق لكل فطرة وهو ملائم لكل نفس .

وقد اندفع في سيره الاول بسيرته الاولى الى جهات المعمور الاربع وانتظم امما مختلفة الاجناس واللغات والطبائع والالوان فاصبحت تلك الامم — على ما بينها من تباين خلقي — امة واحدة مطبوعة بطابع واحد وهو طابع الاسلام ومصبوغة بصبغة واحدة وهى صبغة الاسلام فما هو السر في هـذا ؟

السر هو انه دين فطري روحي يحمل في طياته نهاية الكمال الانسانى وان اصوله بنيت على حكمة من خالق الحكمة فتجد في عقائده غذاء العقل وفي عباداته تزكية النفس وفي احكامه رعاية المصلحة وفي آدابه خير المجتمع وان دينا ياخذ في شرطه التخلق بالاخلاق الشريفة ويعمد الى الارواح مباشرة فيغرس فيها اصول الفضائل الانسانية ويعمد الى الحيوانية فيهذب من خواشيها ويكسر من حدتها ويفل ما فيها من شره وشراسة ويعمد الى ما بين المستضعفين والمستكبرين من حواجز وفروق فيجعلها جذاذا — لحقيق بان ينتظم تلك الامم ومثلها معها .

بل — وان التاريخ لم يشهد دينا جمع بين مطالب الروح والجسم الا هذا الدين ، وان السعادة لا تتم في الدارين الا بالتوفيق بين المطلبين ، وهذه عقبة العقبات في طريق السعادة ومسبب الاسباب في استكمالها او اختلالها ، واين تقع القوانين التي هى وضع البشر من التوفيق بين هذين المطلبين

واذا كان في الديانات السماوية قبل الاسلام ما لا يفي بحاجة البشر من تحصيل السعادتين فكيف بالقوانين الوضعية ونحن نرى ارقاها في ارقي الامم موجها الى استصلاح البدن واشباع شهواته ورغائبه ونراها لا تحمل من جراثيم الاصلاح الروحي الا قليلا لا يشفي ولا يكفي .

هذا — وان ما يقصه التاريخ من اضطراب الامم . وتخبطها في سبل الحياة انما هو ناشيء عن هذا السبب وهو عدم التوفيق بين المطلبين ، وبهذا التوفيق تتفاضل الاديان وبه تتحقق حكمة وجود الانسان وسطا بين افق الحيوان وبين الملا الاعلى وبه كانت الشريعة الاسلامية آخر الشرائع وكانت اكمل الشرائع وكانت ناسخة لجميع الشرائع نسخا لا هوادة فيه ، ولهذا عمت دعوتها ولهذا خاطبت العالم البشري بلسان واحد وبلهجة واحدة ان كانوا لا يعرفونها فانهم سرعان ما يالفونها لانها تدعو الارواح لما يزكيها وتدعو الاجسام لما يحفظها ويقيها كل ذلك من طريق الفطرة التي يشترك جميع الناس فيها .

الاسلام والبيان العربي

هذا الاسلام — فاما اللسان العربي فهو لسان هذا الدين الذى نزل به كتابه وهو — بعد — ترجمانه الحاذق الذى نقل الاسلام وما فيه من عقائد سامية وحكم غالية واخلاق عالية واسرار جليلة وآداب قيمة الى امم اجنبية عن لغة هذا الدين واخذهم بها اخذة السحر بكيفية توهم ان الدين هو اللغة وان اللغة هى الدين فبينما هما دين ولغة اذا هما شيء واحد واذا تلك النفوس التي كانت بعيدة عن مزاج هذا الدين وعن مزاج لغته تعتقد ان معنى العربية جزء من معنى الاسلام واذا بهذا الدين وهذه اللغة يقربان البعيد من تلك الاهواء ويؤلفان بين المتنافر من تلك الميول ثم تصحو الافئدة وينكشف الغطاء عن حقيقة واحدة وهى ان تلك الجنسيات تلاشت في هذه الجامعة الروحانية التي لا تعرف جنسا وجنسا وانما تعرف الانسان لانه انسان يترقى بمواهبه ويكرم بتقواه .

شيئان اوفيا بالعالم الانساني على مشرع السعادة : هدي الاسلام في البيان العربي ، تلك لعمرى حقيقة لا ينكرها الا من غلب على عقله ، وتمت

كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ،

التربية الاسلامية والنقائص البشرية

غبر ان لهذا الطبع الانساني لدات رافقته في مراحل الوجود من اول التاريخ وكان لهن من مستقر العقل فيه ملاعب واحضان — هن التقليد والوهم وهنات اخرى تمت لهذين بالنسب الوثيق فكان لها على الطبائع ما يكون للترب على تربه من تأثير وتسلط . وقد باعدت حقائق الاسلام ما بينهن وبين الطبع البشري حقبة واقامته على صراط الفطرة السوي وكانما انشأته نشأة مستأنفة بما حررته منه من شوائب الاسترقاق لهذه الهنات وغيرها حتى اصبح لا يدين بالعبودية الا لله — ثم عاد المسلمين من ذكرى تلك الهنات عيد وطاف بهم طائف من العصبية التي محاها الاسلام لاول ظهوره — وان العصبية لاصل البلاء كله — فنشأت فيهم العصبية الى الجنس وان لم يعمر من التاريخ صفحة والعصبية الى الرأى وان تعلق به من السداد نفحة ، والعصبية للاباء وان لم يكن لهم في الصالحات اثر ، والتعصب للاشياخ حتى فيما زاغ فيه الفكر وعثر .

بهذه العصبيات صارت الامة الواحدة امما وصارت السبيل الواحدة سبلا اذ نشأت عن العصبيات آثارها اللازمة لها فساءت الحال وتراخت حبال الاخوة الاسلامية . وضعف اثر الوازع الديني في النفوس فضعف لضعفه اعظم ركن في الاسلام (وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) فطغت المحدثات على السنن حتى غمرتها — واصيبت العلوم الاسلامية بما اصيب به الاجتماع الاسلامي من فتور ولا بست حقائق الدين شبهات اعضل امرها وساء اثرها ، واتى التقليد بنيان الاستدلال من القواعد فجف العلم وعقمت العقول . وكان شر نتيجة لتلك المقدمات كلها بعد الامة الاسلامية عن هداية كتاب الله وسنة رسوله وسيرة السلف الصالح من امته .

بعد المسلمين عن الهداية الاسلامية

قد لمسنا — عن غير قصد — موضوعا واسع الجنبات مترامي الاطراف ولعلنا اوفق الى تعمير بعض صحائف هذه الجريدة بفصول منه تفصل ما اجملناه هنا لان الكشف عن النواحي الغامضة من هذا الموضوع من اوكد ما تتطلبه النهضة الاصلاحية الدينية . واوجب ما تجب معرفته على القائمين بها مناشيء العلل واسبابها وتاريخ نشأتها ليزدادوا بصيرة فيما يحاولونه من اصلاح فاسد او تقويم معوج .

وقد يعجب الباحث المسلم المطلع على احوال المسلمين لعهدنا هذا اذ يرى التقاليد والاوهام شائعة بينهم على اختلاف اجناسهم وتباعد ديارهم ويراها متشابهة الآثار فيهم ويراهم في الاستمساك بها والمحافظة عليها وكانما يسيرهم إلهام واحد او يسوقهم اليها قانون واحد — يرى ذلك كله — وهو واقع — فيرى ظاهرا من حال هذه الامة يدعو الى العجب ولكنه اذا تعمق فى البحث يعثر بالاسباب واضحة والعلل معقولة فيزول العجب ،

وقد يرى ذلك بعينه الباحث الغربي او من يحمل عصبية على المسلمين او زراية بدينهم فيرد ذلك فى منشاه الى دين الاسلام ويخرج من بحثه بنتيجة خاطئة وهي ان الاسلام يحمل في خباياه جراثيم التأخر والانحطاط والاستسلام للاوهام والخرافات ويخرج من ذلك الى انه لا رجاء للمسلم فى الرقي ومجاراة السابقين فى الحياة الا بالخروج من دينه — شعوذة يمهدون بها السبيل لمروق المسلم من حظيرة الاسلام ، وكم لعبت بهذه النغمات اصابع على اوتار فلم يبال الاسلام بما وقع منها ولا بما طار

جناية المسلمين على الاسلام

وحسب التاريخ في نقض هذه الشعوذة ان يشهد بانه سيق لهذا الدين فى بعض فصوله ان كان سبب تقدم وعمران لم يشهد نظيرهما ، والسبب الواحد لا تنشأ عنه مسببات متناقضة . فالاسلام الذي كان سببا فى الصلاح لا يكون سببا في الفساد ، والاسلام الذي من مقاصده اسعاد البشر لا يكون ابناؤه اشقى الناس به والاسلام الذي حرر العقل من قيوده ليفكر ويدبر لا يكون سببا فى تقييده والحجر عليه والاسلام الذي شرع المساواة في حقوق الحياة لا تنشا عنه الانانية والاثرة والتمايز . ولا والله حلفة بارة ما جنى الاسلام ولكن جنى المسلمون وما جنى المسلمون جناية المتعمد الذي يقارف الجريمة وهو يعلم انها جريمة . ولكنهم اتوا — في جميع ازمانهم — من قبل امراء مستبدين ورؤساء جاهلين ومن ورائهم طائفة من علماء السوء تتتبع مساقط الدرهم والدينار وتتفيؤ ظلال الجاه الكاذب والسمعة الزائفة فكانت هذه الطوائف الثلاث في كل زمان إلبا على الامة تتقارض المصالح على حساب الامة ، وليتهم رزءوها فى مالها اذا لهان الامر ولكنهم رزءوها فى اخلاقها وافسدوا فطرتها وزعزعوا يقينها بالله وابتلوها باهوائهم ووساوسهم وفرقوا منها ما جمعه الدين وادخلوا عليها مع الزمن دخيلا من التقاليد ودخلا من الطباع جعلاها تعرف ما انكر دينها وتنكر ما عرفه .

شدة تمسك المسلمين بالنسبة للاسلام

وهي — على ذلك كله — امة مسلمة تزدجر اذا وعظت وتتذكر اذا ذكرت وان محل رجاء المصلحين فى هذه الامة هو هذا الخلق العريق الذي ملك على المسلم احساسه وهو الاعتزاز باسم الاسلام والافتخار بالنسبة اليه والانفة من الخروج من هذه النسبة والرضى بالهون والدون فى سبيل هذه النسبة ، وان من اوضح الشواهد على رسوخ هذا الخلق فى المسلم

انك تقول لتارك الصلاة ـ مثلا ـ انت لا تصلي فيقول لك نعم وتعير مانع الزكاة بالشح وقبض اليد فيقول لك قد كان ذلك ، وتقول للمبتدع انت مبتدع فلعله ينصف ويعترف . ولكن اياك ان تقول لواحد من هؤلاء انت لست بمسلم ولو قلت لرأيت النمر والتنكر وسمعت الجافي المكروه من القول ،

قاعدة الدعوة الاصلاحية واسلوبها

هذه النقطة هي محل الرجاء فليتخذها بناة الاصلاح قاعدة يقيمون عليها هيكل الاصلاح وليقولوا لهذا الاخ المعتز بنسبته بارك الله عليك ايها الاخ انت مسلم ولكن للاسلام واجبات يقضي بها عليك وواجبات يتقاضاها منك وآداب يروضك عليها لتستحق بذلك منازل الكرامة في دنياك وآخرتك وهو يريد تكميلك فلا تنقصه ويريد ان تكون حجة به فلا تكن حجة عليه . وانت منسوب الى الاسلام ولكن هل يسرك ممن ينتسب اليك — العقوق وتضييع الحقوق . فصحح العقيدة ورض جوارحك على التكاليف وقف عند حدود الشرع وخذ نفسك بالصالحات ، واقض لاخيك بما تقضي به لنفسك فاذا انت المسلم الكامل واذا انت عبد الله وحده ،

اية الاسلام في قوة رسوخه في القلوب

اني لو شئت ان آتي ببدع من الرأي في معرض الاستدلال على حقية هذا الدين لقلت : ان ما عم المسلمين من تنكب عن هداية دينهم هو في عمومه من الادلة على حقية دين الاسلام وانه الدين لا دين غيره — فاعجب لدين ينتزع الشواهد على صحته من حالتي الاقبال والادبار واعجب لدين يسم طباع بنيه بسمة التوحيد في حالتي الوفاء والجفاء ، واعجب لدين تتلف القلوب عن وعي حقائقه وتكسل الجوارح عن اداء وظائفه وتتجرد النفوس عن حلاه وهي مع ذلك كله على اشد ما عرفت من العصبية والتشيع له والاعتزاز بالنسبة اليه ، وان ههنا لسرا لم اتبينه فلم احسن التعبير عليه .

تلمسان — البشير الابراهيمي

يتلوه الثاني

مراسلات وملاحظات

لما جاءتنا رسالة الشيخ العيد بادرنا بنشرها في غير هذا المكان لنتحقق بروزها في هذا العدد وبعد مراجعة المراسل ومجيء بيانه والجريدة على وشك البروز بادرنا بنشر الرسالة التالية مع اعتقادنا بنزاهة بلدة تاغزوت واهلها وغيرتهم وتدينهم وسررنا بسلامة بلدتهم من كل سوء

جاءتنا رسالة من حضرة الفاضل الشيخ العيد بن احمد التيجاني شيخ التيجانية في تاغزوت يصف فيها الواقعة التي وقعت في الوليمة التي اقامها احتفاء باحد انجاله . وهو يرد على ما كنا نشرناه في العدد الثاني من السنة من رسالة جاءتنا من (تاغزوت) ونحن قد راجعنا مراسلنا في تلك البلدة بهذا الامر فاجابنا بانه يعني حادثة اخرى كانت وقعت منذ عشرة اشهر ، ولا يقصد مطلقا حادثة الوليمة التي حدثت في هذه الايام . ويقول ان الحادثة التي وصفها في (السنة) قد وقعت لقريب من اقربائه ، ونحن نقول ان الرسالة التي نشرناها في العدد الثاني ليس فيها اسم فلان او اسم فلان ، وليس فيها ما يدل على ان الاثنين اللذين ارتكبا هذه الفعلة هما من اشياخ التيجانية بل يجوز ان يكونا من ابناء الطريقة القادرية او الشاذلية او العزوزية او غيرها ، ولا ما يدل على انهما من سكان تاغزوت بل قال المكاتب هكذا : « من ابناء الزوايا في تلك البلاد . » ولم يقل : « في تلك البلدة او القرية » . وعليه فلا وجه لهذه الضجة التي اثيرت حول تلك الرسالة » ، واننا ننزه الشيخ العيد بن احمد التجاني واحبابه ان يكونوا من الذين يحسبون كل صيحة عليهم . وانما نشأ هذا كله من سوء التفاهم ، ومن الاعتقاد ان الواقعتين واقعة واحدة . واننا نتمنى من صميم افئدتنا ان تكون الحادثة الاولى لا اصل لها ، كما فرحنا بان الواقعة الثانية وقعت قدرا وقضاء ونرجو للجريح الشفاء العاجل . وللشيخ العيد منا تمام الاحترام

الزاهري

تصحيح آيتين كريمتين في رأس الاعداد الثلاثة الماضية

طبع غلطا : ولكم في رسول الله اسوة حسنة فنرجو تصحيحها بالقلم في جميع الاعداد بلفظ الاية : لقد كان لكم الخ

وفي العدد الثالث ص : ٢ جاء «مهلك القرى» والصواب «ليهلك»

احتجاج وبيان حقيقـــــــــــة

من ادارة الجحيم الى الشعب الكريم

(كنا نشرنا للاستاذ مبارك الميلي مقالا فيما في استنكار جريدة « الجحيم » وسالفتها ودعوة اهل الدين والفضل الى السعي في كشف شرهما . وكان لذلك المقال وقعا حسنا عند جميع الناس وحسبنا ان اول من ينتفع به هم اصحاب الجريدتين فاذا بالبريد يصب علينا هذه المقالة تحت العنوان اعلاه فتعجبنا وتأسفنا ثم ما وسعنا الا نشرها اتقاء للشر ، وامتثالا لقوانين النشر ، ولا حول ولا قوة الا بالله)

سادتي اصحاب « السنة النبوية » الغراء

السلام عليكم ورحمة الله . اما بعد فاننا قرأنا بمزيد الدهشة والاستغراب في العدد الثاني من جريدتكم مقالا عنوانه : « بيان وارشاد » بقلم الشيخ الميلي عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين استنكر فيه خطتنا في جريدة « الجحيم » وجعل جريدتنا هذه بمنزلة واحدة مع جريدة « المعيار »...

ونحن نسأل اولا حضرة الشيخ الميلي اين كان مختبئا منذ عام كامل ؟ لقد قضى الجاهل الامي هذا العام كله يستكتب من يشتمنا ويشتمكم في جريدة البلاغ الجزائري اولا ، ثم شتمنا وشتمكم في البيانات التي كتبت له ونشرها على الناس ثم اسس جريدة باسم « المعيار » للولوغ في اعراضنا ولقذف المحصنات الغافلات المؤمنات . ثم في ورقة الاخلاص الواشية النمامة التي تقوم بمهمة « البوليس » السري في هذه البلاد . ثم ارسل دعاة يطوفون انحاء الجزائر ويقعون في اعراضنا واعراضكم ويسممون الافكار ضدنا وضدكم وضد كل مؤمن . لقد كنتم ترون هذا باعينكم ، وتسمعونه باذانكم ، فلماذا لم تتحركوا لتغيير هذا المنكر واذا كان هذا الجاهل الامي ومن « دار به » من الاذناب قد ولغوا في اعراض العلماء امثالكم ، فقد ولغوا ايضا في مئات من الاعراض البريئة . وجاءوا منكرا من القول وزورا . وكان من واجبكم انتم ان تقوموا بتغيير هذا المنكر . فلم تفعلوا . فلما قمنا نحن بهذا الواجب جئتم تعاونون المعتدين علينا وتطلبون ان نسكت وان لا ننهى عن المنكر . اننا لا نسمح لكم ان تجعلوا جريدة « الجحيم » كجريدة المعيار . فنحن مظلومون اوذينا في اعراضنا مدة عام كامل ، فلما قمنا اليوم نحن ندافع عن انفسنا الظلم والاذى قمتم انتم تامروننا بان « ناكلها » ونسكت . ان كلمة السوء اذا قالها الظالم البادي كانت منكرا من القول وزورا ، واذا قالها المظلوم وهو يدافع عن عرضه ودينه لم تكن كذلك . ولقد قال تعالى : « ... ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل .. » . وقال : « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم .. » وقال : « لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم .. » وقال : « وجزاء سيئة سيئة مثلها .. » ونحن نعمل بما تبيحه لنا هذه الآيات الكريمة . واما المعيار فهو الظالم المعتدي بدأنا بالظلم واستمر يظلمنا سبعة اشهر كاملة . و « الظالم احق بالحمل عليه » .

بقي غلط آخر ، وهو ان الشيخ الميلي يعتقد اننا موالون لكم ، ونحن نسأله : من قال له اننا موالون لكم . ومن اين له هذا ؟ فهل ذكرناكم في جريدتنا بخير او بشر ام هل اثنينا على جمعيتكم او على عضو من اعضائها ؟ ام بما ذا عرف اننا موالون لكم . الحقيقة اننا مستقلون تمام الاستقلال عن كل احد . واننا انشأنا جريدتنا لغاية واحدة وهي درء مفاسد هؤلاء الذين يعتدون على الاعراض والحرمات ويرمون المحصنات الغافلات .

ونحن نعتقد ان جريدتنا قائمة بركن عظيم من اركان الدين وهو النهي عن المنكر ، ونعتقد ان الله سيؤتينا اجرنا مرتين ، وسيجازينا جزاء عباده الصالحين الذين يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وجريدتنا بعد ذلك كله طاهرة عفيفة لا تجرح العواطف ولا توغر الصدور « حب من حب ، وكره من كره » ولا نسمح لكم بعد الآن بان تذكروا جريدتنا بكلمة سوء .

والرجاء ان تنشروا كلمتنا هذه في العدد الآتي من جريدتكم الغراء وفي نفس المكان الذي نشرتم فيه مقال الشيخ الميلي وان لا تضطرونا الى اتخاذ الوسائل الشرعية لتحملكم على هذا النشر ، والسلام ،

الجزائر في ٢٧ ذي الحجة الحرام ١٣٥١

رئيس الزبانية بادارة جريدة (الجحيم)

رفع توهم

جاءنا من عند السيد محمد العيد بن احمد التجاني ما يلي : « على الساعة الرابعة من زوال يوم ٥ مارس الاخير اقمت احتفالا بمناسبة اقتران بني حمزة و حسب العوائد واتباعا للسنة واتماما للسرور فقد وقع اطلاق البارود من اجل الحاضرين الذين كان من جملتهم احمد بن الحاج ابراهيم بن محمد التاغزوتي احد اصدقائنا المخلصين فقدر ان اطلق عيارين من بندقيته ومن سوء الحظ لم يتذكر انها محشوة بما ينشأ عنها يكدر ولقرب ابن عمي محمد بن الطيب وابن اخي جعفر فقد اصيب الاول بجرح بخده الايسر والثاني باسفل ساقه الايمن »

وبالاطلاع على هذا يعلم ان هذه الواقعة غير الواقعة التي ذكرها الكاتب التجاني بالعدد الثاني دون تسمية لشخص ولا تخصيص لقبيل . فتلك حالة من كان في محل وذهب الى محل وهذه حالة قوم في برح وولية . فكيف ان هذه هي تلك ولرفع كل توهم وقع النشر لما تقدم

سلام من شهداء العلم على شهداء الجوع

مدرسة «سيدي بلعباس» الشهيدة

للاستاذ صاحب الامضاء العضو بالجمعية

مدينة «سيدي بلعباس» من اعظم، واهم مدن غرب هذه الجزائر: ذات جنات وعيون، وزروع ومقام كريم، ونعمة كان المسلمون فيها فاكهين. وتفيأ ضلالها اليوم قوم آخرون.

جاءت وسطا ما بين «تلمسان» و «وهران» اذلا تبعد عن اختيها الا بنحو الثمانين ميلا.

وتزلزلت اقدام الاعراب الضاربين بخيامهم حواليها بطبيعة حال من هبت عليه اعاصير المزاحمين

وعجت المدينة بمساكين المسلمين الفلاحين بطبيعة حالهم فلم تكن لتأويهم الا كما يأوي السبع فريسته الى عرينه، وما ماويهم اليها الا ماوى الساعي لحتفه بظلفه.

وما عساك تنظر بعينيك اذا وقد انهال جيش من البنين، والبنات على الطرقات يستجدي الاكف يطلب خبزا؟

وهل يسمح لك الشرف الانساني ان عدمنا الشرف الاسلامي ان نمر مرور الشبعان على الغرثان الجرعان؟

وجاءت سكرة الموت بالحق فهبت سمومها على ابناء وبنات الغد فدهورتهم اخلاقا، وآدابا، وصحة. ثم عصفت بهم عواصف الهم الى حيث لا تعلم الا الدواوين على اختلافها وتعدد صبغتها.

وهب سراة من رجال المدينة وفكروا في تاسيس مكتب او قل مدرسة يحتاطون فيها للغة دينهم يزرعون مبادئه في نفوس ابنائهم فما لبثوا الا يسيرا حتى كانت المدرسة مؤسسة على تقوى من الله ورضوان.

واقبل وجوه الناس بفلذات الاكباد اليها يتعلمون على مرأى ومسمع من الامة، والحكومة التي اذنت بذلك بعد تقديم كل ما يلزم بين يديها من المطالب والرغائب. وبعد كل ما يلزم من موجبات اعطاء الرخصة

وقمت بمهمة التعليم لاداء الواجب الملقى على عاتق كل من حصل شيئا من العلم اتم قيام لم ادخر في ذلك نحو ابناء ديني وبلادي وقتا ولا وسعا ملاحظا في اثناء ذلك كله كل ما هو منصوص عليه في رخصة الحكومة التي سمحت لنا بتعلم مبادي لغة ديننا في وطننا

وتقدم التلامذة بعض التقدم وظهرت عليهم نعمة ربهم فلم يكفروها ولم يجحدوها فاعلنوها للناس في بعض الاحتفالات تنشيطا لاولياء التلامذة وشكرا لله على ما انعم به عليهم من الهدى.

وكان قصارى امر التلامذة في احتفالاتهم تلاوة سور من القرآن يتعرضون في تلاوتها الى افهام الناس شيئا من هديها، واسرار معانيها، والقاء خطب موجزة في استنهاض الناس الى الاخذ بايدي الفقراء من ابناء المسلمين الشرد الهمل في الانهج والاسواق الى دور العلم، ومناهل العرفان.

انكار العلماء المتقدمين الخ

(البقية من الصفحة ٢)

تزادت بهم العامة شغبا الى شغبهم وتشويشا دخل في قلوبهم واتخذت اتباعهم القابا باسم الشيخوخة — وزاد في افضاح احوالهم والحمل على بثها وابدائها ما احدثوه من ان من مات منهم بنوا عليه وشيدوا بناءات وجعلوا عليهم قبابا من العود والـواجا منقوشة باسمائهم وما اختاروا من الالقاب التي لا تصلح لهم — وهي من اوصاف سادتنا العلماء العاملين والصلحاء الفاضلين وصيروا ذلك لغابر الدهر بحيث انهم لبسوا على العامة في الحياة وعلى من سيكون بعد الممات»

انكار الشيخ مصطفى العروسي

من اهل القرن الثالث عشر

هذا العالم هو محشي شيخ الاسلام زكرياء شارح الرسالة القشيرية قال — بنقل الاستاذ الميلي في تاريخ الجزائر (٢ : ٢٦٣) —: «اني بذلا للنصيحة احذرك من متابعة مشايخ هذا الوقت ممن لا يثمر الاجتماع بهم خلاف المقت اذ هم قطاع طريق الله على عباده واعداء الاولياء الداعين الى سبيل رشاده حيث لا همة لهم الا جمع العرض الفاني ولا سعي لهم الا في تجريد القاصي والداني ازاحهم الله من جميع البلاد واراح منهم الدواب والعباد... فعليك يا اخي في مثل هذا الوقت بخاصة نفسك وتباعد عمن بهم تزيد قاذورات رجسك وتابع هدى سيد المرسلين وامام كل النبيين والمرسلين فكافيك التمسك بالقرآن والتمسك على طريق سيد ولد عدنان ولا تغرنك — لو فرض — خوارق العادات فانها كما تكون للكرامة توجد لقصد الاهانة. فهذه وصيتي اليك قد ذكرتها شفقة عليك دعاني لذكرها رعاية المقام فتقبلها مني وعليك السلام»

بان بهذا لمن عرف وانصف ان الحق لم يعدم انصارا في سائر الازمان وان الارض لا تخلو من قائم لله بحجة على مر الايام وان الطائفة القائمة على الحق التي تحي من سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما امات الناس لن تزول من على وجه الارض ولا تزال ظاهرة لا يضرها من خالفها او خذلها حتى ياتي امر الله والحمد لله رب العالمين

وتوالت هذه الاحتفالات حتى كنت لا ترى في المدينة الا رجلا واحدا مهتما بتعليم ابنه لغة قرآنه . واخذنا نفكر في بناء مدرسة جديدة تكون اوسع من الاولى لترضي الناس كلهم ولا نقطعهم حقهم في تعليم ابنائهم وانضمامهم الى المدرسة

وماكنا نحسب ان في المسلمين من تحدثه نفسه بمحاربة كتاب الله ، ولغة محمد صلى الله عليه وسلم وفاتنا ان « في كل واد بنو سعد » وان من الناس من لا ذمة له ولا عهد ، وان منهم من يسوءه ان يفتح الله اعين هذه الامة ويحملها على القيام ببعض واجباتها .

فما راعنا الا واذناب الطرق واحلاس الجهل المخادعين انفسهم بالعلم يقومون قومة رجل واحد صاخبين ضد المدرسة وضد كتاب الله

ويزعمون ان هذا التعليم مناف للمصلحة ، ومناف للعقيدة .

نعم انه مناف لمصلحتهم وعقيدتهم .

مصلحتهم في ضلال الامة ، وفي عمايتها . وفي بقائها بقرة حلوبا تدر عليهم باللبن الكثير .

ولو كانت في اخواننا هؤلاء بقية عفاف لزاحموا العاملين في الحياة بالمناكب . ولاقلعوا عن اكل اموال الناس بالباطل . اذ يكفيهم ما يرون عليه ابناء جلدتهم وبناتها من البؤس والشقاء الذين يتاثر لهما حتى الحجر .

اقسم بالله وآياته جبار كسر الشعوب لقليل مما تعانيه هذه الامة الجزائرية من احداثها يكفي لمحقها من الوجود ، وان كانت المسألة ليست بمسألة قسم وانما مرجعها الى الاحساس والشعور الفطري . بل الى المشاهدة ، والمعاينة .

ومع ما تقاسيه امتنا المسكينة لا تسمع لهؤلاء من حس الا فيما يزيد في تدهورها ، وكبوتها ، والا لما رأيت لهم في كل مشروع اصلاحي افسادا وفي وجه كل محق اكبارا ، وعنادا .

وانتهى امرهم الى بذل كل ما في وسعهم لتعطيل المدرسة بل لتعطيل الحياة في ابناء المسلمين بل لطمس معالم العربية ورسومها ، والشريعة وعزائها في هذه الديار .

فهرعوا الى جمعية تسمت الجمعية الدينية وكانت احق باسم آخر

فكتبت هذه الجمعية الى الحكومة بما سولت لها نفسها في شأن المدرسة وبرنامج تعليمها ، وتقولت ما شاءت ان تتقول في مديرها ، والقوامين عليها .

ووجهت هذه الجمعية الى الحكومة تطلب اليها ان توصد ابواب المدرسة بدعوى :

اولا انها ضد الدين ومخالفة في برنامج تعليمها الى المالوف

ثانيا انها ضد الحكومة . واستشهدوا على ذلك بنشيدها المتعارف عند التلامذة وعند اهل المدينة صغارا وكبارا . ذكرانا ، واناثا .

وقصارى ما يقول هذا النشيد :

(الاسلام دين كل مسلم فعليه ان يحافظ عليه)
(والعربية لغة الاسلام ، والجزائر فعليك بها)
(والمصلحون هم هداتنا الى القرآن ولغته فكن من حزبهم . ولايضيرك ان كنت مسلما عربيا جزائريا مصلحا كل ما يكيد الكائدون)

ورفعوا معرتهم هذه الى الحكومة وعلمنا نحن اصحاب المدرسة بذلك فقلنا معاذ الله ان تروج على الحكومات الرشيدة امثال هذه السفاسف والوشايات السافلة .

وما لبثنا الا يسيرا حتى شاع في المدينة ان المدرسة موصدة لا محالة الامر الذي جعلنا نشك في اسرار الادارة المحلية ونتهمها فيه بعدم الكتمان . والتواطئ مع الجمعية الدينية

لان المسألة تخصنا ولا تخص غيرنا معنا فلم يسمع بنبأها قبلنا من هو من الد خصومنا ؟ او لم يكن هنالك تواطؤ على الدين والعربية الشهيدين .

ثم ما لبثت الا قليلا حتى دعيت خصوصيا وانا مدير المدرسة الى ادارة المحافظة دعاء رسميا فذهبت ومعي الوطني الغيور السيد آمحمد لالوت ، والسيد احمد الحاج علال وهما من عيون المدرسة والنائبان البلديان الحران فبلغني المحافظ امر الحكومة بتعطيل المدرسة بدعوى انني [رجل ملي (ناسيونليست) وانني مخطر على الزوايا التي عبرت عليها بالدين)

وسنتعرض في مقال تال الى هذين النقطتين ونوفيهما حقهما من البحث ، والتمحيص كما نوفي الجمعية الدينية حقها من المناقشة لنعرف ان تدخلها فيما ليس لها حق التدخل فيه محض فضول وغادر التلامذة المدرسة على اثر الفراغ من تفسير وكتابة قوله تعالى من سورة « الانفطار » « ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم . يصلونها يوم الدين وماهم عنها بغائبين وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله)

غادر التلامذة المدرسة يشكون تصاريف الايام الى ربهم ، ويندبون حظهم من لغتهم وكتاب ربهم ، ويدعون على الخونة مروقهم من الدين الذى باسمه يعيثون في نشء الاسلام فسادا :

واعتنق كل صاحبه يبكي ويودع فيه العربية والشريعة الحنيفية ،

وصرخوا صرخة واحدة بقوله تعالى :

(ان الفجار لفي جحيم ، يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين

وذهبوا فرادى وثنى على وجوههم في الطرقات يحتلون اماكن اخوتهم شهداء الجوع والاهمال بالامس .

فسلام والف تحية من شهداء العلم على شهداء الجوع .

محمد الهادي السنوسي
مدير المدرسة

« السنة » لم نملك انفسنا — والله — لما قرأنا حال التلامذة عند الفراق ان فاضت عيوننا باحر الدموع وانا لا نشك انه ستفيض من القراء عند قراءة ذلك دموع كثيرة ، ووالله انها لدموع غالية لاتذهب بين الله والناس ، ولئن بكينا اليوم بكاء النساء فسنبكيهم يوما بكاء الرجال . فياويح الظالمين من دموع المظلومين ولو كانوا من اقرب الاقربين

وظلم ذوى القربى اشد مضاضة
على النفس من وقع الحسام المهند

فالله المستغاث واليه المشتكى وبه المستعان

(ع)

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ٥

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس
يرأس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزاهري

السنة النبوية المحمدية

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
كلها بهذا العنوان
AS-SOUNNAH
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
تليفون الادارة ١٥-٥

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ١٣ محرم الحرام ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 8 Mai 1933

الامـــة فى حاجة الى الاصلاح

ولا يقدر على اصلاحها الا العلماء ...

للاستاذ العقبي العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

حقا انامة الجزائر لفي حاجة شديدة وضرورة ماسة الى الاصلاح ، وحقيقة لا يقدر على اصلاحها الا العلماء . ونعني بهم العاملين بعلمهم الصالحين فى اصلاحهم . لا العلماء الانتفاعيين . ولا الذين يقولون ما لا يفعلون لان العلماء هم ورثة الانبياء ولم يرثوا منهم دينارا ولا درهما ولكنهم ورثوهم علما نافعا وارشادا وهداية الى طريق الحق وصراط مستقيم .

ما كان الانبياء يسالون الناس على تبليغ الدين اجرا ولا كانوا يطالبون التبعين لهم (دون تقديم الزيارة او الاجر) بالخدمة لهم والقيام بمصالحهم الخاصة بهم . وما كانوا هم فى انفسهم الا صالحين مصلحين (وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت) لذلك ولما كانوا عليه من الهداية الكاملة والصلاح الذي ما بعده صلاح اتبعهم من هداهم الله الى سبيل السعادة والهداية والسلام : «اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون»

ولصفات الكمال التي ميزت بها الانبياء والمرسلين « وورثتهم من بعدهم » قامت الحجة لله على العباد « وما كنا معذبين حتي نبعث رسولا » فمن لم يستجب لداعي الله والرسول فقد قامت لله عليه الحجة وبرئت منه الذمة وكان من الذين يحكمون على انفسهم بانفسهم « وربك الغني ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم مايشاء كما انشاكم من ذرية قوم آخرين » اما من آمن وعمل صالحا . ومن دعى الى الله على بصيرة فكل منهما ممن هدى الى سواء السبيل . والناس بين داع الى الله بحق ومدعو عرف الحق فوعاه وآمن به . وبين معرض عن الدعوة الى الله وهى واجبة عليه وضال لا يبتغي الداعين ولا يحب المصلحين . وانما تجب الدعوة على العلماء العاملين وانما يستجيب لدعوتهم الذين يسمعون . اما العلماء الذين هم بعلمهم لا يعملون والموتى من افراد الامة فهم شر الدواب عند الله وهم الصم البكم الذين لا يعقلون . وان خير الناس لمن علم القرآن وعلمه . وليس علم القرآن وتعليمه عبارة عن حفظه الفاظا ونقوشا وتلقينه كذلك للتلامذة والقراء . ولكن علم القرآن هو علم كل شيء نحن فى حاجة اليه ومعرفة كل ما به سعادة الدنيا والاخرة « ما فرطنا في الكتاب من شيء » والتخلق بخلق القرآن ذلك الخلق العظيم . وان من لوازم علم القرآن الاعتماد فى فهمه وتفسيره على سيرة وعمل من نزل عليه وامر بتبليغه فكان خير مفسر له وعامل به « وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم » فمن اخذ بهذين الاصلين وسار في طريق هدى اليه كل منهما قولا وعملا فقد صلح في نفسه لمعاملة ربه ومعاملة بني جنسه وساغ له ان يكون من المصلحين ! .

ومن لا فابعد به عن العلم النافع وعن الصلاح والمصلحين ! .

العلماء كما ذكرنا ، والعارفون بدين الله كما بينا ، والسالكون في طريق سيرهم تلك الطريق التى اخترنا ، هم الذين يهمهم امر الامة وهم الذين يضرون انفسهم لينفعوا غيرهم ، وهم الذين اذا دعوا الى الله دعوا اليه على بصيرة ، وهم الذين تنتفع الامة بارشادهم واصلاحهم ، وترشد

اذا اقتدت بهم ، واهتدت بهديهم . واذا كانت امتنا الجزائرية في حالة تذوب لها نفوس المصلحين حسرات وتتقطع لها القلوب وتتفتت الاكباد . افلا يجدر بالعلماء الذين هداهم ربهم الى صراطه المستقيم ودينه القيم — ان يقوموا بدعوة الحق ويبينوا للناس ما نزل اليهم من ربهم ليتبعوه ولا يتبعوا من دونه اولياء ؟ ..

الا يجدر بهم ان يبينوا لهم سنة نبيهم محمد (لا سنة فلان وفلان) ويشرحوا لهم سيرته وما كان عليه امر المسلمين زمنه وزمن من شهد لهم بخير ؟ . الا يكون من الواجب المفروض والمتحتم عليهم ان يحذروا الناس من البدع . والابتداع والتفرق ، والافتراق في الدين (وماتفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ماجاءتهم البينة) ؟ . بلى ! والله : انه لواجب لا مندوحة للعلماء عنه . كما انه لا مندوحة لمن يدعي الايمان عن قبوله . ولكن اكثر الناس فاسقون ، (وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون) . [وما اكثر الناس ولو حرصت بمومن . و [ان كثيرا من الاحبار ، والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله) فويل للذين يكتمون الحق من العالمين ، وويل للقاسية قلوبهم عن ذكر الله ، وويل للذين يصدون الناس عن سبيل الله ويبغونها عوجا ، وويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون) .

الم ير الذين اعرضوا عن دعوة العلماء المصلحين انهم كفروا بما عرفوا وكذبوا بتكذيبهم « هؤلاء المصلحين » الانبياء والمرسلين ؟ الم يروا انهم جحدوا آيات بعد ما استيقنت بها نفوسهم ؟ الم يعلموا انهم بمشاقتهم لمن لا يسألهم اجرا على التبليغ = انما يشاقون سيد المرسلين وامام المصلحين والمرشدين = ؟ .. « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ؟؟؟ .. »

الا تستجيبون ايها المناهضون لما يحييكم ! الا ترحمون امة اعتمدتكم في دينها وعولت عليكم ! الا تخشون ايها المكذبون خالقكم وبارئكم يوم تدعون الى نار جهنم دعا ويقال لكم هذه النار التي كنتم بها تكذبون ؟ !

تعالوا بنا ايها المخاصمون لنا في ربنا ، والمعادون لنا في عقيدتنا وديننا : تعالوا بنا نؤمن ساعة ! ونتفكر مثنى وفرادى في اي الفريقين هو خير واهدى سبيلا ؟ ..

تعالوا بنا الى العمل بما امرنا به القرآن ! تعالوا بنا الى الاخذ بدعوة الدين ودعاية الاسلام ! . (ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله) فان توليتم فاشهدوا بانا مسلمون نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر . ايمان العارفين . والعلماء العاملين « لا الجاهلين المقلدين حتى في التوحيد . » وندعو الى الله على بصيرة ونعمل لانهاض الامة من كبوتها واسعادها كما امرنا الدين واوجب علينا رب العالمين . لا نريد من الناس على ذلك جزاء ولا شكورا . ولا نسالهم عليه اجرا ان اجرنا الا على الله .

هلموا بنا الى الاتحاد في (التوحيد) والاعتصام بحبل الله المتين والتمسك بالعروة الوثقى فنؤمن بالله وحده ونكفر بكل طاغوت ! ! . هلموا الى ما يبقى ودعوا ما يفنى ، وآثروا ماعند الله على ما عند الناس ! فما عندكم ينفد وما عند الله باق . (والاخرة خير وابقى) وما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل ! ! هلموا الى الله ورسوله ، الى دين الحق ، وكلمة الشرف الى الفوز الدائم ! الى النجاة من عذاب الله ومقته وخزيه ! (الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم . ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) . حي على الفلاح ! حي على الصلاح والاصلاح لامة لا يصلحها الا العلماء كما بينا ، وبالصفات التي وضحنا . حي على خير العمل ! فان الامة في حاجة وضرورة الى الاصلاح لا من ناحية الدين فقط بل في مناحي شتى ووجهات عديدة ، ولكن ناحية الدين عندنا اهم من كل ناحية لانها اذا صلحت في دينها ، وصلحت في عقائدها ، امكنها ان تصلح في كل اعمالها كما تصلح في دنياها . ولله الامر من قبل ومن بعد .

الجزائر   الطيب العقبي

السعادة

اما السعادة « عندي »	فلذة مستعاده
قالوا « القناعة » منها	وان منها « سيادة »
وقد اصابوا . ولكن	لها دواع وقادة
العاملون لخير	المتقنون الاجادة
القانعون بعيش	للنفع لا للبلادة
الراضخون لحق	عن راحة مستفادة
يبنون لاقصد زهو	ولا لاجل الاشادة
لكن ولوعا بخير	فالخير اصل السعادة

الزهراء   أبو شادي



كلمة الجزائر المسلمة الى النواب المسلمين

للاستاذ العربي بن بلقاسم التبسي العضو بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

قديما جاء في تعاليم الدين الاثم ما حاك في الصدر ومن اعظم الاثم ان يسكت الساكت عن كلمة حق لانها تسخط اناسا وعملا بهذه الوصية المنبعثة من مشكاة النبوة سأتحدث في جريدة السنة اليوم الى نوابنا المسلمين عن مواقفهم التي لا ترضي الدين في كثير من الحوادث ومن اسبق هذه الحوادث الى الاذهان حادثة ايصاد بعض مساجد القطر في وجه المرشدين وهذا الموضوع بما انه يزعزع الاسلام ويهد كيانه كان الحديث عنه من اوجب الواجبات على الذين يعرفون الواجب ويؤدونه حق ادائه ولعمر الله انه لموضوع جدير بالاحاديث والشروح والتعليقات . ولو ان هذا الحادث الجلل الم طيفه المخيف بغيرنا لكان لنواب غيرنا مواقف تتشرف بها الانسانية وتعد غرة في جبين العصر الحاضر ولكننا جوابنا وحياتنا وجدنا وجودا شاذا فكانت كل مظاهرنا عليلة فاترة شاذة واني سأناجي نوابنا ورؤساءنا بكلمات ان لم اقلها اناكنت غاشا وان اغضبت فريقا منهم عد غضبه برهانا آخر علي انه ظلم كرسي النيابة واظن ان القراء وفي مقدمتهم نواب المقاطعات الثلاث في المجلسين المالي والعمالي يرون معي ويوافقونني على قيمة نوابنا وعلى وفائهم للاسلام والمسلمين وعلى اني معذور اذا انشدتهم قول شوقي

دار النيابة قد صفت ارائكها
لا تجلسوا فوقها الاحجار والخشبا

واني انظر الى نوابنا كرجال لهم ناحيتان متمايزتان ناحيتهم الشخصية التي تخصهم وهذه اقدرها واحترمها احتراما لا اذكرهم معها الا بخير. وناحية اخرى وهي ناحية انهم نواب الامة ولسانها الرسمي وترجمانها المتحدث عنها وواسطتها بينها وبين حكومتها وهم من هذه الناحية معرض للنقد ومحل للرضى والسخط ، واظن انهم ما دخلوا النيابة الا وهم شاعرون بهذه الناحية الثانية الموضوعة في ميزان اعمالهم التي ان تجاهلوها جلبوا على انفسهم أسوأ احدوثة واخال ان الناس كلهم يذهبون مذهبي ويرون ان غلق بعض المساجد في وجوه علمائنا المسلمين يعد من اعظم المساوي لنوابنا الملجمين بلجام التهاون بوظيفتهم ومن ذا الذي لا يلقي عليهم مسؤولية هذه الحادثة النادرة في هذا العصر الذي يعد من اظهر محاسنه التسامح الديني القاضي بحرية الاديان والمعتقدات والمذاهب والمعابد وان هذا النوع من الحرية المعترف به لكل امة وفرد في زوايا المعمورة قد اضاعه نوابنا ان لم نقل ان بعضهم كفر به . واذا كانت الامم ترى التعرض لحرية الاديان وما اليها من معابد وميزات خارجا عن نظام المدنية الحاضرة فان معابدنا بسبب وشايات وسعايات قد يكون لبعض النواب فيها يد قد حيل بينها وبين اهلها واصبحت معابدنا خارجة عن نظام الحياة الحاضرة ولسنا ممن يذهب الى ان الحكومة الفرنسوية الفخيمة داست هذا الحق المقدس لانه اسلامي جزائري او استخفت بالمعابد الجزائرية والعلماء الجزائريين وانما نقول بملاء الافواه ان طائفة لا تخاف الله ولا ترغب في تمكين الصلات الشريفة بين الامة الجزائرية والامة الفرنسية لان التقارب بين الشعبين تقاربا شريفا يأتي على منافع هذا الرهط هي التي زينت للحكومة ما زينت وغشتها بما غشتها به فكان من الحكومة ما كان وقد كان من سكوت نوابنا اكبر معونة للوشاة .

وكيف لا يعد سكوتهم معونة وقديما قيل السكوت على الشيء رضى به .. ولما حل بمعابدنا وعلمائنا ما حل سارع اهل الغيرة والمروءة الى استنكار هذه الحادثة الشاذة في العلاقات الاسلامية الفرنسية وكان في مقدمة المستنكرين احرار الامة الفرنسية وصحافة الامة الفرنسية وقد شكر الناس للصحافة الفرنسية موقفها الشريف الدفاعي عن المعابد الاسلامية وعن العلماء المسلمين وعن سمعة فرنسا ايضا داخل القطر وخارجه تلك السمعة التي كانت طيبة لا تذكر معها الامة الفرنسية في الاوطان الاسلامية الا باحسن ما تذكر به الحكومة المتمدنة ولم تبق هيأة او شخصية لها كرامة وفضيلة الا وقد رفعت صوتها مستنكرة لهذه الحادثة التي لم تأتها فرنسا في اول استعمارها وفي ايام حكمها العسكري فكيف استطابتها بعد مائة سنة اولا وشايات الواشين ولسنا في حاجة الى التدالل على صحة ان هذا الاستنكار كان عاما من عقلاء الامة الفرنسية والامة العربية وما البرقية الحارة التي جاءت من طلبة شمال افريقيا بفرنسا ولا الكتابات التي تملأ انهر الجرائد والمجلات العربية والفرنسية الساخطة على هذه المعاملة بخفية وقد اصبح العقل والشرف والانسانية مجمعة على ان هذا المنع انما هو عمل يرضي فريقا خاصا بالجزائر ليس ارضاؤه في مصلحة الجزائر ولا فرنسا واذا كان هذا المنع غير مرضى عليه ومحل استنكار من عقلاء الامتين فان في الجزائرين طائفتين طائفة النواب التي سانفرغ الى الحديث معها وطائفة اخرى سمت نفسها جمعية علماء السنة وهذه الطائفة مزيج من عناصر لا يجمعها الا بغض العلم والحياة الصحيحة وهذه الجمعية قد علم الناس موقفها ازاء هذه الحادثة بواسطة رجالها المنبثين هنا وهناك المتجولين في المدن والبوادي وبواسطة الجريدتين المعيار والاخلاص اللتين هما لسان هذه الجمعية وقد سمتا هذا المنع باحب الاسماء اليهما ورجتا الى الحكومة ان يعمم هذا المنع على الوطن كله ودعتاه تطهيرا للمساجد وآثرتا خلو المساجد من العلم والعلماء عن عمارتها وغدتا ترى ان هذا المنع نعمة شاملة لافراد حزبهما الذين لا يعيشون مع العلم وما اكتفت هذه الجمعية بكتابة الصحيفتين ولا باراجيف الدعاة المتعيشين بمثل هذه الحوادث بل ان رئيس هذه الجمعية اذاع في الوطن الى اعضاء جمعيته دعوة حارة يدعوهم الى الاجتماع به في مقر جمعيتهم وظن من بقيت معه بقية من حسن الظن بهذه الجمعية ان هذا الاجتماع الذى سينعقد في ايام محنة الجزائر سيكون اجتماعا تؤثر فيه مصلحة الاسلام والجزائر على كل شيء وتذهب فيه الاحن

وتنسى فيه الحزازات لان هذا المنع كما يتناول غيرهم يتناولهم وكما يضر بالاجيال الحاضرة يكون سنة سيئة على الاجيال الاتية فاذا الجمعية تجتمع واذا رئيسها يقوم خطيبا باسمه واسم جمعيته واسم ولي نعمته رافعا عقيرته مقررا ان هذا المنع منية كان حزبه ينشدها منذ تالف وان معارضة الامة لهذا المنع معارضة ظالمة وان هذا القرار القاضى بمنع العلماء من الوعظ في بعض المساجد حق وان بناءه واجب وان معارضته جريمة وخروج عن النظام والاديان وفوضى يجب عليه وعلى حزبه ان يستنكرها مخالفا فى ذلك لعقلاء الامة العربية والفرنسية حتى ان من يقرأ محضر جلستهم الاولي بالاخلاص يعلم ان اجتماعهم انما كان اجتماعا لحادة الامة وتسفيهها وعد اعمالها وكتابة كتابها سفها ومروقا عن القوانين والدين واذظهر للعيان داخل القطر وخارجه موقف هذه الفئة ومناصرها وكونها لم تعد تستحي من شيء اعرض العلماء عن محاجة هذه الطائفة وصار كثير من كتاب الوطن لا يعبؤون بما يكتب في جرائدهم المعيار البلاغ الاخلاص واذ تبين لنا وللخلق كلهم موقف جمعية علماء المعيار والبلاغ والاخلاص.

فلننقل الحديث الى الفئة الثانية وهى فئة نوابنا المسلمين في المجلسين المالي والعمالي ولست استثني غير ثلاث نواب نائبا عماليا بقسنطينة ونائبين بعاصمة الجزائر احدهما مالي والاخر عمالي فليس هؤلاء الافاضل الثلاث ممن يستحق كلمة لوم او عتاب اذ أدوا ما عليهم وانما حديثى مع بقية النواب وانا باسم الامة الجزائرية وباسم المساجد الاسلامية وباسم علماء المسلمين وباسم الديانة الاسلامية اسال نوابنا والح في السؤال اليهم عن سكوتهم عن هذه الحادثة من يوم اقتراح نائب القليعة اقتراحه المشؤوم الى اليوم بماذا يفسر سكوتهم في هذه المدة الطويلة . ابعدم الشعور بالمسؤولية والواجب المنوط باعناقكم امام الله وامام تاريخهم وامام عقلاء وطنهم ام بالتواطأ والموافقة والرضى باقتراح صاحبهم وتعزيزهم له بالسكوت حتى اصبحت النيابة الجزائرية والنواب الجزائريون في نظر الناس آلة لا تصلح الا للهدم وسهما لا يستعمل الا للقضاء على الجزائر المسلمة واننا نذكر النواب بالمنشور الذي وزعته جمعية العلماء فى القطر كله يوم طعن نائب القليعة الشعب الجزائرى في دينه طمأنينته التى ستكون شعارا له في الدنيا والاخرة وطالبت منهم نصرتهم وابداء رايهم واستعمال وظيفتهم لرد كيد اقتراح زميلكم ذلك الاقتراح الذي ينم على ان وراءه شرا مستطيرا فانقضت الايام والشهور وطرأت الحوادث وكادت تثير الموتى من قبورهم وانتم في غفلتكم ساهون وعن صوت الواجب معرضون وعن داعى الله منصرفون وافصحت الحوادث المرة بعد المرة بان نيابتكم ليست مباركة على الجزائر المسلمة يا معشر النواب ان سكوتكم وتماديكم فى السكوت مع الحوادث التى تخللت الايام الماضية والتي بعثت كل ذي ضمير حي على اعطاء رايه وابداء شعوره عار لا يرضي الانصاف ولا يخدم الامة . يامعشر النواب ان تجاهلتم الواجبات المحبوبة والوطنية فلا يحق بكم وانتم مسلمون ان تتجاهلوا وصايا نبيكم لامثالكم ممن لهم رعاية على الامة اذ في الحديث الصحيح الذي اخرجه البخاري عن معقل ابي يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصيحته الا لم يجد رائحة الجنة) تاملوا ايها النواب ما يقول نبيكم واعرضوا موقفكم المعروف في هذه الحادثة المؤلمة لتروا ان الله استرعاكم هذه الامة بالنيابية التى تقومون بها بين الشعب وحكومته فلم تنصحوا الامة ولم تفهموا حكومتها حقوق الاسلام والعلم في المساجد ولم تدافعوا وشاية الواشين ولا اعترضتم على اقتراح صاحبكم ساعة تقديمة للمجلس فاوقعتم الحكومة في تصرف يغضب المسلمين عليها فى كل ارض واوقعتم مساجد الاسلام فى تعطيلها عن اداء وظيفتها وما وجدت له في الاسلام فتعرضتم بتفريطكم فى حقوق الاسلام والامة واستخفافكم بهذه الحادثة الى هذا الوعيد الشديد القاضي بان مصير من لم يحط منوبيه بنصيحته وجهوده كان من الهالكين الذين لا يجدون رائحة الجنة يايها النواب كيف رضيتم لانفسكم ان تحشروا في زمرة من دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذى اخرجه مسلم والنسائي من حديث عائشة اذ قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بيتي هذا اللهم من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه وهذه دعوة نبوية مستجابة على من ولي من امر الامة شيئا فلم يرفق بهم ولم يحطها بنصيحته ولم يدافع عن مظلومها ولم يذب عن دينها ولم يستعمل ماله من نفوذ وقوة لاحقاق الحق وابطال الباطل . نوابنا ايقظهم الله لم تكن اعمالهم مرضية في هذه الحوادث وكانوا فيها غير محمودى الفعال ولا مرضيي المنزلة وكان موقفهم يدعو الى الاستغراب ويجعلهم كانهم من اهل وطن آخر لا يهمهم مما يجرى في الجزائر شيء وختاما ارجو الله ان يوفقنا واياهم الى توبة تمحو السيئات وتنسي العار وتجعل نوابنا اصحاب اعمال تدعو العقلاء الى الاسوة لا اصحاب مواقف تكون عبرة للمعتبرين

العربي بن بلقاسم التبسي

كلمة

برناردشو في الاسلام

محمد منقذ البشرية

لا حاجة الى تعريف قراء « الفتح » بالرجل العظيم والكاتب الشهير الطائر الصيت فى العالم المستر برناردشو

هذا الرجل من احرار الغرب الذين لم يكتموا ما انكشف لهم من انوار الاسلام ونبي الاسلام عليه من الله الف سلام. فاينما حل برناردشو اشاد بذكر الاسلام وادى الامانة العلمية وكانت خطبه قرعا على كبد القسيسين المتعصبين والمتفرنجين الخونة. وقد رأيت له كلمة نشرتها مجلة « ذي مسلم دفيو » (١) وهى مجلة دينية تصدرها باللغة الانكليزية مدرسة الواعظين لافاضل الطائفة الجعفرية بلكنو مصحوبة بصورته، وهذه ترجمتها :

---

(١) في جزء مارس

انني دائما احترم الدين الاسلامي غاية الاحترام لما فيه من القوة الحيوية. فهو وحده الدين الذي يظهر لي انه يملك القوة المحولة التي تغير صورة الكون، ذلك لانه يوافق كل جيل ويتمشى مع مصلحة البشر في كل زمان. لاشك ان العالم يقدر تكهنات رجل مثلي. انا على يقين ان دين محمد سيكون دين أوربا في غد «المستقبل» كما انه قد اخذ الاوربيون يقبلونه من اليوم

لقد طبع رجال الكنيسة في القرون الوسطى دين الاسلام بابشع طابع ولونوه بلون اسود حالك اما جهلا واما تعصبا

انهم كانوا في الحقيقة مسوقين بعامل بغض محمد ودينه. فعندهم ان محمدا كان عدوا للمسيح لقد درست سيرة محمد الرجل العجيب وفي رأيي هو بعيد جدا من ان يكون عدوا للمسيح. انما ينبغي ان يدعى «منقذ البشرية» لا ريب انه لو كان في أمريكا رجل مثله قد تولى ديكتاتوريتها لنجح اعظم نجاح في حل مشكلاتها بطريق يضمن لها السلام والسعادة التي هي في اشد الحاجة اليها.

وقد رأى عظماء المفكرين من اهل النزاهة مثل كارليل وغوتي وجيبون في القرن الـ ١٩ وجوب تقدير واجلال دين محمد وقد احدث رايهم شيئا من التغيير في سلوك الاوربيين مع الاسلام. لكن اوربا هذا القرن «العشرين» قد تقدمت في ذلك تقدما بعيد الشاو. وقد اخذوا يقعون في الهيام بعقيدة محمد وفي القرن التالي سيكون اهل اوربا اكثر معرفة بفائدة اعتقاد محمد في حل مشكلاتهم وبهذا يمكنك ان تفهم ما تكهنت به. وقد انضم كثير من قومي والاوربيين الى دين محمد ويمكن ان يقال ان اسلام اوربا سيكشف النقاب

الى العامين

الراحل والنازل

+++

غشي الليل ام جلا؟
لست ادري بما تلا
قد مضى العام مدبرا
واتى العام مقبلا
قد هوى العام كوكبا
بشرار مذيـلا
ساء ما ساء في الاخبـ
ـر وان سر اولا
جد كالثوب واعترا
ه على اللابس البلى
وسقى الناس غب حلـ
ـو الا سما لجدلا
مجمل القول انه
كان حولا محولا

ايها العام سوت فيـ
ـنا مقاما ومرحلا
لم تكن مجملا فخذ
عني العتب مجملا
انا بالرغم منك لم
انو الا التفاؤلا
عل في عامنا الجد
يد مجازا مؤملا

جل من ركب ابن آ
دم جسما وعدلا
وبرى العقل جوهرا
بالمعاني موكلا
وطوى الغيب دونه
فتقفى وأولا

عن قضية كمر «الخطاب للشرقيين» الخاصة

لكنو ٣ ذي الحجة سنة ١٣٥١

«المبتدع» محمد تقي الدين الهلالي

غمر تدبيره على
كل عبد واشكلا

ايها الزائر الذي
لا ارى عنه معدلا
بر بالزائر امرؤ
في التحيات ماغلا
ان تصننا فمرحبا
او تنكل بنا فلا...

محمد العيد

جريدة «النور»

فوجئنا - والجريدة تحت الطبع - بخبر تعطيل السلطة لهذه الرصيفة الكريمة فوقع علينا ذلك النبأ وقعا مؤلما، ولا يخفف اسفنا عليها الا علمنا بان الاستاذ ابا اليقظان لا يلبث ان يتحف عالم الصحافة باختها فقد عودنا انه العامل الذي لا تصده النكبات والصحافي الذي لا تقطعه عن الصحافة توالي التعطيلات

عين مليلة

في سبيل الدعوة والارشاد

بدعوة خاصة من اعيان عين مليلة وضواحيها لبى حضرة الاستاذ المحقق رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الدعوة ورافقه في رحلته حضرة الاستاذ الشيخ عبد اللطيف القنطري وحضرة الاستاذ الشيخ الشريف الصايفي وحضرة التاجر المشهور السيد حسين بن شريف والعامل النشيط السيد عمر بن السقني وكاتب هاته الاسطر ع. ج. وهؤلاء كلهم من اعضاء الجمعية ومن مؤيديها وبمجرد وصول هذا الوفد المبارك الى عين مليلة، وجدوا في انتظارهم صاحب الدعوة السيد عمر بن شهلال والذي ناب عن اخوانه السادة المؤيدين للحركة الاصلاحية بعين مليلة وجمعا كبيرا من العلماء والموظفين والتجار والفضلاء — قصدوا المسجد العامر وبعد اداء تحية المسجد، ذهب رئيس الجمعية العالم الهمام الاستاذ عبد الحميد باديس والعضوان العاملان الاستاذ عبد اللطيف والاستاذ الشريف الصايفي ومعهم جمع من الفضلاء، الى دار الحاكم ولقيته فاقبلهم نائب

الحاكم المسيو دونياك مقابلة حسنة .

وبعد التحية كلمه رئيس الجمعية عن مقاصد الجمعية فقال له نائب الحاكم بهذا الحرف : « ياسيدي الرئيس » المسلمون لو عملوا بمقتضى مبادى الاسلام لكانوا خير الناس » فاجابه الرئيس بلطف سحر لب نائب الحاكم : ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اسست لهذا الغرض الحسن الذى اشرتم اليه ، ولنشر الفضيلة والعلم بين الانام ؛ هنا اجابه نائب الحاكم ايضا بهذه الكلمة : اني فرح بجمعكم و بقدومكم فالق درسك بين الناس

خرجوا من عنده وقصدوا المسجد وآذان الظهر قد ازف ؛ فوجدوا المسجد غاصا بمخلوقات الله من شبان وشيب تعلوهم المهابة والجلال وحسن القبول لما يلقى

وبعد الفراغ من صلاة الظهر اعتلى الاستاذ باديس منصة الخطابة فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي المختار ؛ ثم شرع ينثر الدرر الغالية بلغة دارجة يفهمها العام والخاص وافتتح الخطاب بقوله :

يايها المسلمون العقلاء

استعملوا عقولكم وافهموا الاسلام واعملوا به وبني على هذا محاضرته القيمة التي اثرت على حبة فؤاد ابناء ما زيغ وقحطان ؛ فكنت ترى ابناء الاعمام قلوبهم واعية وآذانهم سامعة حتى تمنى الاخوان من المحاضران لا يسكت طول النهار لشدة ما تمكن في افئدتهم الطاهرة وادمغتهم الصافية من حب تعاليم الدين الاسلامي ومراميه السامية

وعلى كل حال فالرئيس الجليل قد عرفهم بالاسلام وحببهم فيه فشكرا شكرا له اكثر الله من امثاله وابقاه حصنا حصينا لنا

ثم انبرى بعده حضرة الامام المصلح التقي السيد محمد الابراهيمي والقى خطابا نفيسا شكر الحاضرين فيه ووصف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باوصافها وعرج على مقاصدها الجليلة ؛ واثنى على مؤسسيها الكرام وبين العراقيل التي منيت بها جمعيتنا الصادقة في اعمالها من الوشايات والدعايات الكاذبة نحوها لدى الامة والحكومة فابدع واجاد فبارك الله فيه وجوزي خيرا عن امته ؛ ثم قفاه حضرة الاديب الفاضل السيد احمد ابن المولود السقني بخطاب جميل بين للحاضرين فيه نصح الاستاذ وتعليمه الذى يقضي فيه بياض نهاره في نفع طلبته ثم اظهر للقوم ان لاحياة لهم الا بالعلم وذكر الجمعية بخير وحرض المناصرين لها فى كل مكان — ان يمدوها بافكارهم واموالهم لتكون جمعية ثابتة بحول الله على مر الادهار ؛ وبعده شكر الاستاذ الخطيبين واثنى على الامة وعلى حكامها واوصى بالتعاون والتحاسن بين جميع اصناف السكان

فكان يوم الخميس ٤ ماى — والحق يقال — يوما مشهودا في عين مليلة بتكاتف اهلها وسرورهم العظيم برئيس الجمعية وبما سمعوه منه من وعظ وارشاد ، وعلى الساعة الرابعة بعد الزوال فارق الاستاذ وجماعته عين مليلة وكل الناس تهتف بحياته وحياة الجمعية هذا وانا نثنى الثناء الجم على السادة الافاضل الذين آزروا السيد عمر بن شعلال بالمال ليقوم بالنيابة عنهم وفي داره ايضا بواجب الضيافة للرئيس وجماعته وغيرهم من سكان البلد ونخص بالذكر منهم حضرات الاماجد السادة : القائد بودشيشة والقائد بن اسماعيل صالح بن الحاج صالح واخوته ، وخليفي العمري والاستاذ مرجاك عبد الرحمان والاستاذ مبارك ومحمد الشريف قرابصي والمنور وحميش وابناء اعمامه وغيرهم من عرش السقنية ونطلب من الملك العلام ان يطيل حياتهم في العز والرخاء ويجعل محبتنا ومحبتهم خالصة لله بجاه سيد ولد عدنان

قسنطينة ع ج ...

التخليط والتغليط آفة في الدين والاجتماع

حذار ايها المسلمون من المغلطين والمخلطين

ما اكثر المغلطين وما اصحهم وجوها ! فكأني بهم لا يرجون ثوابا ولا يخافون عقابا اذ لو يعتقدون ان لهذا الكون اخرا ولهذه الحياة نهاية وان الذي انشأهما اول مرة قادر على ان يخلق مثلهم وقد جعل لهما اجلا لا ريب فيه ليجازي المحسن على احسانه ويعاقب المسيء جزاء اساءته لتاملوا ولو قليلا بما اودعه الله فيهم من العقل الذي هو سبب فى تكليفهم ولادركوا بداهة انهم ملاقوا ربهم (لامحالة) طال الامد ام قصر وانه محاسبهم على كل ما تخفيه صدورهم اليوم مهما كان هينا في نظرهم « وان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة او فى السماوات او فى الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير »

ولكنني اظن ان هذا الصنف المتكلم عليه هو افسد الناس ضميرا واضعف العباد ايمانا بذلك اغرتهم نفوسهم الشريرة على بذر الشقاق بين بني الانسان عموما وبين اخوانهم (زعما) المسلمين خصوصا بالتغليط مرة وبالتخليط اخرى . ومن هذا النوع الممقوت قام افراد فى ناحيتنا القبائل آخرا يحاربون الدين باسم الدين ويذكرون للناس اشياء ظاهرها فيه الرحمة وباطنها من قبله العذاب ثم ينسبون ذلك الكذب المفتري على الله وعلى عباد الله الصالحين الى حزب المصلحين قاصدين غرس البغض والعداوة فى قلوب العامة بل والخاصة من الاشراف وغيرهم على علمائهم الناصحين المضحين بنفوسهم ونفائسهم لاجلهم . ومصابيحهم الوقادة المستنيرة لهم — ليتوصلوا الى مقاصدهم السيئة التى جعلها الله سببا لافتتانهم فى الدنيا وسيلقون ما هو ادهى وامر فى الاخرة ولعذاب الاخرة اشد وابقى

ولما كانت هذه الشردمة هى والحق على طرفي نقيض ورأوا ان لا سبيل

لدحضه الا بطريق التخليط والتغليط تعاطوا مدارسة هذا الفن حتى اخذوا منه اوفر نصيب وكان لهم (وسيكون فيهم) اسرع وقودا واقوى حرارة من الفحم الحجري • فاخذوا التغليط بيد اليمنى والتخليط باليسرى والابيض يقود في الامام وعزازيل يسوق ويحدو من خلف . وعند استكمال الشروط شخصوا الحق الذي هم سائرون الى مشاهدة مأتمه في صورة بعوضة او ذبابة فاصدروا الحكم باعدامه غير قابلين رفع الدعوى لمجلس الاستئناف!!! ياله من دهاء! ويالها من بسالة وان تعجب فعجب!!! ابك واستبك يامن له صداقة واتصال بالحق فان صاحبك قد مات وقبر وضربت عليه قبة سوداء مربعة البناء من آجور التغليط ومجصصة بجبس التخليط . ! ولكن هل انت آخذ بثاره ؟ ام انت غير مصدق لهذا النبا رأسا ؟ مادام الخبر لذاته يحتمل الصدق والكذب ومادام الحق هو الذي عرفكه صاحب الشريعة ام تريد الاستطلاع على مذهبي في ذلك

فاما انا يا اخي والله ما كنت (ولن ازال) لاعتقد ان الحق يصاب بادنى شيء او تعمل فيه العوامل التغليطية فضلا عن ان يموت ويدفن كما هو مزعوم « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم » اذ الحق اسم من اسماء الله تعالى القديمة الكائنة قبل الباطل والمبطلين والتغليط والمغلطين ، شاء المغلطون ام ابوا رضوا أم سخطوا ولا اخالهم الا ساخطين والعاقبة للمخلصين والتائبين

ولقد ذهبت بك ايها القارى المحترم في هذه المقدمة اللازمة لانارة موضوعنا وارجع بك الى بيان بعض اعمال واوصاف شرذمة التغليط والتخليط.

فلقد استعبدتهم نفوسهم الامارة بالسوء واستحوذ عليهم الشيطان ودعاهم ليكونوا من اصحاب السعير . فاستسلموا لسلطان الهوى ولبوا دعوة صاحبهم . وحقا انه صاحبهم والا لما اغواهم اذ يقول الله حكاية عنه لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين . ويقول جل جلاله « ان عبادي ليس لك عليهم سلطان » ولما لابليس من المهارة في السياسة والدهاء في الامور التغليطية اقترح عليهم ان الائمة ثلاثة رجال فقط . رجل جاهل مقلد في الامور كلها ورجل متوسط يتبع تارة ويتبع اخرى ورجل عالم والشان فيه ان يتبع دائما وعليه المسؤولية الاكيدة في اصلاح مافسد وترقيع ماخرق ، فامرهم بالمبادرة الى تغليطهم والتخليط عليهم قبل ان يتفاهموا والا يفوت التدارك فاجابوا بالسمع والطاعة فاخذوا ياتون هذا بوجه وذاك بوجه سنة المذبذبين ، وجمعوا من العقائد عدة مسائل هي محل انظار وابحاث وتفاصيل . مع ان عقول العامة اقل من ان تدرك هذا بداهة فسنحت لهم الفرصة وانتهزوها وطفقوا يتقولون على علماء الاصلاح بانهم ينكرون الاولياء ويهينونهم وينكرون الكرامة والزيارة والتوسل والقراءة على الاموات وا! وا! وما الى ذلك مما شانه ان يغلط ويخلط وتناسوا ان فيهم وحدهم من ينفى ويثبت بين عشية وضحاها واما من تقولوا عليهم بالزور والكذب فحشاهم ان يعرضوا عما تعتقده قلوبهم وتطمئن اليه عقولهم في دين الله لمجرد امر حذام ! او مواساة الكرام ! تامل كثيرا . . . .

فقد عرفنا علماءنا الناصحين المرشدين والحمد لله بواسطة كتابتهم وحضرنا دروسهم وشهدنا مذاكراتهم فما علمنا لهم حيدا عن جادة الطريق قيد انملة • اما ما جعله المغلطون ذريعة لبذر الشقاق والنفاق مما تقدم ذكره وغيره من ذلك الطرز فقد كتب فيه اولئك العلماء بما يشفي الغليل ويريح العليل وانهوا الكلام بالنص والدليل ولم يخلوا بالموضوع لا بالكثير ولا بالقليل فحسبك ما دبجه اخيرا يراع العالم المستدل والمطالع الناقل الشيخ عمر بن البسكري فلقد بحث واصاب وبين واجاد ونتمنى له الرجوع الى الميدان لكشف ما بقي من ضعف الاسناد ويظهر سوء التباهر من العناد • ولنضف الى ما كتبه هذا العالم ما يهل علينا في غرة كل شهر على افق مجلة الشهاب من نور مجالس تذكيرها التي كانت «ولن تزال» نبراسا يستضيء منه الشعب كله ودواء يستطب به كل سقيم • ناهيك ان تلك الجواهر لصاحب الفضيلة العلامة المحقق المفسر الشهير والمتفنن الكبير الاستاذ عبد الحميد باديس

واني منذ اعوام لم يفتني عدد من هذه المجلة العلمية التي هي لسان المصلحين ادام الله حياتهم ما رأيت فيها تفريطا ولا افراطا . ان هي الا صراط مستقيم لمن لم ينظرها بعين السخط والتغليط . فكيف بعد ذلك يحاول المغلط ان يلصق باهل العلم الصحيح ما هم بريئون منه سرا وعلانية عند الله وعند اهل الحجا من العباد .

حذار ايها المسلمون من المغلطين ولا تصدقوا جميع ما تسمعونه الا ما كان من مصدر وثيق مع استعمال العقل فيه حتى تكونوا على بصيرة من امر دينكم و (ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) واصرفوا جميع ما ينقله اليكم الوشاة الى الاحسان واتركوا الخروج الى ما لا يليق باهل العلم والفضل مع ترك التفكير فيما يزري بحالكم وحالهم معا واياكم والتغليط فانه لا يترك مودة الا افسدها ولا ضغينة الا اوقدها ، ثم لا بد لمن عرف به ونسب الى مقارفته من ان يحترس من مجالستهم وان لا يوثق بمودته وان يزهد في مواصلته ومعاشرته ذلكم خير لكم واطهر — ، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب

الفتى القبائلي

عضو بالجمعية

التاريخ يعيد نفسه

(فتحنا هذا الباب لننشر فيه — ما امكننا النشر — قصصا عن حياة رجال السنة المصلحين مع دعاة البدعة المبطلين، تزيد العالم المصلح ثباتا على الحق، والقارئ الصادق تبصرة في الامر و « لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب » ولسنا نقصد في وضع قصصنا الى وضع تاليف ولا نخص هذا النقل بكاتب معين او كتاب مختص)

الامـام البخاري

بين علماء السوء، وامراء الجور

ننقل القصة التالية من كتاب (الاكمال) للخطيب صاحب المشكاة ص ٤٣ طبع الهند وقد ذكرها، ايضا السبكي في طبقات الشافعية (٢ : ١٤)

« قال ابو سعد بن منير بعث الامير خالد بن احمد الذهلي والي بخارى الى محمد بن اسماعيل البخاري ان احمل الي كتاب الجامع والتاريخ لاسمع منك فقال لرسوله : انا لا اذل العلم ولا احمله الى ابواب الناس فان كانت لك الي حاجة فاحضر في مسجدي او في داري وان لم يعجبك هذا مني فانت سلطان فامنعني من المجلس ليكون لي عذر عند الله يوم القيامة فاني لا اكتم العلم لقول النبي (ص) من سئل عن علم فكتمه الجم بلجام من نار، وقال غير ابي سعيد : ان سبب مفارقة البخاري بخارا ان خالدا ساله ان يحضر له فيقرا الجامع والتاريخ على اولاده فامتنع عن الحضور عنده فراسله ان يعقد مجلسا لاولاده لا يحضره غيرهم فامتنع عن ذلك ايضا وقال لا يسعني ان اخص بالسماع قوما دون قوم فاستعان خالد بعلماء بخارا عليه حتى تكلموا في مذهبه فنفاه عن البلد » اه

آثـار واخبـار

(ننشر هنا من الاحاديث وآثار السلف الصالح واخبارهم ما يدل على فضل العلم والرغبة في تحصيله . وما يدعو الى السنة والمحافظة عليها، ويحذر من البدعة ومقارفتها،

ولسنا نلتزم هذا الموضوع في كل عدد بل ننشر منه ما وجدنا للنشر سعة، ولا نريد تنسيقه على اساوب تصنيفي، بل ننشره نشرا كيفما اتفق، ولا نجعله وقفا على كاتب خاص بل هو مباح لكل كاتب بشرط ان ينسب ما يرسله لنا في الموضوع الى الكتاب الذي نقل منه مع بيان عدد الصفحة والجزء لتكون الادارة على بينة مما ينشر باسمها)

— ٤ — قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لموت الف عابد قائم الليل صائم النهار اهون من موت العاقل البصير بحلال الله وحرامه . ذكره ابن عبد البر «١: ٢٦»

— ٥ — قال عمر بن عبد العزيز «ض» من عمل في غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح . رواه ابن عبد البر بسنده «١ : ٢٧»

السنة والبدعة .

— ١ — عن العرباض بن سارية «ض» قال : « وعظنا رسول الله «ص» موعظة بليغة، وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون . فقلنا يارسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا . قال اوصيكم بتقوي الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد حبشي . وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا . فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجد . واياكم ومحدثات الامور . فان كل بدعة ضلالة .» رواه ابو داود والترمذي وقال حسن صحيح .

— ٢ — عن جابر بن عبد الله «ض» قال : « خطب رسول الله «ص» الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ان افضل الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم . وشر الامور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة .» رواه مسلم مطولا، ورواه مختصرا بهذا اللفظ الحافظ محمد بن وضاح المالكي المتوفى سنة ٢٨٦ في كتابه البدع والنهي عنها (ص : ٢٣)، وكل ما ننقله عنه من غير عزو الى كتاب فمنه

— ٣ — عن ابي هريرة «ض» ان رسول الله «ص» قال : « سيكون في امتي دجالون كذابون ياتونكم ببدع من الحديث لم تسمعوا انتم ولا آباؤكم، فاياكم واياهم لا يفتنونكم » رواه ابن وضاح «٢٧» واخرجه مسلم في صحيحه

السنة الاولى | ثمن النسخة ٥٠ ص | العدد ٦

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس
يرأس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزاهري

السنة النبوية المحمدية

المراسلات
كلها بهذا العنوان
AS-SOUNNAH
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
تيليفون الادارة ١٥-٥

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٢٠ محرم الحرام ١٣٥٢ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | Constantine le 15 Mai 1933

الصوفي السني

بين الحكومة السنية ، والحكومة الطرقية

للاستاذ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

اما الصوفي السني فهو الامام المجاهد السيد احمد الشريف السنوسي الذي توفاه الله منذ اشهر بالمدينة المنورة فقد كان على جانب عظيم من التمسك بالكتاب والسنة والتخلق باخلاق السلف الصالح وكانت دعوته الى الله وارشاده للعباد بهدايتهما وكانت تربيته لاتباعه مبنية على التفقه في الدين والتزام العمل به والزهد والصبر وحفظ الكرامة .

واما الحكومة السنية فهي الحكومة السعودية القائمة على تنفيذ الشريعة الاسلامية بعقائدها وآدابها واحكامها الشخصية والعمومية حتى ضرب الامن اطنابه ومد العدل سرادقه على جميع تلك المملكة العربية العظيمة بما لم تعرفه دولة على وجه الارض غير دولة الامام يحيي المضارعة لها في السنية واقامة عمود الشريعة الاسلامية

واما الحكومة الطرقية فهي حكومة مصر التي تشارك المشاركة الرسمية في بدع المواليد وتؤيد تاييدا رسميا الاجتماعات الصوفية بما فيها من مناكر وقبيح مظاهر وسوء مناظر مما تضج منه صحافتها كل يوم فضلا عن العلماء المصلحين من امتها . ويواطؤها على هذا علماؤها الرسميون بسكوتهم واقرارهم واحيانا بدفاعهم وتاويلاتهم

اما كيف كان هذا الامام بينهما فهاك الخبر لتنظر وتعتبر: لما رجع الامام من الاناضول بعد ما انكر الكماليون جميله واستثقلوا بقاءه ما آوته الا الحكومة السنية حكومة ابن سعود فاقام عندها في الحجاز مكرما مبجلا . واما الحكومة المصرية الطرقية فانها ابت عليه ان يدخل مصر مراعاة لوعد كانت اخذته عليها ايطاليا في شان الامام . ولم يثنه احترامها لهذا الوعد القاضي بحرمان امام عظيم من دخول ارضها عند هذا الحد الاعتيادي عند من لا يراعي الا جهة واحدة وان اغفل جهات عديدة ، بل تجاوز تصلب حكومة مصر ويبسها الى منعه من دخول مصر في الحالة التي يرثي فيها العدو لعدوه ولو كان كعداوة ايطاليا للامام . ذلك ان الامام لما مرض مرضه الاخير واشتد به الالم رغب في التداوي بمصر فطلبت حكومة الحجاز من حكومة مصر السماح له بذلك وكانت الحكومة المصرية في انتظار قدوم ملك ايطاليا فماطلت ولم تجب حتى مات الامام دون ان تسمح له بالدخول لاجل التداوي

نحن لا نتكلم على هذه المسالة من ناحيتها السياسية وانما نتكلم عليها من ناحيتها الانسانية، ومن ناحيتها الدينية على الخصوص . فالحكومة السعودية التي طهرت الحجاز من البدع والضلالات والخرافات ورجعت اتباع الطرق التي تسمي نفسها الطرق الصوفية الى عقولهم ودينهم لما جاء هذا الصوفي السني اكرمت وفادته وانزلته المنزلة اللائقة به . وحكومة مصر التي تؤيد الطرقية وبدعها وخرافاتها وتشويهها لما كان عليه الجنيد وامثاله وما كان عليه ايمة الهدى كلهم تعامل هذا الصوفي السني هذه المعاملة القاسية الخشنة الخالية من كل لطف ومراعاة وفي هذا الموقف من هاتين الحكومتين

الا فليعش المصلحون

وليخسأ المبطلون !...

للاستاذ الطيب العقبي العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

كنت نشرت تحت هذا العنوان نفسه في العدد الثالث من (الاصلاح) مقالا قبل اربع سنوات . وبما ان الحوادث تتجدد فيتجدد معها الكلام (والتاريخ يعيد نفسه) ونحن في دورنا الحاضر مع خصومنا (غير الشرفاء) في حاجة الى الكلام معهم بمثل ما كنا تكلمنا به من قبل ان يرمونا بما كانوا يتوعدوننا به . ولكي تكون الامة على بينة من امر هذا الحزب — نعيد نشر ذلك المقال في جريدتنا [السنة النبوية المحمدية] اذ هو بموضوع اليوم اولى وبخطاب القوم ابق . عساهم عن غيهم يرجعون فيهتدون : ولعلهم اذا ذكروا يتذكرون ، وها هو المقال بنصه :

يتوعد حزب المبطلين الخاسر — حزب الله المفلح الفائز — ويتهدده بانه سيقف في طريق اصلاحه — الآمر بالمعروف ، الناهي عن المنكر الداعي الى الله وحده ، العامل في حال التنازع معهم بقول الله عز وجل « فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا » والمتكلم مع كل خصم بالحجة والبرهان لا بالسيف والسنان ..

فهل كان هذا شان المحق الذي يعبد الله على يقين وهو في دينه : دين الحق على بينة من امره ؟ وهل دينهم الذي هم عليه وعقائدهم التي قالوا عنها انها مبعث الصلاح والسداد وداعية الهدى والرشاد — هي التي تجيز لهم استعمال كل وسيلة ولو كانت وسيلة تزوير وكذب ورمي بافك وبهتان في محاربة الاصلاح وحزب المصلحين ، فيتقولون علينا باننا لا نحب الاولياء والصالحين . واننا ننكر الكرامة . واننا لا نحترم الرسول صلى الله عليه وسلم واننا نسميه موزع بريد (فكتور) ومنهم من يقول عنا اننا لا نومن الا بنصف كلمة الشهادة فنقول « لا اله الا الله » فقط ونمنع من يكون على مذهبنا من ان يقول « محمد رسول الله » كل هذا واكثر منه يتقولونه علينا وتلوكه السنتهم اذا غبنا عن مجالسهم وهم يعلمون ويقرون بان الكاذب ملعون ومع هذا يدعون انهم عقلاء علماء اولياء الخ

وهل اجاز العلم يوما ما او العقل او الدين محاربة الناس في اشخاصهم او أعراضهم او ابدانهم لا لشيء سوى عقيدة اقتنعوا ببرهان احقيتها فاعتقدوها ودعوا الناس اليها . دون ان يحاربوا احدا في عرض او بدن او مال . وبدون ان يكونوا من الكذابين ولا المزورين ؟

اللهم ان الدين والعلم والعقل ثلاث تعصم المرء من مثل هذا الخطل والخطإ ولا تجيز ذلك بوجه من الوجوه . وهذا كتاب الله الناطق بالصدق يقول في واجب الدعوة الى دين الحق « لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم » . يجد القوم علينا في انفسهم حزازة لا يجدونها على مخالفيهم من اهل اي دين كانوا ، ويضمرون لنا عداوة لا موجب لها سوى دعوتنا الاصلاحية التي نحاول بها تحرير الامة من رق الخرافات والاوهام واعدادها لان تكون كما قال الله خير امة اخرجت للناس لا شر امة تكون كلا على كاهل الغير تجهل ولا تعلم وتكسل ولا تعمل ، وتتاخر عقليتها في هذا الزمن الذي تقدم فيه كل شيء الا نحن معشر المسلمين

هذا ما جعلهم يتربصون بنا الدوائر (عليهم دائرة السوء) ويبغضوننا كل هذا البغض كاننا وترناهم اعز شيء لديهم وسلبناهم كل ما بين ايديهم ونحن لم ننافسهم في مال ولا جاه ولا شرف وانما همنا تنوير العقول بنور العلم الصحيح وتأييد الحق بواضح محجته وتزييف الباطل بالبرهان القاطع والدليل الساطع فلماذا نعادى ونبغض ونقاوم من هؤلاء القوم ؟ وهل كان هذا منهم بداعي الغيرة الدينية ومحبة المصلحة العمومية كلا وربك ! فلا القوم على الدين يغارون ولا هم من سبه وشتمه يتاثرون . ولا لمن خالفهم فيه يعادون ولكن حملهم على مناصبتنا العداء (دون غيرنا) ومعاملتنا بكل واسطة يرونها تؤدي الى القضاء علينا وعلى مشروعنا — حبهم لانفسهم فقط وانانيتهم ومصلحتهم الدنيوية الخاصة لا غير . فقد رأوا ان سيادتهم على الامة لا تكون الا بتجهيلها واعطائها من عقائد الباطل واعمال الضلال ما يميت شعورها ويسلب منها كل قوة استقلالية [في الرأي] او استدلالية (في الفكر) وبذلك تبقى منومة خاملة مخدرة مسلوبة القوى المعنوية فتدوم لهم السيادة عليها ويتم لهم استعبادها دائما واستعمالها فيما يحبون ويشتهون اذ هي مورد ثروتهم الخاص ومنبع كل ما هم فيه من انانية وابهة ومظاهر فخفخة وعظمة وعز وشرف ولولا اعمالهم

البرهان القاطع على ان الحكومة السعودية ما طاردت الطرق لانها تصوب وانما طاردتها لانها مدعية بالباطل اه ومتصفة بضده . وان الحكومة المصرية ما نصرت الطرق لانها تصوب وانما ناصرتها لان غالب علمائها الذين يعيشون على رواتبها وعلى رضا العامة وتعظيمها واستغلال جهلها اقروها على ذلك وحسنوه لها فاقرتهم والعامة عليه

وهل افسد الناس الا الملوك
واحبار سوء ورهبانها

وقبل الحكومة السعودية قد كان علماء الاسلام المصلحون يقبلون طريقة الحق وينكرون طرق الباطل وقد ذكرنا جميعا منهم من القرن الخامس الى القرن السالف في عدد مضى وهم قدوتنا انعم بهم من قدوة . وقبل الحكومة المصرية وعلمائها قد كان من يقر ما اقرت دون بينة ولا برهان .. وسيبقى كذلك على الدهر من ينصر السنة ويؤيدها ويدافع عنها . ومن ينشر البدعة وينفخ في بوقها وينقر على طبلها . ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز

هذه في اغنامهم تلك ، لما تسني لهم استغلال هذا الجمهور العظيم الذى اصبحوا بامتلاكه كملوك على الاسرة تخشاهم حتى الحكومات والملوك وتداريهم وتصانعهم وتجاريهم . لئلا ينفضوا عنها فتنتقض بالتبع لهم عبيدهم المطيعة التي اجازواهم واجاز لهم من شاركهم في باطلهم من غيرهم امتلاكها حتى في عصر المدنية والنور الذى حرم فيه العلم استرقاق وامتلاك البشر للبشر . . .

هذا هو الامر الذي من اجله عودينا وبسببه اوذينا مر ايها العاقل الرشيد من اي ناحية في اي بلدة او قرية كنت بفريق من هذه الامة المباركة الطيبة العاملة باوامر القوم ونواهيهم فانك تسمع سب الدين جهارا وشتم النبي صلى الله عليه وسلم وذكر جبريل وعزرائيل وهلم جرا بما يغضب الله ورسوله والمومنين

ولكن هل عودي او اوذى فاعلو هذه المناكر وقائلوها كما عودينا نحن ؟ وهل جاءهم من متوعد او مهدد كما جاءنا نحن ؟ وهل حاول فرد واحد من هذا الحزب الخاسر الضرب على يد واحد ممن يسب الدين والله والرسول والملئكة لا . لا لا .

ما كان ذلك وما وقع ولكن نحن وحدنا الذين نؤذى ونعادى ونهدد وتستباح عند القوم اعراضنا واموالنا والاعتداء حتى على اشخاصنا ويحكم علينا بالكفر والزندقة والالحاد وتقدم بنا الوشايات الكاذبة والتزويرات المخترعة الى بعض الدوائر التي تسمع لهؤلاء الاولياء الصالحين وتتلقى اقوالهم ووشاياتهم بالقبول والتسليم ... وما حجة القوم في كل هذا ؟

حجتهم الداحضة عند الله وعباده المومنين ، هى قولهم علينا اننا اعداء الدين ! كانه لم يبق من عدو للدين في بلادهم هو الاحق بصب كل عقوبة على رأسه والاولى بالانتقام منه غيرنا نحن معشر المصلحين لما علمت وعرفت ...

وليت شعري ايبلغ القوم فيناممتمنياتهم وينالوننا بسوء كما هم قائلون ، ام دون ذلك خرط القتاد وقطع اغوار وانجاد ؟؟

نحن نعتقد ان كل سلاح يستعمله هؤلاء الاشرار ضدنا هو سلاح مفلول وكل تدبير يكيدوننا به فانما يكيدون به انفسهم وسيرجعه الله في نحورهم ولو بعد حين ونعلم انه ليس لهم من قوة يعتمدون عليها فيما يوعدوننا به مبرقين ومرعدين وبين بطانتهم الخاصة مجاهرين سوى قوة واحدة : هى الزور والبهتان الذي يرموننا به عند الحكومة وهم وان وجدوا اليوم وفي بعض الدوائر من يستجيب لهم وينفذ اغراضهم فانهم لا يجدون غدا او بعد غد من يسمع لقولهم او يستجيب لدعوتهم، لان الحقائق تظهر نفسها بنفسها (طال الزمان او قصر) وسوف تعلم الحكومة -- وهى التي تغار على الانسانية وتشفق على المستعبدين وتحاول اخراجهم من رقهم الى فسيح مستوى الحرية والعدالة — اننا نحن انصارها واعوانها والعاملون بحق على تأييد هذا المبدأ الحق ، ونشر مذهب الفضيلة الانسانية والحرية بين عباد الله ومحبة الجميع من بني الانسان شفقة ورحمة بالانسان واحتراما وتقديرا لشرف هذا النوع من المخلوقات ، كما تعلم ان هؤلاء الخصوم هم اعداء لها وللامة ولكل فضيلة احباب لانفسهم وشخصياتهم ومنافعهم الخاصة ، لا يهمهم مصلحة الامة ولا الحكومة ولا مصلحة اي كان ، وانما همهم الوحيد ان يملأ الرجل منهم بطنه وجيوبه ويجمع الدراهم باي واسطة وعلى اي حال وباي كيفية تكون

هذا هو مبدأ القوم وهذه هى غايتهم لا اقل ولا اكثر

ومن كانت الدنيا اكبر همه فاننا لا نباليه بالة ولا نعبأ بتهديده ، ولا نكترث بوعيده . ونعتقد ان الله معنا وناصرنا عليه، مادمنا على الحق وهو على الباطل، وسيمكث في الارض ماينفع الناس ، واما الزبد فيذهب جفاء ، وهنالك ينادى في عرض البلاد وطولها الا فليعش المصلحون ! وليخسأ المبطلون !

[الطيب العقبي]

الشيخ الحافظي

قبل الترئيس ، وبعد الترئيس

اما قبل الترئيس فما هو كما تراه في كتابه الاتي المحفوظ عندنا بخطه والذي سننشره مصورا في الآتي .

واما بعد الترئيس فليسأله من يريد ان يعرفه . في البلدان التي يمر عليها هذه الايام في رحلته وهاك نص كتابه :

حضرة المحترم صديقنا

الشيخ عبد الحميد بن باديس حفظه الله

بعد السلام الكثير عليكم وعلى اقلام ادارتكم نفيدكم ان مسالة التوسل بالاولياء قد اخذت جدالا عنيفا فى مجلة نور الاسلام وقد كنت من القائلين بامتناع التوسل فاخاف ان يتخذ الناس ما نقله النجاح بعدديه ١٢١١—١٢٢١ حجة على جوازه

ولهذا بادرت الى تجديد القول فيه بابطال جميع ما نقله النجاح من المجلة المذكورة بادلة علمية وبآداب جميلة فارسلت به الى مجلتكم المباركة لانها اولى بحفظ الموضوعات العلمية دون الجرائد فارجوكم نشره بالعدد الذي يصدر بالشهر الاتي والسلام

من صديقكم المولود الحافظي

تحريرا ببني حافظ فى ٢ جمادى الثانية ١٣٥٠

١٥ اكتوبر ١٩٣١

و « الشهاب » نشر مقال الشيخ الحافظي فى الجزء ١٢ من المجلد السابع بهذا العنوان :

تحرير القول فى ابطال التوسل والاستغاثة بالاولياء

فليراجع

حول مدرسة (سيدي بلعباس)

« وعظام سيدي ياسين »

للاستاذ محمد الهادي السنوسي العضو بالجمعية

فلا وربك ما كانت مدينة « سيدي بلعباس » لتنسى مدرستها حتى يفتح الله ابوابها لابناء المسلمين من جديد وتالله يهنأ تلامذتها الذين مازجت حلاوة الايمان قلوبهم يحنون اليها حتى يتعلموا لغتهم، وشريعة ربهم اللتين مالهم عنهما من محيد. وسيدي (بلعباس) الرجل الصالح عنوان المدينة وكتابها، وبحر المكارم وعبابها. هيهات ان تبرح من سماء مجده ذكرى قدوم الاستاذ الجليل العلامة البشير الابراهيمي.

وتمحو بنات الليالي ما تمحو من ذاكرة الاستاذ فمحال ان تمحو ذكرى النشيد الذي اذرف دمعه، وملأ سمعه.

وما عساك تكفكف من دمع يهرق لذكريات مؤثرة ماجدة اسفرت عن غررها في نشيد مدرسي حي يترنم به نشء حظي برش من لغته، بعد فترة من الزمن، وطائف من المحن

لقد اهتز النادي، الزاخر بالحاضر، والبادى، ووقف الاستاذ البشير، للنشيد الاسبر، وقال مرتجلا. (لو ان سيدى بلعباس كان حيا ما رضي بعد اليوم ان يسمى بهذا الاسم، ولو تهيأ له من ابنائه ما تهيأ لنا من سماع هذا النشيد لسمى نفسه (ابا الضحاك).

اي والله لقد كان حقا علينا ان نبر آباءنا والجدود. ونسير سيرتهم المثلى في دنيا هذا الوجود (وقبيح بنا وان قدم العهـ

ـد هوان الاباء والاجداد)

ولكن ما كاد ابو العباس يضحك حتى انبرى من لا يعرفون له من كرامة الا في الدجل على الناس باسمه، فاحدثوا من الاحداث، ما ارتاع له عالم الاجداث

ويالله لسيدى بلعباس وامثاله من صالحي المؤمنين الذين باسمهم — وهم البراء — ارتكبت الجرائم، وانتهكت المحارم

نعم ما كاد سيدى بلعباس يستجمع امره المرجان نشء مدينته الذين بهم آباءهم استانفوا سفر الحياة ورحلة الايام، شادين في لغتهم يرون منها كل مرام — حتى ثارت ثائرة الجمعية الدينية، وهل ثورتها الا نزغات شيطانية ؟

يقول ابطال الجمعية في تقريرهم ان هذا الرجل — يعنوني انا — « ناسيونليست » اي ملي وطلبوا للحكومة لهذا الاعتبار ان توصد المدرسة

وانا حتى الان لا ازال الوك هذه الكلمة، واردها على سمعي لعلى افهم مدلولها فهما جيدا ثم اضربهم بها او اقرعهم عليها فما فهمتها.

ولعلهم كما رموني بها يرمونني ايضا بالفهم او يجودون بالعلم لا فهم كما يفهمون، واعلم كما يعلمون. وما ذلك على مجمعهم العلمي بعزيز

فان كانوا يعنون بكلمة (ناسيوناليست) ايماني، واسلامي

فانا الذى آل النبي فخاره
والسنة الغراء والقرآن
ديني هو الاسلام غير مذمم
من جانبيه تفجر العمران
ماضر مثلي ان يقول زعانف
قولا قصارى شأنه بهتان
وانا الذى الايمان ملء جوانحي
هيهات ان يتأثر الايمان
قوم على قنن المكارم جدنا
شاد القلاع وتشهد الازمان

لست الا مسلما ومؤمنا فقط، ووالله لولا هذا الاسلام الذى جعلنا له من امخاخنا ودمائنا ولحومنا كل شيء ما كان من الصعب علينا ان نتردى على رؤس الجبال، تخلصا من هذه الحياة الشقية والعيشة الرذيلة.

وهل اخواننا هؤلاء غير مسلمين حتى يحاجوننا عند حكومتنا باسلامنا. وهل فرنسا الا حكومة لعظماء رجالها الفخر كل الفخر بكثرة رعاياها المسلمين اللهم اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم. ولا الضالين.

وان كانوا يعنون انني عربي فانا كذلك.

ومن ذا الذى ينتزع مني هذه النسبة. ويسلبني شرف هذا الانتساب؟ وهل في استطاعة اي هيئة كانت ان تدخل على قلوب الناس من بين جنوبهم فتطمس على جنسياتهم والتي فطرهم فاطر السموات والارض عليها ؟ اللهم كلا.

او ما يعلم اخواننا هؤلاء ان حكومتنا انما يتجلى شرفها في المحافظة على مميزات الشعوب من دين ولغة وغير هذين مما يعتز به كل شعب على حدته. ورجال فرنسا يعلمون ان شرف فرنسا انما هو في بقاء العربي على عروبته. واليهودى على يهوديته والفرنسي على فرنسيته. ثم تشمل الجميع بالرعاية والاحسان.

وان كانوا يعنون انني جزائري فانا جزائري من آباء جزائريين منذ اربعة عشر قرنا اخلصوا لله النصيحة في هذه الجزائر. واخلصوها لدينهم ولغتهم ولست الان مع هذا بالذى لا تشملني امومة فرنسا ورعايتها. وقد شملت شعوبا وقبائل في الشرق والغرب بحمايتها. وما انا الا من غزية على كل حال.

وبعد هذا وذاك اليس من المروءة ان لا تشتغل هذه الجمعية بهذا الفضول ؟

او ما كان من الاليق بها ان كانت ربة الكلمة المسموعة ان تصمد لواجباتها في دائرتها وتقوم بها وتدع عنها الوشاية التي لا تليق بكرامة جمعية دينية او ماترى المسجد في حاجة اكيدة الى اصلاحات جمة وهى لاشتغالها بالسفاسف عنه في غفلة.

ومتى سمع الناس قبل يومهم هذا ان جمعية تنتسب الى الدين تشى بمدرسة لا هم لها ولا عمل غير تعليم ابناء المسلمين مبادىء لغتهم ودينهم في هدوء وسكون تامين.

ولقد راق لاعضاء هذه الجمعية ان يكثروا من سواد ابناء المسلمين الحفاة العراة الذاهبين على وجوههم في الطرقات يستجدون الاكف على هيئة تقشعر منها جلود بني الانسان اجمعين

وهل يروق لهم ايضا ان ياتى السائحون الاجانب ويرون هذه الفضائح عدا فضائح بنات المسلمين ويرجعون الى اوطانهم وفيهم كثير ممن في قلبه حرج من دولتنا يتحدثون عن ابنائها بما لا يتفق مع سمعتها ؟

هذه احدى سيئات هذه الجمعية التي طربت ايما طرب يوم غادر التلامذة المدرسة وملائكة

هذه كلمات شيخ العروبة احمد زكي باشا

افتقولون انه وهابي ايضا

قضت مجلة « الاسلام » سنتها الاولى تنشر ما يتفق مع الاسلام الحقيقي وما لا يتفق الا مع ما يدعيه المدعون على الاسلام وهو منه بريء وكأنها ادركت خطأها في آخر الامر واقلعت عن مجارات الخرافيين والجامدين وانضمت بتاتا الى دعاة الحق المصلحين فدخلت فى سنتها الثانية وهى عازمة على الدعوة الى الله ونشر سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما صرحت بذلك في فاتحة سنتها . وقد نشر فيها شيخ العروبة الاستاذ احمد زكي باشا المقال التالي بمناسبة سنتها الثانية ولامها على ما فرط منها في سنتها الماضية وحمل حملة الابطال — كما ترى — على البدع والضلالات واهلها ، مثلما يحمل عليها المصلحون في كل زمان ومكان هذا وهو العالم الجامع بين المعارف الاسلامية والمعارف الغربية المعروف بالاستقلال فى الفكر والصراحة في الرأى ، فهل يقول فيه المتقولون مع ذلك انه وهابي مثلما يتقولونه على كل من ينكر بدعهم وضلالا نعم ؟

وبعد هذا فانا نهني مجلة « الاسلام » الهادية بعامها الثاني وبانضمامها الى حزب الله المصلحين وبتاييدها بشيخ العروبة وبطلها المغوار

بسم الله الرحمن الرحيم

(وبه نستعين)

وصلى الله على سيدنا محمد ، النبي العربي ، الذي اختاره الله لهداية الخالق بقول الحق ، ولا شي غير الحق .

رأينا قبل يوم الهجرة يتيما وحيدا ! يجاهد طواغيت الشرك والضلال ، ويجالد عباد الاصنام والاوثان ، وينافح الجامدين على ما تناهى اليهم من اساطير الاولين ، ويكافح المدلسين الذين يختلقون الاكاذيب على الدين لاجل استعباد الغوغاء والدهماء فى سبيل ابتزاز المال الحرام ، وما ياكلون فى بطونهم الا النار .

تولى نبي الاسلام هذه الحرب العوان بعزيمة ليس كمثلها عزيمة ، وثبت في موقفه من البداية الى النهاية ثباتا ما رأيناه ولا رأى الناس شبيها فى التاريخ القديم او الحديث .

انه صبر على المكاره بينما هو يبعث نور اليقين الى القلوب . احتمل الهوان الاذى ، وهو يسحق شياطين التدجيل والتضليل بالدلالات الدوامغ ، والبرهانات القواطع .

واراد الله ان يجعل فيه احسن الاسوة . فامره بالهجرة في مثل هذا اليوم اي الميقات المسطور فى اللوح المحفوظ — هجرة ارجو ان يتدبر اهل الاسلام معناها ومغزاها ، وان يتفطنوا الى فحواها ومرماها ، عساهم ان يرجعوا عما تغلغلوا فيه من تطاحن وتناحر ، يغير الله ما بهم من سوء وذلة ومقام وضيع .

ذلك لان جنود الافك والبهتان كانت فى عصر النبوة تتصارخ حول المصطفى لاحقاق الباطل ، وتتضافر عليه صلى الله عليه وسلم لازهاق الحق الصراح

وهذه ظاهرة عمرانية تتجدد ، ثم تتبددت لتعود سيرتها الاولى .

فكما كانت الحال على عهد محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وهكذا كانت الحال من بعده . وهكذا نراها فى يوم الناس هذا . « سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا »

فالحق في صراع دائم مع الباطل . وقد ينتصر الباطل ولكن العاقبة للمتقين

وللباطل انصار في كل صقع على اختلاف الازمان .

وان اكثر هؤلاء الانصار ضررا بالاسلام هم اولئك الذين تراهم في ثياب الورع الخلاب . يتظاهرون بالتقوى التي تفعل بالالباب ، الباب البسطاء . يخادعون ضعاف العقول باسم الدين ، وتحت ستار الدين وما ينسبونه كذبا الى الدين . ليكون لهم جاه ، وليكون لهم مال . وهما سحت وحرام .

تراهم في كل بلاد الاسلام يتعبدون

رمضان يضربون وجوه الكائدين وادبارهم ، وهم عليهم يوم القيامة بين يدي ربهم من الشاهدين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا .

وكأن اعضاء هذه الجمعية شعروا بنكير الامة عليهم ، واستقباح ما اقترفته ايديهم من هذا الاثم فارادوا ان يثأروا لانفسهم من شيطان الوساوس لعلهم ياخذوا بفضل من زمام قلوب الناس الذين هيهات ان ينسوا لهم سيرتهم ضد مدرسة العلم ، والدين

وكان حول المدينة ضريح رجل صالح يدعى « سيدي ياسين » ، ويقال ان ما حوله كان مقبرة وهو اليوم مدرسة فرنسية كبيرة ذات اقسام عديدة

وما شعر الناس فى المدينة ذات يوم الا ومناد ينادي ان هلموا ايها الناس للصلاة على عظام الاموات بعد صلاة الجمعة .

عظام الاموات التي قام بتجهيزها اعضاء الجمعية الدينيـة .

وتساءل الناس عن هذه العظام . اعظام بني آدم ؟ ام عظام بهائم ؟

فان كانت عظام آدميين فقد صلى عليها يوم دفنها من دفنها ، وان كانت من بهيمة الانعام فما اغناها عن صلاوة بني آدم . وتمادى الاعضاء الفقهاء فى جهلهم حتى اصطدموا بامام المسجد الذي ابى عليهم هذا العبث وهذا التمويه .

ونظر اعضاء الجمعية بعضهم الى بعض كالذى يغشى عليه من الموت . والناس من حولهم ياسقون نهزه المهازل اشفاقا عليهم وعلى اربحيتهم العظمية .

لعمرك لم يفخر عليك كفاخر

ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

محمد الهادي السنوسي — عضو الجمعية

الاحجار ، ويدعون الى عبادة من يتخيلونه مدفونا تحت الاحجار من اشخاص غير معلومين اوموهومين . بل بلغ من اكاذيبهم ان يجعلوا الرجل مدفونا في مكانين متباعدين بل في اماكن كثيرة في امصار تفصلها جبال وبحار ، بل جعلوا للحسين رضي الله عنه رأسين احدهما بالقاهرة والثاني في كربلاء . وما له رضي الله عنه سوى رأس واحد مدفون بالبقيع في المدينة المنورة .

أولئك المدلسون هم اكبر فعلا من اعداء الاسلام فيما ينصب على الاسلام .

وعندي ان اشد الناس عداوة للاسلام هم الملحدون والمدلسون والمتاجرون بالدين وبرفات اهل البيت النبوي الكريم .

❀❀❀

الى محاربة هؤلاء وهؤلاء امرنا قرآننا المجيد بقول الله في محكم التنزيل : « ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون . »

ابتهالي الى الله ، ورجائي عند رسول الله ، وامنيتي من هذه الجريدة التي اخترنا لها « الاسلام » اسما ان تكون للاسلام حصنا ، وان يكون له فيها حجة الله ولدين الله على اهل الالحاد والتدليس .

لعلها تكون حربا على المتاجرين بالدين في سبيل الدنيا الفانية !

لعلها تكون اساسا وطيدا للدعوة الى الحق بقول الصدق !

لعلها تكون منهلا عذبا يتزاحم عليه المتعطشون الى صواب اليقين .

ان صفاء الاسلام قد تكدر بما توالى عليه من ادران الاسرائيليات القديمة وما اضافه يهود المسلمين اومسلموا اليهود من اسرائيليات جديدة .

نحن في حاجة الى درء هذه المفاسد القائمة او الموروثة . فما ظنك - يامسلم - بقوم ينتسبون الى الاسلام (ان صدقا وان كذبا) ولا يتورعون عن اختلاق الاباطيل او التصديق بها والعمل على ذيوعها وشيوعها لاضافة اضلولة جديدة على تلك الاضاليل التي انهكت الاسلام واضاعت المسلمين ، مثل التعبد بما في بعض المساجد من احجار وعتبات وجدران ونحوها ، ومثل اختلاقهم اوثانا مكذوبة يجعلون فيها هذا السيد او تلك السيدة من اهل البيت الابرار الاطهار او اولياء الله ويستخدمون شياطينهم المشاركين لهم في الانتفاع بهذا السحت والحرام ، لايهام العامة بان السيدة زينب الكبرى ورأس الحسين مدفونان بالقاهرة

فانما تلك اغاليط منمقة لخدعة الجاهل الحوشي ، حوشيتا !

❀❀❀

ان كانت قد تخللت هذه المجلة اشياء من هذه الضلالات (١) فانما كان ذلك تمحيصا من الله ليطهرها تطهيرا تاما وليعيدها لخدمة الاسلام بما نرجوه له ولها من احقاق الحق وازهاق الباطل

فما قام الاسلام على حديث خرافة او اسطورة مكذوبة ، ولا على عبادة عظم رميم اورفات خلقها الوهم بطريق التلبيس والتدليس

ليس للاسلام من عماد صادق صحيح سوى قول المسلم بلسانه واعتقاده بقلبه ان « لا اله الا الله محمد رسول الله »

لقد اكتملت هذه الجريدة عامها الاول . وها هي قد استقبلت عامها الثاني في يوم الهجرة النبوية

واري في هذه المصادفة تجديدا لحياتها . وبعثا لقوتها ، وتنشيطا لشبابها ..

وفي كل اولئك ما يؤذن بحسن قيامها بالخدمة المرموقة منها لنصرة الاسلام والدعوة الى فضائله واعلاء كلمته مثل ما كانت الهجرة النبوية بشيرا بما افاض الله على العالم عامة وعلى العرب خاصة من نعمة الظهور وقوة السلطان

فلعل الزمان يدور واعل الاسلام يعود لمجده القديم . وماذلك على الله بعزيز .

« عن دار العروبة » احمد زكي باشا

---

(١) يريد سعادة الباشا بهذا التعبير اللاذع الرد على الذين أثاروا هذا الموضوع — موضوع السيدة زينب رضي الله عنها واتسعت المجلة لآرائهم

آثار وأخبار

السنة والبدعة

من أسد الى اسد

روى ابن وضاح عن غير واحد ان أسد بن موسى كتب الى أسد بن الفرات :

اعلم اي اخي انما حملني على الكتاب اليك ما ذكر اهل بلادك من صالح ما اعطاك الله من انصافك الناس وحسن حالك مما اظهرت من السنة ، وعيبك لاهل البدعة وكثرة ذكرك لهم ، وطعنك عليهم ، فقمعهم الله بك وشد بك ظهر اهل السنة وقواك عليهم باظهار عيبهم والطعن عليهم فاذلهم الله بذلك وصاروا ببدعتهم مستترين

فابشر اي اخي بثواب ذلك واعتد به افضل حسناتك من الصلاة والصيام والحج والجهاد واين تقع هذه الاعمال من اقامة كتاب الله واحياء سنة رسوله ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من احيا شيئا من سنتي كنت انا وهو في الجنة كهاتين » وضم بين اصبعيه

وقال : « ايما داع دعا الى هذا فاتبع عليه كان له مثل اجر من تبعه الى يوم القيامة » فمن يدرك اجر هذا بشيء من عمله ؟

وذكر ايضا ان لله عند كل بدعة كيد بها الاسلام وليا لله يذب عنها وينطق بعلاماتها

فاغتنم يا اخي هذا الفضل وكن من اهله فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ حين بعثه الى اليمن واوصاه وقال : لان يهدي الله بك رجلا

خير لك من كذا وكذا — واعظم القول فيه — فاغتنم ذلك وادع الى السنة حتى يكون لك في ذلك الفة وجماعة يقومون مقامك ان حدث بك حادث فيكونون ائمة بعدك فيكون لك ثواب لك الى يوم القيامة كما جاء الاثر

فاعمل على بصيرة ونية وحسبة فيرد الله لك المبتدع المفتون الزائغ الحائر فتكون خلفا من نبيك صلى الله عليه وسلم فانك لن تلقى الله بعمل يشبهه

واياك ان يكون لك من اهل البدع اخ او جليس او صاحب فانه جاء الاثر (من جالس صاحب بدعة نزعت منه العصمة ووكل الى نفسه ومن مشى الى صاحب بدعة مشى في هدم الاسلام). وجاء «ما من اله يعبد من دون الله ابغض الى الله من صاحب هوى»

وقد وقعت اللعنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل البدع وان الله لا يقبل منهم صرفا ولا عدلا ولا فريضة ولا تطوعا وكلما ازدادوا اجتهادا وصوما وصلاة ازدادوا من الله بعدا فارفض مجالسهم واذلهم وابعدهم كما ابعدهم الله واذلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وائمة الهدى بعده

(السنة) هذا مثال من رسائل الاوائل يريك حماية السلف بالسنة والذب عنها، وبغضهم للبدعة ومحاربتهم لاهلها ومن عرف مقام الاسد بن الخاطب والخاطب عرف مكانة تلك الرسالة

فالخاطب (بالكسر) هو اسد بن موسى بن ابراهيم ابن الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان. كان ثقة حافظا يلقب باسد السنة. استشهد به البخاري واحتج به ابو داود والنسائي.

وذكر الحافظ الذهبي في الميزان انه لا يعلم به بأسا وان ابن حزم الظاهري ضعفه وتضعيفه مردود. وكانت وفاته سنة ٢١٢

والخاطب (بالفتح) هو اسد بن الفرات بن سنان. تفقه باصحاب مالك ثم ارتحل فسمع من مالك موطأه وغيره وأخذ عن اصحاب ابي حنيفة. قال في الديباج: «وكان ثقة لم يزن ببدعة» وتوفي غازيا بصقلية سنة ٢١٣

بريد «السنة»

حول منع الوعظ والارشاد فى المساجد

فى هذه سنة فى الثاني فيفري اطلعنا على مقالة في جريدة «البوبولير» الاشتراكية هذه ترجمة عنوانها المكتوب باحرف غليظة: «انتهاك حرمة حرية الضمير بالمغرب او الحق في اعتناق المسيحية لا الاسلام» وماخص المقالة ان يهوديا اسمه حرار كوهين اسلم فاضطهد بسبب اسلامه. فقلنا لا نصدق بهذا الخبر لان من عادة الاشتراكيين محاربة الاديان فكيف اشتغلوا بهذه القضية التافهة الدينية الصرفة، فبينما نحن بين تصديق وتكذيب في هذه الاشاعات الغير [illegible] بصحتها فى زعمنا واذا بالجرائد الجزائرية تزف لنا اخبارا غريبة لا عهد للجزائريين بها من قبل الا وهى المظاهرات فقلنا الامر جلل وتساءلنا وقلنا ياهل ترى من ذا الذي احيا الموتى؟ فهل نزل المسيح الى الارض؟ ام بدلت الارض غير الارض؟ وعند الاستقصاء تبين لنا ان سبب هذه المظاهرات هى محض غلطة من غلطات الادارة الاهلية والتى هى اختصاصية في شؤون الاهالي فسبحان من لا يغلط

فلئن كانت هذه الغلطة بسيطة في ذاتها فهي فى نظر السياسة الاهلية جريمة كبرى ولا عجب قال السياسي الخطير تاليراقور: «اشد من الجناية: فهي غلطة» فالزوبعة التي اثارها قرار مسيو ميشال ارتنا ان الادارة الاهلية لا تعرف نفسية شعب عاشرته اكثر من قرن ومع ذلك يقولون لنا ان الدولة الفرنسوية دولة اسلامية كبرى وفات دولتنا ان الشرقي عامة والمسلم خاصة يسخى بروحه ولا يجود بدينه وعوائده التي لا تصادر عقيدته.

وعلى ذكر الشيخ تاليرا نقول ان فرنسا، لما احتلت القطر الجزائري تعهدت باحترام الدين الاسلامى وعوائد اهله التي لا تصادم فقه الحنيفية، وبعدم التداخل فى شؤونه فينبغي لها ان لا تجرح عواطف الاهالي بقرارات غير معقولة المبنى ولا المعنى ولا يخفى على دولتنا ان فكرة الله كثيرا ما تخفف ويلات الانسانية فى هذه الحياة المملوءة بالاكدار («لقد خلقنا الانسان فى كبد») فاملنا وطيد بان الدوائر العليا تلغي القرار المشؤوم فتكذب العالم الانكليزي مسيو مدرياقا المدرس بجامعة اكسفورد القائل فى كتابه «نفسية الشعوب» «الانكليزي يتساهل في السياسة ولا يتهاون بالشرف والفرنساوي يتهاون بالشرف ولا يتساهل فى السياسة» وذلك صيانة لشرفها ورحمة بامة لا ذنب لها سوى ان قالت ربي الله لا اشرك به احدا. فاذا فعلت نكون لها من المعترفين بالفضل والشرف رغما عن انف العالم الانكليزي

كيور الجيلالى تاجر

نهج بن خلدون رقم ١٢ سعيدة وهران

«السنة»

متعهد هذه الجريدة بالبيع والترويج في الوطن الشقيق المغرب الاقصى هو السيد: محمد بن الحاج عبد السلام مكوار بنهج مولاي ادريس عدد ٢٠ فاس

قضيـــــة الاستاذ الطيب العقبى

[عن مجلة (ليزنال افريكان) في عددها الصادر يوم ١٥ ابريل] ان مقالنا الصادر في ٣ مارس كان له صدى عظيم ذلك لاننا انفردنا ما بين الصحافيين الجزائريين بنشر الحقيقة بكل انصاف وجوابا لمن سالنا عن موقفنا في هاته النازلة نقول : اننا نفعل الواجب سالكين طريق العدل باحثين عن الحقيقة رغم الاخبار المتناقضة التي ترد علينا من وسط حمي فيه وطيس الشحناء

ان الصحف العربية لازالت مهتمة بهذه القضية اما غالب الصحف الاوروبية فقد سكتت عنها اما امتثالا لامر سري او ظنا منها ان المسالة انتهت عند افتراق المتظاهرين غير ان اصوات الحنق لا زالت تتصاعد وتكثر رغم سباتها والمسالة خطرة جدا « ان قرار ادارة العمالة قد هيج غالب المسلمين ضدنا وسعر لهيب الشقاق والتفرقة واجج ضغائن الاحزاب والعناصر ، وبعد ما نشات عنه المظاهرات المذكورة فانه قد يخشى منه النفرة

فهل هناك داع مقبول حتم على الحكومة اصدار هذا القرار ذي العواقب الوخيمة ؟

لقد قدمنا ان المسالة مشكوك فيها والبحث حقيق لنا هذا ، فمن جهة نعرف ان جما غفيرا من اعيان المسلمين وفيهم كثير من النواب لا يؤيدون — اختيارا — حركة ضد فرنسا كما ان هؤلاء القوم لا يمنحون ثقتهم للاستاذ العقبي من غير اطلاع على حقيقة الرجل ومن جهة اخرى قد بلغنا من مصدر صادق ان الاستاذ العقبي قد ايد من تلقاء نفسه مدة الحرب القضية الفرنسية بكل قواه وبغزير فصاحته وحث مسلمي افريقيا الشمالية على تعضيد فرنسا ضد تركيا ولشاهدت الولاية العامة الجزائرية لكلامه تاثيرا حسنا امرت بواسطة حكام الاحواز ان يقتفي اعيان الاهالي اثر كلام الاستاذ العقبي ، غير ان هناك اناس عرفوا بالرزانة اخبرونا عن الشيخ العقبي بانه مهيج خطير وشاطر في حركة سوريا ضد فرنسا وتحت يد عامل العمالة حجج خطرة .

نتاسف ان قرار ١٢ فيفري لم يذكر هاته الاسباب بل تستر وراء تحرير مريب « قد اخبرت من اماكن مختلفة يقول المسيو اتجير »

نود ان يحقق لدينا ان السيد البريفي لم يكتف باقوال بعض الوشاة الرسميين بل اجرى بحثا دقيقا في المسالة

ذكر القرار ان هناك حركة يقوم بها رجال على شكل الوهابيين بمكة وهم اما من الحجاج الجزائريين الذين خامرت عقولهم فكرة العصبة الاسلامية او من بعض الجمعيات كجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهذه الحركة قد تسعى وراء غاية سياسية وتريد ان تمس بسوء القضية الفرنسية

نحب ان نعتقد ان عامل العمالة لم يقل ، وانما نحقق صدقه ، فلما ذا كانت عبارات القرار تعرب عن الشك وتقدقد وكانها تعبر عن خواطر لا عن حقائق

كما نتاسف ان هذا القرار صدر لحفظ الامن العام ولحفظ بعض حقوق شخصية ايضا ..؟ وهو يصرح بهذا المعنى قائلا : « ان غالب رؤساء الطرق وعائلات مرابطية معظمة لدى الاهالي ومخلصة للسيادة الفرنسية يطلبون اعانة الحكومة على جمعية اصبحت تهددهم وتجلب لنفسها الاعضاء المؤيدين من كل جانب وخصوصا من الشبان المتخرجين من المكاتب القرآنية »

فاجاب السيد عباس فرحات بحق قائلا في مجلة [صوت الضعفاء] : اننا نحتج بكل قوانا ضد كل ما يمس بديننا وبحرية اعتقادنا ولا يسوغ الا للمسلمين وحدهم ان يفصلوا مسالة العلماء والمرابطين وكلهم مع العلماء ضد المرابطين والمساجد لله وتبقى مفتوحة لكل واحد منا والاسلام للمسلمين وهو آخر ما بقي بيدهم في الجزائر وادارة العمالة لا تتداخل في مسائل البيعة والكنيسة فلم تتداخل في شؤون المسجد ؟ »

والاصل ان جمهوريتنا اللادينية لا يلزمها باي وجه كان ان تتحزب لطائفة في حرب دينية ولا ان تدافع على الاستبداد الديني الذي حررت نفسها من ربقته منذ قرن ونصف فهل عضدت الحكومة الآباء الكاثوليك ضد الحركات الموجودة المضادة لها من اصحاب الانجيل او من الجمعيات المقاومة للمسيحية ؟

وعلى كل حال فان قراري عامل العمالة فيهما غلو وضعف ، اما الغلو فان الاسلام مسوغ لكل فرد فرد من المسلمين ان يقوم بالارشاد في المساجد فينبغي قبل ان نمنع مسلما من التكلم ان نراعي هذا الحق ، اما الضعف فان غلق المسجد في وجه الخطيب لا يمنع هذا من التكلم في اماكن اخرى ... ولعل الضرر منه يكون اقوى فان كان الشيخ العقبي وجماعته مهيجين ويسعون لنشر فكرة العصبة الاسلامية فلتقم الحجة عليهم وليبرهن بالحقيقة للرأي العام وليعاقبوا حسب ما تقتضيه الظروف اما ان اعطيت بعض الاقاويل حظ الاهتمام او سمعت بعض الشكوى باذن الرضى فليعترف بهذا وليصدع به ، او وقعت غلطات فليعترف بها ولترد المظالم بلا تأخير فقد مضى في هذا القطر عصر الاستبداد ، وخنق الفرس وراء الستار

قد انقضت مدة شهرين والمناقشة والمشاغبة والاضطراب سائدة بغير فائدة فلتحسم النازلة وليكن ذلك بلين وعدل في رابعة النهار حسب عادة فرنسا

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ٧

السنة النبوية المحمدية

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ عبد الحميد بن باديس
يرأس تحريرها الأستاذان العقبي والزاهري

المراسلات كلها بهذا العنوان
AS-SOUNNAH
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
تيليفون الادارة ١٥-٥

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٢٧ محرم الحرام ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 22 Mai 1933

تعالوا نسائلكم

لكاتب نقاد من اعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الشعب الجزائري المسلم بفطرته ، الكريم في عنصره ، الجاهل بحقائق دينه في اكثريته — واقع اليوم بين قوتين تتجاذبانه : قوة العلماء المصلحين الداعين الى الله والى الاسلام كما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا يبغون على ذلك جزاء ولا شكورا ، وقوة الشيوخ الطرقيين الذين وقفوا — الا اقلهم — سدا حائلا بين العلماء وبين اتباعهم من عامة الامة ثم هم والمدعون للدفاع عنهم لا يألون جهدا في تنفير العامة من العلماء بالتقول فيهم والتزيد عليهم والتشويه لسمعتهم حتى ليقول قائلهم في كلمة مشهورة عندهم : «العلماء مصابيح ، ونحن مراويح» يعنون انهم يطفئونهم وما علموا ان الله متم نوره ولو كره الكارهون . فكان من واجب النصح للعامة ان تعرف بحقيقة هؤلاء الشيوخ تعريفا يتركهم امام الامة على حقيقة حالهم دون أي زيادة عليهم ولا تنقيص لشخصياتهم ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حيي عن بينة . وعلى هذا القصد نشرنا المقال التالى الذي تعمد فيه كاتبه الصراحة لاجل ذلك البيان والكشف المقصودين ، وان هذا المقال هو آخر ما ينشر من نوعه لانه آخر صفحة من كتاب . وان الجريدة بعد تمام نشره تعرض عن القوم اعراضا كليا وتوجه همها الى بيان السنن النبوية وتوضيح المسائل العلمية . والله المستعان .

اما ان الحق لا يثبت بالدعوى ولكن بالدليل . وان العبرة بالمسميات لا بالاسماء وبالافعال لا بالاقوال . ولو ان كل من سمته امه صالحا كان صالحا على الحقيقة . وكل من سمته الحكومة عدلا في المحكمة كان عدلا على الحقيقة لكنا سعداء بكثرة الصالحين والعدول فينا ولو ان كل من تسمى حسنا لا ياتى لمكان اسمه الا الفعل الحسن لطم الحسن على القبيح . ولكن من وراء هذه الاسماء الجميلة افق الواقع تتهاوى فيه هذه الاسماء وتتفلق فلا نجد الا الحقيقة من فعل يصدق او يكذب .

واذا عذرنا الام تسمى ولدها باسم جميل ثم تاتي افعال الولد مكذبة لاسمه فيشفع لها الفال فنقول ارادت شيئا واراد الله ضده — واذا عذرنا الحكومة فيمن تسميه عدلا وتشفع لها الرسوم الاصطلاحية فنقول راعت ظاهر الشهادة ولم تراع باطن الخلق — اذا كان ذلك كذلك فما بال اصحابنا علماء السنة يتسمون باسم لا يلتقون مع معناه في طريق ولا يقوم عليه شاهد من اقوالهم ولا ينتزع عليه دليل من افعالهم -- اولا انها الشعوذة لبستهم فانكرناهم فيها فلبسوها فانكرناها عليهم فخرجوا من باب اللباس الى باب التلبيس وقالوا نحن قوم اصحاب اسماء قد اسقطنا الواقع من اعتبارنا واسقطنا الاعمال من حسابنا فلا نرفع بها رأسا ولا رجلا وما دمنا بهذه الصفة وما دامت في الامة بقايا من

ءلة (والنية) فلندع انفسنا بالعلماء وان لبسنا من الجهل سرابيل ولنسم انفسنا علماء السنة ان كنا نخوض في البدعة خوضا — فجاء هذا الاسم كما ترى وليس في الاسماء اكذب منه ولا اشد منافرة لمسماه .

واذا كان في افعال العباد ما لا يتم الا بتوفيق من الله فان فيها ما لا يتهيأ لصاحبه الا بخذلان من الله ايضا ومن امثلته ما تهيأ لاصحابنا من دعويهم في السنة دعوى «ال حرب في زياد .

ولو كان للسنة معان يضيع بينها القصد وتختلف وجوه التأويل لقلنا هم علماء السنة الدرهمية او الكسكسية ففسرناها بما هو الاشبه بهم او لكان لنا عذر في السكوت — ولكن القوم دلونا بكلامهم الذي اذاعوه وبميزانهم الذي وضعوه ورمزهم الذي ابتدعوه انهم يريدون هذه السنة النبوية التى قضوا اعمارهم في الكيد لها ومكاثرتها ببدعهم المضلة — لعمري انه لا اسخف من هذه الاضافة المتنافرة الجزءين واذا حلت في ذوق فانما هو ذوق من يسمى ابا جهل عدو الشيطان .

فهل يحسن بنا — وقد انضينا قرائحنا في تعلم هذه السنة المطهرة وبذلنا في العمل بها جهد المستطيع وركبنا المخاطر في الدعوة اليها هل يحسن بنا بعد هذا كله ان نسكت لهؤلاء عن هذه الدعوى الباطلة ونوليهم منها ما تولوا ونبلعهم ريقهم وهل يحسن بنا ان لا يكون لنا في الدفاع عنها ما كان منا

في الدعوة اليها انا اذا لمقصرون .

ان هذه السنة المطهرة تابى علينا ان نحن مع هؤلاء الادعياء او نلين لغمزاتهم او نتسامح معهم او نقرهم على باطلهم او نخلي لهم الميدان ليفسدوا من هذه الامة ما اصلحه الدين ويقطعوا من حبالها ما وصله الدين ويفرقوها بكثرة النسب بعد ان وحد الله نسبتها وينحطوا بها الى اسفل الرتب بعد ان رفع الله رتبتها .

وان هذه السنة المطهرة تابى لنا الا ان نسميهم باسمائهم وان نفضح مخازيهم ونكشف سوءاتهم وننتزع عنهم هذا الثوب المستعار ونظهرهم للامة كما هم في الحقيقة والواقع لا كما هم في الزعم والدعوى . ويومئذ يتبين للناس ان بين هؤلاء وبين السنة بعد المشرقين .

ان نسبة هؤلاء القوم الى السنة كنسبة عمرو الذي قال فيه الشاعر

ارفق بعمرو اذا حركت نسبته

فانه عربي من قوارير

لا جرم انهم سنيون من قوارير لكننا لا نرفق بهم على النحو الذي دعا اليه ذلك الشاعر المازني فان عمرا لم يضر احدا بادعائه النسبة العربية وهؤلاء أضروا بل اضلوا فمن الرفق بالامة وبهم ان نكسر القوارير فينكسر معها الضلال والاضلال

***

اننا لنعلم حقا ان هذه الطائفة التى سمت نفسها علماء السنة ترجع في اصولها الى ثلاثة : شيخ (مزور) وعالم مأجور وعامي مغرور فاجمع انت هؤلاء الثلاثة واخبرنا هل يكون الحاصل هو [العلم بالسنة] لا شك ان الحاصل يكون شعوذة [غالبة] من الاول يؤيدها علم (رخيص) من الثاني كل ذلك لايقاع الثالث في الفخ فهو الذي يدفع ثمن الغالي والرخيص وهو المغبون اولا وآخرا .

يا للرزية ! الا يكون علم هؤلاء الا اداة لتثبيت الباطل في الطرفين والا شهادة زور ولكنه زور (علمي) ولذلك يوخذ بها من مبطل لمبطل. ثم لا يكون حظ العالم الا ما ياخذه شاهد الزور على شهادة الزور . ثم لا يكون الثلاثة الا من [علماء السنة]

تعالوا ايها القوم نصارحكم فقارضونا صراحة بصراحة اليس هذا العامي المسكين هو محل النزاع بيننا وبينكم ؟

دعونا من الكذب على السنة والتلبيس باسم السنة ودعونا مما ترموننا به من الوهابية ودعوى الاجتهاد فقد علمنا وعلم العقلاء ان ذلك كله منكم تحامل وتدله تريدون ان تبعدوا به عن محل النزاع وتستجرونا مما نحن فيه الى ما لسنا منه بسبيل .

نقول لكم دعوا هذا العامي (١) على فطرته ليتلقى الهداية الدينية على يد اهلها سليمة كفطرته بيضاء كقلبه نقية كسريرته ونحاكمكم في هذا الى كتاب الله وسنة نبيه وهدي السلف الصالح من امته فلا تسلمون ولا تجادلون بالحسنى بل كلما قرعتكم الحجة وعضكم الدليل رجعتم بنا الى اصول من طباعكم هي المباهتة والمغالطة والقول بغير علم وهي شر ما يتخلق به متخلق واوهن ما يعتمد عليه مجادل

ونقول لكم سلموا العلم بالكتاب والسنة وهدي السلف الى من مارسها بالبصيرة النافذة وتناولها بالذهن الوقاد والقريحة الحية وانفق فيها من عمره مثل ما انفقتم في اللهو واللغو والتطبيل والتزمير — فتثارون وتثورون وتستكبرون .

فويحكم ان (التسليم) من اصول طرائقكم فيما تزعمون ... فهل يجب التسليم عندكم للمتخمر اذا تخمر فعبث بالمقامات العليا من نبوة وملكية والوهية ، ويجب التسليم عندكم للمشعوذ اذا شعوذ وللشيطان اذا استحوذ وللمجذوب اذا اختلت اعصابه وضاع صوابه وسال لعابه ولا يجب التسليم لكتاب الله اذا قام دليله ولهدي نبيه اذا اتضح سبيله وهل من محادة لله ورسوله اعظم من هذه وهل في مراتب الاستخفاف بالدين اسفل من هذه فهاتوا مخلصا من هذا وهيهات ان تجدوه ولو كان الشيطان لكم نصيرا .

ولسنا ندري أيعلم علماؤكم هذا ام يجهلونه ولكن الذي ندريه انكم لغير هذا ءاجرتموهم .

واذا كان علماؤكم من الطراز الذي كانت تعلن عنه جريدة البلاغ فنعتت الواحد منهم بانه مدرس بقرية كذا وان عنوانه بقهوة كذا فلا تصدق الا في ءاخر النعتين — فقد اضفتم الى الاستخفاف بالدين الاستخفاف بالعلم .

***

ان محل النزاع بيننا وبينكم هو هذا العامي. نريد ان نحرره من استعبادكم ونطلقه من اسركم وتريدون ان يبقى عبدا تستغلون خراجه ولا يستقيم لكم هذا منه الا بجهله وغفلته فانتم تجهدون في تجهيله وتضليله ومن ذرائعكم لذلك ان تبعدوا ما بيننا وبينه فهلا واحدة هي اقرب الى النصفة والمعدلة وهي ان لا تضلوه اذ لم تهدوه وان تتركوا له ماله اذ لم تصلحوا حاله .

نريد لهذا العامي ان يؤمن بالله ربا وبالاسلام دينا وبالكعبة قبلة وبالقرآن اماما وبمحمد رسولا وان لا يرجو النفع الا من ربه ولا يستدفع الضر الا به وان لا يستعين بعد الاسباب الكسبية الا بقوته . وتريدون منه ان يؤمن مع ذلك او قبل ذلك او بعد ذلك بانكم اولياء الله وان استبحتم المحرمات وركبتم الحرمات وان يشرككم مع الله في الدعاء او يدعوكم من دونه وان يلتجئ اليكم حتى فيما هو من خصائص الالوهية، وان يشد الرحال لبيوتكم كما يشدها لبيت الله — فاجبهونا بالتكذيب ان استطعتم .

اليس فيكم من يبيع الاولاد للعقيم ويبيع الراحة للسقيم ؟ اليس فيكم من يهدد المسلم بخراب البيت وموت الاولاد وهلاك الحرث والماشية اذا هو قطع عادة او قصر في شيء من رسوم الخدمة ؟ اليس فيكم من كتب على قبر ابيه.

هذا مقام ابراهيم ● ومن دخله ءامنا

لايختشي من الجحيم ● ومن النار الحاميا

فاضاف الى تلك الشنعاء شنعاء اخرى وهي تحريف ءاية من كلام الله ؟

اليس فيكم من يقول في صراحة ان الله يتصرف في الوجود ويعطي من يشاء ويمنع من يشاء ثم

(١) ال فيه للجنس في ضمن فرد مبهم

بنحل هذا التصرف غيره لتكون له اسوة ؟ ان وجودا يكله الله الى تصرفكم لاهون وجود وهل بلغ هذا الكون البديع من الهوان على الله ان يكله الى تدبيركم ايها الحمق ونحن نربكم اعجز الناس عن تدبير (خبرة) فلا تبلغونها الا بدفع دينكم ثمنا لها .

اليس من الشائع في معتقدات العامة التي هي من وضع ايديكم ان من زار مقام فلان ثلاث مرات كتبت له حجة وهل في التعطيل لاركان الدين اشنع من هذا .

لكم الويل اكل هذا في سبيل اشباع بطونكم

***

بلى كل هذا فيكم وفيكم غيره مما نعد منه ولا نعدده وانا لنعلم ان منكم من ينكر هذا في نفسه ويبرأ منه ولكن لما ذا لايمد يده الينا و يرفع صوته معنا بالانكار لهذه الشناعات التي صارت لكم سمة ونعتا وعرفتم بها وعرفت بكم ؟ لماذا لا ينضم الينا فيكون لنا من بعضكم الصالح عون على بعضكم الطالح لولا انكم تتقارضون سكوتا بسكوت لان ضلالكم (مصلحي) والمصلحة انواع

***

اني الحق ما بعضه حق وبعضه باطل . وفي الاوصاف ما ان وصف به فلان بن فلان كان خيرا وكان حسنا وكان فضيلة وكان بحيث يحمد ولا يذم ويشكر ولا ينكر وان وصف به فلان الآخر كان شرا وكان معصية وكان رذيلة وكان وكان — اولا فقيم نزاع الناس في ان هؤلاء لصوص ؟ أين فارقوا اللص في هيئته وفارقوه في انه باخذ مال الناس غلابا وباخذونه بما يشبه الرضى وفارقوه في طرائق الاحتيال للتخلص من القانون — يريدون منا ان لانسميهم لصوصا كلا انهم لصوص ويزيدون على اللص العادي بواحدة — وما يزيدون بها الا النقص — وهي انهم يتلصصون باسم الدين .

***

ولقد كان الظن بكم غير ما هو الآن اذ كنتم فرادى يعمل كل واحد منكم في دائرته الخاصة ويسير في طريقه ويحمي مناطق لنفوذه ويجر النار لقرصه وكانت اسباب العداوة بينكم مستحكمة تمدها اسبابها الطبيعية وما اسبابها الا المزاحمة في المصالح الدنيوية والمنافسة على الرياسة والمكاثرة بالاتباع فكنا نراكم على باطل ولكنه باطل موزع القوى وذلك اوهن له . وكنا لذلك نرجو لكم الرجوع الى الحق ونرجو منكم معاونة الداعين اليه — فما راعنا في وقت نحن ننتظر فيه منكم الانابة الا تألبكم ضد الحق واجتماعكم لحربه فعلمنا ان ذلك الباطل الموزع بعضه من بعض وان هذه هي غايته لاما موه به المموهون منكم

فاجمعوا امركم ثم كيدوا الحق فما انتم ببالغين الا ما يبلغه من يريد ان يغطي الشمس بكمه وهو لايدري ان وراءه كله ارض الله الواسعة .

اجمعوا امركم وجددوا عقد الاجارة مع علمائكم واستوثقوا منهم ولا تأمنوه فقد خانوا الله واحر بهم ان يخونوكم وانا هم قوم مع الدراهم كثرة او كلة لا مع المبادي حقا او باطلا ومع البطون ملئا وفراغا لا مع الآراء صوابا او خطأ .

اما نحن فوالله ما نباليكم مجتمعين ولا متفرقين وما رهبناكم وامركم الى اقبال والدنيا لكم تبع واهلها لكم شيع فكيف نرهبكم وامركم الى ادبار وقد ضجت الدنيا من خفاياكم وخباياكم وزواياكم وبلاياكم ورزاياكم وقد اشتكت منكم الجيوب الى علام الغيوب .

ووالله ما همنا في شانكم يوما ولا كذبتنا الحقيقة وما انتم اليوم الامن عرفنا بالامس

يتبع

رجاء

نرجو من السادات الكتاب ان يكتبوا مقالاتهم على ورق لا يتجاوز عرضه ٥ «سنتيمتر» وعلى وجه واحد وبخط مستقيم ولهم الشكر

عمال المطبعة الجزائرية الاسلامية

التغليط والتخليط

آفة في الدين والاجتماع

حذار ايها المسلمون من المغلطين والمخلطين



قد سبق الكلام حول المغلطين والمخلطين فقد عرفهم القراء بالشرح . والتعريف بحضرانهم لأن لاداعي اليه انما الذي جر القلم الى اعادة الكتابة فيهم هو سرد نوادرهم التي جعلت الناس في حيص . بيص وادهشت عقولهم وهيجت افكارهم لا لاجل ذنب اقترفوه سوى انهم من امة محمد (ص) يحسنون الظن بمن ياتيهم في صورة ناصح [وتحت جلد الضان قلب الاذؤب] بناء على هذا فالواجب الكفائي يقضي بمقاومة المغلطين اشفاقا بهؤلاء البؤساء التاعسين اذا . اقول مالي ارى المغلطين قد اصبحوا (والعياذ بالله) لا يقبلون بالكتاب ولا يرضون بالسنة استسلاما لهوى النفس الامارة بالسوء ورضى بالعاجل القليل مستندين في ذلك لوهم هو اوهن من بيت العنكبوت او تخليط هو اسرع تشويها من وحل الشتاء ذات الامطار الهاطلة في ارض عشناء نجسة

شأن المغلطين والمخلطين سامحهم الله ما داموا يؤمنون برب القرآن العظيم وصاحب السنة الكريمة

انهم يؤولون الآيات القرآنية الواضحة البينة والاحاديث الصحيحة النيرة الظاهرة — عند تعارضها مع كلام المتصوفة ولا تسمح له عقيدتهم برد ما قاله المتصوفة خصوصا متصوفة الزمان الذين عقدوا معهم شركة حسبما تعطيه ظواهر الحال . فيلتجئون الى التغليط والتخليط ويتهافتون كالفراش المبثوث حتى لا يدروا في كتاباتهم ما يقولونه في اول المقال ويناقضوه بنفسه ظانا ان سفسطتهم تكفيه كما يشاؤون . وغافلين او متغافلين ان للناس عقولا لا يؤثر فيها التدليس والتملق ولا يوهمها التشبيه بالصوفية زورا بمجرد

(البقية على الصفحة ٦)

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

للاستاذ الطيب العقبي العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الخالق كلهم عباد الله من حيث الايجاد وعياله . واحبهم اليه ابرهم بعياله . ولكن الذين «يستحقون شرف النسبة اليه على التحقيق » ومقام الخصوصية بالاقتراب منه انما هم الصالحون منهم فقط . والصالحون لفظ يشمل اهل المقامات العالية كالانبياء والمرسلين والملئكة المقربين وكل من صلح فى نفسه لمعاملة ربه وبني جنسه معاملة يرضاها خالقه وخالق كل شيء . والذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى .

وقد امرنا الله ان نكون من الصالحين وكما سلم على المرسلين بقوله « وسلام على المرسلين » وعلى عباده الذين اصطفى علمنا كيف نسلم على انفسنا وعلى عباده الصالحين من اهل الارض والسماء : « انسا ؛وجنا؛ وملائكة » ؛ بل جعل لنا هذا السلام ذكرا فى صلاتنا وعبادة نتقرب بها اليه فى كل تشهد من صلاة الليل وصلاة النهار

ومن ذكر الصالحين فى افضل حالاته وتقرب الى الله بالسلام عليهم فى دعائه وصلاته ؛ طالبا لهم من الله ما يطلبه لنفسه لا يمكن ان يكون عدوا لهم ومبغضا لهم بحال من الاحوال. اللهم الا ان يكون في ايمانه من الكاذبين وفي صلاته ودعائه من المنافقين وغير المخلصين

فما يقوله عنا خصومنا من اننا اعداء للاولياء . والصالحين — والحال انهم لا يقدرون على اخراجنا من زمرة المصلين كما انهم لا يجرأون على القول باننا نصلي ولكن لا نسلم على الصالحين في تشهدنا — هو محض بهتان وافك وباطل من القول تحرمه الشريعة الاسلامية على الصالحين ، ومن يحاول ان يكون فى الصالحين . ولا تجيز لهم بحال من الاحوال ان يرموا به المصلين والمسلمين على الصالحين.

بقى علينا بعد هذه المقدمة ، ان نعرف من هم عباد الله الصالحون ؟ وهم الذين يسلم عليهم جميع المسلمين ويعرفهم المصلحون الداعون الى دينهم والسالكون طريقتهم اكثر من غيرهم ...

عباد الله ، هم غير عباد الشيطان ، والمراد بهم في هذا المقام « مقام النسبة والخصوصية ، » عباد الطاعة لا عباد الخلق والايجاد ، وهؤلاء الذين سماهم الله اولياء ولم تثبت ولن تثبت الولاية فى وقت من الاوقات لغير عباد الطاعة ، (وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون) واولياؤه وهم (المؤمنون المتقون) لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، لان لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ، وهم عباده الذين ليس للشيطان عليهم من تسلط ولا سلطان لانهم عصوه وكفروا به واطاعوا الله وعبدوه وحده مخلصين له الدين ، فحماهم من الشيطان الرجيم ووقاهم كيده بصادق قوله : « ان عبادي ليس لك عليهم سلطان » اما من اتبعه من الغاويين فان له عليهم قوة عظيمة تسمى بالسلطان يجلب عليهم معها بخيله ورجله ويشاركهم بها في الاموال والاولاد يامرهم فيطيعون، ويوسوس لهم فيتخذونه شريكا مع الله وله يدعون ، ويعدهم ويمنيهم فينخدعون ويفترون، وبما يسول لهم ويملي عليهم يصدقون ، فهم عباد الشيطان ، لا عباد الرحمان ، وهم اولياء الطاغوت ، لا اولياء الله ، ومن « يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا » وهؤلاء يخافون كلما اخافهم الشيطان وعده ويحزنون فى الدنيا وفى الآخرة وليست لهم بشرى الا بالعذاب الاليم « اولئك ماواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا » ولو كان هؤلاء من الذين هدوا الى الطيب من القول والى صراط الله المستقيم لعلموا ان الشيطان ليس له عليهم من سلطان الا ذلك السلطان الذي جعلوه له عليهم بطاعتهم له واستجابتهم لدعوته .

وليست عبادة الشيطان وطاعته منحصرة فى عبادته بذاته ودعائه باسمه . بل قد تظهر واضحة جلية لدى العارفين بدين الله فى كل مخالفة لاوامر الله ونواهيه . وحسب الشيطان من العبادة له ان يتبع المرؤ هواه. ويعصى مولاه . لانه بذلك يخرج عن عباد الله الصالحين . ويكون من المشركين المؤلهين لهواهم ، لا لخالقهم ومولاهم «افرأيت من اتخذ الهه هواه» ؟

اذن فمن هم عباد الله الصالحون على التحقيق . واولياؤه المتقون بحق ؟؟...

اولياؤه هم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وهم الذين تتنزل عليهم الملئكة بالبشرى ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ذلك لانهم عملوا فى هذه الدار ما هو الواجب المفروض ولم يقصروا فى عمل الصالحات فلا حزن ، — والحزن انما هو التأسف على محبوب فات بفوات وقته — ولقوا يوم توفى كل نفس ما عملت اجرهم عند الله فلا خوف . — والخوف انما هو توقع امر مكروه يخشى نزوله — وهؤلاء قد لقوا من الجزاء وحسن المثوبة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. ولم يظلمهم ربهم وما ربك بظلام للعبيد فكيف يخافون؟

وعلام يحزنون ؟ وهم الذين آمنوا بالله ايمانا صحيحا . وكانوا يتقون . وقد قالوا ربنا الله عن علم واعتقاد صادق واستقاموا كما امروا ، وتولوه وحده ولم يتولوا غيره من الطواغيت ورأسهم الشيطان الرجيم ، هؤلاء صح عباد الله الصالحون ، واولياؤه المتقون ، وهم عباده المخلصون له دون عدوه وعدوهم « ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عـدوا » والله يدعـو الى دار السلام والشيطان انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير ،

فنحن نسلم على عباد الرحمان الصالحين. ولا نسالم أعداء الله اولياء الشياطـين . بل نستعيذ بالله منهم ونقاومهم ولا نخافهم ولا نحسب اي حساب لمكرهم وكيدهم عملا بقول الله عز وجل : (انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين .) وقوله : (فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا .) وليس للشيطان علينا من سلطان لان الله قد اخرجنا من ظلمات الكفر والشرك الى نور الايمان الصحيح والدين الخالص فهو ولينا ومولانا نعم المولى ونعم النصير لا نوالي من عاداه . ولا نتولى الا من تولاه (انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) وهؤلاء المؤمنون الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون . هم عباد الله الصالحون الذين نسلم عليهم ونتولاهم (ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون) وهؤلاء هم عباد الرحمان الذين لهم البشرى لانهم كما ذكر ربنا في وصفهم اخر صورة الفرقان. ولانهم يتطلبون الحق ويبحثون عنه واذا اتي اليهم الكلام استمعوا له واتبعوا احسن ما فيه واحسن ما يسمعون . غير محكمين في ذلك اغراضا نفسانية ولا اهواء ونزغات شيطانية . فكان جزاؤهم عند الله تعجيل البشرى لهم فى هذه الدنيا بقوله : (فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب) هذا ديننا دين الحق . وهذا اعتقادنا في عباد الله الصالحين فهل نحن اعداء بعد هذا كله للاولياء والصالحين ام احباب واصدقاء؟

وهل نحن انفسنا (وهذه عقيدتنا وهذا ديننا) داخلون في زمرة الاولياء والصالحين وسعداء بدين الاسـلام . ام اعداء الله ورسوله وصالح المؤمنين واشقياء؟

ابتونا ايها المخاصمون لنا والمعادون ! وانصفونا فى الجواب والفتوى ان كنتم من المومنين . وكنتم من المتقين ومع الصادقين . ولعنة الله على الكاذبين ولا عدوان الا على الظالمين .

لا تحسبوا ايها الجاهلون والاغرار المخدوعون . ان محبة الاولياء والصالحين هى تقديس تلك القبور التي بنوا عليها المساجد واتخذوها آلهة من دون الله او مع الله اولا احترام تلك الاحجار التي نسكوا لها النسائك وقربوا لها القرابين بدعوى انها تتصرف فى الكون وتعطى وتمنع وتضر وتنفع ! ، ولا تعظيم تلك الاشجار بالقاء الخرق عليها وايقاد النار لتبخيرها بطيب البخور واسراج الشموع حواليها ، واجتماع النساء والرجال فـي حالة تمجها الطباع وتنفر منها الاذواق عندها ولديها ؛ مع ما يتبع ذلك ويصحبه من ضرب الدف و « البندير » والشر المستطير والفساد الكبير ...

لا تحسبوا هذا وما انتم فاعلون عند تلك القبور وتلك الاسماء التي سميتموها انتم وآباؤكم وما انزل الله بها من سلطان ، من الولاية والصلاح ومحبة الصالحين في شيء ! بل كونوا انتم انفسكم من الصالحين وكونوا مع الصادقين ، واعلموا ان الصالحين هم الذين بينهم الله لنا بصفاتهم وعلاماتهم المذكورة في كتابه الكريم وشرع نبيه المستقيم ، واعملوا على اللحوق بهم مع العاملين ، وقولوا مع العالمين العارفين : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ،

(الجزائر) «الطيب العقبي»

انتشار الاسلام

مبشر في العراق يعتنق الاسلام

ارسل القائمون بادارة التبشير يوسف افندي سعد الله الى (لواء الحلة وناحية الكفل) وعند ما درس الاسلام وبعض الكتب الاسلامية واخذ يناقش رؤساءه بما ظهر له الحق وعلم درجة الضلال الذي كان عليه فاتى الى بغداد واجتمع برجال جريدة الصراط المستقيم وازداد ايمانا بمحادثتهم ثم طلب منهم اجراء المعاملة اللازمة لاظهار اسلامه فذهبوا به الى المحكمة فاعلن اسلامه على يد فضيلة قاضي بغداد محمد نافع

وابان ان اسلامه لم يكن الا عن درس وتتبع ورغبة ولما علم المبشرون بذلك قامت قيامتهم فارسلوا اليه الوفود واغروه بجميع المغريات فلم يجدهم ذلك نفعا ثم رأوا ان يثيروا ثائرة زوجته فقدمت عليه شكاية طالبة بها اعطاء نفقة فقدمت جمعية الهداية الاسلامية اليها ذلك المبلغ كما انها اخذت تعينه وتمده حسب استطاعتها وسعت الى ان وجدت له وظيفة في شركة النفط العراقية لانه يحسن الانكليزية جيدا زيادة على تثقيفه العالي . والآن وقد سافر الى حديثة لتسلم وظيفته فنهنئه بهذه الموفقية التي فيها خيرا ، الاولى والاخرة .

المستر : م بول دار

اعتنق الدين الاسلامي المستر (م بول دار) واسرته ، وهو صحفي شهير كان من مدة سبعة اعوام يشتغل بالتحرير في جريدة الاجبسيان جازيت في الاسكندرية ، ومن هذا الوقت بدأ يدرس تعاليم الدين الاسلامي عاكفا على دراسة القرآن وتفسيره حتى اعتقد اخيرا سماحة هذا الدين الحنيف ، وقد نقل الى بومباي كوكيل لرئيس تحرير التيمس الهندية وهناك اشهر اسلامه على يد الحاج قاسم علي جيزار بهاي من كبار الهند واغنيائها

(البقية من الصفحة ٣)

الانتساب اليوم والاستدلال بكلامهم المدسوس عليهم ، اما غيره من الكلام الثابت عنهم بالاسانيد الصحيحة فقد يتعامون عنه كقول الجنيد [ض] (كتابنا هذا : يعني القرآن سيد الكتب واجمعها وشريعتنا اوضح الشرائع وادقها وطريقتنا : يعني طريق اهل التصوف مشيدة بالكتاب والسنة فمن لم يقرأ القرآن ويحفظ السنة ويفهم معانيها لا يصح الاقتداء به اه قلت ما ارحمه وما اشفقه من رجل اذ يقول شريعتنا اوضح الشرائع وادقها ولم يحوجنا قط . الى الكليات والجزئيات والموضوع والمحمول والدلالة اللفظية والمعنوية والجنس والفصل والعرض والنوع والخاص وكون الكل هو المجموع المحكوم عليه كقولك اهل الازهر علماء : اذ فيهم من لم يشم للعلم رائحة . والكلية الحكم على كل فرد كقولك كل انسان قابل للفهم ...

وقول الجنيد رحمه الله تعالى طريقتنا مشيدة بالكتاب والسنة الخ صريح بانهم لا يقبلون الا ما جاء به الكتاب او السنة . او ما هو ماخوذ ومستنبط منها ولا يستبدون برأيهم ولا يقدسون قول كل مخلوق وكان امير المومنين عمر بن الخطاب (ض) ربما كان يهم بالامر ويعزم عليه فيقول له بعض الناس ان رسول الله (ص) لم يفعل ذلك ولم يامر به فيرجع عما كان عزم عليه ، قيل وهم مرة ان يامر الناس بنزع ثياب كانوا يلبسونها فقال له شخص ان رسول الله (ص) لبس منها ولبسها الناس في عصره فاستغفر الله ورجع وقال في نفسه لو كان عدم لبسها من الورع لما لبسها (ص) هذا عمر بن الخطاب (ض) على جلالة قدره وهو الخليفة الثاني الذى قال فيه رسول الله (ص) كان فيما قبلكم من الامم اناس محدثون فان يكن في امتي احد فانه عمر — يهم بفعل امر ويعزم عليه ولكن اذا جاءت السنة بطل لديه كل شيء ، وقال الشيخ عبد الوهاب الشعراني الصوفي (ض) (من اخلاق السلف الصالح (ض) عنهم ملازمة الكتاب والسنة) كلزوم الظل للشخص ولا يتصدر احدهم للارشاد الا بعد تبحره في علوم الشريعة المطهرة بحيث يطلع على جميع ادلة المذاهب المندرسة والمستعملة ويصير يقطع العلماء في مجالس المناظرة بالحجج القاطعة والراجحة الواضحة

وقال ايضا ان القوم لا يكتفون في اقوالهم وافعالهم بمجرد عمل الناس بها لاحتمال ان يكون ذلك القول والفعل من جملة البدع التي لا يشهد لها كتاب ولا سنة وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى تصير السنة بدعة فاذا تركت البدعة يقول الناس تركت السنة وذلك لتوارث الفروع البدع عن اصولهم فلما طال زمن العمل بالبدع ظن الناس انها سنة مما سنه رسول الله (ص) وقال الشيخ الرندي الصوفي في شرحه على حكم ابن عطاء الله بعد كلام طويل فى تزكية النفس وتطهيرها من الادران (كل ما كان من ذلك بحسن سياسة الشرع وصدق المتابعة لرسول الله (ص) الا الوقوف عند سنته وعند كتاب ربه ، ثم نقل كلاما لابي عثمان المغربي الصوفي هذا نصه (الحق يطلب منك الاستقامة وانت تطالبه بالكرامة ؟) ثم بعد هذا بقليل قال (وقد يفتح على الصادقين شيء من خرق العادات وصدق الفراسة) ويبين ما يستحدث في المستقبل وقد لا يفتح عليهم ذلك ولا يقدح في حالهم عدم ذلك وانما يقدح فى حالهم الانحراف عن حد الاستقامة وما يفتح من ذلك على الصادقين يصير سبب مزيد انتفاعهم والداعى لهم الى صدق المجاهدة والمعاملة والزهد في الدنيا والتخلق بالاخلاق الحميدة وما يفتح من ذلك على من ليس تحت سياسة الشرع يصير سببا لمزيد بعده وغروره وحماقته واستطالته على الناس وازدرائه بالخلق ولا يزال به حتي يخلع ربقة الاسلام من عنقه وينكر الحدود والاحكام والحلال والحرام ويظن ان المقصود من العبادات ذكر الله تعالى وترك متابعة الرسول ص ثم يتدرج من ذلك الى تلحد وتزندق نعوذ بالله من الضلال وقد يلوح لاقوام خيالات يظنونها وقائع ويسمونها بوقائع المشائخ من غير علم بحقيقة ذلك اه

انظر الصوفية المصلحين كيف يشددون النكير على من يريد الخروج عن سياسة الشرع ومتابعة الرسول وهم مع ذلك لا يثبتون شيئا بمنام ولا ينفونه بكشف

وانما سقت هذه الفقرات من كلام الصوفية عونا على الخصم الذي يريد ان يتحلى قبل ان يتخلى ويلبس ثوب الصوفية مقلوبا والا فعندنا من القرآن والحديث ما يغنينا عن هذا كله ، من ذلك قوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) (فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) (فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تومنون بالله واليوم الآخر) (قال العلماء معناه الكتاب والسنة (فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم)

واما الاحاديث فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم « ان مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا . واصاب طائفة منها اخرى انما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه مابعثنى الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به اه وعن العرباض بن سارية [ض] قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلت يارسول كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد حبشي وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة اه وغير هذا مما لا تسعه صفحات الجريدة

الفتى القبائلي
عضو بالجمعية

بريد «السنة»

(جاءتنا الرسالة التالية من اخ تاجر يعبر عن نفسه باحد تلامذة «الشهاب» ويقول انني بفضل الشهاب ورجاله اكتسبت روحا شريفة وضميرا صادقا . فنشرناها له دليلا واضحا عن روحه الشريفة وضميره الصادق .)

مرحى وبشرى بجريدة السنة النبوية المحمدية وشكرا لاعضاء جمعية علماء المسلمين الجزائريين

برزت جريدة السنة النبوية المحمدية في القطر الجزائري المسكين المتألم من داء الجهل الفتاك ولطالما اشتاقت الانفس لجريدة مثلها ولرجال مثل مؤسسيها وان الجزائر لفي حاجة عظيمة الى التبشير بالسنة النبوية المحمدية استغاثت الجزائر من داء الجهل الذى كاد يفتك بها فبعث الله اليها رجالا حكماء مصلحين عاملين فجسوا نبضها وعرفوا انذارها فاطلعوا على علتها وتحقق لديهم ان ذلك الداء ناتج من الغفلة والنسيان (نسوا الله فانساهم انفسهم) نسوا ماضيهم وشرفهم وادبهم واخلاقهم

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

وتغافلوا عن وجودهم ووطنهم فعندئذ تمكن منهم الداء وذهبت منهم القوة وصار داؤهم منهم وهم لا يشعرون فعند ذلك قام هؤلاء المصلحون بنشر العلاج بالذكر ونزع الغفلة عن القلوب فكانوا معالجين باحسن علاج عالج به الاولون وهو : (لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها) تابعين للسنة (من رغب عن سنتي فليس مني) وعاملين بقوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) بائين للدواء بالذكر الحكيم (وذكر فان الذكرى تنفع المومنين) فكان نداؤهم لما يحبه الله ويرضاه الى الاصلاح الديني والدنيوي الى الرقي والسعادة الابدية الى احياء السنة وقتل البدعة وقد جاءوا في ذلك ببرهان عظيم وادلة صحيحة من كلام رب العالمين ومن كلام سيد الانبياء والمرسلين ومن كلام الخلفاء والايمة الراشدين فاليكم ايها المسلمون السنة تدعوكم لتقوموا بواجبها واليكم ايها الشباب الناهض قد بعث الله فيكم رجالا عالمين وعاملين بكتاب الله وسنة رسوله فالواجب عليكم الاقتداء بهم والعمل باقوالهم ، لقد علمتم ان الامة مر عليها حين من الدهر وهى في نومها العميق وليلها الحالك حالمة بالبدع والخرافات التي ما انزل الله بها من سلطان مثل تعظيم الاحجار والاشجار وكهوف الجبال وتقديس ما لا يقدس وتعظيم مالا يعظم حتى الطيور وبعض الحيوان وتركها للدهمات والسنات فهذا كله واقع حقيقة والناس عنه غافلون سالكون مذهب (سلم تسلم) الجبري في الاعتقاد لا في الانتقاد فما سمعت بانسان قام خطيبا او مرشدا ضد ذلك ولا رأيت مكتوبا في اي جريدة سوى في جرائد المصلحين اولئك هم الرجال الذين بعثهم الله لهذا القطر المسكين فنفخوا فيه نفخة من روحهم النورانية المحمدية الطاهرة الزكية فمن ذلك بدت تدب فيه روح الحياة كما نراها اليوم فليس امس واليوم سوى (وليس سواء عالم وجهول) وهل عمل اعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين غير واجبهم ؟ كلا ! بل ما عملوا سوى واجبهم لقول السنة (الدين النصيحة) (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده او بلسانه او بقلبه وذلك اضعف الايمان) وقالت السنة (لا يكمل ايمان المومن حتي يحب لاخيه ما يحب لنفسه) وما عملوا سوى واجب رعيتهم لقول السنة (كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته) وما هم الا رجال خافوا عاقبة ربهم لقول السنة (من سئل عن علم فكتمه الجم بلجام من النار) وما هم الا رجال دعوا الى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة هم رجال تاخذهم فى الله لومة لائم لا يريدون من الامة جزاءا او شكرا بل عملهم لله ولرسوله لا للدينار واكتسابه فشكرا لهم لقد جاهدوا في الله حق جهاده ونصروا الله نصرهم الله قتلوا البدعة واحيوا السنة خطبوا فاثروا ووعظوا فدمعوا وكتبوا فاسفروا وكيف لا فان الشمس مهما تطلع على الوجود جميع الازهار تميل اليها وهكذا الحق لم يخل من انصار والنهار اذا ظهر لا يحتاج الى دليل لمن عنده بصر يبصر به وعقل يدرك به و (ان الله يحق الحق ويبطل الباطل ان الباطل كان زهوقا) فيا ابناء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دوموا في مساعيكم لان الامة علمت انها كانت على شفا جرف هار فانقذتموها فالامة بكم واثقة وعلى اثركم لاحقة وللسنة تابعة فهى ندائكم ودعاءكم لها لما يحبه الله ويرضاه فجزاكم الله عن الامة خيرا فاعضضتم على سنة نبيه بالنواجذ .

م ع س

مسلمو رومانيا

نقلا عن « الجامعة العربية »

يتراوح عدد المسلمين في رومانيا بين ٧٠ — ٨٠ الف نسمة واماكنهم في الوية « بازارجق » و « كوستنجه » و « سيليسترة » و « طوبلجة » وفى قضاء « مجيدية » يحترف اكثرهم الزراعة وقليل التجارة يتكلمون التركية ولكن يكتبون حروفها العربية لم يقلدوا الكماليين في اللاتان . تعليم الرومانية اجباري ولهم محاكم شرعية حرة لاتتدخل فيها حكومة رومانيا لهم عدد من المحامين والاطباء ويرتقون كثيرا فى الجندية ولهم جوامع عديدة منها ١٠ فى « بازارجق » يصرف عليها من اوقاف المسلمين وكثير غيرها اما النساء فمحتجبات الا النادرات ولهم صحف ومجلات مما يبشر بالرقي .

انتظروا !

في العدد القادم صورة كتاب الشيخ الحافظي الذي نشرناه فى العدد السادس من السنة بخطه ويحرضنا فيه على نشر مقاله فى ابطال التوسل بالاولياء والاستغاثة بهم

آثار وأخبار

العلم وتعلمه

—١— عن ابي الاحوص قال قال عبد الله :
« ان الرجل لا يولد عالما . وانما العلم بالتعلم » رواه ابن عبد البر (١ : ١٠٠)

—٢— عن عبد الله بن عباس (ض) قال قال رسول الله (ص) « من جاءه اجله وهو يطلب علما ليحيي به الاسلام لم تفضله النبيون الا بدرجة »

رواه ابن عبد البر (١ : ٩٥) وروى نحوه من مرسل الحسن وسعيد بن المسيب (١ : ٤٦)

—٣— عن ابن عباس (ض) قال :
« لما قبض رسول(ص) وانا شاب قلت لشاب من الانصار يا فلان هلم فلنسأل اصحاب رسول الله (ص) ولنتعلم منهم فانهم كثير . قال العجب لك يا ابن عباس ! أترى الناس يحتاجون اليك وفي الارض من ترى من اصحاب رسول الله (ص) قال فتركت ذلك . وأقبلت على المسألة ، وتتبع اصحاب رسول الله (ص) . فان كنت لآتي الرجل في الحديث يبلغني انه سمعه من رسول الله (ص) فاجده قائلا . فأتوسد ردائي على بابه ، تسفي الريح على وجهي حتى يخرج واذا خرج قال : يا ابن عم رسول الله (ص) مالك ؟ فاقول بلغني حديث عنك انك تحدثه عن رسول (ص) فاحببت ان اسمعه منك . قال فيقول فهل بعثت الي حتى آتيك فاقول انا احق ان آتيك .

فكان الرجل بعد ذلك يراني وقد ذهب اصحاب رسول الله [ص] واحتاج الناس الي . فيقول كنت اعقل مني . »

رواه ابن عبد البر (١ : ٨٥–٨٦)

(السنة) ان هذا الخبر لجليل وانه ليشتمل على فوائد ننبه القارئ الى اثنتين منها خشية ان لا يتنبه لهما .

اولاها حسن أدب آل رسول الله صلى الله عليه وعليهم وسلم مع العلم واهله وعدم اعتزازهم بشرفهم واغترارهم بقرابتهم القريبة المحققة .

ثانيتهما سعي ابن عباس في العلم ذلك السعي وهو الذي روى عنه البخاري في صحيحه انه قال : « ضمني النبي [ص] الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة » ، فلم يتكل على دعاء رسول الله [ص] وهو يؤمن بقبوله لانه يفهم ان الدعاء بالشيء دعاء بتيسير اسبابه فالدعاء لا ينافي تعاطي الاسباب . بل لا يحسن بالداعي او المدعو له ان يهمل الاسباب اكتفاء بالدعاء .

العلم وتعليمه

—١— عن ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : « بلغني انه اذا كان يوم القيامة توضع حسنات الرجل في كفة وسيآته في الكفة الاخرى . فتشيل حسناته . فاذا أيس وظن انها النار جاء شيء مثل السحاب حتى يقع في حسناته . فتشيل سيآته . قال فيقال له اتعرف هذا من عملك ؟ فيقول لا . فيقال هذا ما علمت الناس من الخير فعمل به من بعدك »

رواه ابن عبد البر (١ : ٤٦) وحماد هو ابن ابي سليمان وابراهيم هو النخعي .

—٢— عن معاذ بن جبل (ض) مرفوعا وموقوفا « تعلموا العلم فان تعليمه لله خشية . وطلبه عبادة . ومذاكرته تسبيح . والبحث عنه جهاد . وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة . وبذله لاهله قربة . لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبل اهل الجنة . وهو الانس في الوحشة ، والصاحب في الغربة ، والمحدث في الخلوة ، والدليل على السراء والضراء ، والسلاح على الاعداء ، والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة وأيمة تقتص آثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه .

« لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل الاخيار والدرجات العلا في الدنيا والآخرة

« التفكر فيه يعدل الصيام ، ومدارسته تعدل القيام . به توصل الأرحام . وبه يعرف الحلال من الحرام .

« هو امام العمل . والعمل تابعه . ويلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء »

رواه ابن عبد البر (١ – ٥٤ – ٥٥)

—٣— عن كعب قال :
« أوحى الله الى موسى (ص) تعلم الخير وعلمه الناس . فاني منور لمعلم العلم ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم »

رواه ابن عبد البر (١ – ٦١)

العلم وتعليمه بالمساجد

—١— في البخاري اواخر كتاب العلم :
« باب ذكر العلم والفتيا في المسجد »

—٢— عن علي الازدي ، قال :
« سألت ابن عباس عن الجهاد ، فقال الا أدلك على ما هو خير لك من الجهاد ؟ تبني مسجدا تعلم فيه القرآن وسنن النبي (ص) والفقه في الدين »

رواه ابن عبد البر (١ : ٦٢) وروى نحوه (١ : ٣١)

—٣— عن ابى بكر بن عبد الرحمن انه كان يقول : « من غدا أو راح الى المسجد لا يريد غيره ليتعلم خيرا أو ليعلمه ثم رجع الى بيته كان كالمجاهد في سبيل الله رجع غانما »

رواه مالك في الموطا (١ : ١٣٤ ط مصر ١٣٤٨)

العلم واحترام اهله

—١— عن ابى الحسن المدائني قال :
« خطب زياد ذات يوم على منبر الكوفة فقال : ايها الناس اني بت ليلتي هذه مهتما بخلال ثلاث ، رأيت ان اتقدم اليكم فيهن بالنصيحة :
« رأيت اعظام ذوى الشرف واجلال ذوى العلم وتوقير ذوى الاسنان ، والله لا أوتى برجل رد على ذى علم ليضع بذلك منه الا عاقبته ، ولا اوتى برجل رد على ذى شرف ليضع بذلك منه الا عاقبته ولا اوتى برجل رد على ذى شيبة ليضعه بذلك الا عاقبته ، انما الناس باعلامهم وعلمائهم وذوى اسنانهم »

رواه ابن عبد البر (١ : ٥٢)

—٢— عن الشعبي قال :
« صلى زيد بن ثابت (رض) على جنازة ، ثم قربت له بغلة ليركبها ، فجاء ابن عباس (رض) فاخذ بركابه ، فقال له زيد خل عنه يا ابن عم رسول الله (ص) فقال ابن عباس هكذا يفعل بالعلماء والكبراء »

رواه ابن عبد البر (١ – ١٢٨)

—٣— روي عن النبى (ص) انه قال :
« ارحموا من الناس ثلاثة . عزيز قوم ذل ، وغني قوم افتقر ، وعالما بين جهال »

ذكره ابن عبد البر (١ – ١٣١)

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ٨

السنة النبوية المحمدية

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ عبد الحميد بن باديس
يرأس تحريرها الاستاذان العقبي والزاهري

المراسلات كلها بهذا العنوان
AS-SOUNNAH
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
تيليفون الادارة ١٥-٥

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٤ صفر ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 29 Mai 1933

جواب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

عن الدعوة الى الصلح التى اذاعتها جريدة النجاح بعددها الصادر يوم ٧ ماي سنة ١٩٣٣

نحن لا نرفض الصلح، ولكن نرفض (شروط الحافظى) - اخصم ام حكم -

هذه شروطهم فاين تقع شروطنا

الى الاستاذ الفاضل الشيخ المولود الحافظي.

***

نحن معك — ايها الاستاذ — فى كلمة واحدة من مقالك الطويل. هى «الدعوة» الى الصلح. انت تدعو الى الصلح؛ نعم ونحن ندعو الى الصلح ونحيي كل داع اليه ونتهلل له سرورا ونبتهج به ونعلم ان اصلاح ذات البين من افضل القربات عند الله وان الله تعالى قرن الآمر به بالآمر بتقواه ونبغض الخلاف ونشنأه ونعرف ضرره وسوء اثره فى الامة ونعلم ان الاسلام رحم يجب ان توصل وتبل ببلالها وان المعنى الذي وقفنا عليه انفسنا من الاصلاح الديني يرجع فى غايته الى ازالة الخلاف بين المسلمين وما وقفنا موقف الخصم للطرق الا لما علمنا ان من ءاثارها اللازمة تفريق كلمة المسلمين فآثرنا رضى الله على رضاها افبعد هذا يشك شاك فى اننا لا نريد الصلح ؟

ولكننا نعلم مع هذا ان الصلح لا يكون صلحا الا اذا لم يحرم حلالا ولم يحل حراما ولم يمت سنة ولم يحي بدعة ولم يعرف منكرا ولم ينكر معروفا — فما بالك يا استاذ تدعو الى الصلح وتقيده بشروط من معانيها اقرار البدع والمنكرات والسكوت عنها ومن معانيها تثبيت الضلال واعانته بالنفس والمال. ومن معانيها تعطيل النظر والاستدلال وكل واحدة من هذه المعاني سيئة في ذاتها تؤثر فى الصلح ما تؤثره الشروط الفاسدة في العقود فكيف وقد اجتمعت

نحن نرى انه لا خلاف بيننا وبينكم فى حقيقة الامر الا في اشياء نسميها بدعا وننكرها ونشتد فى انكارها وتسمونها سننا وتاتونها وتصرون عليها وتلتمسون لها المخارج والتاويلات ونحاكمكم في هذا الى كتاب الله وسنة رسوله وهدي السلف الصالح من امته اذ كان ما نحن فيه من الدين الذي مداره على هذه فتلتجئون الى رأي فلان وقول فلان واقرار العامة ومتى كان رأي فلان وقول فلان واجماع العامة حجة فى دين الله. والحجة فى هذا قائمة عليكم فلم يبق الا الاعتراف يعقبه الرجوع الى الحق او المكابرة والبهت فما معنى الدعوة الى الصلح في شيء قام دليله ؟ ولماذا تشترط فى هذا الصلح السكوت عن (شيوخ التصوف وطرائقهم

فى سلوكهم ولا تشترط تغيير هذا السلوك اذا قام الدليل على انه باطل وبدعة ومخالف للدين . وأي الشرطين ألزم لتصحيح عقد الصلح ؟

ولماذا تشترط السكوت عن (عادات الناس فى افراحهم واتراحهم واحتفالاتهم ومئاتمهم) ولا تشترط تغييرها وابطالها ومحاربتها لانها من المنكر الذي اوجب الله تغييره والنهي عنه وانت تعلم انها من الوجهة الاجتماعية مفسدة للاخلاق وانها من الوجهة الاقتصادية مضيعة للاموال .

وهبنا وصلنا من الخذلان الى درجة ان نقر ما ينكره ديننا الا يكون عندنا من الهمة ما يحفزنا الى انكاره من جهة افساد الاخلاق ثم هبنا وصلنا في انحطاط الاخلاق الى حد نستسيغها معه افتريد تجريدنا من داعية حب المال وصونه ان يصرف في تلك الاحتفالات والمئاتم

انا لنجد فى هذا الشرط اثرا من حزم جماعة تهمهم تلك الاحتفالات وتلك المئاتم فما انحسه من شرط على هذه الامة المسكينة .

هذا خلافنا معكم فى حقيقة الامر فاما فى ظاهره فالخلاف بيننا وبينكم فى مسائل علمية يحكم فيها الدليل لنا اولكم ونحن نرى ان هذا النوع من الخلاف لا يخلو من فائدة . وان من آثاره حفز الهمم للمطالعة والمراجعة والموازنة بين الادلة وكلها آثار تقوي ملكة الاستدلال فى نفس عالم وهى بعد منبهة للناشئة على طلب العلم بدليله وباعثة لهم على النشاط فى طلبه فما معنى الدعوة الى الصلح في هذا ؟ ولماذا تشترط في هذا الصلح السكوت عن (المسائل الدينية ذات اقوال (كذا) بين العلماء) ولا تشترط تحكيم الدليل في هذه المسائل . وكذلك القول في اشتراطكم السكوت عن (اقوال المفسرين والمحدثين والفقهاء من السلف الصالح) ان لم يخطئ فهمنا ان هذا الشرط من الحشو والتكرار الذي يراد منه تكثير العدد .

نقول الحق اننا لم نفهم معنى حقيقيا لهذا الصلح بشروطكم التى ذكرتم وان فهمنا مغزاه — .

والآن : فهل ترضى يا استاذ بان نضرب بمقالك الطويل وشروطك الكثيرة عرض الحائط ونقف عند حد هذه الكلمة الجميلة «الدعوة الى الصلح» فنقول وتقول متجردين عن المؤثرات التى ولدت لنا ذلك الشرط الفاضح شرط السكوت عن الاحتفالات والمئاتم ؟

ولكننا نعتقد انك لا ترضى بهذه المقامرة لانك عودت نفسك بشر ما يعود به امرؤ نفسه وهو ان يكون خصما وحكما في آن واحد .

وما دمنا فى الافتراض فافرض اننا جاريناك وحققنا معك هذه الشروط بعد حذف المكرر منها وبعد حذف الشرط السياسي واخبرنا اي معنى يبقى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقد فرضت عليها السكوت عن البدع والمنكرات وهى الفصل الاول من الباب الاول مما تنكره وتحاربه . ام اي معنى يبقى لجماعتك وهى تسمى بجمعية علماء السنة ومعنى هذا الاسم فى الظاهر انها تعلم السنة او تعمل بالسنة وكيف تعلم السنة وانت قد فرضت عليها السكوت (البات) حتى عن اقوال السلف الصالح وكيف تعمل بالسنة وانت قد فرضت عليها السكوت (البات) عن البدع ومن معنى السكوت عليها اقرارها .

لقد كان واجبا عليك يا استاذ ان تزيد على شروطك شرطين هذا نصهما :

١٤ محو جمعية العلماء المسلمين من الوجود اذ لا فائدة فى بقائها مع الشروط السابقة

١٥ تبديل اسم جمعية علماء السنة بجمعية علماء البدعة وظهورها بمظهرها الحقيقي لان الجو قد صفا لها ان شاء الله بفضل الشروط السابقة اه

***

قرأنا يا استاذ ما كتبتموه من اوله الى آخره مما تتجوزون فى تسميته دعوة الى الصلح ولو اجملت لكان شاننا غير شاننا الآن وارجونا لذلك الاجمال تفصيلا تشترك فيه عقول وآراء ونيات غير عقلك ورأيك ونيتك ثم لا ينكشف التفصيل الا عن صلح او عما يقرب منه .

ولكنك ابيت ان تترك التفصيل لغيرك ففصلت وامليت الشروط كما يقول السياسيون فما صنعت شيئا وما زدت على ان غمرت جانبا من الجريدة بركام من القول فيه الحق وفيه الباطل وقد غمر باطله حقه — وقد قرأنا وقرأنا فنشهد الله اننا لم نر فى مقالكم كلمة حق الاورأينا من بين يديها او من خلفها ما ينقضها ولا لمحنا فيه مخيلة صدق الا وكشفت لنا عن غميزة اوسفالطة . ورأيناكم لا تسيرون فى وعوثة القول الا تعثرتم بحزنه ورأينا الغمزات تخرج من خلال كلامكم وانا لنعلم مواقعها ومرد ذلك كله فى نظرنا الى القصد المدخول والنية المريضة . واذا كان من ذنوبنا عندكم اننا نفهم المعاريض ونتعمق الى ما وراء الالفاظ فان من عيوبكم عندنا تطبيق ما لا ينطبق من الحقائق الواقعة على القواعد النظرية ومن امثلة ذلك تسمية جماعتكم فلا زلت تكابر وتقول انها ليست تعريضا باحد مع ان واضعي الاسم والقرائن التي كانت محيطة بالبكرة يوم الوضع يشهدون على القطع بانها حيكت عن قصد للتعريض وصيغت بعد التدبير للهمز واللمز . وانهم تعمدوها

تعمدا واين واضعوا الاسم من علمك وقواعدك على انك لم تشهد يوم ولدت الفكرة ولا يوم وقعت التسمية . وفيم اعتذارك عن شيء لا تملك ورده واحرى بك ان لا تملك صدره وفيم دفاعك بالقواعد العلمية النظرية عن قوم لا يعرفون الا مقاصدهم

***

لو لم تكن لنتائج كلامكم معنا او كلامكم علينا مقدمات ولو لم تكن لهذه اللواحق سوابق بينها مثل شوابك الارحام — لا وشكنا ان نحملكم من امركم على ظاهره . ولكننا نظرنا في شروطكم فاذا لكل فرع منها اصل من طباعكم وطباع من ترأسونهم او يرأسونكم وما من اصل من تلك الاصول الا وقد فرغنا منه انكارا ودفعا وفرغتم منه تصلبا وعنادا .

الم تكتبوا يا استاذ في عدد من جريدتكم فصلا ملأتموه حتى اتخم بتهويل امرنا على الحكومة واغرائها بمعاقبتنا والالحاح عليها في التنكيل بنا وايهامها انه لولانا لكانت السعادة شاملة لهذا الوطن والهناء مادا رواقه عليه ولقد كدنا ننسى ذلك الفصل او نتناساه ونقول انها هفوة عارضة لولا ان ذكرتمونا به في شرطكم الثالث عشر وهو (الكف عن التداخل في السياسة) فعلمنا ان هذا من ذاك وعلمنا ان الحقد الذي املى ذلك الفصل هو الذي املى هذا الشرط .

ولقد — والله — قابلنا ذلك الشرط على ما يمكن من وجوه التاويل فلم نجد له مدخلا في هذا الباب . وعرضناه على الاذواق كلها بمكانه من تلك الشروط فما وجدنا ذوقا يستسيغه الا ان يكون ذوق واضعه

لا معنى لإدخال ذلك الشرط في الشروط الا رمينا والتعريض بنا واذا كانوا وامنين من عواقب ما تضمنه ذلك الشرط تعين المراد .

***

افبعد هذا كله نلام اذا حملنا نداءكم للصلح على انه خدعة وتمثيل لرواية حمل المصاحف على رؤوس الرماح او بعد تحليلنا لتلك الشروط واهتدائنا لمعرفة العوامل المختلفة التي صيغت فيها ننخدع او نغتر

ياقوم انكم ما امليتم تلك الشروط الا وانتم تعلمون ان خصومكم في الميدان لا يقرونها لكم ولا يقرونكم عليها فكانكم اردتم استغفال الامة بالعنوان لا غير وكانكم تقولون ندعو الى الصلح بهذه الكيفية وبهذه الشروط فان استجابوا كان ما نريد وان ابوا قامت عليهم الحجة عند الامة لان الامة في نظركم امة بلهاء لا تنظر الا الى (طلب الصلح) وقد وقع منكم والى (عدم قبوله) وقد وقع منا ولا تنظر الى تلك الشروط التي هي هدم لما وقع منكم وهي العذر القائم لما وقع منا ، ان كان هذا مرادكم فما اسمج وما اسخف .

***

أمن علمك بالجدل يا استاذ تعمد الى محل النزاع فتشترط على الخصم ان يسكت عنه لولا انها فتنة الراي وان فتنة الراي لا تثمر الا الخطأ فيه .

ولقد كنا نعجب لك ايها الاستاذ ولهذه الحلة التي ركبتك وهي ظهورك بمظهر الصلح بين الناس كلما شجر بينهم خلاف وكنا نعجب لخيبتك في كل مرة حاولت فيها ذلك وكنا ادركنا سر تهافتكم على ذلك ولكننا لم ندرك سر خيبتكم فيه الا هذه المرة .

ودعنا من الاخفاق والنجح فقد دلنا كل ذلك منك على انك تعشق لفظ الاصلاح ولكن هما مرتبتان — ايهما الاستاذ — اصلاح الناس والاصلاح بين الناس وان اولاهما لاقرب للتقوى وانها لاحسن عائدة وانها كذلك لاصل للثانية فلو صلح الناس لما اختلفوا ولو لم يختلفوا لما احتاجوا الى الاصلاح بينهم — فعلام تنفر من الاولى وتبذل في الثانية كل هذا الجهد المنهك، ولم لا تجيب وقد دعوناك — بقصد سليم ونية خالصة وبلا قيد ولا شرط — لمشاركتنا في الاولى ثم انت الآن تدعونا الى الثانية وتشترط وتشتط .

ياحضرة الاستاذ اذا كان الله قد ابتلاك باحتمال هذه المحاورة التي ينفد الصبر دونها وبالترأس عن قوم لا يعمرون الا بخراب الدين ولا ينتفعون الا بما يضر الناس — فاعلم ان الله قد عافانا من ذلك كله وله الحمد والمنة وان من اراد ان ينطق وحده اسكته الحق ومن اراد ان يفرض كلامه على الناس فرضا او سعوه اعراضا ورفضا ولو الى الحق دعوتنا لقدتنا اليه بشعرة ولكنك تدعونا الى السكوت عن عوائد الناس في افراحهم واتراحهم واحتفالاتهم ومآتمهم ثم لا ترضى منا بالسكوت حتى يكون باتا فهلا بعض الانصاف يا استاذ ان كان لا مطمع لنا منك في كله .

***

نحن في الحالين نشكرك على ذلك التصدير الذي صدرت به المقال ولو لم تجاوزه لوقفنا معك عند براعة مقطعه . ونعذرك فيما تنزع اليه من هذه المنازع المتفاوتة ونعتقد انها آثار عوامل متفاوتة واننا لا نزال نذكر انكاركم للتوسل وذهابكم في الانكار الى اقصى حد يوم كنت تناظر شيخك الدجوي في المسالة ثم نقارنه بسكوتك اليوم واعراضك لما انتقلت من شيخ الى شيخ ومن حال الى

حال ومن الحافظي الازهري الى رئيس جمعية علماء السنة ومن مجلة الشهاب الى جريدة الاخلاص فسبحان الله كأن هذه المسائل عندكم (صنعة يد) لا مسائل علمية يثبت فيها الدليل وما بني عليه وتنهار الشبهة وما بني عليها .

ثم نشكركم شكرا كثيرا على جميل اسديته من غير شعور ويد اسلفتها من غير قصد وخدمة للحقيقة ما كنا ننتظرها منك اولا شروطك — فشكرا لشروطك وان ءالمتنا — وذلك ان كثيرا من الناس كانوا يظنون ان النزاع بيننا وبينكم كله من نوع النزاع في مراتب العبادة ومسالة المكوس اذ كانت الحقيقة لم تظهر بعد . وكنا نلقى في اقناعهم نصبا فنقول لهم ان هذه المشادة من القوم ليست للخلاف العلمي بيننا وبين علمائهم ولكنها لانكارنا البدع على مبتدعيهم — نقول لهم ذلك فيرتابون ولا يستيقنون حتى جاءت شروطكم مترجمة للحقيقة فاستيقنوها وعلموا ان هذه الشروط بمثابة صك حماية للزوايا وشيوخها وسلوكها وللبدع ومن ابتدعها والمحدثات ومن اخترعها ولعوائد الافراح والاتراح والاحتفالات والمئاتم — فالان — والفضل لشروطكم — علم من لم يكن يعلم سر مشاقتكم لنا وسر هذه المشادة منكم وهذا الدفاع وهذه الاستماتة فيه .

***

ما كان من غرضنا التطويل ولكننا نكايلكم تفصيلا بتفصيل واذا تناولنا النقط الكبيرة من شروطكم بالتحليل فليس في سكرتنا عن سائرها دليل على اقرارها ونحن نشرحها الان على ترتيبكم لها ببيان مقصدكم منها وبيان رأينا فيها حتى نعرض صورة كلية من قصدكم ومن رأينا .

نبيء جديد !!....

بهذا العنوان نشرت جريدة «السالي بوبليك » التي تصدر في مدينة ليون مقالا من مكاتبها بعاصمة الجزائر وهو مقال من المقالات العديدة التي كتبها الكتاب الفرانسويون في الحوادث الاخيرة التى يسميها البعض « بمسألة الديانة » والبعض « بقضية العقبي »

ونحن عربنا هذا المقال كما عربنا ونعرب غيره لاسباب اهمها غرابة عنوانه ولاغراض منها رغبتنا في اعلام قراء العربية بشيء مما كتب في هذه القضية التي اصبحت حديث المجالس والنوادي في القطر الجزائري وخارجه وليس في عزمنا ان نرد عليه او ننقض فصوله فصلا فصلا كما لم نفعل ذلك لغيره قبله بل همنا الوحيد ان يطلع عليه القراء وان ينظروا مايؤدي اليه سوء المقاصد من قلب حقائق وتصوير الاشياء بغير صورها وغير ذلك مما يحدث اضطرابا في الافكار وتشويشا في العقول وها هو المقال بنصه —

الحياة الاستعمارية في العالم الاسلامي الجزائري

(نبيء جديد)

هو متوسط القامة يميل الى القصر وعمره على ما يظهر يتراوح بين الخمسة والثلاثين والاربعين عاما — له لحية سوداء قصيرة تظهر كمال صفرة وجهه النحيف المستطيل على رأسه العمامة المالوفة وهو مرتد برنوسا ازرق ضخما

لا شيء من ظواهره في الحقيقة يميزه عن غيره من بني البشر الا انه « طالب » اي عالم من علماء الاسلام وهو مع ذلك متدين ورع والاحسن من ذلك كله انه خطيب مقدس ذو صوت حار عامل لفكرة الرجوع بدين النبي الى اصوله الصحيحة

اسمه الشيخ الطيب العقبي واصله من سوريا ويقال انه كان كاتبا لابن سعود ملك الحجاز ومنذ عامين انتقل الى مدينة الجزائر وصار ينشر الكلمة الطيبة النافعة في الاوساط الاهلية وفي يوم الجمعة من كل اسبوع وقت الصلاة الثالثة يتكلم من اعلى منبر الجامع الاعظم ويخطب في الجماهير المؤلفة من تلاميذه وغيرهم المزدحمين على دروسه الجالسين بخشوع على الزرابي المعروفة ويدعوهم بغير توان ولا فتور الى الرجوع الى الدين الخالص

ما ذا يقول ؟ تقريبا هكذا :

« ايها المسلمون اذا اجتمعتم لعبادة الله ولسماع آي الذكر الحكيم فاختاروا انتم انفسكم من بينكم من ترونه اغزر علما واشد تقوى واقدر على تفسير وشرح كلام الله — لا تكونوا كالعوام الجهلاء الذين يدعون ويصلون على قبور المرابطين وان المرابطين يعيشون من بله و « نية » المومنين وان القرءان لم يذكرهم ولم يعترف بوجودهم قط

ويقول ايضا « اذا اردتم دفن موتاكم فلا يلزمكم ان تستدعوا وتستأجروا لذلك موظفي المساجد الرسميين بل اصرفوا على نسائكم واولادكم ما يتقاضاه منكم هؤلاء الموظفون في مقابلة عملهم »

لا مراء ان هذا هو ما اتى وامر به القرآن وهذا ما يعتقده المسلمون الحقيقيون الذين يعتبرون المرابطين واضرحتهم — ان اقتصرنا على ذكر هذين الامرين المنسوبين الى الاسلام — امرين

ولنا في الختام كلمة نوجهها الى اولائك السادة الافاضل الذين توسطوا في الاصلاح والى امثالهم وهم كثير فلينتظروها

مجلس ادارة

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

مخالفين تمام المخالفة لقواعد الدين الصحيح الا انه يجب التساهل فيهما نظرا لضعف عقول النساء

منذ عامين اخذ النبيء الجديد يرشد الناس مرة في الاسبوع في الجامع الاعظم بالجزائر ويعظهم على التمسك بدين الله — وكذلك يفعل خارج المسجد في المآدب ومختلف الاجتماعات حتى انه حصل وما زال يحصل بخطابه البليغ المؤثر على اقبال هائل خصوصا من الشبان تلاميذ المدارس والكليات والمستخدمين وبسطاء العملة

لكن «ما تنبأ نبي في قومه» وقد عرف الشيخ العقبي حقيقة هذا المثل بالتجربة وادرك ان مذهبا مرتكزا على المبادئ المتقدم ذكرها يصادم التقاليد الدينية المتمسك بها منذ قرون او بعبارة اصح: يصادم الاسلام الذي اقرته العوائد في هذا الوطن، وهذه المصادمة جلبت له اعداء كثيرين لان اقل ما ينتج عنها حدوث تفرق وانقسام في الدين واضطراب في افكار المومنين

وعلاوة على ذلك فان لم يكن الشيخ العقبي عدوا لفرنسا فلا يمكن على كل حال ان يقال ان «اسلامه» المطهر مما الصق به يعد من موطدات ومؤيدات الفكرة الفرنسوية في القطر الجزائري

ولهذه الاسباب اصدرت ادارة عامل العمالة في هذه المدة الاخيرة امرا بمنع كل شخص اجنبي عن حزب الموظفين الرسميين من الكلام مطلقا بالمساجد وان النبي الجديد هو المقصود بهذا المنع لانه ليس بامام ولا بمفت وهو لم يقل شيئا الا أن الناس الذين تعودوا سماعه تظاهروا في الشوارع وابدوا بشدة وقوة استياءهم من هذا الامر الذي يعتبرونه عدوانا وعدم تسامح في الدين

هل يلزم ان نقول ان الامر المذكور لم يبطل؟

رجاء اكيد

نرجو من السادة باعة هاته الجريدة ان يوجهوا حساباتهم الى الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بهذا العنوان:

Cheikh M'barek Elmili
Professeur
à LAGHOUAT (Alger)

الاجتماع العام

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

بناء على الفصل التاسع عشر من القانون الاساسي للجمعية الذي يقول: «ينعقد الاجتماع العام لسائر الاعضاء العاملين مرة في السنة وينعقد هذا الاجتماع بمدينة الجزائر باستدعاء من الرئيس» ويقول ايضا: «وبعد ان يتفاوض اعضاء الجمعية في اثناء الاجتماع العمومي العادي في برنامج الجمعية وتعرض عليهم اعمال الجمعية وما قررته في السنة السابقة تنعقد جلسة ثانية يحضرها الاعضاء العاملون والاعضاء المؤيدون ويعلم هؤلاء الاخيرون بحالة الجمعية الادبية والمالية. ثم يباشر الاعضاء العاملون فقط انتخاب الهيئة الادارية ولجنة العمل الدائمة» — فان رئيس الجمعية يدعو جميع الاعضاء العاملين والمؤيدين الى حضور الاجتماع العام الذي يكون على الساعة الثامنة صبيحة يوم الاثنين الاول من شهر ربيع الاول الآتي التي توافق السادس والعشرين من جوان الآتي بمركز الجمعية: نادي الترقي الكائن ببطحاء الحكومة عدد ٩ بمدينة الجزائر.

ويرجو من الذين تكون لهم اعذار شديدة في التخلف ان يكتبوا باعتذارهم قبل تاريخ الاجتماع الى رئيس لجنة العمل الدائمة العلامة الشيخ ابو يعلى الزواوي بمركز الجمعية المذكور

والسلام

من الكاتب العام للجمعية:
الامين العمودي



على هامش الحوادث

المستشفى الفرنساوي الاسلامي

بباريس

لا يخفى على احد ما قامت به ولاية مقاطعة لاسين نحو سكان شمال افريقيا من حيث تأسيس المؤسسات التي تتعلق بهم في دينهم ودنياهم وقد عزمت اليوم على تنفيذ مشروع المستشفى الفرنساوي الاسلامي الذي شرعت في تنفيذه في نوبيني وسيكون رئيسه م جيرولامبر وبه اربعة من الاطباء يعاونهم كثير من الممرضين والممرضات يلقون علومهم في مدرسة وقع تأسيسها حديثا ومن جملة ما يتعلمونه من العلوم الجغرافيا والتاريخ واللغات التي يتكلم بها سكان افريقيا الشمالية وسيقوم م اوكتاف ديبون بتعليم اللغة العربية والبربرية وقد نشر كتابا في اللغتين العربية والفرنساوية ليستعمله طلبة وطالبات هذه المدرسة وصدره بمقدمة ضمنها الدرجة التي بلغها علم الطب عند العرب ولا يخفى عظم الفائدة التي سيحصل عليها طلبة المدرسة في اداء وظيفتهم بهذا المستشفى الذى ستكون منفعته عظيمة جدا

«السنة»: نشرت هذا الخبر صحيفتنا الزهرة الزاهرة فلما وقفنا عليه شكرنا لحكومة باريس وولاية مقاطعة لاسين عنايتهما باخواننا المسلمين هناك مما يحبب رعايا الدولة فيها ويتلقاه جميع المسلمين بالتحبيذ والتقدير. واننا نقترح عليهما ان يجعلا في هذا المستشفى الاسلامي من يباشر المرضى من ناحيتهم الدينية بتخفيف آلام المرض والغربة وتقوية الثقة بالله واطمئنان القلب اليه وتلقينهم كلمة الاسلام في وقت الاحتضار. وكل هذا مما ينفعهم في تزكية انفسهم وتطهير قلوبهم سواء اصحوا فعادوا الى العالم الفاني او ماتوا فسعادوا الى العالم الباقي وان انجاز هذا الذي اقترحناه لمما تستوجب عليه حكومة باريس وولاية مقاطعة لاسين اعظم الشكر فوق ما استوجبناه بعملها الانساني الجليل.

جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين

بفرنسا

الحمد لله .... سادتي اصحاب جريدة «السنة» القراء تحية وسلاما

اما بعد : فنحن نشكركم كل الشكر على اهتمامكم بامر جمعيتنا التي تعمل لخدمة الثقافة والبلاد من ارسالكم اعداد جريدتكم الغراء لنادينا بباريس وهذا دليل على تقديركم لاعمال الطلبة المتغربين عن اوطانهم فى طلب العلم ومعاضدتكم لها ، جازاكم الله كل خير وابقاكم لخدمة المشاريع ورفع لواء الدين والوطن الى علياء السماء ، ونطلب من الله ان يكون نادينا بباريس من احسن الدعاة لجريدتكم والافكار التي عملتم على بثها حتى ينتصر الدين الصحيح — الدين القويم الذي لا يدنسه شيء — على كل اعدائه الذين يخادعون شعبنا باسم الدين

هذا ونحن نطلب منكم اليوم ان تنشروا الفصل الذي تجدونه صحبة هذا على صفحات جريدتكم الغراء وهو يحتوي على برنامج المؤتمر الثالث لطلبة شمال افريقيا المسلمين مع بعض التعاليم الخاصة فى الموضوع ولكم جزيل الشكر سلفا

وتقبلوا منا ازكي التحية واعطر السلام

المؤتمر الثالث لطلبة شمال افريقيا المسلمين

كل يعلم ان جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا تعقد كل سنة مؤتمرا تجمع فيه كافة طلبة الشمال الافريقي من طلبة الكليات الاروبية وطلبة المعاهد القومية وذلك باحدى عواصم بلادنا ، والغاية من هذا المؤتمر النظر فى كل المسائل المتعلقة بالتعليم والتربية ودرسها بكل امعان ودقة حتى يتجلى كل ما يعارضها من نقص وخلل ، ثم البحث عن الوسائل الناجحة التي يجب ان تتخذ لاصلاحها وتقويمها وتكون نتيجة اعمال هذا المؤتمر ان يستظهر باقتراحاته وقراراته لدى الشعب ويدعو الحكومة الى التفات نظرها اليها ويطالب منها ان تعتبرها كل الاعتبار وتعمل بها حتى يكون اصلاح التعليم ببلادنا موافقا لرغائبنا كلها ، وقد وجب عليها ان تعمل بما قرره المؤتمر لانه لم ينتج عن نظرة بسيطة سطحية ، بل كل مسألة تدرس فيه الا وتاخذ قسطها من البحث والتمحيص وذلك انه يشتغل بها اولا مقرر يقع اختياره من بين ذوي الخبرة والدراية ويدرس المسألة بنفسه ويجمع الارشادات ويجري بحثا دقيقا حتى ياتي بتقرير كامل الشروط ، ثم تنظر فى هذا التقرير اللجنة المحلية المعينة في كل من الاقطار الثلاث ، فاذا رأت نقصا تستكمله ، ثم عند انعقاد المؤتمر تنتخب لجنة لكل مسألة من المسائل التي يدرسها المؤتمر تنظر في كل التقارير الخاصة بتلك المسألة ثم بعد المناقشة تتفق على اقتراحات وقرارات تقدم الى الجلسة العامة لتنظر فيها مرة اخيرة ثم يقع التصويت عليها ، نرى من هذا كله ان مطالب المؤتمر هى نتيجة بحث طويل ودرس دقيق ولذلك وجب على ارباب الدولة اعتبارها والعمل بها في اصلاح حالة التعليم الموجود اليوم بشمال افريقيا .

وهنالك غاية اخرى لهذا المؤتمر وهى غاية ادبية لم نكن لنغفل عنها وهى تقوية الروابط الودادية التي تجمع كافة طلبة شمال افريقيا المسلمين فيضموا صفوفهم تحت لواء الاخاء والتضامن وتتألف قلوبهم وتجتمع كلمتهم ويكون بذلك نجاح كل اعمالهم ، وزيادة على ذلك فان هذا المؤتمر سيمكنهم من الاجتماع للمباحثات والمفاهمات وتبادل الافكار فينشأ عن ذلك توحيد آرائهم وثقافتهم فيصيرون لا يرمون الا لغاية واحدة يوجهون كل جهودهم نحوها حتى يصلون اليها باسهل الطرق ، لان الاتحاد اصل نجاح كل الاعمال

هذا وقد وقع اول مؤتمر بتونس في شهر اوت ١٩٣١ — والمؤتمر الثاني بعاصمة الجزائر في شهر اوت ١٩٣٢ وسيقع المؤتمر الثالث بمدينة فاس — وقد عين تاريخ افتتاحه الى يوم ١٩ سبتمبر من السنة الجارية وستمتد جلساته على اربعة ايام .

اما المسائل التي سيبحث بها هذا المؤتمر فهي الآتية:

١ تحسين حالة طلبة التعليم العالي بافريقيا الشمالية وبالخارج

٢ تنظيم البعثات العلمية لاروبا والشرق

٣ تحضير المعلمين والمدرسين بشمال افريقيا

٤ التعليم الابتدائي بالمغرب الاقصى

٥ تعليم العربية بالجزائر

٦ النظام الجديد بجامع الزيتونة وجامع القرويين

٧ المصادقة على القوانين الاساسية

ثم بعد ختام المؤتمر تقع زيارة اشهر المدن بالمغرب الاقصى .

وقد سعى مجلس ادارة جمعيتنا سعيا حثيثا لتسهيل سبل المشاركة على كل طالب وذلك بفضل معاضدة اللجنة التحضيرية التي سميت اخيرا بمدينة فاس فستكون الاقامة مدة المؤتمر مجانا . اما مصاريف السفر فقد خصصت الجمعية قسطا من المال لاعانة المسافرين من اعضاء المؤتمر العاملين

وهنا وجب علينا ان نبين شروط العضوية في هذا المؤتمر حسبما جاء في الفصل الخامس والفصل السادس من القانون الاساسي «يتركب المؤتمر من

١ اعضاء عاملين وهم طلبة الجامعات والمدارس والمعاهد العليا — وطلبة الطبقة العليا بجامع الزيتونة

تطلب جريدة «السنة» من هؤلاء السادة في هاته البلدان

بو زيان لخضر الصحراوي	بسكرة	زعنون عدة بن قانه	بخاري
ابراهيم بن العربي خالفي	بسطيف	محمد بن يلس الكتبي	بتلمسان
ونيسي الشافعي بن احمد	بتبسة	ميمون مصطفى	بعنابة

وطلبة السنين الثلاث النهائية بجامع القرويين والقسم العالي من مدارس الجزائر الثلاث

٢ اعضاء مساعدين وهم تلاميذ الدور الثاني من التعليم الثانوي بجميع المعاهد

٣ اعضاء مستشارين وهم المدرسون والمعلمون واعضاء مجالس الجمعيات التي تهتم بالتعليم

الاعضاء العاملون لهم وحدهم حق تقديم التقارير والمناقشة والاقتراح والتصويت وللاعضاء المساعدين والمستشارين حق حضور الجلسات فقط على انه يمكن لاحدهم ان يبدى رأيه برخصة استثنائية من رئيس الجلسة ، ولهيئة المؤتمر ان تستدعى من ترى فيه الكفاءة بيما يرجع لمسائل المؤتمر لمشاركتها في العمل كمستشار فني . »

وقد اهتم مجلسنا هاته السنة بمسالة المؤتمر بصفة خاصة ووضعها في طالعة برنامج الاعمال التي اراد القيام بها فسمى لجنة حضرت له برنامجا كامل الشروط ولجنة اخرى حضرت له قوانينا اساسية لهذا المؤتمر وقوانينا داخلية وذلك لتجري اعماله على احسن نظام واكمله . ومن جملة المسائل التي نظر اليها القانون الداخلي هى تسمية « لجان مهيئة » فى كل من اقطارنا الثلاث — « لجنة تحضيرية في القطر المنعقد به المؤتمر « ولجان محلية » في بقية الاقطار . اما وظيفة اللجنة التحضيرية فهي اعانة المجلس الاداري على تهيئة المؤتمر من جميع النواحي . واما وظيفة اللجان المحلية فهي : بث الدعاية المؤتمر وتحضير سفر الوفود وتعيين المقررين والنظر في التقارير قبل سفر الوفود .

هذا ومن اراد من اخواننا الطلبة ان يقوم بتقرير او بطلب ارشادات اخرى فالمرغوب منه ان تتخابر مع كاتب جمعيتنا . اما فيما يخص الجزائر فالمخابرة تقع مع اخت جمعيتنا جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بالجزائر وعنوان مقرها :

نهج ايزلي عدد ٦٥ (عاصمة الجزائر) . وآخر اجل يجب ان يصل فيه الينا مطلب القيام بتقرير هو الخامس يوم من شهر جوان المقبل — ويرفض كل مطلب بعد هذا الاجل . ويشترط على كل من اراد ان يقوم بتقرير ان يسلمه الى اللجنة المحلية قبل الخامس عشر من شهر اوت وذلك ليمكنها ان تنظر فيه قبل انعقاد المؤتمر . ولا يقبل تقرير بعد هذا الاجل

والمرغوب ايضا ممن يريد ان يشارك في هذا المؤتمر كعضو عامل او مساعد او مستشار ان يعلم بذلك اللجان المحلية من الآن (الجزائريون جمعية الجزائر والتونسيون كاتب اللجنة المحلية التونسية الحبيب ثامر الى مقر الجمعية بباريس) 16, RUE ROLLIN PARIS (V°) وذلك ليعطيه تعاليما خاصة في شأن السفر والتحضيرات التي يستلزمها من الآن وسنعلمهم عما قريب بمعلوم الاشتراك وغير ذلك من المسائل

وفي النهاية لا نرى من الفائدة تحريض اخواننا على المشاركة في هذا المؤتمر اذ كل يعلم ان نجاح هذا المشروع الجليل لايحصل الا بفضل مساعدة عدد كثير منهم .

الكاتب العام للجمعية الحبيب ثامر

التغليط والتخليط

آفة في الدين والاجتماع

حذارايها المسلمون من المغلطين والمخلطين

٣

ثم ان هنا شيئا دقيقا خفيا جدا لو لم ننبه عليه لصنع منه المغلطون دسيسة يستغلون بها عقول الفقهاء الغافلين كما وقع منهم فعلا وهو بما اننا نطالب الناس بالرجوع الى الكتاب والسنة فى خصوص العقائد وبعض الفروع التي هى محل الخلاف والنزاع والخصام وعدم التسليم — فهم يلقون هذا في آذان الناس جزافا ويتركونه على اطلاقه ثم لا يألون جهدا في التعليق عليه بكل تغليط وتخليط وتنفير وتقرير ويصرحون للعامة والخاصة بان هذا من المصلحين اعجاب بانفسهم حتى اصبحوا لايحترمون اماما مجتهدا ولا عالما مؤلفا ولا وليا صالحا وحسبوا ان فهومهم اولى من فهوم الائمة ، كلا كذبتم ايها المغلطون وارتكبتم شططا ثم خاب سعيكم فان المصلحين احرص الناس على كلام الائمة واشد احتراما للعلماء واكثر ادبا مع الاولياء فاما حرصهم على كلام الائمة فان مالكا يقول كل واحد يؤخذ من كلامه ويرد الا صاحب هذا القبر يعنى به النبي (ص) وكان ابو حنيفة رضي الله عنه يفتي الناس ويقول هذا اكثر ما قدرنا عليه فى العلم فمن وجد اوضح منه فهو اولى بالصواب وكثيرا ما كان يقول هذه فتوى النعمان فان كانت صوابا فمن الله وان كانت خطأ فمن النعمان ، ومثل هذا للائمة كثير فيه تعلم انهم اذنوا للعلماء بل امروهم ان يستعملوا عقولهم فيما يرد عليهم من كلامهم ولم يلزموهم باخذه مجملا وهو ربما كان غير ممكن الا ترى انهم يفتون بشيء ثم اذا ثبت عندهم ضده رجعوا عنه ويبقى الاول محفوظا على ذمتهم فكيف العمل بعد ونحن نجهل رجوع الامام فى المسالة مثلا غاية الامر اننا وجدنا كلامين متناقضين للامام فحسب ولم ندر ايهما اصلح للعمل فلا بد من النظر فيهما وترجيعهما الى الاصل والا تعطلت الاحكام مثال ذلك قول مالك رحمه الله تعالى ورضي عنه فى الموطا (فاما الزنا فانه لا يحرم شيئا) ثم تجد قوله في المدونة ضده تماما ونص كلامه فى المدونة هكذا :

(وان زنا بام زوجته او بنتها فليفارقها) وقد يقال هنا . هذا غير مسلم لك لان كلام الايمة تناولته ايدي العلماء فشرحوا وحشو وقرروا ورجحوا واعتمدوا واستظهروا ولم يبق لمثلك كلام . فاقول تعالى معي لنتحاكم عندهم ولكن اذا وجدناهم متفقين فرفضت حكمهم فكفر ولا حرج والا فان اختلفوا فالرجوع الى الاصل اسلم . لان اختلافهم يقضى (لا محالة) بتفضيل هذا عن ذاك ونحن لا نفرق بين احد من رسله ولا نفضل احدا على احد من علمائه . ولايقال ايضا ان رواية ابن القاسم مقدمة عن غيرها دائما في المذهب فناخذ بها وننجو من الخلاف . لانا نقول ان فقهاء المذهب انفسهم يعتمدون غيره كثيرا . ولنضرب مثلا لاختلاف الفقهاء واعتمادهم غير ابن القاسم . (قال

شارح الرسالة ابو الحسن في قول مالك المتقدم [فاما الزنا الخ وقوله وان زنا بام زوجته الى ان قال فليفارقها جعل اكثر الشيوخ هذه المفارقة على الوجوب وعليه اختلف الكلامان فاكثر الشيوخ رجح ما في الموطا وصرح ابن عبد السلام بمشهوريته ومنهم من رجح ما في المدونة لما ذكره ابن حبيب عن مالك انه رجع عما في الموطا وافتي بالتحريم الى ان مات اه وقال محشيه العدوى (قوله فاكثر الشيوخ رجح ما في الموطا) وهو المعتمد لان كل اصحاب مالك عليه خلاف ابن القاسم اه قلت نظر ياخا العرب هل يمكنك ان تاخذ حكم الله في المسئلة بما تقدم ويطمئن اليه قلبك مع هذا الخلاف العجيب واهل الخلاف كلهم علماء ثقات محترمون مبجلون معظمون ناصحون مجتهدون اليس الرجوع الى الاصل اسلم وهذا معنى قولي آنفا ان المصلحين اشد احتراما للعلماء اذا استدت اقوالهم في فرع من الفروع رجعوا الى اصله ولم يتعصبوا لهذا دون ذاك .

وجملة القول فان المصلحين يحترمون سلفهم الصالح بقلوبهم والتشبه بهم قولا وعملا ، خلافا للمغلطين الذين جعلوهم عرضة لعبثهم والاستعانة بهم على مصالحهم الشخصية واما ما يستدل به المغلطون من ان المصلحين يرون كتب الفقه بعين الاحتقار والاستخفاف فانه باطل ، كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا والواقع اعدل شاهد اليس في برنامج الاستاذ ابن باديس في كل سنة كتابان في الفقه لا يخلوان من مختصر خليل او الرسالة او ابن عاشر او العاصمية او اقرب المسالك وفي العام نفسه رأيناه في برنامج تعليمه قد افرد للطبقة الاولى والثانية رسالة ابن ابي زيد والطبقة الثالثة كتابين من مختصر خليل ولا خصوصية في هذا المعنى للاستاذ باديس فان المصلحين كلهم على منهاج واحد وهو الصراط المستقيم الذي ارشدنا اليه القرآن بقوله عز وجل (هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) انما الخصوصية التي نشكره عليها ويضعف الله له عليها الاجر ويعطيه جزاؤها الحسنى والزيادة —

هو قيامه بنشر الهداية الاسلامية ووقف حياته في سبيل ذلك بين قوم هو يريد حياتهم وهم يريدون قتله هو يريد اكرامهم وهم يريدون اهانته وقد تحمل اذاهم ولم يزده ذلك الا ثباتا واخلاصا لله دره من رجل ينفق امواله في سبيل الله لا يريد جزاء ولا شكورا ويرمي بنفسه التي هي اعز شيء عنده وعند ذوي الغيرة من المومنين الى المهالك لاجل المسلمين مرارا وتكرارا فطوبى له ولامثاله وويل للمغلطين ثم ويل ، بقي لنا ان نبين ان المصلحين اكثر ادبا مع الاولياء فالولي عندهم هو من آمن بالله وحده واتبع اوامره واجتنب نواهيه واخلص له في جميع اعماله وراقبه في سره وعلانيته وقد اعد الله له في الدنيا رفعة وكرامة وفي الآخرة درجة عالية ومنزلة سامية وهو في كل ذلك ليس الا انسانا لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ، بخلاف المغلطين فانهم يرون هذا اهانة للاولياء والحق عندهم ان نعتقد انهم ينفعون ويضرون ويعطون ويمنعون ويعزون ويذلون حاشا الاولياء ان يقروهم على هذه الاباطيل المخالفة للدين والله لو كانوا معهم وهم مصرون على هذا لتبرؤا منهم وقاوموهم حتي يتوبوا الى بارئهم ، وكيف يعرض الانسان عن ربه ويلجأ الى مخلوق عاجز عن جلب النفع لنفسه ودفع الضرر عنها يسأله مالا يستطيع ويطلب منه مالا يقدر عليه ويبذل له من النذر بسخاء وكرم مالا يستفيد الولي منه وما يجب ان ينفقه على نفسه او على الفقراء ان كان في غني عنه

فان قال المغلطون اننا نجد في كتب من عرفوا بالعلم والصلاح وشهد لهم بالخير والفلاح . سواء في ذلك الصوفية وغيرهم — ما يثبت التصرف للاولياء وبيدهم النفع والضر الخ قلنا لهم الآن يجب علينا وعليكم الرجوع الى الكتاب والسنة وان يكونا الحاكمين بيننا بمقتضى ما تقدم من الآيات والاحاديث وكلام الصوفية انفسهم الذين كثر عليهم الكذب في هذا الباب ثم ان قالوا لم لا تحسنون الظن باهل العلم والصلاح من الصوفية وغيرهم حتى الجأتمونا الى عرض كلامهم على الكتاب والسنة ، قلنا لهم بسبب ما دسه امثالكم من المغلطين في كتبهم وهم بريئون منه وقد نبهوا عن ذلك بالفعل . من ذلك ما ذكره الشعراني في كتابه تنبيه المغترين عند ما اراد الشروع في المقصود ، قال رحمه الله : جعله الله تعالى يعني كتابه خالصا لوجهه الكريم واعيذه بكلمات الله التامات من شر كل عدو وحاسد يدس فيه ما ليس من كلامي مما يخالف ظاهر الكتاب والسنة كل ذلك لاجل ان ينفر الناس من مطالعته ويحرمهم مما فيه من الفوائد كما وقع لي ذلك في كتابي المسمى بالبحر المورود في المواثيق والعهود وفي مقدمة كتابي المسمى بكشف الغمة عن جميع الامة وحصل بسبب ذلك فتنة عظيمة في الجامع الازهر وغيره وظن غالب المتهورين ان ما دسوه من العقائد الزائغة والمسائل الخارقة لاجماع المسلمين من جملة ما اعتقدته وتدينت به الخ ومن ذلك ايضا ما ذكره الشيخ البيجوري في شرحه على جوهرة التوحيد كتنبيه على ما دسه الداسون على الامام ابي حنيفة في حق والدي المصطفى (ص) زعموا انه حكم بكفرهما وهذا نص كلامه : واما ما نقل عن ابي حنيفة في الفقه الاكبر من ان والدي المصطفى ماتا على الكفر ، فمدسوس عليه وحاشاه ان يقول في والدي المصطفى ذلك ، ثم قال ومن العجائب ما نسب له مع ذلك من ايمان فرعون

وعليه اذا جاز ان يوجد هذا القسم من المغلطين الدساسين في دين الله ما ليس منه بشهادة من ذكر من اهل العلم والتقى والزهد فلم لا يجوز ان تكون تلك المسائل التي لم يشهد لها كتاب ولا سنة ولا اثر صحيح من جملة صنيعهم الفتاك ؟ واذا جوزتم هذا فلم لا تحكمون الكتاب والسنة فيما شجر بينكم ثم لا تجدون في انفسكم حرجا مما قضيا وتسلمون تسليما ؟ اجيبوا ان كنتم صادقين وان كان لا تنفع الشفعة في الوادى الرغب فان اول الغيث قطر ومقدمة كل شيء منه شطر وسياتي يوم لا ينفع من مكر الله مكر فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

الفتى القبائلي

عضو بالجمعية

السنة الأولى | ثمن النسخة ٥٠ ص | العدد ٩

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس
رأس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزاهري

السنة النبوية المحمدية

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
كلها بهذا العنوان
AS-SOUNNAH
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
تليفون الادارة ١٥-٥

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة

من رغب عن سنتي بليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ١١ صفر ١٣٥٢ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | Constantine le 5 Juin 1933

تعالوا نسائلكم

لكاتب نقاد من اعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

٢

(كان للمقال السابق صدى فى جميع الطبقات ، لما رأوا فيه من الحقيقة الواضحة والبيان الناصع ، وجعلنا الناس والكتب يتساءلون عن هذا الكاتب النقاد البليغ الذي تركهم يلمسون الحقائق لمسا ويشاهدونها عيانا . وها هو اليوم مقاله الثاني يزيدهم بصيرة بالحق ويعرفهم بقوته وان بقي اسم الكاتب محجوبا . وهؤلاء هم رجال الجمعية وهذه منزلتهم في العلم والدين والبيان .)

عهدنا ادعياء السنة تجارا حاذقين لا يخفى عليهم ما يروج وما يكسد وعرفنا ان رأس مالهم التدجيل وعرفنا ان بضاعتهم هى هذه الامة المسكينة التى احكموا الحيلة فى تخديرها بالرؤى والمنامات والفدا والمكفرات وزعزعوا عقيدتها فى الله بما ابتدعوا لانفسهم من التصرف في الكون احياء واموانا ومن مشاركة الخالق فيما تفرد به من الخلق والامر وافسدوا فطرتها الدينية بما ابتدعوا لها من عبادات ميكانيكية هى اما زيادة في الدين او نقص منه وغايتها الانحلال من هذا الدين ، وبسطوا ايديهم الى خلق الشهامة والاباء من نفوسها فقتلوه واستباحوا منها المحرمات واتخذوا من ذلك كله ذريعة لابتزاز اموالها.

ولولا انهم علموا ميل الامة الى السنة واحسوا بانعطافها الى معنى السنة الحقيقي لما جاءوا بهذه الكبيرة ولما اتخذوا من هذا الاسم حيلة يطيلون بها زمن التخدير وخدعة شيطانية يتألفون بها الشارد وحبالة يصطادون المثقفات وما اكثر المتفلتين . ولعل هذه الحيلة هى ءاخر حيلهم .

***

ونحن — والله — فقد اصبحنا تجارا حاذقين لا يخفى علينا ما يدق وما يجل من اباطيلهم واوهامهم التى قادوا بها الامة زمنا فما قادوها الا الى الهلاك — ولكن رأس مالنا الحق نقوله وندفع به عنه ونرشد هذه الامة المسكينة اليه ونداوي منها ما جرحته تلك الايدي القاسية وفرق ما بيننا وبينهم اننا ندعو الى السنة وهم يدعون الى البدعة ونحن ندعو الى اخوة الاسلام نشد بكتاب الله حبالها ونجمع بسنة رسوله اوصالها وهم يدعونها الى الفرقة والفرق وخلاف الطرق .

وفرق ءاخر بيننا وبينهم اننا نذكر الآية بكتاب الله وما صح من سنة نبيه وهم يذكرونها بالطبل والمزمار .

واننا لا نسألها اجرا على ما اوجب الله علينا من ارشادها ولا نرزأها شيئا من مالها ولا نبيع لها الادعية لتملا لنا الاوعية ولا نغرها بالمغفرة ولا نهون عليها معصية الله واطراح دينه بالفدا والمكفرات في مقابلة لقم محدودة او دراهم معدودة ولا نغريها بترك الاسباب اتكالا على الانساب. ولا نقرها على الاستسلام والخضوع لغير الله ولا نقارضها سكوتا عن باطلها بنطق فى مدحنا، ولا نشرع لها من الدين ما لم ياذن به الله.

اتدرون عواقب ما صنعتم بهذه الامة ؟ انكم اقتلعتم ببدعكم كل ما غرس الاسلام فيها من فضائل فكنتم فيها لا عراض الانحلال والتفكك والسقوط . واتيتم على ما فيها من ذكاء ونشاط وعمل فأصبحت بين الامم وهي مضرب المثل فى البلادة، والجمود والكسل . ولو كنا وحدنا فى ارض الله لهان الامر في الجملة ولكن من ورائنا الاجانب عن

هذا الدين يتربصون به الدوائر فياخذونكم فى عداد ابنائه وياخذون اعمالكم فى عداد اعماله . فهل فى اعمالكم ما يبيض وجه الاسلام ويدفع عنه عادية الالسنة والاقلام — وان منكم من يرقص امام اولئك الاجانب رقص القرود وتلبسه شيطانيته فيلتهم الزجاج والحديد والحيات والافاعي وهم يضحكون ولا رأي لهم الا ان هذا هو الاسلام وهذه تعاليمه وهذه اثاره ولا منطق لهم الا ان هؤلاء اتباع طريقة كذا — وطريقة كذا من الاسلام فهذا هو الاسلام . — ونحن نقول لهم ان الاسلام لايعرف طريقة كذا ولا طريقة كذا فهو بريء من هذه البعران والتماسيح وهو من افعالهم ابرأ .

فاي الفريقين اصدق تعبيرا على محاسن الاسلام واحسن تصويرا لفضائله فى نفس الاجنبي ؟ انحن باقوالنا ام انتم بافعالكم .

ارايتم كيف تلجئنا الضرورات الى البراءة منكم الجاء وتدفعنا اليها دفعا لا تملك معه الارادة اذ كان لا يستقيم لنا الدفاع عن هذا الدين الابذلك وهما امران ما من احدهما بد فاما ان افعالكم حق فالاسلام بكتابه وسنته وهدي ائمته باطل واما ان الاسلام هو الحق فانتم واعمالكم تكونون ما ذا ؟

واخرى — الا تدرون ان هناك محاضرات تلقى وخطبا تتلى وكتبا تطبع وتنشر وجمعيات تقوم بجميع ذلك — كل ذلك للطعن فى الاسلام بكم وبافعالكم واتخاذكم حجة عليه .

ثم اتدرون الغاية من ذلك كله ؟ هي حمل العالم المتحضر على احتقاركم واعتباركم في الهمج الرعاع الذين لا يصلحون لصالحة ولا يستقيمون على ما يريدون بل على مايراد منهم — وحمل الجمهور اللاهوتي منه على اقتحام مأسدة الاسلام لان فيها ثعالب .. . فما انحسكم على الاسلام .

ان للاهوتيين من العالم المتحضر ان ينتزعوا من اعمالكم حجة مدارها على هذا القياس : ما دامت العبادة بالبندير او بالبيانو فالبيانو ارشق وما دام الامر بين اكل الافاعي وبين اكل الخبز المقدس فالخبز افضل وما دامت المغفرة تباع بالدراهم عندنا وعندكم فنحن سواء . فما اعظم جنايتكم على الاسلام .

***

اني قلت — ولا زلت اقول — ان محاسن هذا الدين كونت له اعداء من غير المنتسبين اليه يرمونه بكل نقيصة . وان حقائقه ومقاصده السامية كونت له اعداء من المنتسبين اليه يرمونه بكل معضلة . وان عداوة الاولين منشاها سوء القصد وعداوة الاخيرين منشاها سوء الفهم وليسوا سواء في القصد والغرض ولكنهم سواء فى الاثر ونقطة التلاقي بين الفريقين هي التعطيل المحض لهذا الدين اذا قدر لهم ان ينالوا منه نيلا — ولو رزق الاولون شيئا من الانصاف ورزق الاخيرون شيئا من صحة الفهم وصدق النظر لاصبحنا معهم في وفاق ولاصبح الاسلام الحقيقي دينا عاما يطوي فى ملاءته النوع البشري كله .

***

ايها الناس ان نقطة النزاع بيننا وبين هؤلاء هو ما علمتم هو هذه العامة التى اضلوها واذلوها وغاية الشيطان ان يضل . وارادوها على ان تعبدهم من دون الله وهو مايئس منه الشيطان بنص الحديث فان كان بعد ذلك بيننا وبينهم نزاع فى شيء فهو فى وسائلهم التي يمهدون بها لهذا القصد فان كان بعد ذلك خلاف فى شيء — كمراتب العبادة واباحة كراء الاسواق فتلك اغشية يريد علماؤهم المأجورون ان يحجبوا بها الحقيقة ويستجرونا بها للخروج عن محل النزاع . فان كان بعد ذلك شيء فهو لا شيء الا انهم يقولون عنا بغير فهم انهم وهابيون وكذا وكذا ولسنا نستغرب صدور ذلك عنهم فان من لا يستحي ان يقول على الله بغير علم لا يعسر عليه ان يقول على المخلوق بغير فهم .

الا لا يرتابن بعد هذا البيان مرتاب ولا يشكن شاك بعد اليوم في ان اجتماع اصحابنا وتالبهم حول اسم السنة انما هو للدفاع عن (الخبزة) المشتركة .

***

ان موقفنا معكم قد اصبح يتقاضانا الصراحة وتسمية كل شيء باسمه فقد طال ما سكتنا عنكم فتجرأتم وطالما كنينا ولم نصرح وحومنا ولم نرد استيلانا لكم وطمعا فى استصلاحكم فلم يزدكم ذلك منا الا عتوا واستكبارا حتى حامت حولنا الظنون واصبحت الشبه تتساقط بساحتنا فاصبح من المتحتم علينا ان نشرحكم شرحا يحل المشكلات ويفك المقفلات وقد فتح الله علينا فى فهمكم حتى لا يغمض علينا منكم معنى ولا تلتوي عبارة . وحتي لو ان الله مسخكم جملا يضمها كتاب يكتب عليه (تاليف ابن قشوط بشرح الحافظي) لما كل لنا ذهن ولا قعدت بنا قريحة عن فهمكم وان كان لا يصدر عن الرجلين الا العسلطة والثرثرة وتلفيق شيء لشيء . وسبحان الفتاح ..

وان هذا القلم الذي خط الالف من هذا الموضوع لا يجف ولا يكف حتى يخط الياء منه وان صاحب هذا القلم قد ابتلاه الله بدرس التعقيدات الانسانية وهو يزعم انه زعيم بتحليلها وارجاع كل عنصر منها الى اصله وقد اتى من اول هذا المقال بلمحة ان لم تكن

مصدقة لهذا الزعم بهي منبهة على قيمته وهو ماض بعد في جريه حتى يحال الموضوع وماوضعتم بهوامشه من تقييدات وصبرا ايها القراء الكرام فان هذا القلم ما بعد بكم عن عنوان هذا المقال الا ليقربه اليكم فارتقبوا ولا تعجلوا وما الحيلة وقد ابى اصحابنا الا ان يكونوا موضوعا تضطرب فيه الافكار وتزدحم عليه الاقلام. وان من تمام الحل لهذه العقدة ان ناتي على جميع مايقولونه عنا ونشرحه شرحا يكشف عما بين اقوالهم وبين مقاصدهم من بعد ونبين للناس انهم غالطون في بعضها ومغالطون ببعضها ثم ناتي على ما يقولونه عن انفسهم وما يدعونه لها ونعطى القراء عهد الله اننا نخرج من هذا الشرح ونحن في كفة من الميزان وخصومنا في كفة — وما هو الا ميزان السنة الصحيحة — لينظروا اينا ارجح.

***

فهم يقولون: لوسكت لنا المصلحون عن كذا وكذا لسلمنا لهم الباقي او — على الاقل — لم تكن منا هذه الطيرة وهذا التألب وهذه القضية. ونحن نعلم اننا لو تساهلنا معهم وجاريناهم على الظاهر من قولهم فسكتنا لهم عن هذا (الكذا) لقالوا ايضا لو سكتوا لنا عن كذا آخر حتى نسكت لهم عن الجميع فالقوم لا يرضيهم منا الا السكوت البات كما يقول رئيسهم في شروطه المعروفة للقراء ولا يرضيهم الا كم الافواه وتكسير الاقلام ثم لا نحصل منهم على الرضا التام حتى نرقص رقصهم ونفحص الارض بارجلنا فحصهم ونضرب معهم البندير ونبلع الزجاج والمسامير. ولوكان ما يقولون حقا وكانوا على شيء من الانصاف لسلموا لنا شيئا من شيء واعترفوا بما يسهل عليهم الاعتراف به ولم يقعوا من الدفاع على الباطل في الانكار للحق. واذا لكانوا معنا في اهون الشرين.

على اننا قد سكتنا عن كثير من اباطيلهم وسكتنا على ما لا يجوز السكوت عنه حتى لنحسب اننا بذلك السكوت شركاؤكم في الباطل وان الله سواخذنا عن ذلك

قد سكتنا — يالكم الله — عن كتب ابن عليوه وما فيها من البلايا والجرائم وكبائر الاثم والفواحش. ان من يسكت على كتب ابن عليوة يسكت على عظيم من الشر وشنيع من المنكر لا تبرك الابل به. وان انتشار هذه الدفاتر في هذه الامة المسلمة يفوق انتشار الاوبئة والطواعين فيها وان الواجب على علماء هذه الامة ان يحموها من تلك الكتب كما يحمى المريض من بعض الاطعمة وبعض المياه التي تمد المرض وتزيده اعضالا وان اسير ما تستحقه تلك الكتب هو الاحراق،

***

ويقولون عنا اننا وهابيون — كلمة كثر ترددها في هذه الايام الاخيرة حتى انست ما قبلها من كلمات عبداويين واباضيين وخوارج. فنحن بحمد الله ثابتون في مكان واحد وهو مستقر الحق ولكن القوم يصبغوننا في كل يوم بصبغة ويسموننا في كل لحظة بسمة. وهم يتخذون من هذه الاسماء المختلفة ادوات لتنفير العامة منا وابعادها عنا واسلحة يقاتلوننا بها وكلما كلت اداة جاءوا باداة ومن طبيعة هذه الاسلحة الكلال وعدم الغناء. وقد كان آخر طراز من هذه الاسلحة المفلولة التي عرضوها في هذه الايام كلمة «وهابي» ولعلهم حشدوا لها ما لم يحشدوا لغيرها وحفلوا بها ما لم يحفلوا بسواها ولعلهم كانوا مبتدعها بلقب (مبتدع كبير)

ان العامة لا تعرف من مدلول كلمة «وهابى» الا ما يعرفها به هؤلاء الدائون. وما يعرف منها هؤلاء الا الاسم واشهر خاصة لهذا الاسم. وهى انه يذيب البدع كما تذيب النار الحديد وان العاقل لا يدري مم يعجب! امن تنفيرهم باسم لا يعرف حقيقته المخاطب منهم ولا المخاطب ام من تعمدهم تكفير المسلم الذي لا يعرفونه نكاية في المسلم الذي يعرفونه! فقد وجهت اسئلة من العامة الى هؤلاء المفترين من (علماء السنة) عن معنى الوهابى — فقالوا هو الكافر بالله وبرسوله كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا.

اما نحن فلا يعسر علينا فهم هذه العقدة من اصحابنا بعد ان فهمنا جميع عقدهم واذ قد عرفنا مبلغ فهمهم للاشياء وعلمهم بالاشياء فاننا لا نرد ما يصدر منهم الى ما يعلمون منه ولكننا نرده الى ما يقصدون به وما يقصدون بهذه الكلمات الا تنفير الناس من دعاة الحق ولا دافع لهم الى الحشد في هذا الا انهم موتورون لهذه الوهابية التي هدمت انصابهم ومحت بدعهم فيما وقع تحت سلطانها من ارض الله وقد ضج مبتدعة الحجاز فضج هؤلاء لضجيجهم والبدعة رحم ماسه = فليس ما نسمعه هنا من ترديد كلمة وهابى تقذف في وجه كل داع الى الحق الا نواحا مرددا على البدع التى ذهبت صرعى هذه الوهابية وتحرقا على هذه الوهابية التي جرفت البدع فما ابغض الوهابية الى نفوس اصحابنا وما اثقل هذا الاسم على اسماعهم ولكن ما اخفه على السنتهم حين يتوسلون به الى التنفير من المصلحين. وما اقسى هذه الوهابية التى فجعت المبتدعة في بدعهم

البقية في الصفحة ٦

لا يصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به اولها ....

اتركوا العلماء يعملون أيها المشاغبون !!.

للاستاذ الطيب العقبي العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

«و لا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا» (قرآن كريم)

انا مسلمون ، انا مومنون ، انا موقنون ، نلقى السلام . والسلم لمن سالمنا ، ولا نحارب الا من حاربنا . ونومن ونحن عن بينة من امر ربنا بدين الحق ، ونكفر بكل ضلال و باطل لا يظاهره الدليل ولا يؤيده برهان الصدق ، ونوقن ايقان من ملك عليه ايمانه الصحيح وعلمه الاستدلالي قلبه ولبه وكل جوارحه ، وتغلغل الى اعماق نفسه فزكاها ، وارجاء روحه فصعد بها الى الملا الاعلى ورقاها .

ولسنا ممن يعتقد ما يعتقده كثير من الناس مجاملة لغيرهم واتباعا لهم فيما هم فيه وعليه ، وترضية لهم وموافقة لمن يسوقهم اليه . كلا ! بل ما اعتقدنا الا ما عرفنا ، ولا شهدنا الا بما علمنا ، ولا عملنا الا بما كنا به عالمين وعلى بينة وبصيرة فيه و (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) ؟ ....

ما انتقل «محمد» (ص) الى الرفيق الاعلى الا بعد ان اكمل الله دينه واتم به النعمة على عباده الصالحين واوليائه المومنين . وقد تركهم على طريق محجته البيضاء (وليلها كنهارها) فمن زاغ عنها الى طريق غيرها او حاول السلوك بالمسلمين الى سواها فهو الهالك الضال . والخادع المحتال ، نلميذ الشيطان الرجيم وخليفة الدجال ...

ومن يومئذ واصول الدين والعقائد كاملة غير ناقصة وموضحة مبينة غير خفية ، كما ان احكامه العملية وفروع تلك العقيدة الاسلامية معلومة لدى اهل هذا الدين بالضرورة ، فمن القي الينا السلم وسالمنا وصلى صلاتنا واستقبل قبلتنا ، ولم ينقض ايمانه بكفر ولا توحيده بشرك كان له ما لنا وعليه ما علينا ، ولا يجوز لنا ونحن مومنون (او سالكون مسلكون واولياء صالحون ومصلحون) ان نقول له : (نحن في حاجة الى تحقيق دعوى اسلامك) اللهم الا ان تثبت البينة العادلة كفره البواح وخروجه عن دائرة الصلاح والاصلاح والا كنا من المعتدين (ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون)

يبين لنا ديننا احكام الحلال والحرام كما امرنا اذا نحن شككنا واشتبه علينا وجه الحكم في اي امر كان ان نتقي الشبهات خوف الوقوع في حمى المحرمات

فما بال اقوام يدعون الورع والتقوى يرمون المومنين الموحدين ودعاة الخلق الى الحق ودين الهدى والصدق بكلمة الكفر غضا منهم وحطا لاقدارهم ما بالهم ؟؟ (كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا) وما لهم يتولجون هذه الوليجة ويرمون بانفسهم وبمن يومن بكلماتهم الناقصة وغير التامة في هذا المأزق الحرج والطريق الضيق محاولة الانتقام ممن يومنون بالله العزيز الحميد الذي له (وحده دون شريك) ملك السماوات والارض والله على كل شيء شهيد) ما لهم ؟

اعميت عليهم الانباء او سدت في وجوههم الطرق والمسالك فلم يجدوا حجة ولا دليلا سوى دعوى ان من يدعوهم الى الاصلاح هو دعي في الاسلام وغير محقق اسلامه ؟ انها لسخافة في الحجاج وبهت في اللجاج ، وحمق في الطريق ، وسلوك غريب لا يجمل باهل الطريق واهل السلوك ....

من اصول هذا الدين المعلومة بالضرورة لدى المسلمين والتي لا تتغير بتغير الزمان والمكان ، الدعوة اليه وتبيينه بالحجة والبرهان ، لهذا انتدب الى هذه المهمة العلماء الذين هم وحدهم القادرون على بيان الشيء بدليله والعارفون دون غيرهم بحججه وبيناته وامرهم ببيانه واخذ عليهم العهد والميثاق كما اخذه على الانبياء في ذلك :

(واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) فكان حقا عليهم والزاما في حقهم ان يقوموا بهذا الركن المهم من الدين والواجب الاكيد المتحتم عليهم ، وكان حقا على من فقه هذا الدين ان يفقه به غيره وينذر الفاسقين عن امر ربهم بعذاب اليم ، وان الله لرافع درجات العلماء ومعل مقامهم وشأنهم احب من احب وكره من كره ولينصرن الله من ينصره ولو حاول المشاغبون في احباط مساعيهم كل محاولة وجاهروا في تغليط الناس بكل فرية وكل افك مبين

حل بامتنا الجزائرية ما حل بها ونزل بساحتها من ضروب الرزايا وانواع الخطوب والكوارث ما هو معلوم لدى كل الناس ولا يستطيع انكاره الا من سلب العقل والتعقل ، فتمنى لها المحبون ، وحاول المخلصون ان ينقذوها من هذا البلاء او يخففوا على الاقل من شدة وطأته عليها ، فسلكوا في ذلك سبلا شتى وطرقا متعددة ما جاءت ولن تجيء بالنتيجة المطلوبة منها سوى طريق واحدة ، وهي طريق الرجوع بها الى الله ، الى دين اختاره لخير امة وارتضاه ، الى هدي السلف الصالح وسيرة محمد واصحابه ، تلك الطريق التي استقام عليها من هداهم الله اليها فسقوا ماء غدقا وكانت لهم في هذه الحياة الدنيا زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق كما كانت خالصة لهم يوم القيامة ، وكان لهم ذلك الفضل من الله وذلك الرضوان الاكبر . ذلك لما تقرر عند اهل هذه الطريق المنجية من انها هي وحدها سفينة نوح ، والتي فيها وحدها الضمان للسالكين ، والتي لا يخاف من التحق باهلها دركا ولا يخشى ، (وذلك جزاء من تزكى) كيف وقد جرب العلاج بها فصح السقيم وبرئ العليل ، ورجع الى اهله البعيد

الشارد ، وانجبر الكسير ، صلح الفاسد ، ولا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها ، ولم يصلح اول هذه الامة (باتباع الهوى ولا بتصريفهم الذين في اغراضهم) وكما انه لم يصلح بغشيان الحانات وعمل الموبقات لم يصلح ايضا برقص الراقصين ، وغناء المغنين، والبدع الكثيرة من قوم آخرين

ولقد كانت دعوة المصلحين وعلماء الجزائر العاملين لا تخرج عن هذه الطريق : طريق اتباع كتاب الله وسنة رسول الله الموصلة على التحقيق والمنتجة لمتبعيها تلك النتائج التي رآها وتمتع بها سلفنا الصالح الرشيد . ولم يدعوا الناس الى غير معروف من الدين ولا امروهم الا بسلوك صراط الله المستقيم . ولكن الذين في قلوبهم مرض ولهم مآرب اخرى لا يصلون اليها الا من طريق آخر وسلوك غير سلوكهم ابوا الا مشاغبة العلماء ومشاقة الله والرسول في هذا السلوك الواضح والنهج القويم فما ذا عملوا . وبما ذا جاءوا الى الامة ؟؟ .

لقد عملوا على ان اصبحوا آلة هدم وتخريب لا يستعملها الا اعدى عدو للاسلام في القضاء على البقية الباقية من مجد الاسلام وعقائد دين الحق التى جاء بها الإسلام . ولقد جاءوا الى الامة بفاقرة الظهر ومسكنة الفقر او القبر ...

جاءوها بغلق المساجد في وجوه العلماء المرشدين والتحريش بهم والاغراء عليهم والاستنجاد بالقوة المسلحة والحكومة القاهرة لتريحهم من هولاء المصلحين وتقضي عليهم . كما سعوا ولا يزالون يسعون في ايصاد المدارس الحرة وتشريد تلامذتها عساهم يكونون فى يوم ما من تلامذتهم المؤمنين بعوائدهم التى سموها (العوائد الدينية) ونسبوها الى الدين وهم غير خجلين ولا وجلين . ولم يكتفوا بهذه المشاغبات وكل هذه الجرائم والموبقات بل جاءوا منكرا من القول وزرا ورمونا نحن معشر المصلحين بما يعلمون هم انفسهم براءتنا منه . وبعدنا بعد ما بين السماء والارض عنه ولم يخشوا من بارئ الخلق والنسم . ولم يتذكروا يوما يعرضون فيه على الله . ولم يخطر على بالهم هول ذلك اليوم العبوس القمطرير . يوم تبلى السرائر ويحاسبون على النقير والقطمير . وقد استحلوا منا كل ما حرم الله ولم يرعوا لنا أي حق توجبه الانسانية والذمة والمروءة وشرف من له شرف وذمة كما يوجبه الله فما هو ذنبنا وما هى جنايتنا عند هؤلاء المشاغبين والقوم الآخرين ؟؟

ذنبنا الذي يعلمه العارفون أننا دعونا الى الله وحده . ولم ندع الى شيخ من المشائخ وطريقة من الطرائق . ذنبنا أننا دعوناهم الى النجاة بينما هم يدعوننا الى النار دعوناهم الى كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . بينما هم يدعوننا الى كتب المخلوقين . وأقوال قوم غير معصومين ، دعوناهم الى العمل بالسنة النبوية المحمدية (وهى واضحة جلية . وبيضاء نقية) فدعونا الى سنة آبائهم الاولين وعوائد السابقين وسابق السابقين من المبتدعين والجاهلين ، واننا بمقاصدهم لجد عالمين ومشاغباتهم ، ووشاياتهم غير مكترثين ولا عابئين ، فياما اعظم مصيبة الامة الجزائرية ! ويا ما اشد ما نزل بها من هؤلاء الفاتنين المشاغبين ! وما اكبر رزيتها ان هى لم تنتبه لكيد هؤلاء الكائدين فتوقفهم عند حدهم وتصفهم بوصفهم وتجيبهم بلسان حالها ومقالها قائلة لهم : اتركوا العلماء يعملون ، ايها المشاغبون !! ..

(الجزائر) « الطيب العقبي »

الشيـخ الحافظى

قبل الترءيس وبعد الترءيس

اما قبل الترءيس فقد اشرف في جزء ذي الحجة من الشهاب ١٣٤٨ وجزء محرم ٤٩ وجزء ربيع الثاني ٤٩ — مقالا طويلا تحت عنوان « العوائد المقوتة والاحكام الشرعية » وختمه بقوله : « هكذا تجري العوائد المقوتة قابضة على رقاب الرجال بارادة النساء مدفوعين باهوائهن وما أكثر تلك الاهواء فلا تقف عند حد والنساء نساء تموت الرجال ونموت والعوائد المقوتة حية لا تموت بل هى في نمو وازدياد وضعفاء الارادة تؤيدها والجهل المركب يقويها في اذهان العامة . العلم النافع مفقود وفي ضعف مستمر واهل العلم على قلتهم يتفرجون واكثرهم منغمسون في حمأة هذه العوائد يمثلها بحالة شنيعة وصفة ذميمة قاتلكم الله ايها المقترفون » اه ص ٤٧٩ ج ٨ م ٦ .

واما بعد الترئيس فهو صاحب (شروط الحافظي) المشهورة التي منها السكوت على عوائد الناس فى افراحهم واتراحهم مع تسميته لها : « عوائدهم الدينية » فيالله للمسلمين من هذا الذي يقول عن هذه العوائد بالامس انها مقوتة ، ويقول عنها اليوم انها دينية . نعوذ بالله من فتنة الجاه والمال .

الاجتماع العام

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

يكون — ان شاء الله — صبيحة يوم الاثنين الاولى من شهر ربيع الاول الآتي التي توافق السادس والعشرين من جوان ، بمركز الجمعية : نادي الترقي الكائن ببطحاء الحكومة عدد ٩ بمدينة الجزائر

فرئيس الجمعية يدعو جميع الاعضاء العاملين والمؤيدين للحضور فى الزمان والمكان المذكورين ويرجو من الذين تكون لهم اعذار شديدة في التخلف ان يكتبوا باعتذارهم قبل تاريخ الاجتماع الى رئيس لجنة العمل الدائمة العلامة الشيخ ابو يعلى الزواوي بمركز الجمعية المذكور

والسلام

من الكاتب العام للجمعية :

الامين العمودي

تصحيح :

ص ٥ ع ٣ س ٣١ العدد الماضي الصواب وام ماتراه

صاحب الامتياز : احمد بوشمال

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

البقية من الصفحة ٣

وهى اعز عزيز لديهم ولم ترحم النفوس الولهانة بحبها ولم ترث للعبرات المراقة من اجلها .

***

واذا لم يفهم اصحابنا من معنى الوهابية الا انه محو البدع فقد استقام لهم هذا المنطق الغريب على هذا النحو الغريب وهو انه ما دامت الوهابية هى محو البدع وما دامت وصفا لا رجلا وما دام كل وصف ككل كسوة عسكرية كل من يلبسها فهو عسكري يعرف بها ولا تعرف به وما دام المصلحون ينكرون البدع فهم وهابيون وان لم يؤمنوا للحجاج سبيلا ولم ياتوا بابن سعود وقومه قبيلا اه من كتاب ابن قشوط .

ونحن نقول لهم على هذا النمط من المنطق الغريب ما دامت جريدة الاخلاص مكتوبا على وجهها الاول ولتكن منكم امة — وما دام مكتوبا على وجهها الثاني يجب السكوت البات على عوائد الافراح والاتراح والاحتفالات والمئاتم . وما دامت هذه العوائد بعضها منكر وبعضها غير معروف وما دامت الجريدة وجاردها كالثريدة وثاردها ياكلها ولا تاكله فاصحاب جريدة الاخلاص ليسوا (منكم) وليسوا (امة) ...! اه بتخليط

هذا فهم دارسي التعقيدات مثلي واما الفهم السطحي فهو ان دين اصحابنا هو البدعة وما تفرع عنها ومن كفر ببدعهم فهو الكافر فى اصطلاحهم وعليه فالوهابيون كفار والمصلحون كافرون

الم يقل لنا الحافظي نفعه الله مرارا ان لكل قوم اصطلاحهم ...!

***

ياقوم — ان الحق فوق الاشخاص وان السنة لا تسمى باسم من احياها وان الوهابيين قوم مسلمون يشاركونكم في الانتساب الى الاسلام ويفوقونكم في اقامة شعائره وحدوده ويفوقون جميع المسلمين فى هذا العصر بواحدة وهى انهم لا يقرون البدعة وما ذنبهم اذا انكروا ما انكره كتاب الله وسنة رسوله وتيسر لهم من وسائل الاستطاعة ما قدروا به على تغيير المنكر ؟

أإذا وافقنا طائفة من المسلمين فى شيء معلوم من الدين بالضرورة وفي تغيير المنكرات الفاشية عندنا وعندهم والمنكر لا يختلف حكمه باختلاف الاوطان — تنسبوننا اليهم تحقيرا لنا ولهم وازراء بنا وبهم وان فرقت بيننا وبينهم الاعتبارات فنحن مالكيون برغم انوفكم وهم حنبليون برغم انوفكم ونحن فى الجزائر وهم فى الجزيرة ونحن نعمل في طريق الاصلاح الاقلام . وهم يعملون فيها الاقدام وهم يعملون فى الاضرحة المعاول . ونحن نعمل في بانيها المقاول

وما رأيكم في اوروباوي لم يفارق اوروباه الا مرة واحدة طار فيها بطيارة فوقعت به في الهند فرأى هنديا يصلي ثم طار بها او طارت به فوقعت به في مراكش فرأى مراكشيا يصلي فقال له انت هندي لانك تصلي الا تعدون هذا القياس منه سخيفا ؟ الا لا تعدوه كذلك فقد جئتم باسخف منه فى نسبتنا الى الوهابية .

اننا نجتمع مع الوهابيين فى الطريق الجامعة من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وننكر عليهم غلوهم فى الحق كما انكرنا عليكم غلوكم فى الباطل فقعوا او طيروا فما ذلك بضائرنا وما هو بنافعكم

***

ومن المضحكات ان جريدة « الاخلاص » وضعت فوق اسمها اية وتحته حديثا كانهما شعار لها ولكنك لا تكاد تجاوز الاسم وما فوقه وما تحته حتي تجد نفسك وكانما خرجت من بحر لبر ولا تجد اثرا ولا رائحة من معنى الآية ولا من معنى الحديث ولا تذوق لهما طعما وتمر على صحائفها الاربع بانهارها وسواقيها فلا ترى الادعاء للشر لا للخير ولا ترى الا بدعا تشهر وتنصر ومنكرا لا يغير . ولا ترى من اصحاب الجريدة الا طائفة قائمة (ثائرة) على الحق تهدمه وعاكفة على الضلال تقويه وتبرمه وتعظمه وتكرمه . وعذرهم القائم فى ذلك انهم لو حققوا من انفسهم معنى الآية والحديث لاصبحوا وهابيين حقا ولاصبحنا نعيرهم بهذا الاسم كما عيرونا به والنار ولا العار . يتبع

ختم الدروس العلمية

مساء الخميس ختمت الدروس العلمية التي كان يلقيها الاساتذة : ابن باديس ، الشريف الصايغي ، عبد العلي الاخضري وبعد صلاة العشاء اجتمع التلامذة كلهم بمسجد سيدي قموش والقى عليهم الشيخ عبد الحميد نصائح وارشادات ووصايا دينية فمما قال لهم:

اشعروا بانكم جنود الله فى نشر العلم والهداية سلاحكم الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح

من قبل منكم فهو اخوكم

ومن ابي فلا تعدوه عدوا بل هو اخ في الاسلام

لا تكونوا كذوي فكرة يريدون تنفيذها

كونوا كدعاة للخير يحبون لغيرهم ما يحبون لانفسهم

لا ترمنكم الامة الا الاستقامة في اقوالكم واعمالكم

لا يرمنكم حكام بلدانكم الا السيرة النظيفة

اقتصروا على نشر العلم والهداية

لا تتداخلوا في امور الحكم والمخزن

من تعرض لاشخاصكم فسامحوه

من تعرض لنشر العلم والهداية وبالحق قاوموه

احترموا القوانين

ثم تلا عليهم اجازته فى القراءات السبع وسرد اسانيده فيها يتمنا بها وبذكر الصالحين تنزل الرحمة وودع الجميع بعضهم بعضا الى السنة الآتية ان شاء الله والحمد لله رب العالمين

البدعة ضلالة

جاء في الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان النبي (ص) قال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد متفق عليه ، قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح وهذا الحديث معدود من اصول الاسلام وقاعدة من قواعده فان معناه من اخترع من الدين مالا يشهد له اصل من اصوله فلا يلتفت اليه ، وقال النووي هذا الحديث مما ينبغي حفظه واستعماله في ابطال المنكرات واشاعة الاستدلال به كذلك ، وقال الطوخي هذا الحديث يصلح ان يسمى نصف ادلة الشرع لأن الدليل يتركب من مقدمتين . والمطلوب بالدليل اما اثبات الحكم او نفيه ، وهذا الحديث مقدمة كبرى في اثبات كل حكم شرعي ونفيه لان منطوقه مقدمة كلية مثل ان يقال في الوضوء بماء نجس هذا ليس من امر الشارع وكل ما كان كذلك فهو مردود فهذا الفعل مردود ، فالمقدمة الثانية ثابتة بهذا الدليل وانما يقع النزاع في الاولى ، ومفهومه ان من عمل عملا عليه امر الشارع فهو صحيح فلو اتفق ان يوجد حديث يكون مقدمة اولى في اثبات كل حكم شرعي ونفيه لاستقل الحديثان بجميع ادلة الشرع لكن هذا الثاني لا يوجد فاذن هذا الحديث نصف ادلة الشرع ، والمراد بالامر هنا واحد الامور وهو ما كان عليه النبي (ص) — والرد — قال في الفتح يحتج به في ابطال جميع العقود المنهية وعدم وجود ثمراتها المترتبة عليها وان النهي يقتضي الفساد لان المنهيات كلها ليست من امر الدين فيجب ردها ، ويستفاد منه ان حكم الحاكم لا يغير ما في باطن الامر لقوله ليس عليه امرنا — والمراد به امر الدين وفيه ان الصلح الفاسد منتقض والماخوذ عليه مستحق الرد

وهذا الحديث من قواعد الدين لانه يندرج تحته من الاحكام ما لا ياتي عليه الحصر — وما اصرحه وادله على ابطال من قسم البدع الى اقسام اذ يكفي في البدعة قول الشارع صلى الله عليه وآله وسلم (كل بدعة ضلالة) نقل الامام الشاطبي في الاعتصام ان العز بن عبد السلام نقل الاجماع على ان كل بدعة ضلالة ثم قسمها الى خمسة اقسام وتبعه في ذلك تلميذه العلامة القرافي ومن جاء بعدهما من العلماء ونظر في تقسيمها — واجاب بما حاصله ان البدعة اما ان تكون حسنة او سيئة فاذا كانت سيئة فامرها ظاهر وان كانت حسنة فمن المحسن لها ان كان الشرع فليست ببدعة وان كان العقل فليس بمذهب اهل السنة والجماعة واصحاب الحديث ومن اراد ان يشفي الغليل فعليه بكتاب الاعتصام فانه اندس كتاب الف في السنة والبدعة

ولا يعزب عن كل من رزقه الله مسكة من العقل ان البدع التي الصقها المذبذبون بالاسلام ليست من الاسلام في شيء وان الاسلام ما جاء الا لتطهير الانسانية من الاعتقاد في الحجر والحرق والاشجار والنصب والعظام النخرة والاجساد البالية التي كانت لا تملك لنفسها نفعا ولا ضرا ولا دفع بعوضة في حياتها فضلا في مماتها والخير كل الخير في اتباع من سلف والشر كل الشر في اتباع الخلف الذي اضاع الصلاة واتبع الشهوات ومرق من الدين مروق السهم من الرمية وتزيى بزي الاغيار ولا يبالي بارتكاب المناكر وبات الفواحش ما ظهر منها وما بطن ومع هذا يدعى انه صاحب الوقت وانه المتمسك بالسنة وانه على صراط مستقيم (افمن زين له سوء عمله فرءاه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون) ولا عجب من هؤلاء بل العجب ممن ينتسب الى العلم ويحشر نفسه في زمرة العلماء العاملين المتمسكين بلباب الدين وهو يميل الى البدع ويزينها في قلوب الذين استحوذ عليهم الغرور لينال شيئا من اوساخ الدنيا التي تاتيهم عفوا من غير مشقة ولا تعب بيد ان هذا المسكين لا ينال الا الذل والهوان ولا يجني الا المقت والخذلان

وما افسد الدين الا الملوك

واحبار سوء ورهبانها

قاتل الله علماء السوء اما الضالون فذلك مبلغهم من العلم

لم يكتف علماء السوء بتحسين البدع بل صاروا يزرعون بذور الفساد ويرغبون الصدور وهم يعلمون علم اليقين ان المولى جل وعلا يقول في كتابه العزيز (ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور)

بسكرة — الطرابلسي العضو بالجمعية

انتشار الاسلام

في يوم واحد فتحنا البريد الشرقي فوقفنا في جريدة «الصراط المستقيم» العراقية على اسلام احد المبشرين النصارى وفي مجلة «الاسلام» المصرية على اسلام مبشر آخر وقد نشرنا اسلام الاخ العراقي في العدد الماضي وها نحن ننشر اسلام الاخ المصري في هذا العدد شاكرين الله على هدايتهما مهنئين لهما بالدخول في دين الله الذي اصطفاه لعباده المومنين

ومما لا يجوز ان يغفل عنه ان اسلام هذين الاخرين كان بعد الدرس والتحليل والمقابلة بين الاسلام وما كانا عليه . وهكذا دائما ينتصر الاسلام بسلاح الفكر والنظر . وتنطلق اشعته في سماء العقول بقدر انطلاقها من قيود الاوهام الباطلة والتعصب الذميم ، قالت مجلة الاسلام :

«اعتنق الدين الاسلامي حضرة الاخ فهيم افندي كامل نصر (احد اعضاء جمعية التبشير المسيحية) بعد درس وتحليل لما جاء به ديننا الحنيف من المبادىء السامية والاحكام المتينة ، والبراهين الساطعة على يد سيد الوجود الرسول الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ونطق بالشهادتين بين يدى حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الكبير رئيس محكمة مصر الشرعية بتاريخ ٦ ذي الحجة سنة ٣٥١ موافق اول ابريل سنة ٩٣٣ وحررت الاوراق الرسمية بذلك في حفل رائع شهده من عدول الاسلام فنهنئه ونرجو له التوفيق»

يا حسرة على العباد

(الاخ صاحب المقال عالم قائم على حفظ القرآن العظيم والتفقه فيه والاستدلال به مع المشاركة في المعارف الاخرى والاطلاع على الاحوال العالمية . وهو شديد التمسك بالكتاب والسنة والدعوة اليهما والرجوع الى حكمهما . فشكر الله له سعيه وكثر من امثاله

مقتضى حكم الشرع والعقل ان الامة الاسلامية ابعد الامم عن الغواية والاغترار او على الاقل عن التمادي في الغرور والاسترسال مع الهوى وذلك للخصائص التي اختصت بها من بين بقية الامم

١— منها كونها اقرب الامم عهدا بالوحي فكانت الحجة عليها بذلك اعظم

٢— ومنها كون كتابها لا يزال غضا طريا محفوظا في ذاته من كل تبديل وتحريف محفوظا في الصدور فاستوجب بحق ان يكون مهيمنا ورقيبا على الكتب السابقة « وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه » وما كان مهيمنا على الكتب السماوية افلا يكون مهيمنا على ما دونها من بقية الكتب كيفما كانت وكيفما كان اربابها ؟

٣— ومنها كون نبيها صلوات الله عليه وسلامه ما لحق بالرفيق الاعلى حتى عبدلها المحجة وولى في الارض سلطان الحجة . وبعد ان زود امته بازكى واطيب ما زود به نبي امته بما القاه لها في بحر هذه الحياة من جوامع الكلم وذخائر الحكم بثها لها بثا اشباه الواح للنجاة بها غدت امته آمنة من الغرق تناهض الزمان وتصابر هجمات الحدثان

في هذا التراث النبوي الذى زود الله به الدنيا من يوم مبعثه الى ان تحط الرحال فى دار البقاء يجد الحكيم ما يرتفع به الى اعلى افلاك الكمالات البشرية ويجد السياسى ما به تنتظم الشؤن وتتقبله النفوس احسن قبول ويجد الفقيه اثبت اساس وابدع منوال لوضع الاصول وتفريع الفروع ويجد المومن ما يكتسب به شفوفا يكاد يلتحق فيه بعمار الملكوت « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة الا تخافوا ولا تحزنوا « نحن اولياؤكم فى الحياة الدنيا وفي الآخرة » ويجد الضعيف اقوى عمدة والين متكا يستمد اليهما كلما نامت به اثقال هذه الحياة وبعبارة اشمل يجد فيه ارباب البصائر القول الفصل والدواء الشافي في كل منزع من منازع الحياة امة بوأها الله هذا المقام المحمود مقام الامام لا الوراء افلا يتعجب المتعجب من نسيها او تناسيها لعظم المسؤولية التي على عاتقها بانتسابها لكتاب سماوي مهيمن على ما بين يديه من الكتب والنبي سد من ورائه باب الوحي على اهل الارض ؟ افلا تذهب نفس المصلح حسرات عند ما يرى اعراضها عن نفس ما فيه الدواء الذي ظلت وباتت تنشده (كالعيس فى البيداء يقتلها الظما * والماء فوق ظهورها محمول)

اليس من الغبن وغالب الشقاء جزار ياكل لحم الميت ، ومكي لا يحج البيت ؟

ياولي الالباب من امثي المقدم اليكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا فيما يدعوكم اليه المصلحون يدعونكم الى انزال القرآن في المنزلة التي انزله الله فيها وهل هذه المنزلة الا اشرف المنازل وارقاها باطباق الامة عالمها وجاهلها سليم القلب منها ومريضه ؟

اراكم تكاثرت بينكم الدعاة والزعماء واذا كثر الملاحون قل ان تسلم السفينة فما هى الطريقة ياترى لمعرفة اولى الزعماء بالاتباع واحق الدعاة بالاجابة ؟ هذه الطريقة اعطاكموها القرآن المجيد في قوله : اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون حيث علق الاتباع على شرطين ؛ عدم سؤال الاجر وكون الداعى مهتديا فى نفسه ، يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا ، افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم مثل من اخلفوا الموعد مع الكليم عليه السلام ؟ اما علمتم انكم الخلف لمن كانوا يقولون : لو أن عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين ، انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا (اليهود والنصارى) وان كنا عن دراستهم لغافلين ، او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم « الآيات »

ياقوم أأنتم مدركون لموقفكم بازاء الامم المجاورة لكم ؟ موقفكم تجاه كلتا الطائفتين من اهل الكتاب موقف مسابقة ورهان في ميدان دار الابتلاء والاختبار قال تعالى في حق اليهود : انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيئون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء وسجل عليهم بقوله تقدس اسمه : ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون

ثم ثنى بالنصارى وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين وسجل عليهم بقوله جل اسمه : ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون ، ثم ثلث بكم معشر امة الاجابة : وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ، الى ان قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات ، اليس موقفكم موقف مسابقة ورهان ؟ ما هى ياترى رتبتكم في هذا المضمار وباي وجه تردون على نبيكم يوم « فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا » بماذا تبرؤن ساحتكم من عهدة انتسابكم للقرآن يوم « وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها » .

طالما والكاتب يسمع من اتباع الشيوخ ان في يوم الحساب كل طائفة تدعى باسم شيخها اخذا فى نظرهم من قوله تعالى : (يوم ندعو كل اناس بامامهم)

عفوك اللهم لاناس يقولون في الآية من غير استحضار للاشباه والنظائر وبدون نظر في السابق واللاحق بل يخطفون الخطفة وينتفون من الآية بقدر ما به حاجتهم وعلى نسبة ما فيها من الحجة لهم كلا ان المراد بالامام في الآية الكتاب فان الامام في عرف القرآن يطلق على الكتاب قال تعالى : ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة مكررا فى سورة هود وفي الاحقاف وبهذا تتفق الآية مع نظيرتها في الجاثية : وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها . ومن وراء هذا اما استوقف انظار هؤلاء وهز عواطفهم قوله تعالى : يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها ، كيف يتوهم متوهم بعد هذا ان الناس يدعون باسماء مشائخهم ومشائخهم هم الذين يتولون الجواب عنهم ؟ هذه من احدى المسائل التي يطلب رئيس جمعية علماء السنة ترك الخوض فيها . . . نكل الامر في ذلك الى علمه حين يختلى بعقله والى ما يعلمه من احوال جل القوم والى ما يوجبه على كافة العلماء قوله تعالى : والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مومنين .

ابو العباس احمد بن الهاشمي

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ س — العدد ١٠

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس
يرأس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزاهري

السنة النبوية المحمدية

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة

من رغب عن سنتي فليس مني

المراسلات
كلها بهذا العنوان
AS-SOUNNAH
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
تيلفون الادارة ٥-١٥

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

قسنطينة يوم الاثنين ١٨ صفر ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 12 Juin 1933

حول شروط الشيخ الحافظي

للعالم المفكر صاحب الامضاء العضو بالجمعية

ان تفاوت الناس في المعرفة والتربية جعل قراء الجرائد فريقين فريق يقرأ ما توافيه به الجرائد الجوابة قراءة سطحية استرسالا مع الالفاظ لا يتنبه في غالب احواله لما عسى ان يكون من تناقض وتعارض بين آراء الكاتب في نفس المقالة الواحدة والعلة في ذلك احد امرين اما ان لا يكون عند القارئ من المعلومات القطعية من كتاب او سنة او غيرهما من الاصول المعتمدة ما يصلح ان يكون معيارا لديه ومرجعا يرجع اليه في التمييز بين الآراء الصحيحة من الفاسدة ، واما ان لا يكون عنده من الاستعداد ما يقدر به على استحضار السابق عند قراءة اللاحق فهو ينظر الى اقوال الكتاب آمادا مفصولة غير موصولة . وبسبب ذلك يفوته التمييز بين الرأي الصائب من المخطئ لعدم تمكنه من مقابلة بعضها ببعض . ولذلك لا نراه في غالب الاحوال يستنتج من نفسه شيئا مما يقرأ ولا ترى له حكما باتا في مسألة من المسائل ، فصاراه مجاراة الغير في الاستحسان والاستهجان . فمن كان من هذا الفريق يوشك ان ينخدع لنداء الشيخ الحافظي وان يجر به الخسير بدون ان يشعر خصوصا اذا وجد في هذا النداء ما يوافق هواه ويلائم مشربه ....

والفريق الثاني — وهم الاقلية حتى عند الامم المالكة امر نفسها — هم القراء العارفون بموارد الكلام ومصادره الذين عندهم من الشفوف والمعلومات ما يجعلهم دائما متيقظين لما قد ينطوي عليه الكلام من خطإ وخلل فهذا الفريق لا يتوقف طويلا في الحكم على ذلك النداء بانه الفاظ وصعراء من حيث الافكار لا اكثر ولا اقل واليك البيان ايها القارئ المفكر :

صدر الحافظي دعوته الى الصلح بعدة آيات واحاديث نبوية وفاته ان الصلح المرغب فيه ليس على اطلاقه بل بقيد الفيئة الى امر الله (فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا) وامر الله هذا الذي علق امر الصلح على الفيئة اليه هو محل الخلاف ومادة النزاع فئة تقول وتعتقد ان امر الله هو ما جاء به الكتاب والسنة الصحيحة سندا ومتنا ومستندهم في هذا ان الكتاب العزيز اعطاه الله رتبة الهيمنة والمراقبة على الكتب المنزلة بحكم : وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ومن كان مهيمنا ورقيبا على الكتب السماوية لحقيق بان يكون له السلطان المطاع على ما دونها وهذا القول ينبني عليه لزوما اطراح الكثير مما ينقله مثلا صاحب تفسير روح البيان تارة عن كشف الاسرار والتاويلات النجمية وتارة بصيغة يروى عن بعض علماء بني اسرائيل او يحكى عن بعض اهل الكشف او اهل الحقيقة الى كثير من امثال هذه المجازفات المجهولة المصادر التي يتوقف قبول الكثير منها على تعطيل موهبة العقل الذي فطر عليه جنس من يعقل .

والفئة الاخرى تجيب بان امر الله يتناول واسع مدلوله جميع ما تلقيناه من الآباء يعنون بذلك الكتاب والسنة وكتب التفاسير وجميع كتب الاشعرية والماتريدية واكداس كتب التصوف والانظمة الطرقية وتراتيبها بما يتبع ذلك من طبول ومزامير وشطح وجوّار ومكاء وتصدية كما يوخذ هذا كله من جل الشروط ١٣ المتضمنة للمسائل التي يطلب الحافظي ترك الخوض فيها (راجع المسائل ٢—٣—٤—٥—٦—١٠)

هذه الشروط عند من تأملها وعرف مرماها لا تصدر الا من احد رجلين رجل لا يفرق بين سعادة الشعوب وشقاوتها او رجل يرى رأي الحكيم الانجليزي القائل : ينبغي لصاحب الدنيا ان يكون مثل الماء ياخذ شكل الاناء الذي يعيه . احاشي الشيخ الحافظي ان انزله في المرتبة الاولى لان تعاسة الشعب صارت منذ زمن بعيد غير قريب طبيعة للبلاد من جملة العناصر الطبيعية :

الحرارة والبرودة والقبلي وما في معناها فلم يبق الا كون الحافظي يذهب مذهب الحكيم الانجليزي وهي نحلة كثيرها من النحل لا نلوم الحافظي ان ارتضاها لنفسه بل هو معذور من جهة . نظر نظرة السياسي المحتاط المتدبر للعواقب الى اي فئة يتحيز ... له ان القوة الحسية والمعنوية الى جانب اهل الزوايا فاصطف تحت اعلامهم وتربع في حلقاتهم اسوة ببعض المتقدمين فيما يروى عنه انه كان في اوقات العبادة دائما في جماعة علي وفي اوقات الاكل وامور الدنيا مع معاوية وعند التحام القتال بين القائدين يتنحى جانبا الى كدية على الحياد فقيل له في ذلك فاجاب : علي للاخرة اضمن . ومعاوية للدنيا اضمن . وهذه الكدية للسلامة اضمن وهذا هو الشان في البشر في الغالب من ذلك ما كتب به اليوناني كليوس الى سيسرون : مهما دام الامر مقصورا على الكلام فانا مع الاخيار فاذا افضت الحال الى الملاكمة تحيزت الى الفئة التي تحسن الضرب .

اذا كانت الالفاظ تدل على معانيها والنتائج تابعة لمقدماتها فاول نتيجة تسبق الى ذهن القارىء لتلك الشروط هي انه لم يبق موضوع للجمعيتين معا لانه اذا اوصدت ابواب البحث في المسائل الدينية واعتقادات الناس ومذاهبهم وشيوخ التصوف وطرائقهم وعواطف الطوائف واتباعهم وعوائد الناس بمعنى ان تترك الامة مضطجعة على الجنب الذي هي عليه وان لا يكدر عليها هادىء نومها ففيم يبقى الكلام اذن ؟ اليس من وظيفة المصلحين القيام باصلاح الافراد بتثقيف عقولهم وتهذيب اخلاقهم وتصفية ماء معتقداتهم في دائرة السنة الصحيحة تحت ظل الكتاب الهادى للتي هي اقوم ؟

اليس العلم يطلب للعمل والعمل يطلب للنجاة واى نجاة ترجى من علم لا يمكنك ان تجيب به يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها خصوصا في المسائل الدينية التي يطلب الشيخ الحافظي الكف عن الخوض فيها

ان للعلم كناسة حسبما يرشد اليه حديث : ان من العلم جهلا . هذا الزمخشري على علو كعبه في العلم وحدة ذهنه في التحقيق والانتقاد يحشو كشافه المعدود من اجل التفاسير بمثل هذه القصة عند تفسير قوله تعالى : على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا . ونص كلامه : وعن بعضهم خرجت حتى جاوزت الصين فسالت عن هؤلاء فقيل بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فبلغتهم فاذا احدهم يفرش اذنه ويلبس الاخرى ومعي صاحب يعرف لسانهم فقالوا له جئتنا تنظر كيف تطلع الشمس قال فبينا نحن كذلك اذ سمعنا كهيئة الصلصلة فغشي علي ثم افقت وهم يمسحونني بالدهن فلما طلعت الشمس على الماء اذا هي فوق الماء كهيئة الزيت فادخلونا سربا لهم الخ .. ايرضيك ايها الحافظي من المدرس ان يغذي عقول التلامذة بمثل هذه الاخلاط التي ما اظنها وجدت عقلا يسعها وتسعه . اتلتئم هذه القصة مع روح الوقت وشيوع الاكتشافات في الوقت الحاضر ؟

نصرف الآن البصر تلقاء ارباب الزوايا بعد استثناء السادات المعروفين منهم بالصلاح والاصلاح . كيف يفعل الحافظي ان طلبنا منه يوما تفسير قوله تعالى : اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون يرى القارى ان الآية علقت الاتباع على شرطين عدم سؤال الاجر وكون الداعي مهتديا في نفسه . ايبغي الحافظي ان تبقي الامة عبيدا وعباد الجميع الشيوخ استقاموا ام اعوجوا نصحوا لله ورسوله ام خانوا ؟ ايجهل الحافظي ان عددا من هؤلاء عند من وقف على جلية امرهم اناس اتخذوا لانفسهم ناموسا اذا فكر فيه المفكر وجد محصل معناه : «اعبدونا وارزقونا » يسلبون البقرة من الناس برسم الزيارة ويتصدقون عليهم باكارعها .

جد الجد ايها الشيخ الحافظي وتجلى الصبح لذي عينين وسالت الشعاب والهضاب بالكتب والمجلات والمطبوعات فلم يبق ملجا ولا مغارات ولا مدخل ومن ذا يسد مصب هذا الوادي الجارف بحثية من تراب ولو كانت من جوانب الاضرحة التي يتمسح بها ....

وختام الكلام ان الشروط التي اشترطها الحافظي غاية ما يقال فيها انها كمامة ضيقة اراد ان يقيسها على افواه الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر في زمان اصبح فيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الركن الاعظم الذي يتوقف عليه اصلاح حال الامة ، وعليه ما دامت هذه الشروط فلا صلح الا بعد رجوع الحق لنصابه واستقامة المشائخ على الطريقة بالنصح لله ورسوله في امته ليهلك من هلك عن بينة ويحى من حيي عن بينة وان الله لسميع عليم .

ابو العباس احمد بن الهاشمي

انتقال

انتقل الاستاذ الشيخ الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الى صور الغزلان — مدة الاستراحة الصيفية وهذا عنوانه

M'barek ben Mohamed El-Mili
à Aumal (Alger)

لايصلح اخر هذه الامــــــة الا بما صلح به اولها ....

اتركوا العلماء يعملون أيها المشاغبون !!.

للاستاذ الطيب العقبي العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

٢

«ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا» (قرآن كريم)

العلماء هم قلب الامة النابض ورأسها المفكر، وهم اساة امراضها، والعارفون بكل عللها وادوائها، وهم المسؤلون عنها قبل كل احد والآخذون بجريرة انحطاطها وسقوطها اذا هم لم يعملوا واجبهم في انقاذها من كل تهلكة وتحذيرها عقبى كل ذنب ترتكبه وجريمة تقترفها، واذا لم يقوموا بتنبيهها عند عروض الغفلة لها وايقاظها حين الرقاد والسبات كان وزرهم عند الله عظيما، واثم المقصرين منهم والسعي وراء صلاحها واصلاحها اثما كبيرا لهذا استحق الذين لا يعملون بعلمهم غضب الله ومقته، ولهذا لعن الله الذين يكتمون ما انزله من البينات والهدى كما لعنهم اللاعنون، ولم يقبل الله لهم توبة الا بعد الرجوع الى اصلاح ما افسدوا وبيان ما كتموا، لان افساد العالم بكتمه العلم وعدم العمل به لا يكون خاصا به بل يتعدى ويتجاوز الى غيره من افراد الامة التي هو مسؤل عنها، ومن تعلق بـه حق نفسه وحق غيره كان حريا بان لا تقبل له توبته حتى يبين ما كان كتمه عن الغير، ويصلح ما افسد في هذا المجتمع الذي هو مسؤل عنه بقدر ما اوتي من علم ومقدرة وكل هذا في قوله عز وجل: « ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم » وان في ختم الآية بقوله (وانا التواب الرحيم) ما يستلفت انظار ذوي الفهم لشديد غضب الله على العلماء غير العاملين بعلمهم والكاتمين لما انزل بيانا للناس وهدى للعموم وان من لعنه التواب الرحيم وابى قبول توبته الا بذلك الشرط الذي يرجع به حق الامة على العلماء الى الامة لجدير بان يلعنه اللاعنون ويتبرأ منه عباد الله المؤمنون واوليائه الصالحون ...

علم العلماء هذا الحكم الالهي وتحملوا امانة التكاليف وشعروا بعظم مسؤليتهم بين يدي الله ان هم فرطوا في اداء ما اوجب الله عليهم، فكانوا في كل وقت وحين داعين الى الله منبهين للامة ومرشدين، لا يصدهم (وهم العاملون بعلمهم المطيعون لربهم) خوف ذي عزة وسلطان، ولا طمع في حطام من تراث هذه الدنيا التي زهدوا فيها بحق، فكانوا لا يتناولونها الا بحق، ولا يصرفونها الا في واجب وحق، غير ان هؤلاء العلماء العاملين والهداة المرشدين لم يكونوا اكثرية في كل وقت ولكنهم كانوا كالملح في الطعام، وقد صلحت بهم كل طائفة كانت قابلة للاصلاح، اما اموات القلوب فسواء عليهم أأنذرهم العلماء ام لم ينذروهم ؟... ذلك لان الله تعالى ختم على قلوبهم وعلى سمعهم كما جعل على ابصارهم غشاوة. فقلوبهم في اكنة عن سماع الحق وفي آذانهم وقر عن كل دعوة به وكل مصلح يدعو اليه. ولم يكن هذا الصنف: صنف موتى القلوب بل ولا المرضى بكثير وقت وجود العلماء العاملين وقرب العهد من أعصر الصالحين. ولكنهم اليوم وقد فسد الزمان وأصبح الكثير ممن يدعون الصلاح والولاية والسلوك والتسليك من أفسق خلق الله وابعدهم عن ولايته واعظم اهل الفساد افسادا للمجتمع — كثيرون وكثيرون جدا. والعلماء الصالحون المصلحون أقل من القليل. وقليل من هؤلاء من يتحمل كل ما يلحقه من أذى في سبيل الدعوة الى الحق وهداية الخلق فافضى الامر بالامة الى حالتها التي هي عليها. ولا شك انها اسوأ حالة. وقد ابصر هذا كل ذي بصر وسمع به كل ذي سمع — اللهم الا اولئك الذين ماتت قلوبهم فهم الصم البكم العمي الذين لا يهتدون وفي حال الامة وأمرها لا يتفكرون ولا ينظرون.

فلهذا قامت في بلادنا هذه طائفة من العلماء قليلة تعمل واجبها وتؤدي ما فرض الله عليها بازاء امتها وحالتها التعيسة. وقد جاءت دعوتها المباركة بثمراتها الطيبة. وما اخذت الامة تلمس نتائجها وتجنى من نفعها وخيرها حتى قام اولياء الشيطان ودعاة الفتنة والشر يدعونها الى المحافظة على عوائدها القديمة. وسنة آبائها الاولين. وثاروا في وجوه هؤلاء العلماء المصلحين يصدون الناس عنهم ويردونهم عن اتباع صراط الله المستقيم الى ما سموه بالعوائد الدينية ....

ولم يستحيوا ولم يخجلوا لا من الخالق ولا من المخلوق حتى سموا هواهم وعوائدهم هذه التى نسبوها الى الدين باسم السنة ...

ويشهد الله ورسوله وعباده العارفون بدينه (ان السنة النبوية المحمدية) بريئة منهم ومما نسبوه لها من سنتهم وسنة آبائهم الاولين ....

كل هذا وقع والناس في بلادنا هذه على علم منه وبمرأى ومسمع من القائمين به والداعين اليه. وليس هذا في بلاد كهذه وزمن كالزمن الذي نحن فيه بالعجيب ولا الغريب. فقد ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس، ولكن العجب كل العجب في ان يرمي هذا الفريق الخاسر. والحزب الضال المكابر، دعاة الحق القائمين بهذا الواجب وهذا الفرض بانهم غير مسلمين، ويطالبهم بتحقيق اسلامهم !... والحال انه لاموجب لكفرهم (فى نظره) الا انهم قالوا: ربنا الله. ولا حامل لهم على تكفيرهم وصد الناس عنهم وتنفيرهم منهم غير هذه الدعوة التى قاموا باعبائها وضحوا بكل

(البقية على الصفحة ٦)

لا شيء يقف في سبيل الحق

للاستاذ الهادي السنوسي العضو بالجمعية

« لقد رأيتني وانا سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق السمر حتى تقرحت اشداقنا والتقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد . فما منا من اولئك السبعة من احد الا وهو امير مصر من الامصار » (١)

عتبة بن غزوان رضي الله عنه

لا تزال هذه الارض منذ دحاها الله ميدانا لاصطدامات عنيفة بين الحق والباطل ، وبساطا فسيحا تموج وتروج عليه فئات من البشر تتنوع رغائبها بتنوع اجناسها ، بيد ان هذه الفئات مهما تعددت فانها لا تتجاوز فئتين اثنتين : فئة لله ، وفئة للشيطان

وللباطل في كل عصر ومصر انصار واي انصار ركبوا في سبيله كل مركب خشن ، وخاضوا لارضاء شيطانه غمرات الفتن حتى يظن من لا اعلم له بسنن العمران انهم ما اعدوا للشر هذه العدة ، وشدوا على مخالفيهم هذه الشدة الا وهم على بينة من امرهم ، وطريق لاحب من رشدهم . واما من لاحظته من السعادة عين فانه لا تستزله شياطينهم حتى يرى رأي العين باية غنيمة يؤوب المبطلون .

والباطل في زيه كاشباح اللاعب تحسبها في جيئتها وذهابها اشباحا بارواحها ، ولو انك طلبت لها جسما لتلاشت بين يديك كما تتلاشى دعوى المبطل بين يدي شريعة الله العادلة في حكومة قانون عادل يقضي فيها بين الناس قضاة بصراء عدول .

والباطل ضعيف ، وضعفه مستمد من هيولته ومادته ولذلك لا تجد مبطلا يعترف بباطله بل على الضد نجده يحاول بكل ما اوتي من غواية ستر فضيحته برداء يوهم الاغرار انه على الحق انطوى وغيره ما حوى .

والمبطل انما يستمد ثباته على باطله من هواه ، وشيطانه الذى اغواه . وما رأينا مبطلا ثاب الى عقله بحواسه بقي في تماديه على باطله لان العقل نور اذا سلطت اشعته على الاشياء اجلى حقائقها ، وكشف للنفس عنها غطاءها . وقد لا يثوب في الظاهر ، وان تجلى له من الحق ما تجلى ولكنه في قرارة نفسه ، يعلم انه في ضحضاح من رجسه . والعياذ بالله من الجاحدين .

واما الحق فانه قوي في جميع اطواره ، ولولا انه كذلك ما احسسنا له بذلك الاثر العميق في نفوسنا . ولو انه كشف لك عن نفس الصاد عنه لوجدت لكلمة الحق فيها اثرها رغم اعراضه في الظاهر وتماديه في الغي الخاسر .

وللحق من القوة ما لا يحتاج معها الى التقية باي شيء آخر ، لذلك ترى حزبه في جميع اطوار التاريخ في حاجة اليه منضوين تحت جناحيه متخذين منه المنجة ، سالكين منه واضح المحجة ، فالحق يجادل عن اصحابه ، وهم اذا جادلوا خصومه فانما يجادلونهم به ، بخلاف الباطل فانه في حاجة الى من يجادل عنه فلم يكن ليستغني عن نصير ، ويظهر بلا ظهير ، وقبل هذا فهو في حاجة الى من يكونه والى قوام على كيانه ، ولذلك ترى الباطل اذا دمغته حجة الحق يأرز الي المبطلين يحتمي بهم ، ويتقي الحق واولياءه بترهاتهم .

واظهر مظهر لضعف الباطل انه يبدو بادىء بدء قويا ثم لا يلبث ان يضمحل في شياطينه الخفية من الناس ، والجنة .

والحق يبدو ضعيفا وهو القوى ، ومخذولا وهو المنتصر ثم هو في اجناد من ابناء ، واحفاد لا يقف في سبيله من الجبابرة واقف . ولا يؤثر عليه من غوغاء الضالين مخالف يمحو الله الباطل ، ويحق الحق بكلماته ولو كره المجرمون .

ولو لم يكن الحق في كثرة من وحدته وقوة من حجته ، لما تحدى المبطلين الكثيرين من البشر في اطوار جمة من العصر بآيات ربه الكبرى ولما اخذ الذين يصدفون عن آياته بالانوف واوردهم موارد الحتوف .

وانك لا تلبث ان ياخذ منك العجب كل مأخذ عند ماتستقري تاريخ هؤلاء المبطلين فتجدهم من قديم الدهر الى يومك هذا متواطئين على قلب الحقائق يرددون صدى كل ناعق . لا يرجعون في شيء الى عقلهم ولا الى تجارب قامت عليها الدلائل من شرع ربهم ، وقصارى ما يلوكه كل منهم ، ويحاجك به : انا وجدنا آباءنا على امة ، وانا على آثارهم مقتدون . قل اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم ؟ وما ذلك الا لانهم سلبوا ما به امتاز الانسان ، عن عالم العجماوات من التمييز بين الضار ، والنافع والجدي ، والمردي فهم لا ينظرون الى الحق ليعرفوه ثم ليجعلوه معيارا لما يعرض عليهم من الاشياء ويخطر لهم من الخواطر والشبهات وميزانا يزنون به الحق من المبطل من الرجال .

ولا ينظرون الى الاشياء الا نظرة نسبية . فان كانت من فلان والى فلان طاروا بها وفرحوا والا اعرضوا وفرحوا وما ذلك الا لانهم اسراء اوهام واحلاس أحلام . سلبوا شرف النفس فاصبحوا عبيدا فما انفكوا عن ظلمات العبودية التي اغشتهم فهم لا يبصرون .

ايه ايها الانسان « ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك » خلقت في احسن تقويم ثم انت ترضى ان تكون من عقلك غير سليم . اين شهامتك التي تابى عليك ان تمر مر الكريم . على كلمة شتم يهينك بها اخ لك او صديق حميم ؟ الا تتجاوز عن كلمة . وتتجاوز عمن سلبوك ارادتك واختيارك . وانسانيتك . ونور عقلك ! ماذا يريدون لك المصلحون ؟ يريدون لك استقلالا في الارادة التي لا تخرج عن دائرة الافادة وعبادة لا تحيد بك عن مناهج السعادة يريدون منك ان لا تجعل بينك وبين الله في عبادتك من واسطة ما انزل بها من سلطان . وان لا تهتدي بغير العلماء الذى لم يرثوا عن رسول الله غير الحكمة والهدى والكتاب المنير . وهم لا يسئلونك اجرا الا المودة في القربى . ان

(١) الجزء الرابع من تاريخ ابن جرير الطبري السنة الرابعة عشرة

اجرهم الا على رب العالمين .

يربسدون منك ذلك ، ويدعونك اليه ، ولا يفترون عن الدعاء فان انت اجبت داعي الله كنت عبدا لله وحده ، وكان حقا على الله ان يتقبل منك كلمة «لا اله الا الله» ويدخلك بها جنته ، لأن كلمة «لا اله الا الله» لا ترضى ان تشاب في قلبك وفعلك بغير الله ، لتكون حرا ، وما نسائيتك برا وان انت صدقت ، وعن الهدى اعرضت فان كل مصلح لا يألوا جهدا فى انتشالك ، من اوحالك الى ان يهديك الله ، او يكون كل منهم أدى الامانة ونصح لله ورسوله ولعامة المسلمين ، فى هذا الدين الذي اعز الله به هذه الامة بعد ما كانت الامم تتخطفها ، وتتربص بها حتفها .

ولا تجد من المصلحين من يجعل اسم الله شراكا يتصيد به دهماء هذه الامة بل هم والحمد لله أشح الناس بشرفهم عن طلب المعروف ، وهم من يوم طلوعهم على هذا الوطن ما بين معلم بصير ، وحكيم خبير ، يسبرون الجروح ليضعوا عليها مرهم العلم الصحيح .

وهات ثم هات وابعث في المدائن حاشرين يجمعون لك ما شئت ان يجمعوا ممن يدعون باطلا انهم معاريج الخلق الى الله ، وانهم احباءه ، لنري الناس ماضيهم المظلم . بادلة تاريخية تفحم ولا تفحم ، وحاضرهم الذي كاد ان يبرأ الى الله منهم ، فمن وشاية شائنة ، الى افعالي خائنة ، الى وقوف في سبيل العلم ، الى صد عن انوار الفهم ، وما ذلك الا لان المبطلين في أي عصر لا يكون لهم في وسطهم من غنم الا اذا ختم الجهل على القلوب ، وغشيتها من دجلهم خطوب .

لم يسعهم هدي محمد صلى الله عليه وسلم الذي وسعه القرآن ، ولا هدي الخلفاء الراشدين الذين اعجزت الايام ان تنجب مثلهم ، ولا هدي اصحاب رسول الله والتابعين لهم باحسان الذين وسعتهم التمرة وشربة الماء في طعامهم وشرابهم في ساعات الخطر ، يتالخون عن هذا الدين ، ويجادلون بحجة الله الغاوين ، اولئك الرهبان بالليل ، الملوك بالنهار فبهداهم اقتده .

هذا الدين الذى خاض السلف الصالح لاجله الغمرات ، هو الذى اصبح العوبة عند هؤلاء الوشاة ، وهم هم الذين يزعمون انهم مهتدون ، كلا وربي انهم لضالون .

لا حجة بينكم وبين هؤلاء المبطلين ايها المصلحون وثقوا من انفسكم بقوة حقكم ، واصمدوا الى واجبكم الذى عاهدتم الله على المضي في سبيله الى النهاية ، وشرف الغاية ، لقد اشترى منكم ربكم نفوسكم ولنعم اجر العاملين .

وحذار ان تؤثروا القوة على ما جاءكم من البينات . او تفت في سواعدهم التهديدات لا ضير فانا الى ربنا منقلبون .

وان اخوانكم الذين يجادلونكم بالباطل لا يلبث الكثير منهم ان يثيب الى رشد ، وينيب الى عهد . وان كان منهم من لا يؤمن حتى يرى العذاب الأليم .

ولقد كنتم فى قلة فنصركم الله فى مواطن كثيرة بعدها ، وكذلك كان رسول الله لا يوحد الله معه في شعاب مكة غير قليل من الناس فكثر الله جنده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ولكم فيه الاسوة الحسنة وفى اصحابه البررة ، واذكروا دائما وابدا كيف كان طغاة قريش يسخرون منهم ويقولون لهم فى معرض السخرية عند ما يرونهم مقبلين يمشون مع رسول الله « خلوا الطريق لملوك الارض » نعم . والف الف نعم هم الملوك الرهبان منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا .

ومتع طرفك ايها المصلح الكريم وشنف سمعك بما اخبر به عتبة بن غزوان رضي الله عنه يهن عليك ما تلاقي في سبيل الله كما هان على اصحاب رسول الله الاولا ولقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب .

محمد الهادي السنوسي



من كلام الشيخ الحافظي

قبل الترئيس

(السواد الاعظم من العامة قد ابتلى بتقاليد فاسدة وعوائد ممقوتة كلها ضد الشريعة وضربة قاضية على احكامها ، والخاصة قد اصيبت ببعض هذه العوائد وبحب الرياسة والتظاهر اللذين يمنعانها من الوقوف عند حدود الاحكام الشرعية والخضوع لها والرجوع اليها وتحكيمها في حوادثهم كما قيل (آفة العلماء حب الرياسة ، وآفة الزعماء ضعف السياسة)

فتمكن ذلك المرض الوخيم او الداء العضال من نفوس هذا الفريق حتى اماتها عن الاحساس والشعور بالنقص فضلا عن تنبه القوة الحساسة والمتصرفة الى ان الخير فيما اختاره الله وهو ما شرعه في محكم كتابه عند من رزق فهما صائبا او وفق الى ان يسال اهل الذكر فيما لا علم له به

فاذا كان من المستحيل — ان يستقيم الظل والعود اعوج فمن رابع المستحيلات ان تصلح النفوس البشرية صلاحا شرعيا وهي ملابسة لهذه الادواء والامراض ، فليس من سبيل الى تطهير هذه النفوس مما علق بها وتعودته من اشكال الرذيلة والوان العوائد الممقوتة وضروب البدع الضالة — ونحن في آخر الامم — الا ما صلح به اولها من اتباع السنن والاداب الشرعية وسيرة السلف الصالح كما يدل عليه الاثر الصحيح : (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ) اه من الشهاب ص ١٩ — ٢٢٠ ج ٤ م ٦ في ذي الحجة ١٣٤٨

ومن كلامه بعد الترئيس :

٥ عوائد الناس في دياناتهم ومواسمهم الشرعية

٧ عادات الناس فى افراحهم واتراحهم واحتفالاتهم ومآتمهم

ويدعو الى اصلاح ذات البين بالكف عن الخوض في المسائل المذكورة اه من «النجاح» الصادر في ١١ محرم الماضي

(البقية من الصفحة ٣)

عزيز في سبيلها . ولم يكن لهم في دعوتهم من شعار سوى قول امامهم مالك : لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صاح به أولها . ولا هم يدعون الا الى ما كان قبل هذا اليوم دينا . وصدق عليه اسم الدين يوم أكمل الله الدين . وقد علموا ان الامام مالكا يقول : « من أحدث في الاسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة . لان الله يقول : اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ، فما لم يكن يومئذ دينا فلا يكون اليوم دينا » . ولقد علموا ان المؤمن الذي يلقي السلام الى المؤمنين ويسالمهم ويسلم على عباد الله الصالحين — لا يجوز بحال من الاحوال الاعتداء على ماله ولا دمه ولا عرضه فضلا عن رميه بالكفر والزندقة والنفاق والحكم عليه بانه ليس من المسلمين . وانه الى اليوم وعند هؤلاء (الاولياء الصالحين) لم تحقق دعوى اسلامه !...

فليت شعري ما الداعي الى هذا كله ؟ وما الحامل لهم على كل هذا ؟ أجهلهم بحكم الله ونهيه عن تكفير من السقى الى المؤمنين بالسلم أم ابتغاؤهم عرض الحياة الدنيا وتكذيبهم بأن عند الله مغانم كثيرة ؟؟..

تركوا القيام بواجب تدعوا اليه الشريعة الاسلامية وتشتد اليه حاجة الامة اليوم . وقد يعذرون بجهلهم . وقد يعتذرون بعدم شعورهم بهذه الحالة أو عدم مقدرتهم على القيام بهذا الفرض الاكيد . ولكن ما عذرهم في محاربتهم لمن قاموا بواجبهم وصدهم لهم عن آداء ما فرضه الله عليهم ؟. بل ما عذرهم في الحكم عليهم بانهم لم يحققوا اسلامهم . بل ولا دعوى اسلامهم ؟! فما أعمى هؤلاء وما أجرأهم على الله وما أعظم جنايتهم على الامة واجرامهم على الدين الاسلامي والمسلمين !! .

إن حقا على الامة الاسلامية ان تفرق وتميز بين أعدائها الخائنين وعلمائها المخلصين الناصحين ، وبين كل خبيث وطيب من اقوال الفريقين وكلم المتخاصمين . وان تعلم (في الفارق بين الدعوتين) من هم الذين يعملون لصالحهم الخاص ، ويسعون وراء غاية معينة ، ترجع الى جهة وناحية معلومة معروفة . ومن الذين يضرون بانفسهم لينفعوها ويتقدمون بانفسهم الى الموت لينقذوها مما هي فيه ويحيوها . وليس لهم من ناصر ولا معين . غير قوة رب العالمين واله الناس اجمعين . ثم تقول للعلماء القائمين بمهمتهم المفروضة عليهم : اعملوا واجبكم ايها العاملون !... وتقول للاخرين : اتركوا العلماء يعملون أيها المشاغبون ....

(الجزائر) «الطيب العقبي»

على هامش الحوادث

«الغيث النافع» !!

كانت هذه الجريدة نقلت عن جريدة « السعادة » التي تصدر في رباط الفتح بالمغرب الاقصى خبرا مفاده : ان طائفتين من الطوائف الطرقية في اليمن قد وقع بينهما تصادم سالت فيه الدماء . فاصدر امير المومنين جلالة الامام امره السامي بمنع هاته الطوائف من الاجتماع على البدع والمنكرات . فاذا بجريدة طرقية هنا قد انبرت لنا تسبنا وتشتمنا ظلما بغير حق . وحتى لو لم يكن للخبر نصيب من الصحة ، فان مسؤولية ذلك لا تقع علينا ولا على هذه الجريدة لاننا قد نقلناه نقلا ، وذكرنا سندنا في هذا النقل . ولكن هاته الجريدة الطرقية التي تظالمنا وتفتري علينا هي معروفة بسوء القصد وبقلة الانصاف . فهي لا تستطيع ان تنصف ولا ان «تصفي نيتها» .

وقد زارنا اليوم جماعة من اهل اليمن الكرام منهم حضرة السيد فارع نعمان وحضرة السيد سيف علي الشرجبي وغيرهما وهم يحتجون بشدة على ما نشرته الورقة الحلولية من الاخبار الزائفة التي تشوه سمعة اليمن . ويحتجون على ما زعمته الجريدة الطرقية من ان اهل اليمن — بما فيهم جلالة مولانا الامام — كانوا في غفلة عن دينهم ، حتى جاءتهم الطريقة الحلولية التي انشات هذه الورقة الضالة كلسان لها ، ونزلت منهم نزول « الغيث النافع » !! ويومئذ دخل في قلوبهم الايمان ، وعلمتهم هذه الطريقة الحلولية من ايمانهم ما لم يكونوا يعلمون . فقلنا لهم ان سعيد سيف الذبحاني قد ذكر قائمة باسماء العظماء والوزراء والعلماء اليمانيين الذين اهتدوا بسبب هذه الطريقة . ونشرت الورقة الحلولية ذلك كله فهل هذا صحيح ؟ وهل اطلع فضلاء اليمن وعلماؤه ورجاله على ما تنشره عنهم الورقة الحلولية ؟ فاجابوا بان هذه الورقة (الحلولية) غير معروفة في اليمن ، ولا يقرؤها الا سعيد سيف الذبحاني....

وبعد فهل آن لتلك الورقة الضالة ان ترعوي وتكف عن الشر والاذى ونشر المفتريات ؟ وهل آن لها ان يدركها الخجل او الحياء ؟

الزاهري

الاجتماع العام

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

يكون — ان شاء الله — صبيحة يوم الاثنين الاولى من شهر ربيع الاول الآتي التى توافق السادس والعشرين من جوان ، بمركز الجمعية : نادي الترقي الكائن ببطحاء الحكومة عدد ٩ بمدينة الجزائر

فرئيس الجمعية يدعو جميع الاعضاء العاملين والمؤيدين للحضور في الزمان والمكان المذكورين ويرجو من الذين تكون لهم اعذار شديدة في التخلف ان يكتبوا باعتذارهم قبل تاريخ الاجتماع

الى رئيس لجنة العمل الدائمة العلامة الشيخ ابو يعلى الزواوي بمركز الجمعية المذكور .

والسلام

من الكاتب العام للجمعية :

الامين العودي

ترتيب الاجتماع

صبيحة الاثنين

خطاب الرئيس في بيان حالة الجمعية في السنة الماضية واعمالها فيها . وبيان موقفها في الحالة الحاضرة وما تنويه من اعمال حسب قانونها الاساسي في المستقبل .

خطاب امين المال فى بيان حالة الجمعية المالية .

تعيين لجنة من العلماء تتولى تقييد اسماء الاعضاء العاملين واعطاءهم الاوراق التى يتقدمون بها لانتخاب مجلس الادارة الجديد .

عرض مادة مجلس الادارة على الهيئة العامة للجمعية لتوسيع نطاقها بزيادة عدد اعضاء المجلس .

مساء الاثنين

في منتصف الساعة الثالثة تشرع اللجنة فى التقييد واعطاء الاوراق .

صبيحة الثلاثاء

على الساعة التاسعة تشرع اللجنة في تكميل عملها .

مساء الثلاثاء

على الساعة الثالثة تعيين لجنة الانتخاب ويباشره الاعضاء العاملون .

التغليط والتخليط

آفة في الدين والاجتماع

حذارها المسلمون من المغلطين والمخلطين

٤

ان التغليط والتخليط هما سلاح الجبناء وقوة الضعفاء وان شئت قلت هما النفاق بعينه او النفاق دون ذلك لان المنافقين اتخذوا ايمانهم جنة واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وقالوا ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا ولكن مع ذلك كله يعترفون بالدين ظاهرا . ويذعنون لاحكام الشريعة وان خوفا وقهرا فكان ضررهم لازما لا يتعدى الى غيرهم واذا تعدى لا يتجاوز من فى قلوبهم مرض وهم فى حكم المنافقين . بخلاف المغلطين والمخلطين فانهم يريدون ان يوقعوا الناس كلهم في الشرك بدون استثناء «ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق» ويبذلوا النفس والنفيس في سبيل ذلك ليكونوا آلهة من دون الله يعبدون بدعوى انهم ينفعون ويضرون ويعطون ويمنعون

الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق فان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون ، واتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فانكم لو اطلعتم على ما في طوايا المغلطين من الخبايا لوليتم منهم فرارا ولملئتم منهم رعبا . واني ان شاء الله سأطلعكم بالخصوص على تلك الفخيخ المنصوبة باسم الدين القيم الذي اصبح العوبة فى يد المغلطين والصيادين من ذلك ما نراه من تلك القبب المزخرفة التي ينفق عليها ما لو انفق في المشاريع الخيرية لانهض المسلمين من وهدة الخمول والجهل والجمود . الى قمة التفكير والعلم والعمل وفي ذلك شران لامرية فيهما ، شر التبذير «ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين» وشر ايقاع الناس في ورطة لاخلاص منها الا من رحم ربك وهى الشرك او ما يقرب منه من ذرائعه على الاقل ، ولكن اذا قلنا للمغلطين حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فان ما ترونه من البناء على القبور هينا هو عند الله عظيم ، قالوا انتم معاشر المصلحين تسبون الاولياء وتهينون الموتى (فلعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من يسب الاولياء وعلى من يهين الموتى والاحياء معا) واي اهانة ياهؤلاء الناس للموتى اكثر من اتخاذكم قبورهم رحبة للبيع والشراء ، والقبر حبس لا يمشى عليه ولا ينبش في صريح الشيخ خليل الذي تزعمون انكم من اتباعه في السراء والضراء ، واما اذا قلنا لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما نرى منكم الا القيامة قد قامت والسماء قد انشقت . واذنت لربها وحقت والحقوق قد خلطت والناس قد غلطت بدعوى (ويالها من دعوى) ان البخاري ومسلم وغيرهما قد جمعوا الاحاديث في صحاحهم لاجل التبرك فحسب ، لا لاجل العمل هذا ما يفهم من معاملاتكم لهم ، كلا افتريتم عليهم وعلى الله الكذب والله ما الفوا ولا جمعوا ولا صنفوا لغرض دون العلم والعمل .

وان كنتم ولا بد غير قابلين بالحديث الواضح البين الذى لا يحتمل النسخ ولا التقييد ولا التخليط ولا التغليط كالذي اورده الاستاذ الشيخ عبد الحميد ابن باديس في مجلة الشهاب فان العلماء العاملين مثله لا يصرفون اوقاتهم النفيسة فى مجاراتكم التي لا تنتهي الا بانتهاء الدهر ولكن ها انا ذا اتبرع بوقت قيامنا بوظيفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان كان الراجح عندي انكم لا ترعوون ونظرا للمصلحة العامة لان كثيرا من الناس لا يفهمون الا بـ (الفلاقي) — ابسط لكم الكلام في البناء على القبور بسطا حتى لا يبقى للمغلطين حض ولا للمخلطين نصيب . ثم اذا تبتم وانبتم فذلك ما كنا نبغي والا فقد بلغت الواجب علي . وحسبي قوله تعالى (يايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم)

وعليه فان سنة الله في البناء على القبور من لدن آدم الى محمد عليهما وعلى من بينهما الصلاة والسلام — المنع والحرمة ومن محمد عليه السلام الى يومنا هذا والى حد الان لم يقل بجوازه — ان قصد به المباهاة — وهى مقصودة لا محالة — احد غير المغلطين والمخلطين والبينة على من ادعى واليمين على من انكر . واليك البيان على قاعدة اللف والنشر على الترتيب .

فنبتدأ بابي البشر آدم عليه السلام فانه لم يبن على قبره شيء والدليل على هذا ما رواه ابن رشد فى المقدمات الممهدات ان آدم (ص) لما توفي اتى بحنوط وكفن من الجنة ونزلت الملائكة فغسلوه

وكفنوه في وتر من الثياب وحنطوه وتقدم ملك منهم فصلى عليه وصفت الملائكة خلفه ثم اقبروه والحدوه ونصبوا اللبن عليه وابنه شيث معهم فلما فرغوا قالوا له: هكذا فاصنع بولدك واخوتك فانها سنتكم اه الا ترى انهم لم يزيدوا على اقباره والحاده ونصب اللبن على القبر. ثم انظر اخبار الملائكة لابنه شيث ان ما تراه من فعلنا هذا هى سنتك وسنة اولادك واخوتك تبان بهذا ان آدم لم يبن على قبره كذلك اولاده واولاد اولاده لانهم تابعون له اذ هى سنتهم باخبار من الملائكة.

اما شريعة سيدنا نوح عليه السلام فيكفينا ما حكاه الله تعالى عن قومه من اتخاذهم صلحاءهم معبودات من دون الله — بقوله تعالى حكاية عن قادتهم ورؤسائهم — (ولا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا الخ) وقد روي فى الصحيح عن ابن عباس (ض) في قوله تعالى (ولا تذرن آلهتكم الخ) قال هذه اسماء رجال من قوم نوح لما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التى كانوا يجلسون عليها انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم يعبدوا حتى اذا هلك اولئك ونسي العلم عبدت. وقال غير واحد من السلف لما ماتوا عكفوا على قبورهم هذا ما نشأ عن مجرد نصبهم الانصاب الى مجالس صلحائهم انظر لو تأنقوا فى تجصيص قبورهم وبنوا عليهم قببا شاهخة لكان الكفر ربما اشنع اذ مع عبادتهم للصالحين يعتقدون ان ثم الها فوقهم والا لنفوه.

واما شريعة سيدينا موسى وعيسى عليهما السلام فدليلنا فيها على منع البناء على القبور ما روي في الصحيحين عن النبي (ص) عند موته انه كان يقول «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد» وقالت عائشة (ض) يحذر مما صنعوا اي لعنهم تحذيرا للمسلمين ان يصنعوا مثلهم. فيستفاد من هذا الحديث بصراحته ان البناء على القبور في شريعة من كان نبيا لليهود والنصارى حرام اذ لو كان مباحا لما لعنهم الله بسببه. وهكذا كل من قبلنا من غير من ذكر من آدم ونوح وموسى وعيسى عليهم السلام لم يشرع لهم البناء على القبور اصلا بدليل ما اخرجه مسلم عن جندب بن عبد الله انه سمع رسول الله (ص) يقول «ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد فلا تتخذوا القبور مساجد اني انهاكم عن ذلك» فانه اخبر (ص) في هذا الحديث الاخبر عمن قبلنا ولم يعين فاستفيد منه التعميم.

هذه سنة من قبلنا من آدم الى محمد عليهم السلام. واماسنته هو (ص) في المسألة فالنهي اشد بدليل ما تقدم من الاحاديث وفى هذا الباب احاديث كثيرة وفيها التصريح بلعن من اتخذ القبور مساجد مع انه لايعبد الا الله. وذلك لقطع ذريعة التشريك ورفع وسيلة التعظيم لغير الله، اخرج مالك في الموطأ ان رسول الله (ص) قال (اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد) وبالغ فى ذلك حتى لعن زائرات القبور كما فى حديث ابن عباس قال (لعن رسول الله (ص) زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج) قال بعض العلماء ولعل وجه تخصيص النساء بذلك لما في طبائعهن من النقص المفضي الى الاعتقاد والتعظيم بادنى شبهة. ولا شك ان علة النهي عن جعل القبور مساجد وعن تسريجها وتجصيصها ورفعها وزخرفتها هى ما ينشأ عن ذلك من الاعتقادات الفاسدة كما ثبت فى الصحيحين عن عائشة (ض) ان ام سلمة ذكرت لرسول الله (ص) كنيسة رأتها بارض الحبشة وما فيها من الصور فقال (اولئك اذا مات فيهم الرجل —او العبد— الصالح بنوا على قبره مسجدا او صوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله) وكل عاقل يعلم ان لزيادة الزخرفة للقبور واسبال الستور الرائعة عليها وتسريجها والتأنق في تجصيصها تأثيرا فى طبائع غالب العوام ينشأ عنه التعظيم والاعتقادات الباطلة وهكذا اذا استعظمت نفوسهم شيئا مما يتعلق بالاحياء وبهذا السبب اعتقد كثير من الطوائف ما لا يليق الا بالخالق في اشخاص كثيرة.

ورأيت في بعض كتب التاريخ انه قدم رسول لبعض الملوك على بعض خلفاء بني العباس فبالغ الخليفة في التهويل على ذلك الرسول وما زال اعوانه ينقلونه من رتبة الى رتبة حتى وصل الى المجلس الذي يقعد الخليفة في برج من ابراجه وقد جمل ذلك المنزل بابهى الآيات وقعد فيه ابناء الخلفاء واعيانه الكبراء واشرف الخليفة من ذلك البرج وقد انخلع قلب ذلك الرسول مما رأى فلما وقعت عيناه على الخليفة قال لمن هو قابض على يده من الامراء : اهذا الله ؟ فقال ذلك الامير بل هو خليفة الله. فانظر ما صنع ذلك التحسين بقلب هذا المسكين

وروى ان رجلا وصل الى القبة الموضوعة على قبر الامام احمد بن الحسين صاحب ذي بين رحمه الله فرآها وهى مسرجة بالشمع والبخور يفوح في جوانبها وعلى القبر الستور الفائقة. فقال عند وصوله الى الباب. امسيت بالخير يا ارحم الراحمين.

هذا ما نحذركم منه ايها المسلمون وهو واقع اليوم باضعاف ما كان يقع بالامس وبقدر ما انتشر الجهل فى وسطنا لان الجهل يعمل بصاحبه ما يعمل العدو بعدوه بل يزيد الجهل عليه ان اصحابه يخربون بيوتهم بايديهم لما لهم من الثقة بانفسهم حتى صار الزعيم منهم يسعى لحتفه وامته بظلفه كما عرفتم. بخلاف العدو فان له ما لصاحبه من الاستعداد للمقاومة والدفاع.

فيا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا. فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون. وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين.

انتظروا في التالي الادلة في البناء على القبور من كلام الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين والفقهاء المتقدمين والمتأخرين والصوفية الصالحين المصلحين وليس واحد منهم من العبداويين ولا من الوهابيين وعلى الله اعتماد المؤمنين والمؤمنات اجمعين.

الفتى القبائلي

عضو بالجمعية

Le gérant Bouchemal Ahmed

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

السنة الأولى — ثمن النسخة ٥٠ س — العدد ١١

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس
يرأس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزاهري

السنة النبوية المحمدية

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
كلها بهذا العنوان
AS-SOUNNAH
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
تيليفون الادارة ١٥-٥

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٢٥ صفر ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 19 Juin 1933

تعالوا نسائلكم

لكاتب نقاد من اعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

٣

وهم يقولون عنا لو اسقطوا من حسابهم فلانا وفلانا لـ .. . ولا يأتون في جواب (لو) هـذه بشيء سديـد . ونحن يحق لنا ان (نكاشف) ولو مرة في العمر. فدعوني آخذ نوبتي في المكاشفة عن جواب (لو) هذه وهاكم تركيب الجملة «لو اسقطوا من حسابهم فلانا وفلانا «لانتهين» لقلنا لهم اسقطوا فلانا وفلانا لانتهين آخرين حتى لا يبقى ....» وفاتهم اننا تسعة «كما يقولون» وهذا الاسقاط الذي يطلبونه يتناول اثنين اثنين . فلا بد من بقاء واحد . والسر في ذلك الواحد.....وما قولكم في ذلك الواحد اذا صاح صيحة الحق فاجتمع عليه تسعمائة وابتـدأ الامر باشد مما انتهى به . الا يكون ذلك انكى عليكم ؟ ام تظنون ان تنويمكم ضرب على المشاعر الحساسة كلها وان ذكركم ملأ الآذان حتى لم تعد تسمع صيحة الحق . ومتى أنار الدنيا هلال المقنع ؟

ياقوم — اظهروا ما تجمجمون به وتعالوا نتساقط على الكيف لا على الكم كما تريدون ونحن تسعة كما تقولون وانتم تسعة آلاف... فيوشك ان تعلمتم ان لا يسقط منا اثنان حتى تسقطوا جميعا لان نسبتكم من العمل الذي تدعونه نسبة الزؤان من القمح وعند الغربال الخبر اليقين.

انها لخدعة الصبي على اللبن كما يقول علي كرم الله وجهه .

***

على ان المسالة ليست مسالة اشخاص. فنحن نرى ان الاصلاح مبدأ وفكرة وانتم ترونه زيدا وعمرا . ونحن نرى ان هذه الفكرة او هذا المبدا ان لم يقم بفلان قام بغيره وانتم ترون انه ان لم يكن فلان لم يكن مبدأ ونحن نرى ان فرقا بين جمعية تتكون حول مبدا اقتضاه تدابير الاجتماع الانساني فهي مترابطة بجاذبية المبدا وهي ذائبة في المبدا وهي دائبة في العمل للمبدا—وبين جمعية تتكون حول نفسها لتنصر نفسها بنفسها فتنصر مدبرا بمدبر وتدافع ما لا يدفع بما لا يدفع ويكون من اول اكاذيبها على الناس ان تكذب في اسمها .

ان اسوأ السوء في اصحابنا انهم يقدمون على الامور الكبيرة بالانظار القصيرة . واننا لا نجاوز هـذا المقام حتى نكشف للقراء الكرام عن حقائق تجب معرفتها لعلهم يفهمون بها العقد الملتوية من شيوخ الطرق بالامس وعلماء السنة اليوم ويطلعون على مواطن الضعف من ادراكهم . واذا افهمنا المستعدين للفهم فما علينا ان لا يفهم اصحابنا . وهل نحن معهم الا كما قال ابن الرومي:

وما انا المفهم البهائم والطير
سليمان قاهر المرده

ان المتتبع لتاريخ هؤلاء الدجالين يجدهم لم يخلو من التحرق على الاصلاح والتنكر له في جميع اطواره وعلى اختلاف مظاهره فقد كانوا متنكرين له وهو جنين فلما ظهر في الافراد ازدادوا له تنكرا وعليه نقمة فلما ظهر في شكل جمعية اجمعوا امرهم وشركاءهم لحربه بهذه المكائد—الم تعلموا انهم—قبل ان يظهر الاصلاح بهذا الوطن وتلهج الالسنة

باسمه — كانوا يلمزون ابن تيمية وابن حزم ومحمدا عبده وغيرهم من ائمة الاسلام الذين جهروا بانكار البدع فلما ظهر الاصلاح بالمظهر الفردي كان امضى سلاح يقاومونه به قولهم تيمى . عبداوي

هذا ما نعلمه من حالهم ونستيقنه ولكن القوم ظهروا في الدور الاخير باقوالهم واقوال خطبائهم وعلمائهم وكتابهم وشعرائهم بمظاهر مختلفة لا تتفق مع تلك الحقيقة وقل هو الجهل او قل هي الشعوذة

فتراهم يتخذون الاشخاص هدفا ويرمون حتى تنفد النبال ويطاعنون حتى تتكسر النصال على النصال فتقول انت ان القوم لا يقاومون اصلاحا وانما يحاربون اشخاصا لهم معهم ترات وذحول وتراهم — كذلك — يقولون الاصلاح المزعوم . الوهمي ، الكاذب . فتقول انت ان القوم ينشدون اصلاحا واقعيا حقيقيا صادقا . ولكنك تراهم — مع هذا وذاك غرقى فى البدع الصماء والمنكرات العمياء وتراهم يجادلون بالباطل ليدحضوا به الحق ويشترطون السكوت عن تلك البدع وتلك الاباطيل لان لهم وحدهم فيها فائدة وان اهلكت الامة كلها — فتقول انت وحدك ومن غير عناء — هذا غير الاول وهذا ليس من ذاك وهذا ليس يتفق مع الاصلاح المزعوم ولا الحقيقي .

هؤلاء هم اصحابنا يبردين من تمويه ومغالطة . ونحن — فقد تعلمنا منهم قليلا من التمويه والمغالطة نستعمله عند الحاجة فان افاد فالفضل لهم . فلنسال اصحاب تلك الالسنة الكاذبة وتلك الاقلام الكاتبة سؤالا هو في الابهام من نوع علومهم . وفي البساطة على قدر فهومهم فنقول لهم اي هدف ترمون بهذه الشتائم المصبوبة واي غرض تقصدون بهذه المكائد المنصوبة ؟

فان كنتم تريدون الاشخاص الذين تصرحون باسمائهم ، وتعرضون بنعوتهم وسيماهم . فقد خلطتم .

وان كنتم تريدون المبدأ مبدأ الاصلاح حتى تموت هذه الفكرة وتنطفئ هذه الجمرة فقد غلطتم .

وان كنتم ترمون الاثنين لعلمكم ان موت المصلحين موت للاصلاح « والعكس » فقد تهتم في العماية وخبطتم

ثم نقول لهم بشيء من التفصيل اذا كنتم ترمون الاشخاص لذواتهم كما يظهر من كلامكم . لانهم مصلحون وليسوا بصلحاء كما يبدو لافهامكم . فطالما ظهرتم بمظهر الناصح بما لم ينتصح فيه والواعظ بما لم يتعظ به والمعلم لما هو اجهل الجاهلين له والكاذب على الله ورسوله وصالح المؤمنين فلم يبق لكم محمل تحملون عليه فى هذه الا الغش لامة محمد والغش لها مدرجة الخروج منها واخسر بها صفقة ثم اية نتيجة تظفر بها ايديكم من وراء رمينا بالتهم والشناعات ؟ ان كنتم تريدون بذلك تنقيص حظنا من الاعتبار الدنيوي والجاه الكاذب فقد بعنا حظنا منه بخردلة الا ما كان في حق لله حتى يقضى او في نصر لدينه حتى يرضى .

وان كنتم ترمون الفكرة فكرة الاصلاح فقد طاش سهمكم فان فكرة الاصلاح حق وسالب الحق مغلوب ومحاربه محروب = نعم ان الاصلاح حق وما وراء الاصلاح الا الافساد وانتم اهله ، وهل بعد الحق الا الضلال وانتم خيله الموجفة ورجله ولكن الحق لا يغلب .

وان كنتم ترمون المصلحين ليموت الاصلاح بموتهم فهذا محل الضعف من ادراككم فان الاصلاح لا يموت بموت المصلحين الذين تعرفونهم . وان الاصلاح امانة الهية تنتقل من صدر الى صدر ولا تدخل مع الميت الى القبر . فلم يبق لكم محمل تحملون عليه فى هذه الا معاداة الحق وقد حقت عليكم الكلمة ويوشك ان ياخذكم الله بعدله .

ثم نقول لهم ما هو ابعد عن افهامهم واشد منافرة لتصوراتهم واوهامهم وهو ان هذه الجمعية التي تحاربونها في اشخاصها ومبدئها قد كونتها الامة وانتم منها . فهل تكذبون النفس او تعاندون الحس؟

نقول ان هذه الجمعية (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) كونتها الامة ونزيد القول بان جميع افراد الامة انصار لها شعروا او لم يشعروا .

ومعنى هذا انه ما تهيأت وسائل تكوين الجمعية وتهيأت اسبابها الا بعد ان صارت حاجة من حاجاتها والا بعد ان استلزمتها ضرورتها الاجتماعية واقتضتها سنة تعاقب الاطوار ، ولماذا لم تنشا في اول القرن الرابع عشر الهجري او في اول القرن التاسع عشر الميلادي مثلا ؟ السر فى ذلك هو انها دفعت الى التكوين دفعا بعوامل اقواها الشعور بحق كان مهجورا وبحال اسفل من الموجود كان مقبورا

***

لعل في هذا التقسيم غموضا وسببه امران الاول انه ماخوذ من حال اصحابنا وأحر بما اخذ من الغامض ان يكون غامضا ، والثاني انني (بوجادى) فيما تعلمته من اصحابنا ومن المؤسف ان كانت التجربة فى هذا الفصل فعاكم الحقيقة في موضوعنا ،

اسباب تكوين جمعية العلماء المسلمين طبيعية ،

ان مما لا يفهمه اصحابنا علماء السنة ان

الاسباب الداعية لتكوين جمعية العلماء المسلمين طبيعية وان رجالها القائمين عليها ادوات ليست مقصودة بالذات وان جماعة يؤخرها الانتخاب ويقدمها ويوجدها الاختيار ويعدمها من فكرة خالدة خلود الجبال

فجمعية العلماء المسلمين ومبدؤها الاصلاحي الديني هما في الحقيقة شيء واحد . هما فكرة معتصرة من حال الامة الجزائرية المسلمة في اجتماعها ومن حيث انها امة قابلة للتطور . وقد اقتضاها الوجود فوجدت واستلزمها التطور فظهرت وقد حان حينها وشبت عن طوق الخفاء فتكونت كالنبتة يراها الراءي ضعيفة طرية لينة ويراها مع ذلك تشق الارض الصلبة والتراب المتماسك في طريقها الى الكمال وما لقوة النبتة خضعت الارض الصلبة ولكن لقوة الحياة وسلطان الوجود، ومن يسد طريق العارض المطل؟

وعلى هذا فلو لم تقم هذه الفكرة بهؤلاء الاشخاص لقامت باخرين مثلهم فلذا رماهم الزمان بطائفة مبطلة مثل اصحابنا رماها الله بخذلان من عنده حتى يبلغ الحق مداه وتتم كلمة الله فيه .

ان الجمعيات لا تبقى ولا يضمن لها الدوام الا اذا كان في المعنى الذي اسست لاجله عنصر من عناصر التجديد لطائفة او لامة وتكون قواعد العمران واصول الاديان مقتضية له في حياة تلك الامة الروحية او المادية . وما من جديد في حياة الامم الا وله اصل اندثر وذهبت منه العين او الاثر فتقوم الجماعات او الجمعيات باحيائه او تجديده فيكون لمعنى الاجتماع — وفيه قوة — موازر من معنى الجدة وفيه قوة اخرى فتصير القوتان للجمعية بمثابة جناحين تطير بهما الى الكمال وليست بهذه القوة ولا بهذه المثابة — الجمعيات التي تؤسس لابقاء قديم على قدمه وحال على ما هي عليه كمن يؤسس جمعية بني فلان لانهم بنو فلان لا لمعنى اخر زائد على ذلك يجلب لهم نفعا جديدا او يعلمهم عملا مفيدا . او يدفع عنهم ضرا مبيدا اويقتضي لهم من الكمال مزيدا وكمن يؤسس جمعية الفلاحين لانهم فلاحون فقط لا لمعنى اخر جديد يصلح فاسدهم او ينقلهم من صالح الى اصلح . وكمن يؤسس جمعية للاميين ليبقوا اميين اوجمعية الضلال ليبقوا على ضلالهم اوجمعية العمي ليبقوا على عماهم لا لشيء آخر زائد على ذلك فمثل هذه الجمعيات التي ضربنا بها الامثال لا تدوم اذا وجدت لخلوها من عنصر الجدة المقتضي للنمو والتكامل . وقد وجد منها نمط على سبيل المثال وهو جمعية علماء السنة . فكان ذلك النمط مثالا للمعدوم وكان ذلك النمط شاذا في بلاد الشذوذات والاستثناءات وقد اراد اصحاب ذلك النمط الشاذ ان يفرضوه فرضا على سنن الله في كونه وان سنة الله لكفيلة بطرحهم وطرح نمطهم فليترقبوا ...

***

واذا كان في العلم ما يفيد فان في بعضه ما ينكي ويغيظ وهو ما نعلم به اصحابنا شيوخ الطرق من طبائع الجمعيات وامزجتها وما تفرغه على الداخلين فيها من الوان فهم يجهلون هذا كله ولولا جهلهم به لما اقدموا على الدخول في جمعية علماء السنة ولفروا منها فرار السليم من الاجرب ولكان اهون الشرين عليهم شر الاصلاح ولكن لا بد من مصداق لقول الشاعر: «يقضي على المرء في ايام محنته * حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن» فاسمعوا ايها الشيوخ الفضلاء نعلمكم احتسابا ولا نسالكم على هذا التعليم اجرا ولو كنا نضمر لكم غشا لغششناكم في هذه النقطة لان النصح فيها لا يتفق مع مصلحتنا. فاسمعوا .

ان من طبيعة هذه الجمعيات التي كنتم منها في اوسع عافية لولا ان الجأكم اليها (هم الزمان) انها تغطي على الاسماء والالقاب وهي رأس مالكم .

وانها تقضي على الشهرة والصيت وهي حبائلكم وشباككم التي تصطادون بها العامة .

ومن مزاجها انها تسوى بين الناس في السمعة . حتى يصير القنديل كالشمعة ويوازن البحر بالدمعة وهذا شيء لا يوافق مزاجكم المعجون بالانانية والاستئثار

ومن الوانها التي تصبغ بها الداخلين فيها — المناوبة في الكلام ، والسؤال والجواب والاخذ والرد والايراد والدفع والمواجهة بالتكذيب وقول لا ، ولماذا؟ وهذه كلها اشياء ثقيلة على مزاجكم اللطيف لم تتعودوها ولم توطنوا انفسكم عليها ، وانما تحسنون من هذا كله نوعا مخصوصا في مقامات مخصوصة مع قوم مخصوصين رضتموهم على ان يجتمعوا حولكم ويستمعوا قولكم فتقولون لهم قال الله فيما تقولتموه ، وقال رسول الله فيما قاله مسيلمة ، فلا يعتقدون الا ان ذلك كما قلتم .

ولقد قال رجل منكم — وكلكم ذلك الرجل — لاتباعه وهو يحضهم على دفع المغرم للزاوية : يا لاخوان قال الله لا تنالوا البر والبحر حتى تنفقوا ، فقالوا جميعا صدق الله .

ان مزاجكم — ايها الشيوخ — ومزاج الجمعيات شيئان متنافران وانما تتفقون معها في واحدة هي اغيظ لكم مما نافرتموها فيه — وهي انها مثلكم تاخذ من اتباعها ولا تعطيهم ، ولا اثقل من اشتراكات الجمعية الا طلبة جابيها على

نبوس تعودت ان تجبى اليها ثمرات كل شيء ،

هذه حالتكم التي نعرفها لكم ونعرفكم عليها فهل تنزلون من عليا سماواتكم حين تدعون الى الحضور في جمعية علماء السنة فتستجيبون ؟ وهل تخلعون رداء الكبرياء والانانية فتتنازلون الى المساواة مع بعضكم والى مساواة الواحد منكم لاتباعه اذا قدر لهم ان يتشرفوا بالحضور معه خصوصا اذا جاء وقت الانتخاب ، وقيل فلان « الخوني » فاز وفلان « الشيخ » خاب ،

وهل توطنون تلك النفوس المدللة التي تعودت ان تامر ولا تؤمر وان تقول ولا يقال لها وان لا تجاب الا (بنعم سيدي) وتلك الآذان التي ألفت سماع (ياسيدي معروف دعوة الخير) وتلك الايدي التي الفت التقبيل من المهد — على الفطام مما الفت وتعودت

ومن العناء رياضة الهرم

***

لهفى على تلك الاسماء التي كانت ترن في الآذان . وتنادى من (قاصي الاوطان) وتحدى بها الركبان ، وتهيم بها الرهبان — وقد ذابت في اسم واحد وهو جمعية علماء السنة كما تذوب البدعة في الوهابية .

ولهفى على تلك الآراء التي كانت كأنها التنزيل تقابل بالوجوم والاطراق ولا تعارض ولا تراجع — وقد صارت في هذه الجمعية السخيفة تعارض بقول سخيف : (ينظهر لي ياسي الشيخ رأيك هذا ما يصلحشي بنا وراك غالط فيه ويلزمك تسحبو) ....

له الويل .. وبفيه الحجر ...

وما معنى (يسحبو) ... وهل لم يجد من يقول له هذه الكلمة الا من لم يتعود ان (يسحبو) ...

اولى لك يا ابن البربرية .... ولو غيرك قالها ... ولو في غير هذه الجمعية المسخوطة قلتها ... اذ لتناولتك الهراوي من يد العربي والشاوي ...

***

لا تظنوا ايها الفضلاء انني ساخر بكم لا وحقكم انني لجاد ، ولقد اخذني من الرقة لكم في هذا المقام ما لم اعهده من نفسي ، وانفت لتلك الاسماء المشهورة ان تصبح في جمعية علماء السنة مقبورة ولتلك الاوامر المطاعة ، ان تصبح بين امثال ذلك السخيف مضاعة ولكنكم انزلتم انفسكم بهذه المنزلة فسلوا من جركم لما ذا جركم أليفيدكم ام ليبيدكم ؟

واني لا ارجو منكم على هذه النصيحة ان تشكروني بلفظه ، ولا ان تنظروني (بلحظه)

يتبع

على هامش الحوادث

«مهزلة» الصلح!!

ما بالكم ايها « القوم » ؟ وما تريدون منا ؟ قد تركناكم وشأنكم ، فاتركونا وشأننا ، فانه لا حجة بيننا وبينكم .

لقد بذلتم كل مجهود للقضاء على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ودبرتم كل مكيدة لنسفها من اساسها ، فلما رد الله كيدكم في نحوركم ، وخيب سعيكم ، خرجتم عنها ، وخرجتم عن هذه الامة التي لا تجدون لكم منها وليا ولا نصيرا . وقد كنا نحب لكم — والله يعلم — ان تكونوا لجمعية العلماء او لهذه الامة التي تناصرها اعوانها على الخير وانصارها الى الله ، ولكنكم ابيتم لانفسكم الا ان تكونوا من المنشقين ، على انه ما تأسف احد « لفراقكم » ، وما بكت عليكم السماوات والارض .

نحن لا ننكر لكم ان تجعلوا لانفسكم جمعية ، كما للعلماء جمعية ، ولكننا كرهنا لكم ان جعلتموها جمعية ضرارا ، وارصادا لمن حارب الله ورسوله . ونحن نحب لكم ان تكونوا من الذين يعملون الصالحات ، ويسعون في خير البلاد ، ونفع العباد ولكننا كرهنا لكم ان كنتم من الذين يجترحون السيئات ، ويسعون في الارض فسادا ، فقد حملتم حملة منكرة عنيفة على جمعية العلماء بغيا وعدوانا ، وحملتم على ما تدعو هذه الجمعية اليه من الدين الصحيح ، وحملتم على ما في هذا الدين من الفضيلة والخلق القويم ، فولغتم في الاعراض الطاهرة النقية ، واعتديتم على الحرمات البريئة ، وانتم في ذلك كله انما تسيرون على خطة رسمتها ايد فوق ايديكم !

ويهون الامر لو انكم وقفتم عند هذا الحد ، غير انكم اصبحتم « آلات مسخرة » في « يد خفية » — وحاشا الايدي الفرنسية الحرة الشريفة — فتآمرتم على المدارس القرآنية الحرة حتى اغلقت السلطة القائمة كثيرا من هذه المدارس والكتاتيب وبقي اطفال المسلمين يهيمون على وجوههم في الشوارع والطرقات ، وتآمرتم على المساجد فاغلقتها الادارة الحاكمة في اوجه العلماء الهادين المهتدين ومنعتهم ان يقوموا فيها بواجبهم بان يعلموا الناس امور دينهم او ان يؤدوا فيها واجبهم من الوعظ والارشاد ، وكبر على هؤلاء المسلمين ان يحال بينهم وبين ان يتعلموا دينهم ، فقاموا بمظاهرات دينية كبرى احتجاجا واستنكارا ، وكان الظن فيكم — لو كان في قلوبكم ذرة من الايمان — ان تنحازوا الى امتكم ، وان تحتجوا على ما احتجت عليه ، وان تستنكروا ما استنكرته وان تطالبوا — معها — بحرية التعليم الديني في المساجد ، وبفتح الكتاتيب القرآنية ، وان تكونوا لها ومنها

ولكنكم بكل اسف كنتم حربا عليها وعلى المساجد وعلى كتاتيب القرآن الكريم ، فبررتم الموقف الشاذ الذي وقفته السلطة بازاء المساجد وكتاتيب القرآن ، واغريتم السلطة ورجالها بالعلماء المسلمين ونشرتم ذلك في جريدتكم الحائرة المخذولة !

وقالتم : « خذوهم فغلوهم »

انكم لما كانت الامة تتظاهر احتجاجا واستنكارا للاعتداء على دينها الحنيف . وعلى ما اصاب المساجد وكتاتيب القرآن . كنتم منهمكين في النميمة والدس . وكنتم تقومون بمهمة البوليس السري — وهو غني عنكم وشريف بواجبه دونكم — على البررة المخلصين من ابناء هذا الشعب الكريم . ومن المؤسف حقا انكم لا تزالون تقومون بهذه المهمة الوضيعة منكم الى الآن .

يا قوم . تدعوننا الى الصلح . ولو انصفتم من انفسكم لطلبتم تجاوزا وعفوا . فانتم لا تزالون تمعنون في الاثم والعدوان . وحيث نشرتم لدائكم الى الصلح نشرتم عنا كثيرا من الشتائم والمفتريات فكفوا عنا شركم . واصرفوا اذاكم . واتركوا الشتم والسباب ، وذلكم خير لكم من ان تشترطوا علينا شروط الرئيس ولسن (١) او ان تفرضوا علينا فرضا ان لا ننهي عن منكر وان لا نامر بمعروف انكم لو اقتصرتم على الوشاية بنا ، وعلى الولوغ في اعراضنا ثم رجوتمونا ان نعفو ونصفح لوجدتمونا قوما يحبون ان يغفر الله لهم ولكنها خصومة بين دين الحق الذى نحتمل وتحتمل هذه الامة في سبيله (منكم ومن غيركم) كل محنة وعذاب ، وبين الضلال الباطل الذى جمعتكم على تأييده المآرب والغايات

لو كان لكم مبدؤ من المبادىء — اياكان — تؤمنون به وتعملون على نشره بين الناس لالتمسنا لكم عذرا من الاعذار . اما وانتم فيكم من يعبد القبور ويشرك مع الله سواه ، وفيكم الملحد الذى لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر ، ولا يحرم حراما فانكم عند الله عظيم وان كان شأنكم صغيرا ، ياقوم ان كنتم صادقين في دعوتكم الى الصلح فتوبوا الى بارئكم ، واستغفروا ربكم ، انه كان غفارا .

محمد السعيد الزاهري

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

اسئلة برلمانية كتابية

سأل المسيو موريس فيوليت وزير الداخلية . كيف رضي بمخالفة عامل عمالة الجزائر لقانون فصل الكنائس عن الدولة بامره الصادر يوم ٢٧ فيفري سنة ١٩٣٣ القاضي بحل الجمعية الدينية الاسلامية بالجزائر والحال ان المادة ٢٣ من قانون الفصل لا تعترف بحق حل هذه الجمعية الا للمحاكم الشرعية — وكيف أذن لعامل عمالة الجزائر حسب امر صادر باليوم المذكور بان ينتزع من الجمعية الدينية بالجزائر حق التصرف فى المساجد والحال ان المادة ١٣ من قانون فصل الكنائس عن الدولة يقضي بان هذا الانتزاع لا يكون الا بامر دولى — واخيرا كيف يسوغ لعامل عمالة كائنا من كان ان يسمي من تلقاء نفسه وعلى مقتضى مشيئته جمعية دينية عوضا عن الجمعية التى اعدمها بخرق سياج القانون وان ساغ له ذلك فهل يسوغ له حتى فيما يخص الديانة الكاثوليكية ؟

(عن جريدة لا ديبيش الجريان)

عدد يوم ١٥ جوان ١٩٣٣

« السنة » لا يعدم الحق انصارا . ولا تعدم فرنسا ذات المجد التاريخي رجالا احرارا من ابنائها يحافظون على مجدها ويحببون فيها الناس ويصلحون بسياستهم الرشيدة ما يفسده الآخرون

نداء

الى م . شوطان وزير الداخلية

ان الحالة بالقطر الجزائري بلغت منتهى الخطورة وان موقف الادارة ازاء فريق من المتنورين المسلمين هو حقيقة من الامور التي لا يمكن التسامح فيها

حملت حملة ممقوتة بشدة لم يسمع بنظيرها حملة قذف وثلب في جرائد تتقاضى مددا ماليا ضد علماء مسلمين مسالمين لا ذنب لهم سوى ان وجودهم لم يرق بعض المرابطين

قد اذيعت انباء مزعجة واشيع ان الادارة على وشك التسلط باقصى ما يتصور من الصرامة على كل شخص منهم او مشكة فيه بان له علائق او مجرد ميلان نحو علمائنا الذين اصبحوا هدفا للاذايات بكافة انواعها وللارهاقات بصنوفها المختلفة وقبل ان يقع ما يستحيل تداركه وقبل ان يذهب اخواننا ضحايا الوسائل الغاشمة التى تتبجح الادارة بتهيئتها والعزم على ارتكابها منذ ايام نوجه نداءنا الى فرنسا والى ممثليها بجميع الوجوه ومن جميع الطبقات ونشكوا الى الوالي العام الفرنساوي بهذه البلاد وفرنسا نفسها اعمال ومساعى الذين لا نتردد فى اعتبارهم اعداءا حقيقيين

في ظننا اننا قمنا بواجبنا حيث وجهنا هذا النداء الى الرأي العام الفرنسى ولنا الامل الوطيد ان تصادف اذانا صاغية وقلوبا واعية

(عن جريدة الاقدام

عدد فاتح جوان ١٩٣٣)

« السنة » قد علمت الجمعية كل هذا ولكنها تمسكت ازاءه بحبل الصبر واليقين معتصمة بالثقة بالله ثم باستقامة سلوكها ونبل غاياتها ثم بعدل فرنسا وانصافها . ساكتة عنه الى حين ولكن كثيرا من المفكرين المحبين لخير الجميع رأوا ان لا يسكتوا عن هذا الحال فرفعت جريدة « الاقدام » الصادقة فى خدمة المصلحة الجزائرية الفرنسوية صوتهم في هذا النداء . وحسنا فعلت وواجبا ادت نحو فرنسا ونحو المسلمين .

بريد السنة

(جاءنا الكتاب التالي والقصيدة من الاخ الاديب فنشرناها شاكرين ونستغفر الله من نشر ما فيهما من ثناء على اشخاصنا ، ما استسغنا نشره الا تبعا لغيره من اظهار منزلة السنة من قلوب المومنين)

الى العلامة المحترم الاستاذ الرئيس الشيخ عبد الحميد بن باديس سلام واحترام

وبعد فان الذى نرجوه من حضرتكم نشر هذه القصيدة التي هى داخل هذه الرسالة ولقد نظمتها وانا معتقد انني مقصر للغاية لانني لست من الذين يقومون بواجب مدح حماة الدين وانصار السنة كما انني ارى ان جزاءكم عند ربكم عظيم يوم تبلى السرائر فيتجلى للناس يومئذ من هم المخلصون الصادقون المدافعون عن حوزة الشريعة المطهرة وهنالك يظهر ما لكم عند الله من الفوز الكبير والخير الكثير ثم ان جريدة (السنة الغراء) قد حلت من قلوبنا مكانا عليا واننا لنقدرها قدرها ونعتبرها من ارقي الجرائد سدد الله خطا كتابها ونصرهم نصرا موزرا

وهذه هي القصيدة

هلم بني الاسلام طرا واقبلوا ... على (السنة) الغراء اتت بالبشائر
ازاحت على القلب الكئيب همومه ... وعم هداها كل باد وحاضر
فاكرم بها من (سنة) نبوية ... حماها اله العرش من كل ضائر
حوت من بديع القول كل بلاغة ... لتحيى ويحيى العلم رغم المكابر
تلألأ نور الصدق فوق جبينها ... وازرت معانيها بحسن الجواهر
يحررها قوم اباة فطاحل ... دليلهم القرآن نور البصائر
تصدت لنشر العلم فينا جماعة ... من العلماء الاكرمين الاكابر
لاحياء دين الحق ضحوا نفوسهم ... ولم يضجروا عند اقتحام المخاطر
هم العظماء الناهضون بشعبنا ... وهم نصراء الدين اهل المفاخر
وهم اولياء الله حسبي بمثلهم ... والا فما قول المريب المشاجر
يحق لمثلي مدحهم بصراحة ... لاني اراهم كالنجوم الزواهر
ضميرى عزيز لا يسام بحالة ... ايجمل بالاحرار بيع الضمائر
تجمل اخي بالصبر ان كنت مرشدا ... وكن لذوى الاصلاح خير مؤازر
عليك بتقوى الله واصدع بدينه ... وللحق كن ان لاح اكبر ناصر
ولذ بابن باديس وكن واثقا به ... وقدوتنا العقبي ليث الجزائر

= علي الزواق =

وجاءتنا الابيات التالية من الاخ الشيخ جلواجي مبارك بن محمد بن جاواح العباسي فنشرناها له شاكرين له شعوره اللطيف

صباح العلم قد كشف الستارا ... وليل الجهل قد طلب الفرارا
ونبراس التقدم والترقي ... على قطر الجزائر قد انارا
وابطال يرون العلم عزا ... واقيال يرون الجهل عارا
حمى الرحمن جانبهم كما قد ... حموا للملة السمحا ذمارا
وبارك في حياتهم لنا اذ ... هدونا بعد ان كنا حيارى

التغليط والتخليط

آفة في الدين والاجتماع

حذارايها المسلمون من المغلطين والمخلطين

٥

وعدنا (ووعد الحر دين) ان ناتي بالادلة في البناء على القبور من كلام الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين والفقهاء المتقدمين والمتأخرين والصوفية الصالحين المصلحين . لعلمنا ان المغلطين والمخلطين لا يكتفون بكلام سيد الخلق اجمعين وان كان ظاهرا بينا غير محتمل وغرضنا الواحد فى هذا الاطناب وهو في غير محله . لو كان الخطاب مع ذوي المروءة ان لم يكونوا من اهل الدين اخذ الاحتياط من جميع الجهات التي ربما يبقى فيها شيء من النعومة او الرطوبة او اللزوجة فيسهل على القوم التمطط والتمديد فيجعلون فى الشبر ذراعا وفى الذراع ميلا وفى الميل فرسخا وفي الفرسخ بريدا ، ولاجل حسم هذه المادة وقطع هذا الرجاء (بل الطمع) عليهم واراحة علمائنا من تخليطهم وتغليطهم ، فالواجب يقضي على تلميذ صغير مثلي ان يجاريهم بالمراقبة في طريقتهم ، ويكيل لهم الجزاء من جنس عملهم ويعاملهم بنقيض قصدهم حتى نكون قد خدمنا امتنا باخلاص لنعيدها سيرتها الاولى وعملنا بمقتضى قوله (ص) اعملوا كل ميسر لما خلق له ، ثم من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا .

***

وهاكم الادلة بصفة لم يسبق لها نظير في التكرار لعلكم تقتنعون او على الاقل ان لم ترعووا فعل غيركم لا تؤثرون . اخرج مسلم عن ابي الهياج الاسدي قال قال لي علي الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ الا تدع صورة

الا طمستها ولا قبرا مشرفا الا سويته الا ترى ان المرسل بالكسر صحابي والمرسل بالفتح تابعي ومعنى هذا اني وعدت في المقال السالف ان اذكر ما ورد من الاثار في هذه المسئلة من لدن آدم الى حد الان فانتهينا اذ ذاك الى سيدنا محمد عليه السلام بذكرنا من احاديثه الشريفة الصحيحة ما يقنع ا بقمع . ولكن لزيادة البيان ورد شبه التخليط والتغليط نورد كلام سلفنا الصالح كشرح لتلك الاحاديث الصريحة التي اصبحت الاغراض تؤولها بالاوهام الفارغة والخيالات الباطلة فها اننا قد سمعنا كلام سيدنا علي لابي الهياج الاسدى . وذكر الامام الشافعي رحمه الله تعالى في الام ونقله عنه النووى في شرح مسلم انه رأى الايمة بمكة يهدمون ما شيد من القبور ويسوونها بالارض عملا بهذا الحديث . وذكر في المدونة ما نصه (في تجصيص القبور) وقال مالك اكره تجصيص القبور والبناء عليها وهذه الحجارة التي يبني عليها (قال) ابن وهب عن ابن لهيعة عن بكر بن سوادة قال ان كانت القبور لتسوى بالارض (قال) ابن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي زمعة البلوى صاحب النبي عليه السلام انه امر ان يصنع ذلك بقبره اذا مات .

قال سحنون فهذه اثار في تسويتها فكيف بمن يريد ان يبني عليها . انتهى كلام المدونة التي قال فيها ابن رشد في المقدمات الممهدات انه ما بعد كتاب الله كتاب اصح من موطا مالك رحمه الله ولا بعد الموطأ ديوان في الفقه افيد من المدونة والمدونة هي عند اهل الفقه ككتاب سيبويه عند اهل النحو وككتاب اقليدس عند اهل الحساب وموضعها من الفقه موضع ام القرآن من الصلاة تجزي عن غيرها ولا يجزئ غيرها عنها . ولكن لست ادري ولا المنجم يدرى ما ذا عسى تقولون في هؤلاء الرجال حينما يخالفونكم في مسالة كهذه والتم ليس معكم الان من مواد التخليط سوى كلمة وهابي او عبداوى وقالوا ان النبي فاكذور وقالوا . ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى ولا المرابطون حتي تتبع ملتهم .

فهل تستطيعون ان تاخذوا طينة من هذه (الفبريكة) وتلطخونهم بها ؟ نعم وقاحتكم وتهاونكم بالدين واستخفافكم بالسلف الصالح واهل العلم ايا كانوا يبعثكم على ارتكاب ما اكثر من هذا باضعاف مضاعفة . ولكن خشيت اذا فعلتم لعنكم الله لانه لعن الكاذبين ويفتضح امركم لدى الرأى العام لانه يرى الحق بعين رأسه ويلمسه براحة يده فما ذا يسعكم حينذاك اذا ؟ خذوا نصيحتي [والدين النصيحة] قولوا آمنا بالله ربا وبالاسلام دينا وبالكعبة قبلة وبالقرءان اماما وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيئا ورسولا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . ولا تنسى ايها القارئ ان الموضوع التخليط والتغليط الذى يناسب تطبيق الادلة على القوم حسب حالتهم الراهنة ثم تخليل ذلك بالنصيحة التي هى من واجب المسلم ان يسديها لاخيه (لان يهدين الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم حديث) فاعذرنى اذا في الاستطراد وان كان غير محمود في غير محله . ولك الفضل

اما ادلة الفقهاء في المسألة فقد قيل ان الفقه ما قرره الاجاهرة وسلمه الصاعدة وكلا الفريقين بفضل اتباع السنة النبوية المحمدية متفق على منع البناء على القبور واوجب جلهم على ولاة الامور هدم القبب

قال الشيخ خليل رحمه الله ورضي عنه الذي التزم في كتابه ان يكون مبينا لما به الفتوى عاطفا على المكروهات (وتطيين قبر او تبييضه وبناء عليه او تحويز وان بوهى به حرم وجاز للتمييز كحجر او خشبة بلا نقش)

قلت لو كان المصنف اليوم حيا ما وسعه الا الفرار بنفسه والهجرة الى بلاد العافية ولا يقضى عليه فيموت ويذهب دمه هدرا . ومع هذا لا تلحقه ادنى اذاية من احد سوى الذين يزعمون اليوم (وزعمهم باطل) انهم خليليون لانهم خليليون فيما لم يكتب فيه المصنف من العقائد والاداب التي لو كان هو نفسه من اهل هذا العصر لاستفرغ همته وبذل جهده وانفق اوقاته الثمينة في سبيل اصلاحها قبل كل مهم ازاء هذا الاهم . وكيف لا والرجل معروف في كتابه بشدة انكاره على المبتدعين ولو في المسائل التي يعدها المتهاونون ضروريات كقوله في حمل الجنازة والمعين مبتدع وهكذا تجده في جميع المسائل يقف عند الادلة لا يقيد مطلقا ولا يطلق مقيدا وقد نهى في كثير من المواطن عن التزام عبادة محددة لم يحددها الشارع او تخصيص زمان او مكان لم يخصصه الشارع ونحن بحمد الله على طريقته وهى في الحقيقة طريقة الله الذى يقول . (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) (ولا تقف ما ليس لك به علم) (ولا تغلوا في دينكم) فبان بهذا ان نسبة المغلطين الى خليل رحمه الله نسبة زور وخديعة (والحرب خدعة) لان خليلا ينهى عن الابتداع وهم يبتدعون وخليلا يحرم البناء على القبور ان قصد به المباهاة وليس ثم قصد سواها —

وهم يبنون ويرونقون رغم انفه . اما نحن فمحمديون ثم خليليون ايضا حقا وصدقا . فالحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

فهاكم الان كلام الشراح في المسألة قال الخرشي رحمه الله في قول المصنف وبناء عليه الخ يعني انه يكره البناء على القبور والتحويز لموضعها بالبناء حولها وهذا اذا عريت هذه الامور عن قصد المباهاة ولم يبلغ الى حد يأوى اليه اهل الفساد فان قصد بما ذكر من التطيين فما بعده المباهاة او رفع الى ما يأوى اليه اهل الفساد حرم ولا تنفذ الوصية به ، قاله ابن عبد الحكم فيمن اوصى ان يبنى على قبره بيت وقال ابن بشير وظاهر هذا التحريم ، والا لو كان مكروها لنفذت الوصية ،

قال العدوي ذكر الحطاب ما حاصله ان البناء حول القبر اي او عليه اما في ارض مملوكة للباني او لغيره واذن في البناء فيها ، او مباحة ، او موقوفة للدفن مصرحا بوقفيتها له او مرصدة له من غير تصريح بوقفيتها وحكم الثلاثة الاول سواء وهو حرمة كثير البناء فيها كالقبة والمدرسة والبيت بقصد المباهاة اتفاقا وبغير قصدها كما هو ظاهر كلام

اللخمي ، ثم عقد تنبيها فقال (تنبيه) ما بني في مقابر المسلمين ووقف فان وقفه باطل وانقاضه باقية على ملك ربها ان كان حيا او كان له ورثة ويؤمر بنقلها عن مقابر المسلمين وان لم يكن وارث فيستأجر القاضي على نقلها منها ثم يصرف الباقي في مصارف بيت المال

وقال الشيخ الدردير رحمه الله في قول المصنف (حرم) ووجب هدمه ، ثم قال ومن الضلال المجمع عليه ان كثيرا من الاغبياء يبنون بقرافة مصر ابنية ومدارس ومساجد وينبشون الاموات ويجعلون محلها الاكنفة وهذه الخرافات ويزعمون انهم فعلوا الخيرات كلا ما فعلوا الا المهلكات اه وقال الشيخ القيرواني في رسالته (ويكره البناء على القبور) وقال شارحه عبد السميع . ظاهره مطلقا وليس كذلك بل فيه تفصيل ، خلاصته ان محل الكراهة اذا كان بارض موات او مملوكة حيث لا يأوي اليه اهل الفساد ولم يقصد به المباهاة ولم يقصد به التمييز والا حرم فيما عدى الآخر وجاز في الآخر كما يحرم في الارض المحبسة مطلقا كالقرافة قال في التحقيق ويجب على ولي الامر ان يامر بهدمها وذكر بوالحسن نحو هذا بكلام متقارب او وجب هدمها ايضا ، وقال الشيخ الشرنوبي في قول المصنف ويكره الخ ، اي ما لم يقصد به المباهاة والا حرم وما لم يقصد به التمييز في غير الارض المحبسة والاجاز واما في المحبسة فيحرم مطلقا ويجب على ولاة الامور هدم ما بها من القبب والبنيان اه وقال النووي في شرحه على مسلم قال العلماء انما نهى النبي (ص) عن اتخاذ قبره وقبر غيره مسجدا خوفا من المبالغة في تعظيمه والافتتان به فربما ادى ذلك الى الكفر كما جرى لكثير من الامم الخالية ولما احتاجت الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين والتابعون الى الزيادة في مسجد رسول الله (ص) حين كثر المسلمون وامتدت الزيادة الى ان دخلت بيوت امهات المومنين فيه ومنها حجرة عائشة رضي الله عنها مدفن رسول الله (ص) وصاحبيه ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بنوا على القبر حيطانا مرتفعة مستديرة حوله لئلا يظهر في المسجد فيصلي اليه العوام ويؤدي الى المحذور ثم بنو جدارين من ركني القبر الشماليين وحرفوها حتى التقيا حتى لا يتمكن احد من استقبال القبر ولهذا قال في الحديث ولولا ذلك لأبرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا

ثم ان المقصود من هذا رفع اوهام المغلطين الذين يتلونون على العباد كتلون الحرباء والا فحكم الله في المسئلة معلوم بالضرورة حتى عندهم . ومع هذا ارعدوا وابرقوا واستنكروا ووهبوا وعبدوا وكفروا حتى ملؤوا الجو صراخا وانتفخت اوداجهم انتفاخا ونصبوا في الطرق والانهج فخاخا فوقع فيها من وقع ، على ان من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ونجى بفضل الله من نجى (ومن يهدي الله فما له من مضل) والعجب من كل شيء انك تقيم عليهم الحجة من كل ناحية بالادلة القاطعة والبراهين الساطعة والحجج الدامغة التي لا يبقى معها في نظر الشرع والعقل نظر ولا تردد ولا شك ولا وهم . فتجدهم لابسين لك جلد النمر للمكر والخديعة والغدر من نواحي اخر في الخارج ، وان لم يجدوا لهذه الحيلة نفوذا جعلوا اول عيهم احتلاطا وتدرعوا للقتال وبرزوا شاكي السلاح واعلنوا الحرب على رؤس الاشهاد بدعوى انك تعاديهم وتنكر عليهم ما اثبته شرعهم الخاص ، وما هو شرعهم الخاص ياترى؟ هو التصوف الذي اصبح بين ايديهم كرة تلعب بها قدم اغراضهم وامسى سفينة وملكا مشاعا بينهم تسوقها ارياح اهوائهم . كل يهب من جانب ويدفعها الى جانب آخر . حيث يصادف لباناته

يا لله للعجب ممن يشوه سمعة التصوف ولطخ اهله حتى جعلهم كانهم طائفة مخصوصة بدين غير دين محمد ليتحصن بهم في اباطيله ، وحتى لا تشمله اوامر الله ونواهيه ، والله ان التصوف ليامنك ياهذا ، واي صوفي يخرج عن كتاب الله وسنة رسول الله (ص) وما كان عليه السلف الصالح ، وهم اشد العباد تمسكا بها واكثرهم انكارا على مخالفيها ولكن ما انتسابكم للتصوف الا كانتسابكم للحبل وذلك في وقت الحاجة فقط ، اما نحن اذا انتسبنا اليهم فعلى الحقيقة والحمد لله ، وانا فيما نقول صادقون وانتم فيما تقولون كاذبون ، فان المحب للمحب مطيع ، ومن يظهر خلاف ما يبطن فهو المنافق ، وان كنتم في انتسابكم صادقون فاقتفوا اثرهم في الدين ولو عاد ذلك عليكم بالضرر في دنيا كم فابتدئوا بتنفيذ ما كنا بصدده من الكف على البناء على القبور ان لم يهن عليكم هدم ما بني وشيد

ولقد نصوا الصوفية انفسهم بما يفيد حرمتها بل وفوق الحرمة ، قال الشيخ الشعراني في تنبيه المغترين مثلكم ولم يكن احدهم يعني الصوفية يبني على قبره قبة ولا يعمل له مقصورة ولا يزخرف له حائطا ولا يجعل له في طبقات قبته قمرية خلاف ماحدث من بعض متصوفة زماننا وربما كان من مال بعض الظلمة فاحذر ايها الاخ الصالح من مثل ذلك فقد قالوا كم من ضريح يزار وصاحبه في النار وقد رأيت شيخا من مشائخ العجم باع كتبه وثيابه وامتعة داره وعمل له قبة وتابوتا وسترا وشخاشيخ ونحو ذلك صرف عليها جملة كثيرة ثم كتب على بابها يقول :

قف على الباب خاضعا
واحسن الظن وارتج
فهو باب مجرب
لقضاء الحوائج

وصار كل من رأى تلك القبة وتلك الكتابة يضحك على ذاك الفقير ويقول انه خاف ان لا يعتني به احد بعد موته فعمل هو ذلك حتى يقال شيخ وهذا كله غرور وفتح باب للاستهزاء بالصالحين فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

خذوا من عند الصوفية الصالحين المصلحين ما تكرهون وهذا هو الاسلام في الحقيقة وما كان عليه المسلمون ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

الفتى القبائلي

عضو بالجمعية

Le gérant Bouchemal Ahmed

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ س — العدد ١٢

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس
يرأس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزاهري

السنة النبوية المحمدية

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
كلها بهذا العنوان
AS-SOUNNAH
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
تيليفون الادارة ١٥-٥

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ١ ربيع الاول ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 26 Juin 1933

لايصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به اولها ....

اتركوا العلماء يعملون أيها المشاغبون !!

للاستاذ الطيب العقبي العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

٣

«ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا» (قرآن كريم)

العلماء هم حملة هذا الدين وهم المسؤلون عن تبليغه . وهم الذابون عنه والمدافعون عن حماه . فمن استمسك بغرزهم . واهتدى بهديهم نجا . ومن صد عنهم واعرض عما جاءوا به ضل وغوى . وقد اوجب الاله على الجاهلين ان يسألوا اهل الذكر . وليس اهل الذكر غير العلماء (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) فالذكر هو الكتاب . واهله العاملون به . ومن عمل به ولم يتخذه ظهريا كان من اهله بحق وصدق ومن عمي عنه واعرض كان شيطانا واخا للشيطان (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) . وان من العمل به الدعوة اليه والاهتداء بهديه . وتحليل حلاله وتحريم حرامه . كما ان من العمى والمشى عنه نسيانه وعدم التدبر لآياته وعظاته . واتخاذه ظهريا ومهجوراه واعظم من كل هذا العمى الذي لانتيجة له سوى مقارنة الشيطان ، صد الناس عن الذكر الحكيم وتزهيدهم في العمل بالقرآن . واعظم من هذا وذاك محاربة الداعين اليه والهادين به ومعاداتهم وصدهم عنه وصد الناس عنهم لكي لايهتدوا بهديه ويقتدوا بالداعين اليه . واكبر من هذه الكبائر كلها وأعظم من كل تلك الموبقات والمظالم الحكم على المؤمنين الذين هذه طريقتهم . وهذا دينهم وديدنهم ، وهذه عقيدتهم بانهم غير مسلمين وان هم الا ادعياء في الاسلام لم تتحقق دعوى اسلامهم بعد . فيالله للعلماء العاملين بكتاب الله ، المتبعين لسنة رسول الله ، القائمين بواجبهم ، المحاولين لانقاذ امتهم من كل ما نزل بها من هؤلاء العادين المعتدين ، والجاهلين المشاغبين !.. ويالله لهذه الامة المسكينة ما دام فيها امثال هؤلاء الظالمين !.. ويالله للمسلمين ما دام يوجد فيهم ومن بينهم من يلبس على الناس امر دينهم او يلتبس عليه هو في نفسه من امره ما هو اوضح من الشمس في رابعة النهار ، ويالله للمؤمنين والموحدين !!...

طغى سيل البدع في هذه البلاد ، وتمكن داء الجهل من نفوس الشيوخ والاولاد . وكاد يذهب بمآخر ما بقي للمسلم من ميزة وفضيلة . ولولا لطف الله بتسخيره دعاة الخير الذين يحبون الخير لذاته ويعملون الخير لانه خير — الى قيامهم بواجب مفروض في تعليم العلم وترغيب الناس فيه بعد ما رغبهم المبتدعون عنه وتحملهم المشاق الكثيرة والصعوبات الكبيرة في ارشاد الناس به وبثه بينهم — لأمست امتنا الجزائرية وقد حيل بينها وبين ما تشتهيه . ولكانت في مجموعها الى الكفر اقرب منها الى الايمان . ووقعت لامحالة في حبائل المبشرين بأديان غير دين

الاسلام ومذاهب غير مذهب القرآن . لان الجهل بهذا الدين مقدمة الكفر به سيما واهل البدع قد مهدوا ببدعهم الكثيرة وعقائدهم (في الحلول ووحدة الوجود وما شاكلها) السبيل الى اولئك المبشرين لانهم ان لم يكونوا منهم بالاسم واللباس فهم بتلك العقائد يقربون منهم ، ولا يبعدون عنهم ، وما عملهم المعارض للعلم ومقتضات العلم الا خدمة من حيث ارادوا او لم يريدوا لاولئك المبشرين.... وان قوما يقول رائدهم ومقدم قافلتهم وشاعرهم في تصوير عقيدة الحلول وتقريبها الى العقول :

(فاذا هو هو والخطب سهل
ان لون المياه لون الاواني)

ويقول كبيرهم ما يقول من قصائد الحلول في ديوانه المشهور — هم انصار المبشرين بدين الحلول . واعوان المنفرين من دين التنزيه والتوحيد الذي كان عليه ولا يزال يعمل به ويدعو اليه اهل العلم الصحيح وحملة عقيدة المسلمين الصادقين . والمؤمنين الموحدين . ولكن من اعمى الله بصيرته انعكست الحقائق في نظره وعمي حتى عن ادراك المحسوسات بصره .

المصلحون يحيون ويموتون لله . وكل دعوتهم من يوم قاموا بواجبهم (كل على قدر جهده وطاقته) خالصة لله . وما كان من غرضهم الانتقام من احد . ولا ممالأة احد على احد . ولم تكن لهم من ترة عند ارباب الطرق ومشائخ الزوايا ولا غيرهم حتى يعادوهم او يؤذوهم او يحسدوهم على ما ءاتاهم الله من فضله . ولكنهم رأوا ما حل بهم وما نزل وحاق بأمتهم التى هم منها وفيها (وليس بمؤمن من لا يهمه امر المؤمنين . وليس بمسلم من لا يفكر في اصلاح حال المسلمين) ففكروا وقدروا ، ونظروا وتأملوا . فعلموا كما علم من سبقهم بالايمان والتفكر فى اصلاح ما افسد الناس من امر دينهم — ان لا صلاح لآخر هذه الامة الا بما صلح به أولها . (لا بشرب الخمور فى الحانات . ولا بالرقص على نغم البنادير والشبابات) وان نظرة واحدة فى هذا السبيل لكافية في العثور على الحقيقة والخروج من غمرة التقليد الاعمى والتقاليد الممقوتة ....

كان العرب وهم الامة السابقة الى أعتناق دين الاسلام والتشرف بهذا السبق . كما كانوا هم السابقين الى الصلاح به في انفسهم واصلاح غيرهم بتعاليمه التى لم تدع ناحية من مناحي الخير الا هدت اليها ولا طريقا من طرق الاصلاح الا وبينتها باجلى بيان واوضحه : كانوا في شر الحالات واتعسها . واسوإ الظروف وانحسها . وما حالهم على من له ادنى المام بتاريخهم بخافية . ولولا ان الله اصلح فسادهم بتعاليم هذا الدين ووحد بين قلوبهم بعقائد التوحيد وهداهم الى التى هى أقوم بما انزله على محمد صلى الله عليه وسلم لذهبوا فى الذاهبين الاولين ولكانت عاقبة امرهم خسرا . ولقد الف الله بهذا الدين بينهم وجمع به شملهم ووحد به كلمتهم (لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله بينهم) فكانوا بنعمة الله اخوانا وظهرت آثار اخوتهم في اتحادهم في فعل الخير وتعاونهم على البر والتقوى . ولم تتفرق بهم الطرق ولم تذهب بهم السبل الى مذاهب شتى وطرائق كثيرة وكان من اثر صلاحهم بهذا الدين واصلاحهم ما خلد لهم ذلك المجد الشامخ . وشاد لهم بناء تلك العزة القعساء . الى ان خلفت من بعدهم خلوف . يقولون مالا يفعلون . ويفعلون مالا يؤمرون . فاحدثوا الاحداث وابتدعوا البدع الكثيرة وتفرقوا : في دين الله شيعا . وترك العالمون مهمة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . حتى انتشر داء الضلال . وعم الفساد وطال على الناس أمد الغفلة والانهماك فى المعاصي فقست القلوب وظل هم العالم كهم الجاهل وغرض الرئيس كغرض المرؤوس يكاد ينحصر فى حب الذات والحصول على الدنيا ولذاتها ، وكسب المال من طرق مشروعة وغير مشروعة ، فعمنا (الا من رحم ربك) ذلك البلاء ونزل بنا ما يعلمه العالمون ، ويجهله او يتجاهله المشاغبون والغافلون .. ولولا فضل من الله ورحمة لذهبت بنا جاهلية هذا العصر لابعد مما كانت تذهب اليه جاهلية العرب الاولى ، ولكن ربك الرحيم الذي اصلح بهذا الدين حال العرب أول مرة قادر على اصلاح المسلمين كلهم به في هذا العصر وهذه المرة وكل مرة ، فهدى (الذين ءامنوا وكانوا يتقون) الى طريقة الاصلاح ووفقهم الى معرفة العلاج الناجع لادواء هذه الامة فصرخوا فيها بكلمة الحق وقاموا يدعونها الى الرجعى لسابق عهدها والتمسك باصل دينها : دين الحق ،

وهنا التقى الجمعان ، واصطدمت القوتان : قوة هؤلاء المصلحين . واولئك الانتفاعيين من الذين ضلوا عن سواء السبيل وأضلوا كثيرا من عباد الله الذين لبسوا عليهم من امر الدين ما لبسوه ، وزينوا لهم من بدعهم ورهبانيتهم كل ما اخترعوه ،

فكان هذا الخصام ، وكان هذا الصراع ، ولو هدى الله هؤلاء المخاصمين ، ولو فكروا قليلا فى الامر لعلموا ان المصلحين لايعادونهم فى دنيا ، ولايزاحمونهم على مناصب ووظائف . ولاهم يبغضونهم لذواتهم او لغرض من الاغراض السافلة ،

بل هم يتمنون لهم الغنى الواسع والعز الحقيقي ويشتهون لهم الخير الكثير، ولا يزاحمونهم على أي منفعة دنيوية لو هم استجابوا لدعوة الحق واعرضوا عن الاضرار بانفسهم وبالخلق .

فهل لهم ان يفكروا وينظروا الى الحقيقة واضحة جلية ؟؟

وهل لهم ان يرجعوا معنا في اصلاح الامة الى ما صلح به اولها من عقائد صحيحة ، واعمال صالحة ، جاءنا بها الاسلام وسار عليها سلفنا الصالح فهدوا الى طريق الحق وصراط الله المستقيم ؟

وهل لهم ان يحاكمونا فى كل ما هم لنا فيه منازعون . الى كتاب الله وسنة الله ؛ فما انكره الدين ننكره وما اقره نقره . ونصبح بنعمة الله في هذا الدين اخوانا؟

لا أشك فى ان القوم لا يرضون بهذا ولن يرضوا كما انهم لم يرضوا عنا وان يرضوا حتى نتبع ما هم فيه وما هم عليه وندع دعوتنا الاصلاحية . وتنبيه الغافلين ممن يسمونهم باهل النية ...

ونحن لا نرضى ان ندع حقنا لباطل الناس، ويقين ما عندنا لظن غيرنا . فما الحيلة اذن وكيف السبيل الى الوفاق مع قوم يقولون لنا بكل صراحة : اتركوا لنا عوائدنا الدينية . واسكتوا عنا . ولا تتكلموا فى شيء يضر بمصلحتنا ولا يتفق مع رغبتنا ؟؟

اختلفت الغاية ، وتباينت المقاصد ، وكان بين ما شرع الله لعباده ، وما شرعه بعض الناس للناس التباين والتضاد ، فكان هذا الافتراق ، وهذا الاختلاف ، ولا سبيل بعد هذا الى الاتحاد «الا بتوحيد العقيدة» ولا الى الاتفاق الا بالرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله ، فلماذا لا نتحد وعقيدة الاسلام واحدة ؟ ولماذا لا نتفق والكل يعلم ان الحق فيما سنه رسول الله وجاء به الدين ، لا فيما سنه الناس لانفسهم وأحبوا ان يسموه باسم الدين ؟..

اننا لا نتمنى للزوايا الهدم والتخريب . ولا لاهل الطرق الهلاك والتشتيت . بل نتمنى للزوايا اصلاحا دينيا وعمارة بما امر الله ان تعمر به . ونتمنى لاهل الطرق الاتفاق على طريقة واحدة جاءت بها الشريعة وندبهم اليها دين الاسلام . فهل لهم في هذا؟ هل لهم ؟..

قد تبين مما سطرناه ، ما نبنيه وما نتمناه ، وقد بينا اننا مسلمون . ومؤمنون موقنون ، نلقى السلم لمن سالمنا ولا نحارب الا من حاربنا ، فلماذا لا يلقى الينا بالسلم والسلام هؤلاء (المؤمنون الصالحون)... والاولياء الواصلون ؟.. ومالهم يحكمون علينا بالكفر بلا حجة ولا موجب لذلك وقد القينا اليهم السلم وسلمنا على عباد الله الصالحين ؟؟..

لا شك ان للقوم غاية لا يجوز لهم معها الحكم علينا بغير ما حكموا . ولهم قصد يأبى عليهم سلوك غير ما سلكوه معنا . ولو استراح هؤلاء المشاغبون واراحونا لكان خيرا لهم ، ولو انهم آمنوا بقول الله عز وجل : «ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا» لكانوا مؤمنين ، ومسالمين ، واذ لم يهتدوا به فستلقمهم الامة حجرا ، وتقول لهم : اتركوا العلماء يعملون ايها المشاغبون !!!..

(الجزائر) «الطيب العقبي»

اشتراكك وترويجك
لجريدة السنة
من حب الاصلاح والخير
لهذه الامة

انكار العلماء الغربيين

لابتداع المسلمين

نشر في عدد مضى انكار العلماء المسلمين على المبتدعين من القرون الاولى الاسلامية الى هذا القرن وكان لذلك المقال وقعه وصداه وقطعه لدعاوي من كانوا يقولون لماذا لم ينكر علينا المتقدمون ومن كاتبنا معجبا بذلك المقال الاخ السيد كيوار الجيلالي التاجر بسعيدة ولفت نظرنا فى كتابه الى ما كتبه المستشرقون وكتاب الافرنج الذين كتبوا عن الاسلام في ايام عزه وذاك كتابة نزيهة بعيدة عن الاغراض السياسية وهانحن ننقل فيما يلي فصلا من كلام مستر سطودارد الاميريكي في كتابه (حاضر العالم الاسلامي) — ترجمة الاستاذ نويهض — ثم نقفي عليه بما كتبه تعليقا عليه كاتب الشرق الامير شكيب ارسلان

قال مستر سطودارد : «واما الدين فقد غشيته غاشية سوداء ؛ فالبست الوحدانية التى علمها صاحب الرسالة الناس سجفا من الخرافات وقشور الصوفية ، وخلت المساجد من ارباب الصلوات وكثر عديد الادعياء الجهلاء وطوائف «الفقراء» والمساكين يخرجون من مكان الى مكان يحملون فى اعناقهم التمايم والتعاويذ والسبحات ويوهمون الناس بالباطل والشبهات ويرغبونهم في الحج الى قبور الاولياء ويزينون للناس التماس الشفاعة من دفناء القبور ، وغابت عن الناس فضائل القرآن فصار يشرب الخمر والافيون في كل مكان وانتشرت الرذائل وهتكت ستر الحرمات على غير خشية ولا استحياء . ونال مكة المكرمة والمدينة المنورة ما نال غيرهما من مدن الاسلام فصار الحج المقدس الذي فرضه النبي (ص) على من استطاعه ضربا من المستهزءات، وعلى الجملة فقد بدل المسلمون غير المسلمين وهبطوا مهبطا بعيد القرار ، فلو عاد صاحب الرسالة (ص) الى الارض فى ذلك العصر ورأى ما كان يدهى الاسلام لغضب واطلق اللعنة على من استحقها من المسلمين، كما يلعن المرتدون وعبدة الاوثان» .

قال الأمير معلقا على ما تقدم : «لو ان

مهمة العلمـــــاء الدينيين ومسؤوليتهـــــم

(الاستاذ محمد علي باشا علوبه الوزير السابق من الشخصيات المصرية الاسلامية البارزة وهو احد اعضاء وفد المؤتمر الاسلامى الى الاقطار الشرقية . لما حل ببغداد مع اعضاء الوفد حادثه احد محرري جريدة الاستقلال البغدادية ونقلت عنها تلك المحادثة جريدة البلاغ المصرية التي نقلنا عنها قسما من ذلك الحديث ليطلع قرائنا على ما يراه عظماء رجالات الاسلام من عظيم مسؤولية العلماء الدينيين وما ينقمونه عليهم من سكوت وركود وما يشعرون به — مثلنا — من سوء حالة المسلمين الدينية بما ادخلوه على الاسلام وهو بريء منه وما يرونه من وجوب الاصلاح ولزومه . افيقول فيهم الشيخ نصير البدعة وجماعته انهم وهابيون؟ ساء ما يقول الظالمون . وهاكم نص الحديث :

« س — كيف هى الروح الدينية في مصر ؟

ج — ان الروح الديني في مصر سليم لكنه كما في عموم البلاد الشرقية محتاج الى التنظيم والارشاد ، وعليه فمهمة العلماء الدينيين فى كل بلاد الشرق عظيمة وهم مطالبون امام الله والتاريخ بان يرشدوا اممهم الى معنى الدين الاسلامي والابتعاد عن تلك الخزعبلات التي اوجدتها التقاليد الفاسدة والتي هى بعيدة عن الدين كل البعد وبعبارة اخرى يجب على علمائنا ومفكرينا ان يطهروا هذا الدين الحنيف من عوامل الانحطاط التي ادخلها عليه اعداؤه وجهلاء بنيه فيجب الاصلاح والاصلاح هو ان نعلم الناس ان ديننا هو دين السلم والاخاء والعلم والاباء ، وكل قاعدة ترمى الى ابعاد الناس عن هذه الفضائل فهي من غير ديننا .

الم تر كيف ان المبشرين يخاطرون بارواحهم ويضحون باموالهم وراحتهم فى بلاد الاسلام ولم نر من علمائنا شيئا الا التواكل والتخاذل وترك الامور تجري كما يريد الاقوياء . نعم ان من بين علمائنا فريقا من ذوى النفوس الابية الطاهرة ولكنهم قليلون ونرجو من الله ان يكثر من امثالهم . اولئك الذين لا يغرهم زخرف الحياة الدنيا ولا يرجون من عملهم الا خدمة الدين وخدمة الانسانية ورفعة الشرق

واذا كثر هذا العدد كان من الحق ان نرجو من علمائنا ان يطهروا نفوسنا وان يذهب بعضهم الى الجهات النائية ليبشروا بديننا الحنيف كما يبشر غيرنا وينشروا نور الله في بقاع وصل غيرهم اليها فان من العار ان نرى مبشرا اوربيا او امريكيا يذهب الى اواسط افريقية او قلب الصين ولا نرى الى الآن من علمائنا واحدا يبتغي وجه الله ويذهب الى السودان التي هى بجوار مصر ومناخها قريب من مناخ مصر ، كل هذه آمال تجيش بقلوب المسلمين وهم ينتظرون من ولاة امورهم ان يكونوا عونا للحق ونصراء لرفعة دينهم ، واذا اجتمعت ارادة الامة وارادة ولاة امورها على رفعة الامة فاعلم انها واصلة الى مبتغاها لا محالة

اني انظر الى بلد كبلدي وهى مصر وارى من وفرة سكانها ورقي مجتمعها ومركزه الجغرافى بين الامم انها مدينة لهذا المركز امام العالم الشرقي بامور كثيرة فيجب عليها ان لا تقنع بان يكون لها مبشرون دينيون بل يجب عليها ان تفكر في ان يكون لها مرسلون فى العلوم والفنون ايضا والثقافة العربية، تبث افكارها وعلومها وتقاليدها وذوقها ولغتها ولهجاتها بين الامم القريبة حتى توحد تحت زعامتها ما يبتغيه منها جيرانها وهم اقاربها في العنصر واللغة والدين ولا يطلبون الا زعامتها وان تكون هى الاخت الكبرى يرجون لها كل خير وكل ارتقاء فما معنى هذا الركود ؟ »

فيلسوفا تقريبا من فلاسفة الاسلام او مؤرخا عبقريا بصيرا بجميع امراضه الاجتماعية اراد تشخيص حالته في هذه القرون الاخيرة ما امكنه ان يصيب المحز وان يطبق المفصل تطبيق هذا الكاتب الاميركي سطودارد »

فماذا يقول بعد هذا نصير البدعة وجماعته الذين لا يرضيهم من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الا السكوت على حالتهم واقرارهم على بدعهم التي سماها لهم شيخهم « العوائد الدينية » وتركهم ياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله . وينسبون الى الاسلام ما اتفق العلماء مسلمين وغير مسلمين على انه ليس من الاسلام ؟

كلمة الامير شكيب ارسلان

في تاريخ الجزائر

« واما تاريخ الجزائر فوالله ما كنت اظن في الجزائر من يفري هذا الفري ولقد اعجبت به كثيرا »



مجلة



أنشئت سنة ١٣٤٣

جزء ربيع الاول

تلفت انظار القراء الكرام الى محتويات هذا الجزء:

الاشتراك في الشهاب عن سنة ٥٠ فرنكا اشتراك طلبة العلم المسجديين والمدرسين ٢٥ فرنك

قد اقترح علينا بعض اهل الفضل ان نجعل اشتراكا ممتازا من مائة فرنك فاعلى رغبة في ترقية الشهاب فلبينا اقتراحهم ووقعت عدة اشتراكات فنشكر فضل اهل الفضل ، وعلى الله الجزاء وله الحمد

الى اهالي زواوة

نشرت الورقة الضالة «البلاغ» مقالا افتتاحيا بعددها الصادر في ١٥ صفر ١٣٥٢ زعمت فيه ان صاحبها شيخ العليويين «قد انقذ مئات الآلاف من اهالي زواوة الذين استحوذت عليهم جمعية (الاب الابيض) .... وقد اسلم على يده الكثير» ونحن نلفت انظار السادة علماء زواوة وطلبتها واشرافها الى هذه المفتريات التي ينشرها عنهم شيخ الحلول في ورقته الضالة يمدح بها نفسه ، ويشره بها سمعتهم ، فزعمه انه «انقذ منهم مئات الآلاف» هو كذب وافتراء لان اهالي زواوة كلهم لا يبلغ عددهم مائة الف فضلا عن ان يكون شيخ الحلول «قد انقذ منهم مئات الآلاف!» وقوله انه «قد اسلم على يده الكثير» هو كذب ايضا فاهالي زواوة مسلمون ومتمسكون بالاسلام قبل ان يعرفهم شيخ الحلول ، وقبل ان يشوه سمعتهم الدينية بهذه الاباطيل .

واخيرا نسأل ساداتنا علماء زواوة وطلبتها وشرفائها هل يعلمون ان زواويا واحدا قد اسلم على يد شيخ الحلول ؟ ونسألهم ما رأيهم فيما نشره عنهم في ورقته الضالة من مفتريات واكاذيب يمدح بها نفسه ، وينتقصهم كمسلمين ؟ ثم نسائلهم بالله ربهم هل يجدون ادنى فرق بين اخطار التبشير المسيحي وبين اخطار هذا التبشير الحلولي نرجو من حضراتهم ان يتفضلوا بالجواب

محمد السعيد الزاهري

آثار واخبار

من كتاب اشهر مشاهير الاسلام

(ص ٨٤) اخرج البخاري عن قيس بن حازم قال دخل ابو بكر على امرأة من احمس يقال لها زينب فرآها لا تتكلم فقال مالها لا تتكلم. فقالوا حجت مصمتة قال لها : تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية . فتكلمت فقالت من انت . قال امرؤ من المهاجرين قالت اي المهاجرين قال من قريش قالت ، من اي قريش ، قال انها لسؤول انا ابو بكر ، قالت ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح الذى جاء الله به بعد الجاهلية ، قال بقاؤكم عليه ما استقامت ائمتكم ، قالت وما الائمة قال اوما كان لقومك رؤساء واشراف يامرونهم فيطيعونهم ، قالت بلى ، قال فهم اولئك الناس)

هذا هو الحق الذى انطق الله به ابا بكر فحسبنا الله ونعم الوكيل وهو بحسن عافيتنا كفيل

واذا اطلق لفظ الادب فاحرى به والله ان يطلق على الصحابة الكرام الذين تأدبوا بآداب النبي عليه الصلاة والسلام فكانوا خير امة اخرجت للناس واشرف قدوة في مكارم الاخلاق يقتدي بها المسلمون وناهيك بابي بكر وصحبته لرسول الله من بدء عهد النبوة الى آخره

اخرج ابن ابي حاتم عن عامر بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال لما نزلت (ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم) الآية قال ابو بكر يارسول الله لو امرتني ان اقتل نفسي لفعلت . فقال صدقت » ص : ٨٦

(ص — ٨٩) اخرج الامام احمد في الزهد عن ميمون بن مهران قال — جاء رجل الى ابي بكر فقال السلام عليك ياخليفة رسول الله . قال — من بين هؤلاء اجمعين (يشير الى من كان معه من الصحابة ادبا معهم وتأديبا للقائل)

واخرج ابن عساكر عن ابي صالح الغفاري ان عمر بن الخطاب كان يتعهد عجوزا فكان اذا جاءها وجد غيره قد سبقه اليها فاصلح ما ارادت فجاءها غير مرة كيلا يسبق اليها فرصده عمر فاذا هو بابي بكر الذي ياتيها وهو يومئذ خليفة فقال عمر انت هو لعمري التاج أبو شعيب

الحافظى

قبل التوئيس وبعد التوئيس

اما قبل الترءيس فقد قال :

« وفي حديث لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد »

انتهى من الجزء الخامس من المجلد السابع من الشهاب الصادر في غرة محرم ١٣٥٠هـ

واما بعد الترءيس فقد انكر على من روى هذا الحديث وجعل ذلك سبا لليهود والنصارى وبالغ في الدس والوشاية ، ولا يتسع المقام لنقل كل ما قاله في ذلك مما نشره في عدد ٣٣ من جريدته .

ومعلوم عند كل من يفهم كلام العرب ان اللعن ليس منصبا على الجنس وانما هو منصب على الموصوف بالوصف وهو اتخاذ القبور مساجد فان جملة اتخذوا مستانفة استئنافا بيانيا لبيان موجب اللعن وسببه فبينت ان السبب هو الاتخاذ ومعلوم انه مهما وجد السبب وجد المسبب فكل متخذ ملعون من اي جنس كان ولا يعد اللعن من الشارع سبا وشتما — معاذ الله معاذه — وانما يعد بيانا لقبح الفعل ومضرته وحرمته وانه من كبائر الذنوب وانه مبعد لصاحبه من رحمة الله فاين علم الاصول الذي يدعيه العلامة صاحب التوقيع ؟ نعوذ بالله من هوى يغلب العقل ويبلبل اللسان ويطمس البصيرة

تطالب

السنة النبوية المحمدية

في بلدة فاس (المغرب)

من هؤلاء السادة :

محمد بن الحاج عبد السلام مكوار

نهج مولاي ادريس عدد ٢٠

المطبعة الجديدة بالطالعة

محمد الخرشي بباب الجلود

الامين بن عبد الجليل بباب السنسلاء

الشاب الاديب سيدي محمد بن عبد الجليل

بائع الدخان بالشماعين

الشيخ ج عبد السلام — بسوقة بن صافي

ابن سالم التومي — برحبة القبس

بريد السنة

الاحتجاج

ضد قرار بريفي الجزائر

جاءتنا من بسكرة نسخة من البرقية التي ارسلها سكانها الى الوالي العام ضد قرار بريفي الجزائر الذي منع العلماء من القيام بوظيفة الوعظ والارشاد وتعليم الدين بالمساجد وقد شفعوها بكتاب فيه اكثر من مأتي امضاء منهم ثلاثة نواب بلديون وتسعة وتسعون ملاكا ، واثنان وسبعون تاجرا وسبعة عشر عاملا ، وغيرهم من المتوظفين والمتقاعدين وذوي الحرف وسوابق الحرب .

وهذا نص البرقية :

« بسكرة يوم السبت غرة افريل ١٩٣٣

سمو الوالي العام للقطر الجزائري المحترم ان مرور هذا الزمن الطويل على الدولة الفرنسية بهذا الوطن كون بيننا و بين الاهالي المسلمين ارتباطا متينا ومحبة قلبية لا يزيلها امر مهما كان مقداره

ولهذا نود من حكومتنا الفخيمة ان تكون دائما تربي هذه المحبة بالاحسان الذى تعودناه منها وتكون شديدة الاحترام لديننا وشعائرنا التي هى اعز علينا من كل عزيز

وبناء عليه نرجو من سمو الوالي العام ان يبطل القرار الصادر من السيد بريفي الجزائر بمنع علماء الدين غير الرسميين من القاء الدروس الدينية بالمساجد لان هذه الدروس الدينية عندنا هى بمثابة طاعات نتقرب بها الى الله فلا فرق بينها وبين الصلاة ولان هذه المعاملة لم نعهدها من الحكومة حتى في الاوقات التي لم تكن صلاتنا معها كما هى الآن . واننا ننتظر »

« السنة » ليس هذا هو الاحتجاج الوحيد الذي وجه . وكلهم ما يزالون الى اليوم ينتظرون

ايقاظ النائم

جاءني من احد شيوخ قبائل بني يعلى تحت العنوان اعلاه ما يلي بنصه :

ولما بلغ الاشفاق مني قصاراه على ابناء الوطن مما هوى بهم الى الحضيض السافل . وهدم ركن مجدهم الحافل حتى صاروا موردا للامثال والاقاويل حركتني الغيرة الدينية التي حركت كل مصلح ناصح حاول اصلاح الامة الجزائرية وانقاذها من شرك البدع والسير بها الى اعلا المقامات وتهذيبها من الكدرات وانحافها بافخر السلع . غير انهم مع ما صنعوا من كل جميل لم يعوضوا بالشكر عليه وانما كوفئوا بالاذى والوشايات ووقف في طريقهم حجر عثرة من لا يريد ان يذهب مذهبهم الاعلى ولم يشأ ان يسلك طريقتهم المثلى بل رغبته وهمه فى ابقاء الامة مضروبا على آذانها مقيدة بربقة الجهل مجندة تحت لواءه من الف استغلالها بمن استعار الفضل بدون وجه الشبه وشح ان تتغذى بالعلم الصحيح الذي هو المتجر الذي لا يبور والمنهل الذى لا يغور والمصباح الذي يعشو اليه الجمهور . ويستصبح به العمي والعور وحسب بل تيقن ان ما كانت عليه من العوائد الشنيعة البعيدة عن دائرة الشرع بعد المشرق من المغرب هو ما يتفق مع الاسلام الصحيح فوربك انه ليس منه فى شيء بل هو من اقوى معاويل هدمه وقد سخط من صارت له العوائد القبيحة جبلية حين تعرض المصلحون لمسألة الزيارة من غير دراية النوع الممنوع منها وانما عادة القوم المبادرة الى الانكار من اول وهلة من غير ان يمعنوا النظر

ويحيطوا بمقاصد الموضوع ولو كانوا يتمهلون في التفاهم والتخاطب لأمكن لهم تطبيق الكلي على الجزئيات وحينئذ تظهر لهم الطريق واسعة ويصلون بها الى المقصود ولا عيب اذا بقي شيء من التعقل في قلوبهم ان يراجعوا فيه العلماء الاطباء ليغسلوا قلوبهم بالماء والثلج ولا يمكننا ان نقول لو كان لنا عوائد ليس لها اصل لكان العلماء المتقدمون عن قريب قد نبهوا الامة عليها ونهوها عنها لانهم تساهلوا وادعوا انهم عدموا شروط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهؤلاء غير الطرقيين وانما هم تورد لمستان البدع والا فكيف يكون اصل شرعى لشد الرحلة لمثل زيارة (جامع بلوط) التونسي في ذروة الجبل المقام عليه وكيل يستغل مع ارباب الدائرة المرسومين لضرب الدفوف والشبابات ما يهدى من الزائرين والزائرات

وذلك انهم يقصدون هذا المحل ليلة كل جمعة عوض ما يحيون ليلتها بالنوافل والصلاة على الرئيس الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم فهم يحيونها في ذلك المكان باختلاط الرجال مع النساء ففي اول الليل تواجد وجذب وفي آخره رقص وغناء وايضا فكيف تتصف بالجواز زيارة الولي الجديد وفي ناحية القرقور منح الولاية على زعمه وزعم معتقديها فيه منذ اشهر واقبل الناس عليه افواجا افواجا اقبال الناس على سطيح في ايامه وهو يتكلم لهم بما يلقيه صاحبه في روعه وهم يرتقبون كل وقت مصداق قوله حتى بلغ من امره انه تكلم للمدينين في الملاحم وضرب للثورة اجلا الا انه اقصى من اجل الديون وقال لهم لا تدفعوا ما عليكم فانه عن قريب ينقلب الحال ويحدث ما يحدث فلما حلت آجال الديون تقهقرت اصحاب الذمم العامرة عن القضاء والدفع استنادا لما املاه عليهم وليهم فحينئذ قامت الغرماء يطلبون مالهم بواسطة الحكومة وصدرت عليهم الاحكام وثقل كاهل كل بالمصاريف الشرعية مع الاصل وحجزت عليهم املاكهم ولا تسأل عما يقوله هذا الولي لكل واحد في خاصة نفسه ومثل هذا الولي ذكورا واناثا كثير لم تبق ناحية من الضواحي خلت من هؤلاء واذا سرق لاحد شيء او سقط منه شيء ولم يظهر له المتهوم بالسرقة ولم ترد له اللقطة او كان واحدا من اقربائه غائبا وطالت غيبته او لم يبعث لاهله دراهم فتراه يفزع الى مثل هؤلاء الاولياء وينتظر ما يقولون له

وترى اولئك الاولياء يأتون بالمجازات والكنايات من الكلام . فاذا سئل الزائر بعد قفوله من زيارته ماذا قال لك السيد فلان او السيدة فلانة فيجيب بقوله يا اخي انه اكثر الكلام واخفى معناه ولم افهم اشاراته كلها غير اني تمسكت باول كلامه مثلا او بآخره او باشارة من اشاراته وذلك كذا وكذا وكذلك لا يكون اصل شرعى لما يسمى عند هذه الامة (بالزردة) ويقصدون بها الاستسقاء ولها اماكن تقع فيها غالبا (كطافات) و (سيدي اعطل) وغيرها تقوم جماعة ممن يتولى هذا الامر قبل اليوم المشهود بايام تدور في الاسواق والقرى وبيد احدهم طست لجمع الفلوس ومعهم لواء ملون بالوان وجلد للزيت وغرارة للزيتون ويقولون اعطونا لزردة المكان الفلاني حتى اذا كان اليوم المعلوم ذهبوا الى المحل وذبحوا ما هيئ لذلك من الانعام ونصبوا القدور وصنعوا طعاما واختلطوا رجالا ونساء وحمي عندئذ وطيس الوغا من ضرب الدفوف والشبابات وترى الرجال والنساء يتساقطون وسط الحضرة تواجدا وهناك تباع الاولاد للعقماء وتقضى الحاجات ولو كانت ممنوعة شرعا وعادة وليس ثم صلاة ولا شيء من آداب الاستسقاء

وليس ايضا اصل شرعى لما يقع من ذهاب النساء الى الحمام المعدني ويتخيلون ان الولي صاحب محل الحمام هو الذى ضرب بعصاه مثلا فتفجر ومن ثم ينسبونه الى اسم ذلك الولي دون اسم البقعة ولا كلام لي في المرأة الخالية عن الزوج فتلك امرأة كاملة الحرية لا لاحد عليها سيطرة تفعل رغم من له غيرة دينية ما تريد وانما القصد في التي لها قيم وهذه اذا انساق لها خبر بان فلانة وفلانة ونساء معهما لمن لهن الحرية يردن الذهاب الى الحمام فتراها تمهد لزوجها المغفل المسكين تمهيدات وترتب لها مقدمات وتدور به دور ان الذئب بالشاة حتى اذا نفذت كلمتها فيه اجاب رغما عنه بنعم وعندئذ تقوم المرأة للاستعداد وتخرج ما كان مخبوءا عنه قبل وتلبس ما عندها من افخر الثياب وان لم يكن لها استعارت من غيرها وتتزين بزينة كانها تزف الى زوج جديد فاذا دنا الركوب في السيارة اكثرن الصراخ على من كان فيها من الرجال للتفسح فاذا ركبن وقع الزحام حتى ترى احداهن جلست في حجر الرجل وحينئذ يقع تجاذب اطراف الكلام مع الضحك ، وليس معهن ازواجهن انما الازواج ذلك اليوم حرس الديار فاذا سئل احدهم ما اراك اليوم ملازما للدار فيجيب بان العجوز — ولو كانت شابة لانهم يطلقون لفظ العجوز على الزوجة كثيرا — ذهبت الى الحمام مع فلانة وفلانة ويسمى عددا فوق العقد ومعهن فلان وربما يكون عازبا أفترون كل ما ذكر يتفق مع الاسلام الصحيح كلا بل هذه الجزئيات الظاهرات ظهور نار على علم مسببة وناشئة عن محدثات اعتقدت انها من الامر المتعبد به ولو لم تكن هذه اساسا لما بنيت تلك عليها واذا اعترفنا بهذه وغيرها مما سيفضح في المستقبل فلم نتهم المصلحين الذين يحاولون قطع هذه الجرائم اللهم انه بهتان عظيم

احد قراء السنة ببنى يعلى

«السنة» : هذه هى البدع والمنكرات التي نحاربها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهى هى التي يناصرها ويدافع عنها اكثر الشيوخ الطرقيين ويؤيدهم عليها نصير البدعة رئيس جمعيتهم في جريدته ولكن — بحمد الله — قد تنبهت الامة من نومها وعرفت من يريد لها الخير لا يسألها عليه اجرا ممن يريد بقاءها على جهلها ليستغلها ويعيش على لحمها ودمها وفيما نشرناه في هذا العدد من بريد السنة الدليل القاطع على ذلك فالحمد لله رب العالمين

حول اماتة السنة

جاءنا من الاخ الشيخ الشباح رمضان ما يلي تلخيصه :

ان نفرا من بلدة منعه حكم اوراس يزعم انه

صالح مصلح وله نفوذ في البلدة لما اراد الناس اقامة صلاة الاستسقاء منعهم وكابرهم واسمعهم ما يكرهون وزعم ان سلفهم صلوها فاصابهم البرد والضر وتدارك الله الحالة بقائد البلدة السيد الاخضر البوعزني فرد على ذلك البدعي ونادى في الناس باقامة الصلاة

« السنة » ما اكثر مثل هذا الخلاط الذين يميتون السنن ويحيون البدع ويصدون الناس عن العلم والدين ولو بحثنا عن هذا الخلاط لوجدناه من سدنة القبور الذين يوقدون عليها السرج ويكسونها بالحلل ويجمعون الناس حولها لزرد الزردات ليشغلوهم عن السنن ويزهدوهم فيها . وسر منهم والله علماء السوء الذين يتاولون لهم ويحاربون بالتحريف للنصوص والوشاية الكاذبة من يريد هدايتهم فحسبنا الله ونعم الوكيل

براءة القبائل من الحافظي

جاءنا من اصحاب الامضاءات الآتية ما يلي تلخيصه :

(لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم)

نحن نعرب عن انفسنا بالحقيقة الناصعة ونقول ان جبلة القبائلي انه يحارب من يريد تشويه العلم كما يحارب على عياله ويحترم رجال العلم كل الاحترام ويخضع لهم مختارا ولهذا لما افتضح امر الشيخ المولود الحافظي بما ظهر منه من تناقضه فيما كان يكتبه قبل الترئيس وما صار يكتبه بعد الترئيس في مسألة التوسل ومسائل العوائد الممقوتة وما ظهر به من الوشايات الكاذبة والنميمة الفاسدة في كتابته على بدعة البناء على القبور تكدرت قلوبنا نحن معاشر (برباشة) غاية التكدر بهذا العمل الذي لا يليق به ولهذا نحن معاشر برباشة من حوز بجاية وادي اميزور بجاهرنا بالبراءة منه ومن جماعته

الامضاءات : بو عناني عمر . بو كلال احمد . بو حمو بلقاسم . امعرشي السعيد . ابن سيدهم السعيد محي الدين آعراب . بو حاجي بلقاسم . اعناث احمد . بو نصر محمد . بو نصر علي . آخربب محمد آجرمون احمد . ابن سيدهم محمد . آجرمون عبد الله . بو حمو المرهوب . بونيف محمد . ابن الصغير يوسف . وغيرهم

فشو البدع والجهل بحقيقة التوحيد

جاءنا من الشيخ المسعود بن علي ما يلي تلخيصه :

نحن اذا نظرنا الى وطننا قلما نجد احدا يسير على السنة . انتم عملتم ما عليكم وبلغتم الدين الى وطنكم فجزاكم الله خيرا وكم في الوطن من قريات لم يفهموا الاسلام على حقيقته سمعوا ساداتنا العلماء يقولون ان الله واحد فقالوا واذا سألتهم عن المعنى لم يفهموا هم يقولون ان الله واحد وهم يعتقدون ان الشجرة تضر وتنفع وكذلك سيدي الولي يضر وينفع وهذا كله من امر الجاهلية ولو فهموا الاسلام وتمكن من قلوبهم لما اعتقدوا هذه العقائد الفاسدة

بسكرة — المسعود بن علي

« السنة » العلماء ساكتون وشيوخ الطرق يغلون في انفسهم وفي شيوخهم واضرحتهم ولا هم لهم الا تكثير اتباعهم لتكثير مداخيلهم فمن اين للعوام المساكين ان يفهموا حقيقة الاسلام والتوحيد فلا حول ولا قوة الا بالله

الآمال الحسان

جاءني من احد اخواننا بفاس ما يلي بنصه :

مضى زمن غير وجيز ورغائبنا تنمو وتمنياتنا تزداد نحو حضرات اجلة علمائنا العاملين . وهداة امتنا المرشدين . رغبة في احجامهم تلك الطوائف الضالة عما تزاوله من البدع والمناكر . وارجاعها عن سبل الغي والاضلال الى اوضح سبيل . واقلاعها عن تعاطيها تلك الفواحش التي تسود وجه الاسلام وتشوه خلقته وتدنس سمعته لدى كل اجنبي يرى ان دينا تشوبه امثال هذه الفضائح والمخازي . دين همجية ووحشية . دين جهالة وفساد . في حين انه بريء من مثل هذه الافعال ومزاوليها . منزه عن ان تخالطه منقصة من النقائص الدانية والافعال الشيطانية . او يتصف بانواع الرذائل والازدراء . . .

كلا ثم كلا فالاسلام جامع لاوصاف المآثر والمكارم . والشرف والفضيلة . والاباء والشمم . والعزة والانفة . والاخلاق الجميلة والاعمال الصالحة . والخصال الحميدة التي من اتصف بها وحذا حذوها جديرة ان تكسبه رفعة واعتلاء . ونفسها عاقلة تابى عليه ان ياتي بخلة تشينه . او رذيلة تهوي به في مهواة الشقاء والخسران .

طيلة هذه المدة كلها ونحن ننتظر بفراغ صبر وفقدان شعور . قومة علمائنا المحترمين . ضد هذه الداهية الدهياء . والخصلة الشنعاء . التي اضرت بالمجتمع الاسلامي اضرارا يوشك ان يقضي عليه وعلاجهم لهذا الداء الوبيل والمرض الفتاك الذي سرى في جسم الامة سريان النار في الحطب .

الى ان وفق الله علماءنا الافاضل للقيام بهذا الواجب العظيم . والعمل الجليل الذي يعود نفعه عليهم وعلى بلادهم وامتهم بالسعادة الابدية والمجد الخلد . فاتفق رأيهم جميعا على تخطيط مكتوب نفيس . مختوم بامضائهم الى حضرة الشهم الغيور باشا فاس الاسعد سيدي محمد التازي يبسطون فيه عن اغراضهم ومقاصدهم من حسم ما ذكر . ليتوسط لهم بمعاضدته ومعونته لدى الجلالة المحمدية ادام الله عزها .

فلم يبق لنا الا الامل الواسع . والرجاء المنتظر من علاء سلطاننا المحبوب بالتوفيق على هذا العمل المبرور والسعي المحمود الذي يخط له على صفحات التاريخ آيات الذكر الخالد . والحياة الابدية التي لا تمات بعدها الى يوم يبعثون ،

فاس — نحاس

« السنة » : شكر الله لاخواننا علماء فاس عملهم هذا العظيم الجليل الذي ادوا به واجبهم وسنوا به السنة الحسنة لغيرهم وانا لنرجو من اخواننا علماء الازهر واخواننا علماء الزيتونة ان يقوموا بمثل ما قام به علماء فاس من تقديم البيانات للحكومات بالبدع الضالة الضارة المتفشية في المسلمين لتسعى في منعها سعيها في منع اقبح المفاسد وشر الشرور والله المستعان

Le gérant Bouchemal Ahmed

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

السنة الأولى | ثمن النسخة ٥٠ ص | العدد ١٣

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس
يرأس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزاهري

السنة النبوية المحمدية

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
كلها بهذا العنوان
AS-SOUNNAH
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
تيلفون الادارة ١٥-٥

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ١٠ ربيع الاول ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 3 Juillet 1933

خطاب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الاستاذ عبد الحميد بن باديس الذي القاه في الاجتماع العام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى ءاله وصحبه ومن والاه

اما بعد فمرحبا بابناء الجزائر وافلاذ كبدها . مرحبا بورثة مجدها التالد وحماة مجدها الطارف وبناة مجدها الآتي الذي تتخبط به احشاء الايام

مرحبا بكم ايها الاخوان الوافدون من انحاء الوطن على جزائر مزغنا وآثار بلكين وعاصمتنا الجمهورية العظيمة — مرحبا بالوفود جاءت تخدم العلم وتؤيد العلماء وتمثل الروح العلمية السارية في الامة الباعثة لها على اكتساب المعارف الانسانية من جميع نواحيها والحاثة لها على تلبية دعوة العلم والانضواء تحت لوائه مرحبا بوفود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من اعضائها العاملين والمؤيدين فبلسان الامة الجزائرية الممثلة فيكم وبلسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الممثلة في مجلسها الاداري وبلسان مجلس الادارة الذي انطق باسمه اقدم لكم الشكر الوافر على اجابتكم دعوة الجمعية وحضوركم هذا الاجتماع الذي ملا العيون والقلوب واقام البرهان القاطع والدليل المشاهد على ان الجمعية جمعية الامة وانها تمثلها اصدق تمثيل .

واقدم مثل ذلك الشكر للاخوان الكثيرين الذين تخلفوا واعتذروا بالبرقيات والكتب وهم الذين سمعتم اسماءهم من الاخ الكاتب العام ءانفا .

ايها الاخوان

ساعرض عليكم في هذا الخطاب حالة الجمعية في السنة الماضية واعمالها والحالة الحاضرة وموقفها فيها وما تنويه من الاعمال في المستقبل باعانة الله .

فاما السنة الماضية فقد كانت منشطرة الى شطرين فاما شطرها الاول فقد اوفدت الجمعية من رجالها للوعظ والارشاد وفودا لبلدان القطر في العمالات الثلاث وقامت تلك الوفود بمهمتها خير قيام . وكانت تتلقى من رجال الحكومة كما تتلقى من الامة بكل اكرام واما الشطر الثاني منها وهو الذي يبتدئ بصدور قرار منع العلماء من الوعظ والارشاد بالمساجد — فقد كان شطر بلاء وعناء على الجمعية ورجال مجلس ادارتها فمن تنمر وجوه الى الصاق تهم . الى خلق عراقيل الى استثمار ذمم . ومن وعد وترغيب الى وعيد وترهيب كل هذا والجمعية ورجال مجلس ادارتها ثابتون ثبوت الجبال ثقة من انفسهم بانهم دعاة حق وقصاد خير وعمال لصالح هذا الوطن بامته وحكومته وجميع ساكنيه فانسلخت هذه السنة واعمال الجمعية هي هذه : ما قام به وفودها من وعظ وارشاد — وما قام به رجالها من تعليم في عدة بلدان — وما نشره كتابها في جريدة الجمعية — جريدة السنة النبوية المحمدية التي لقيت — بحمد الله من المسلمين غاية الاقبال — هذا كله قام به رجال الجمعية ولا غرابة ان يقوموا به فهم من اهل العلم وما اهل العلم الا الذين ينشرون العلم بدروسهم ومحاضراتهم وخطبهم ومنشوراتهم

ولكن الذي قام به رجال الجمعية

وضربوا به المثل الرفيع للناس هو تضامنهم في الشدة كتضامنهم في الرخاء وثباتهم على يقينهم رغم كل زعزعة واعصار وتضحيتهم بالمصلحة الخاصة في سبيل الصالح العام وثقتهم التامة بالله ثم بانفسهم ثم بالمبادي الجمهورية الفرنساوية التي كتبت بدماء ابناء فرنسا الاحرار فهذا الدرس العملي مرجو من فضل الله ان يكون اثره في الامة وكل من يتقدم في ناحية من نواحي الحياة ابلغ الاثر واقواه وابقاه

ايها الاخوان . ان جمعيتكم جامعة للناس فيما تفرقوا فيه من دين الله وهادية لهم فيما ضلوا فيه من سبيله وقد عرف الناس حقيقتها ولكن نجا اقوام وهلك آخرون . واذا كان في استطاعة الجمعية ان تعظ وترشد فليس في استطاعتها ان تخلق التوفيق في نفوس كتب لها الضلال وما التوفيق الا من الله وان جمعيتكم هذه من الامة والى الامة وكل مالها او عليها فهو للامة وعليها . وانما قام بحمل امانتها اخوانكم اعضاء مجلس الادارة فقاموا بواجب اشهد بثقله واشهد بانهم قاموا به خير قيام وانهم لا يرجون من الامة الا ان تعرف ما يدعون اليه عن بصيرة فتتبعه عن بصيرة وانما يدعونها الى واضح لا الى مشتبه ، والى حق لا الى باطل والى هدى لا الى ضلال وانما يدعونها الى الاعلام الهادية من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهدي السلف الصالح من امته رضي الله تعالى عنهم — يدعونها الى هذا من امور دينها ويدعونها الى مجاراة السابقين في الحياة واخذ حظها موفورا من اسباب الحياة لتكون حية بدينها وحية في دنياها ولتكون سعيدة فيهما .

ان جمعيتكم تفتخر بانها قامت باحياء فريضتي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في وقت قل القائمون فيه بهاتين الفريضتين وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هما مرجع الفضائل الاسلامية ومنبعها . وقامت باحياء هدي سلفنا الصالح في وقت طمت فيه البدع والاهواء على ذلك الهدي حتى خيف عليه الاندثار . وان اول من رفع صوته بكلمة الحق في هذا الوطن وبلزوم الرجوع من بنيات الطريق الى نهج الاسلام الواضح وبوجوب التماس الهداية من كتاب الله وما صح من سنة رسوله (ص) وما اثر عن سلف هذه الامة (ض) — هم رجال هذه الجمعية قبل ان تكون الجمعية جمعية — فلهم الفضل يوم كانوا فرادى مستضعفين ولهم الفضل يوم مدوا ايديهم الى بعضهم فاصبحوا اقوياء متعاونين وللامة الفضل يوم سمعت نداء الحق فاستجابت ولها الفضل حين تشابهت السبل فما شكت وما استرابت . ولها البشر من الله حين غاب المخالفون عن مشهد الحق فما غابت .

ان جمعيتكم جمعية علمية دينية تدعو الى العلم النافع وتنشره وتعين عليه وتدعو الى الدين الخالص وتبينه وتعمل لتثبيته وتقوية وازعه في نفوس هذه الامة فوظيفتها هي وظيفة المعلم المرشد الناصح في تعليمه وارشاده — الذي لا يبتغي من وراء عمله اجرا ولا محمدة وقد اراد اخوانكم رجال مجلس ادارة الجمعية — وهم حاملوا فكرة الاصلاح الديني والعاملون لها والمنفقون لاوقاتهم في سبيلها ارادوا ان يكونوا امثلة للاجيال المقبلة ، في التضحية في الثبات على الحق في الجهر به وكما كانوا امثلة فقد ضربوا الامثال باعمالهم وها هي دروسهم في جهات القطر ينبع منها التفسير الصحيح لكتاب الله والتاويل الحقيقي لكلام نبيه والشرح الكاشف لهدي السلف الصالح من امته ، وهذه محاضراتهم في جهات القطر تتدفق منها البلاغة العربية وتتجلى فيها اسرار الله في خلقه وتنكشف فيها حقائق هذا الكون ويعرض فيها داء هذه الامة ودواؤها وها هم اولاء يحملون الامانة الاسلامية فيحسنون حملها ويؤدونها فيحسنون تاديتها ويحملون الامانة العلمية فكل شيء عندهم بدليله ، وكل شيء يطلب من سبيله

وهذه منشوراتهم في الصحف وعليها مسحة من نفوسهم ، تبيين محكم ، ورد مفحم ، وحجاج مقنع .

هذه وسائلهم الثلاث التي سلكوها واسمحت بها الظروف الى ساعتكم هذه ، والتي نرجو لها بفضل الله وبهمتكم — ايها الاخوان — ان تزداد كل يوم رقيا وتقدما ،

ايها الاخوان — اننا نعمل في النهار الضاحي والليل المقمر لبدا لا يقل عنهما وضوحا واستنارة بوسائل لا تقل عنه وضوحا واستنارة كذلك فلا نعجب لمن يعارض ويكائد ويماري ولكننا نعجب لانفسنا ولكم اذا اقمنا لتلك المعارضات والمكائد وزنا او شغلنا بها حينا من نفوسنا او اضعنا فيها حصة من اوقاتنا وان ادنى ما يغنمه المبطل ان يضيع الوقت على المحق — وانني اوصيكم ونفسي في هذا المقام بان يكون في حقكم شاغل لكم عن باطل المبطلين فاذا قام حقكم واستوى قضيتم على المبطلين وباطلهم واننا نشهد الله والمنصفين من الامة على اننا ماضون في بيان الحق وان مبدأنا الاصلاحي التهذيبي قد ملك علينا حواسنا واوقاتنا ، فاذا بدر منا في بعض الاوقات كلام على باطل المبطلين فليس ذلك عن قصد له وحفل به ولكن لانه صادمنا وتوقف اثبات حقنا على نفيه

وما حيلة من يسلك سبيلا فتعترضه الصخور حتى لا يجد عنها محيدا — ان الضرورة تقضي عليه ان يجهد في نزعها واماطتها ثم لا يكون جهده في ذلك الا كتماديه في السير .

ايها الاخوان ان جمعيتكم تغتبط كل الاغتباط بهذه النتائج التي حصلت عليها في خلال سنتين من عمرها مع ما تخللها من العراقيل والمثبطات وهي تحمد الله على ما وفق اليه واعان عليه وتشكر الامة الجزائرية المسلمة على ما بذلت من تنشيط ومساعدة وتعد اكبر مساعدة قدمتها الامة للجمعية هي عرفانها للحق الذى تدعو اليه — وتسال الله الهداية لكل من ظل عن الحق . وان جمعيتكم سائرة في عملها وهي تستقبل سنتها الثالثة بما ختمت به ما قبلها من دعوة الى العلم الصحيح والدين الخالص راجية ان يكون يومها خيرا من امسها وغدها خيرا من يومها .

ايها الاخوان —

كثر حديث الناس عن جمعيتكم المباركة وكثر خوض الخائضين فيها مدحا وقدحا . وان

كثرة التحدث عن الشيء لعنوان صادق على الاهتمام به وان الاهتمام به لاية على اكباره واعظامه او — في الاقل — على كبره في نفسه وعظمه في الواقع

كثر الحديث عن هذه الجمعية واختلفت منازع المتكلمين فيها وان جمعية كهذه الجمعية في امة كهذه الامة في وطن كالوطن الجزائري لحقيقة بالتنازع فيها واختلاف المنازع في شانها . وقد اختلفت فيها الانظار يوم تاسيسها فهي في نظر البعض شيء غريب ، وفي نظر البعض شيء مريب ، وفي نظر البعض شيء حسن ولكن اوانه غير قريب ،

فاما الذين استغربوها فهم طائفة من السذج يقيسون الحقيقة الانسانية بوجودهم ويقيسون التاريخ الانساني باعمارهم ويقيسون اسرار الاجتماع الانساني ببيت تجمع زوجا وزوجة واولادا يفرقهم الصباح للكد على القوت ويجمعهم المساء للنوم تحت السقف . فاي نقطة في الحياة عند هؤلاء تحتاج الى مظاهر الحشد والاجتماع وضم رأي لرأي . وبهذا المقياس يقيسون الدين فهو عندهم اسم متعارف بين المسلمين وصلاة مفروضة تؤدي او لا تؤدي وانتساب الى الاسلام يجري مجرى القانونيات في زمننا هذا والاعتقاد بجنة ونار من وسائلهما الامل ولو بلا عمل واية نقطة في الدين تحتاج الى شيء اسمه جمعية علماء المسلمين

ومن عجائب صنع الله لهذه الجمعية ان كل واحد من هذه الطائفة الساذجة قدر له ان يحضر درسا او يسمع محاضرة يصبح بفضل الله مسلما اجتماعيا يعرف حقيقة الاسلام ويدرك المنزلة التي ارادها له الاسلام .

واما المرتابون فهم طوائف شتى تجمعهم صفة واحدة وهي اعتقاد ان هذه الجمعية تعارض مصالحهم او فيها ما يعارض مصالحهم وقد كشفت الخطوة الاولى لهذه الجمعية عن مقاصدهم وكشفت لهم عما كانوا يرتابون به واخرجتهم من الارتياب الى التحقق فكان منهم ما رأيتموه من السخط عليها والكيد لها ولو انصفوا لجمع الحق بيننا ولكن الانصاف قليل واذا كان في انصار هذه الجمعية من يضيق ذرعه بهؤلاء الكائدين الساخطين ويرى ان ظهورهم بما ظهروا به يعرقل سير الجمعية ويبطئ بها عن الوصول الى الكمال — فاننا نرى عكس هذا الرأي — نرى ان وجود هؤلاء الساخطين الكائدين هو جزء متمم للجمعية وان سخط الساخط عليها كرضى الراضي كلاهما تثبيت للجمعية وان ذلك كله تدافع يظهر الله به الحق ويثبت قلوب انصاره .

واما الطائفة الثالثة فهي طائفة قوي اشفاقها على هذه الامة ورحمتها بها ورأت ان عوامل الانحطاط فيها قوية وقد اراها الله من هذه الجمعية كيف يسرع لطف الله الى قلوب الخائفين وكيف تقرب رحمته من المحسنين ، فقوي رجاؤها وثبت يقينها ودخلت في العمل الصالح عن ايمان وبصيرة وهذه الطائفة هي اكثرية الامة وهي التي تمثلونها انتم اكثر الله عددكم وثبتكم على الحق واحيانا واياكم عليه حتى نلقاه غير مبدلين ولا مغيرين امين يارب العالمين

عبد الحميد بن باديس

الاجتماع العام

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نادي الترقي بالعاصمة

نجح الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في هذه المرة نجاحا عظيما يبعث في نفس كل مسلم الغبطة والسرور والرضى . وقد حضرته جموع غفيرة من العلماء والوجهاء والاعيان . جاؤوه من كل انحاء الجزائر واتوه من كل فج عميق . وكان النظام يشمل هذا الاجتماع ، وسبب ذلك ان هؤلاء المجتمعين وان كان عددهم كثيرا لا يكاد يحصى فقد كانوا كلهم من اهل الدين والعلم والفضل ، وقد خلا هذا الاجتماع العظيم خلوا تاما من المفسدين والمشاغبين الذين يثيرون الشغب والفوضى وقد جددت الامة انتخاب المجلس الاداري في اجتماعها هذا ، ففازت القائمة التي رشحتها الهيئة الادارية بتمامها . وفاز المجلس الاداري مرة اخرى باتم الثقة من الامة ، وبقي على شكله القديم .

المجلس الاداري الجديد

الشيخ عبد الحميد بن باديس	رئيس
» محمد البشير الابراهيمي	نائب
» محمد الامين العمودي	كاتب عام
» العربي التبسي	نائب كاتب
» مبارك الميلي	امين المال
» ابو اليقظان	نائب امين المال

الشيوخ المستشارون

الطيب العقبي . السعيد الزاهري . محمد خير الدين . علي الحيار يحي بن حمودي قدور الحلوي عبدالقادر بن زيان

لجنة العمل الدائمة

ابو يعلى الزواوي . رئيس . رودوسي محمود كاتب . محمد بن مرابط امين المال . رشيد بطحوش مستشار . محمد بن الباي مستشار

وفي العدد التالي نذكر تفصيل ما جرى في هذا الاجتماع العظيم بصورة مستوعبة دقيقة ان شاء الله تعالى

... ليــــــس ســـــــوى القرءان من حكم

تحت هذا العنوان ننشر القصيدة العصماء التي القاها بنادي الترقي (بالجزائر) شاعر الشباب الاستاذ محمد العيد في الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مساء يوم الثلاثاء ٤ ربيع الاول وهي كما ترى مليئة بالعاطفة النبيلة وبالشعور الشريف وهكذا يكون الشعر الحي قال لا فض فوه :

ضف الجزائر فيما شئت من كرم
ولذ بها حرما ناهيك من حرم
الم ركبك فاهتزت له وربت
كالارض غب نزول الهاطل العمم
غناء اغنى عن الترحيب منظرها
وفي المناظر ما يغني عن الكلم
البر والبحر في اكنافها اعتنقا
وواصلا قبلا فيها فما بفم
والقاطرات بها والفلك زاخرة
بمعجزات من الآلات والنظم
والطير كاسية فيها وعارية
صفت باجنحة من فوقها دهم
من ذي قوادم بالارياش منتفض
او ذي لوالب بالفولاذ ملتحم
والسحب غادية في الافق رائحة
ما بين منسجر منها ومنسجم
والعشب ريان والازهار يانعة
ما بين منتشر منها ومنتظم
والريح تجري رخاء حول افنية
او حول ابنية شماء كالقمم
الله اكبر هذا مرتع خضل
يهفو به نسم من اطيب النسم
اهلا باهل حوت اعلاق نسبتهم
اعلاق قيمة جلت عن القيم
حلوا النفوس فقد شيدت لكم اطما
ياذائدين عن الحسنى بلا اطم
استغفر الله هذا الحزب نحرسه
عين من الله لم تغفل ولم تنم
امضوا على الصبر فالعقبى لكم سلفا
ما جزتم نعمة الا الى نعم
في الامر بعض التواء غير ذي خطر
فعالجوا الامر بالآراء يستقم
سوقوا البراهين ، ما حقت بكم تهم
ان البراهين لا تبقي على التهم
نحن الدعاة الى الحسنى فما احد
منا بمجترح للشر مجترم
الا فقل للذي بالحرب فاجأنا
لا تلق بالحرب من يلقاك بالسلم
وقل لمن نالنا بالظلم منتقما
حذار من نائل بالعدل منتقم
يا ايها الشعب لذ بالحق معتصما
واركن الى لائذ بالحق معتصم
لا تفتننك الحان مزخرفة
غنى بها القوم اوضاعا من النغم
تمحلوا بينات ما لها صلة
بهم سوى صلة الانوار بالظلم
وكيف يطمع في ايجاد بينة
قوم وجودهم ضرب من العدم ؟
ويح الجزائر كم يصلى الهداة بها
من قومهم ضرما مورى على ضرم
يامن تلمس من عاداته حكما
اخطأت ليس سوى القرآن من حكم
الصلح خير واحرى ان يلاذ به
ما لم تدس حرمات الله بالقدم
طال الشقاق بنا ياقوم وافترقت
منازع الهم فاستعصت على الهمم
هيا بنا نبتهل ياقوم قاطبة
ونرفع الصوت بالشكوى ونحتكم
يارب من كان في الاسلام مبتدعا
منا فرفقه للاقلاع والندم
اولا فعاجله واكف الشعب فتنته
بما تشاء من الآيات والنقم
ياويح انفسنا من كل طاغية
يسومها المسا مرا على ألم
يفح كالحية الرقطاء منتفضا
منها ويقذف كالبركان بالحمم
بالامس (كبولب) اوراها لظى بلظى
واليوم (بيشير) اجراها دما بدم
شنوا على امة الاسلام غارتهم
فما جنت امة الاسلام في الامم ؟
اهم يريدون ان ينسوا (الفرنجة) ما
(للقول) بالعرب الماضين من رحم؟
(للسين) منا وان ضنوا بموردة
مقام (شارل) من (هارون) فى القدم
ياقومنا كل ساع مدرك سعة
في كل ضائقة فاسعوا بلا سأم
من يعش عن سنن الدنيا يعش هملا
ومن يجاوز حدود العقل يرتطم
والعلم احصن ما لاذ الرجال به
من فاته العلم ديست ارضه ورمي
يانازلين على الارحام في كنف
من الاخوة سامي القدر والعظم
هبوا على العلم انفاسا مباركة
ورفرفوا فيه اعلاما على علم
واستقبلوا الفوز فى العقبى على عمل
بالمسك مفتتح بالمسك مختتم

محمــد العيــد



رسائل وملاحظات

من بلاد اليمن

كنا نشرنا كلمة في هذه الجريدة عنوانها «الغيث النافع» ذكرنا فيها ان جماعة من اهل اليمن الكرام قد زارونا واجتمعنا بهم في نادي الترقي بعاصمة الجزائر واستنكروا ما نشرته الورقة الضالة بحق اليمن مما يشوه سمعتهم وسمعة بني وطنهم ولكن الورقة الضالة التى تكذب على الله لا يعجزها ان تكذب على اليمن ولا ان تكذب علينا نحن والذين كذبوا بآيات الله لا يعجزهم ان يكذبوا بما يرويه الناس من الاخبار الصحيحة.

اما ان هؤلاء اليمانيين الكرام قد زارونا وجرى بينهم وبيننا ما ذكرنا خلاصته فهو امر يشهد به كل رواد نادي الترقي. واما حججنا وبياناتنا فاننا لم نكتف منهم بما شافهونا به بل تسلمنا منهم ردودا ونقوضا وتكذيبات مكتوبة للورقة الضالة. وفي العدد الآتي ان شاء الله ننشر تكذيب الاخ السيد فارع نعمان الرباصي اليمني ونتبعه بغيره.

الزاهري

فى العدد الاتى

وصف دقيق ومستوعب للاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

محاضرة

الاستاذ الشيخ البشير الابراهيمي

الخ الخ

الاسلام عقد بين العبد وربه

كما يخول المتدينين به حقوقا يتمتعون بها كذلك

يفترض عليهم واجبات يلزمهم القيام بها

للعالم المفكر صاحب الامضاء

انفقت كلمة الباحثين في الشؤون الاجتماعية على ان جميع القوانين البشرية — سواء في ذلك الشرائع السماوية والقوانين الوضعية — تتضمن حقوقا وواجبات بمعنى انها تخول التابعين لها حقوقا يتمتعون بها وتفترض عليهم واجبات يلزمهم اداؤها والقيام بمقتضياتها وهاتان الغايتان — الحقوق والواجبات — هما القطب الذي تدور عليه مهمة التشريع فمتى حصل التوازن والتعادل بين الطرفين بان روعي كلا الجانبين على حد السواء، انتظمت الاحوال واعتدل مزاج الامة ومتى شالت احدى الكفتين فقد التوازن واضطرب الحبل وترتب على ذلك ترتب المسبب على السبب فساد في النظام واختلال في المجتمع وعليه فان الامة التي ظفرت بمركز التوازن والاعتدال بين هذين الاصلين الاساسيين استقامت احوالها واعتدل مزاجها والعكس بالعكس بعد هذه التوطئة نقول: ان الاسلام عند من يطلب تصور ماهيته ومعرفة جوهره هو فى الحقيقة عقد بين العبد وربه يشهد لذلك منطوق الآية الشريفة (واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا) قال امام المفسرين ابن جرير الطبري في تفسير الآية رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما معنى ذلك واذكروا ايها المومنون نعمة الله التي انعمها عليكم بهدايته اياكم للاسلام وميثاقه الذي واثقكم به يعني وعهده الذي عاهدكم به حين بايعتم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنشط والمكره والعسر واليسر اذ قلتم سمعنا ما قلت لنا واخذت علينا من المواثيق واطعناك فيما امرتنا به ونهيتنا عنه وانعم عليكم ايضا بتوفيقكم لقبول ذلك منه بقولكم له سمعنا واطعنا يقول ففوا لله ايها المومنون لميثاقه الذي واثقكم به ونعمته التي انعمها عليكم في ذلك باقراركم على انفسكم بالسمع له والطاعة فيما امركم به وفيما نهاكم عنه يف لكم بما ضمن لكم الوفاء به اذا انتم وفيتم له بميثاقه من اتمام نعمته عليكم انتهى محل الحاجة منه، فالاسلام على هذا ميثاق من جملة المواثيق وبهذا الاعتبار وبهذه الصفة يمكن ان تتنزل عليه احكام الآيات الواردة في هذا الباب مثل قوله تعالى (من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا — فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسنوتيه اجرا عظيما — ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة واذا كان الاسلام ميثاقا من جملة المواثيق فما هى الصيغة التي ينعقد لها هذا الميثاق؟

دلت الآية على ان الميثاق تم انعقاده وحصل معناه في حق المخاطبين بمجرد قولهم سمعنا واطعنا كما اننا اذا نظرنا الى المسألة من الناحية الفقهية وجدنا الفقهاء قرروا بازاء كل نوع من انواع العقود الصيغة التي بها يتم معنى العقد ويحصل مدلوله، والصيغة كما هو معلوم اما لفظ صريح او ما يقوم مقامه ويؤدي مؤداه من كناية او اشارة يحصل بها المقصود، بناء على هذا فان انتماءنا الى الاسلام وارتداءنا شعاره، ونزولنا على احكام شعائره طائعين مختارين يتنزل قطعا منزلة قولنا سمعنا واطعنا ضرورة انه لا توجد كيفية اخرى يتأتى من طريقها عقد هذا الميثاق ولا شك ان العقد اذا تم انبرامه ترتب عليه لازمه وهو العمل بمقتضى نصوصه وشروطه، وعلى سبيل الاستطراد نقول ان من نظر الى مشروعية المبايعة وعرف مغزى بيعة العقبة الاولى او بيعة الرضوان مثلا وجد معناها والمقصود منها لا يخرج عما نحن فيه ولولا ان مسلمي القرون الاولى كانوا يرون الاسلام ميثاقا او وجوبه على انفسهم وعهدا تحملوا فيه مسؤولية

ما يترتب عليه من تكاليف وواجبات ما سجل لهم التاريخ ذلك الانقلاب الباهر وتلك المآثر التي لا تزال ولن تزال غرة فى جبين الزمان وتاجا وهاجا على مفرق الدهر ما ذاك الا لان القوم كانوا يدركون تمام الادراك ما يوجبه عليهم انتماؤهم الى الاسلام واصطفافهم تحت لوائه من صيانة عقيدته مطهرة خالصة من جميع الشوائب ، وحمل النفس على هديه وتعاليمه فى جميع الاحوال فى الخلوات والجلوات فى المنشط والمكره ، فى الاقبال والادبار، في سكرة الانتصار وفى نكبات الانكسار ذلك بان التربية القومية كانت مطوية على كتاب الله وتعاليم نبيه الامين الحريص على المومنين ، ذلك بان همم القوم كانت تنحت من جبال الكتاب المجيد ، ذلك بان عروق دوحة العقيدة كانت ضاربة فى تخوم برازخ الايمان تستمد غذاءها من طيب ذلك التراب ويجري فى عودها من ماء ذلك السحاب لذلك كنت ترى امثال خبيب بن عدي يقول حين اتفقت كلمة الاعداء على قتله :

ولست ابالي حين اقتل مسلما
على اي جنب كان لله مصرعى
فلست بمبد للعدو تخشعا
ولا جزعا اني الى الله مرجعي
وذلك فى ذات الله وان يشأ
يبارك على اعضاء شلو ممزع

اجل كان للاسلام اذ ذاك على نفوس القوم السلطان القوي والحكم المطاع بما كان يتجلى لهم فى مرآة القرآن وسيرة ذلك المربى الحكيم من روعة الجلال والجمال . ان دعاهم داعى العدل قبضوا الميزان تحت ضمانة قوله تعالى : يايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا . وان دعا داعى اليقين وكامل الاخلاص تلوا عليه فصولا كقطع الروض الممطور من امثال قوله تقدس اسمه . ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الى اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون . وان دعا داعى النزاهة والشمم سقوه شرابا طهورا من آخر سورة الفرقان . وان دعا داعى الصبر والثبات عند استحكام حلقات الشدائد اروه اكسيرا من امثال قوله تعالى : لتبلون فى اموالكم وانفسكم الى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور — وكاين من نبيء قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا — من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا — ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون — ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الى غير ذلك مما هو كله درر وغرر فعاشت الامة ما شاء الله ان تعيش على هذه الاصول الصحيحة القيمة ثم لما اتسعت دائرة الفتورات تسرب الى حضيرة الاسلام من قنوات الدخلاء والجوار عمدا او عن غير قصد كثير من النفثات السامة والنحل الفاسدة كانت السبب فى ظهور الفرق فغدت كل طائفة تدعو الى مذهبها وتناضل عن مبدإها بما افضى بالغلاة من كل شيعة الى فتح ابواب التاويل يستجلبون بها العامة من جهة ويسترضون بها المترفين من الجهة الاخرى ومن يومئذ اخذت عرى الجامعة تتراخى شيئا فشيئا واوصال هيكل الامة تتفكك اونة بعد اخرى الى ان سادت الفوضى فى العلم ورق ان لم نقل انقطع بالمرة حبل التربية الممدود بين الامة وذينك الاصلين المقدسين الكتاب والسنة فضعف على نسبة ذلك ضوء الايمان فى القلوب وخبت جذوة العزائم وانحط مستوى الهمم فظهر بين الناس وفشا بحكم الطبع حب التقليد واخذت لطخته تمتد على نسبة ما فى النفوس من الميل الى الراحة والنفوز مما يلجىء الى جهد ونصب ، ومن هذه المرحلة الى مرحلة ادعاء سد باب الاجتهاد لم تبق الا خطوة واحدة وهذه الخطوة خطاها الجل الا القليل ممن رحم ربك فامسينا وامسى الملك لله ولغيرنا واصبحنا من الغد اذا استضاء احدنا بنور عقله وفهمه شنت عليه الغارة واشارت الى كليب بالاكف الاصابع وعدا يتحامى مثل السامري — ان لك في الحياة ان تقول لا مساس — كانما رمى الكعبة بخرق الحائض او احدث فى بئر زمزم فصار مبلغ علم العالم عندنا ان ينقل قول فلان او فلان بدون اعتبار للزمان الذي قيل فيه هذا القول ولا للقرائن الحافة بالمقول فيه ورحم الله محمد بن عبد الله بن راشد القفصي صاحب لباب اللباب حيث يقول : (تنبيه) اهل العصر اذا رأوا المسالة فى المدونة من هذه المسائل افتوا بها وقالوا مذهب مالك فيها كذا وما قالوه صحيح فى حد ذاته لكن ما افتى به مالك بناء على عرف تقرر عنده فى هذه الالفاظ (الكنايات والعبارات المحتملة) فلا يحل ان يفتى بذلك الا بعد ان يعلم ان ذلك العرف باق (١)

كان من نتائج التغالى فى التاويل الذى اشرنا الى منشإه واسبابه ان اخذت دائرة الرخص والتسهيلات تتسع وتتفسح بينما دائرة العزائم على عكس ذلك وعلى نسبته تضيق وتنزوى الى حد اصبحنا فيه وامسينا نسمع من بين ايدينا ومن خلفنا ما يجرى على السنة العامة بل حتى على السنة

(١) لباب اللباب للمؤلف المذكور صفحة ١٠٦

الطلبة امثال هذه المعتقدات : قل لا اله الا الله ولا تبالى ، — الامة بين شفيع ورحيم ومن كان بين شفيع ورحيم كيف يخاف — الاسلام في القلوب — وسلم للفارغ تنجى من العاصى ، الى كثير من امثال هذه العبارات المخدرة المعرضة اهلها لكل خطر وكلها من قبيل : ان هى الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان .

الاسلام دين جد لا مجال فيه ولا مدب للهزل وانه لغال غير رخيص يهديك الى تقدير قدره ومعرفة قيمته ما اخبر به الكتاب فى قوله : ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به فانت ترى ان مصير الكفر الذى لا يقبل من اهله ولا ملء الارض ذهبا ومثله معه في آية اخرى ينجى منه الايمان ولكنه الايمان المنتج لا العقيم ، الايمان الخصب لا الجدب ، الايمان الذي يظهر اثره في مناحي التكليف التي شرعها حتى يكون صاحبه بذلك وفى بالميثاق المترتب على قولنا «سمعنا واطعنا» على الوجه الذي تقدم بيانه وليس هذا الميثاق الواقع في عالم الشهود ودار التكليف الا تقديرا للعهد الذي كان اخذ في عالم الغيب يوم الست بربكم وبذلك التقى طرفا الدائرة وتمت الحجة . يجدر بي الان وقد انتهى بي الكلام الى هذا الحد ان انصب بين اعين القراء المقياس الصادق الذي يجب ان يقاس به الايمان لمن يعز عليه ان يغش نفسه ويشفق من عظم المسؤولية الملقاة على كاهله وهذا المقياس جاء فى قوله تعالى جده : والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فليعتبر المعتبر كيف نفى الله سبحانه الولاية عن هذا القسم من المومنين وكيف قيد نصرتهم بكونهم غير محاربين لكفار معاهدين اي وربي ان في هذه الآية لذكرى لمن كان له قلب او القي السمع وهو شهيد .

ابو العباس احمد بن الهاشمي

الممنون عليه بالعضوية فى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وفر الله جمعهم واجارهم من يجير ولا يجار عليه

ابتداؤنا بسم الله الرحمن الرحيم . والصلاة والسلام على الرسول الكريم

الخلاف

في شؤون الزوايا وزيارة قبور الاولياء والتوسل والوسيلة

« فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول »

ان الخلاف بين الناس عموما ، وبين اهل العلم خصوصا ، كان ولم يزل ولن يزال ، مادام الحق والباطل يتصارعان ؛ وما دام لذوي العقول عقلان ؛ مصداق قوله تعالى (ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين ، والايات في هذا المعنى كثيرة كقوله تعالى (ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم انه بما يعملون خبير فاستقم كما امرت ومن تاب معك) صدق الله العظيم كانها نزلت في زماننا هذا وفتنتنا هذا وهى من عجائب القرآن فلله در البصيري حيث قال :

فما تعد ولا تحصى عجائبها
ولا تسام على الاكثار بالسأم

والمراد ان الخلاف كائن ثابت مستقر ويا للاسف وثبت ايضا فى الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قالوا اليهود والنصارى ؟ قال فمن ؟ والظن الجميل من الاخوان طلبة العلم الذين اخاطبهم بهذا التحرير ان يعتبروا هذه المقدمة الوجيزة وانا على يقين ان فهمنا فيها سواء لانها واضحة وعليه فاقول ان الخلاف قد يزول عند ما نرده الى الاصلين الكتاب والسنة الصحيحة عملا بالاية المتقدمة في الترجمة فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تومنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تاويلا ، فما اوضح هذه الآية ايضا وما ابينها ! وكذلك هذه الآية (كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيئين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم) قلت ألا لا ايمان لمن لم يتأثر ولم يتدبر هذه الآية والله ولي التوفيق

الزوايا عموما والزواوية خصوصا

اقوالنا واحكامنا في الزوايا انها — الزوايا — معروفة لغة واصطلاحا بانها مدارس ومساجد يتلقى بها العلوم العربية ويحفظ فيها القرآن ويتلى ، وينزوى اليها الغريب وابن السبيل وتطعم الطعام ولها قوانين وعادات منها الحسن ومنها غير ذلك وهى على حسب اهلها ورؤسائها فصلاحها واصلاحها على قدر اولئك الرؤساء ومبلغهم من العلم والادب الشرعيين وهكذا كانت زوايا الزواوة ذات ترق وتدن كاهلها واهلها كزمانهم وملوكهم ودولهم ولهذا لا يعقل ان يقال لا تحتاج الى الاصلاح وتحسين الادارة

وكذلك لا يعقل ان يقال ليس هناك مكروه ومحرم ومنكر بان جميع ذلك الحال جائز وصحيح وهذا لا يقال فى الصلاة المجمع عليها المنضبطة باحكام شرعية مقررة في المذاهب الاسلامية فمنها صحيحة وفاسدة فالصحيحة معروفة باحكامها والفاسدة كذلك ، وهكذا ظننا في اخواننا ان ينصفوا من انفسهم ولا يزكوا انفسهم بل الله يزكي من يشاء ؛ ومن العجيب ان الزوايا التي يتولاها الفرد من الشيوخ العظام كالعلامة الشيخ محمد ابي القاسم الجد البوجليلي وقد خرج كثيرا من العلماء لانه هو نفسه عالم جليل صالح واما التي يتولاها جماعة من ذرية المؤسس او وكلاؤه فقلما يتفقون اذ يتنازعون في شؤونها التي فيها الطمع والمعيشة واشتهرت زاوية سيدي عبد الرحمن اليلولي انها بيد طلبتها اذ لم يعقب المؤسس فصارت كالجمهورية الشورية اما سيدي علي والطالب التي كانت شهيرة وسيدي موسى تنبذار وازروقن وسيدي محمد مالك وسيدي علي موسى وامثالها فقد خربها او كاد يخربها التنازع وكذلك عمرت زاوية سيدى منصور فى بنى جناد لانفراد رياستها بصاحبنا الشيخ احمد آل يوسف وقد اخذ عن شيخه الاستاذ العلامة المذكور الشيخ محمد ابو القاسم شيخ مشائخ متاخرى الزواوة

وهذا حال زوايا الزواوة في عصرنا وتحتاج الى حسن الادارة وترتيب وتنظيم

وبالاخص تعيين مدة الاقامة وامتحان الاهلية للدخول والخروج وتبيين العلوم وكذلك جميع شؤون القيام والقوام من ضبط الدخل والخرج اعني الميزانية واعطاء الشهادات العالمية ومادونها ولاسيما احكام كتاب الصلاة والزكاة والصوم والحج والميراث وان يجعلوا ذلك شرطا للامامة فى القرى وكذلك احكام النكاح والطلاق والعدة . وهل الائمة فى القرى كانوا على هذه الحالة ؟ كلا بل كانوا يحفظون القرآن فقط ولا يفرق منهم ما ذكرنا الا القليل وهذا قصور وتقصير وكذلك لزوم تحسين التربية والتعليم ومراعاة لوازم الصحة من النظافة والرياضة البدنية ليتخرج الطلبة أصحاء الى غير ذلك من اللوازم المستطاعة . والمراد بقولنا ضبط الدخل والخرج ليظهر القدر الذي تقوم به الزاوية وكذلك لتقوم الزاوية بكسوة طلبة فقراء ويتامى فيهم اهلية العلم وان يقبلوا مجانا بخلاف الاغنياء الخ الخ . ومن ينكر او يأبى هذا القدر القليل الذي ذكرناه من حسن الادارة وبالاخص تعيين المدير والمفتش ولجنة الامتحان وهلم جرا .

هذا فى زوايا الزواوة واما زوايا العرب فقسمان قسم منها فى البادية كبيرة كزاوية بوسعادة والشيخ ابن الشرقي والسيد الميسوم ومازونة ومعسكر وغيرها من مثلها فهي مثل زوايا الزواوة وقسم منها فى المدن الصغيرة فالتعليم فيها قليل وضعيف جدا وهى لاجتماع الفقراء غالبا للذكر بأصوات والحان وانشاد قصائد وضرب الدف والبندير كما شهدنا ذلك كله وبالاخص زوايا العيساوية والعلوية فان فيها ما يأباه الاسلام سيما اكل الحيات والعقارب واستعمال الحديد المحمي وغيره وسائر الالعاب المنكرة فقد حصل الاجتماع على انكارها ووجب تداركه ذلك واصلاحه طبق احكام الاسلام الصحيحة ؛ —

ثم ان تناولنا — معشر طلبة العلم الاصلاحيين — الكلام على هذه الزوايا امر ضروري طبيعي مشروع واجب من قبيل الموعظة الحسنة وتذكير العاقل وتنبيه الغافل وبان ليس في ايدينا الامر الاجباري بل امرنا من الرتبة الثانية في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا مانع من ذلك وقد يتعين بشرطه وجوبا وتاركه آثم وفي كلام الله تعالى : واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ومن ينكر هذا ويأباه الا الظالمون ومن يسكت عنه الا الغاش و« من غشنا فليس منا » وهذا هو قصد طلبة العلم المصلحين . وقال تعالى يخبرنا عمن قبلنا من بني اسرائيل « فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب الخ والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين ، وليتامل هذه الايات ذو ادراك وفهم ثم يقول لنا هل هى منطبقة علينا وصدق علينا ايضا قوله صلى الله عليه وسلم المتقدم لتتبعن الحديث . واحسرتاه !!

وهذا انتباهنا معشر طلبة العلم الاصلاحيين المفكرين المنتبهين ونعد ذلك من خدمة الدين والجنس والوطن وهو نصيحة والدين النصيحة ؛ ومن ذا الذي ينكر علينا ذلك الا المدفوع من الشيطان العدو للاسلام والمسلمين واما من يضاده او يسعى بشيء من ذلك او يقف فى سبيله كما نرى فهو داخل ومخذول والله تعالى ولي الانتقام وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون .

وكيف ينكر علينا هذا الاصلاح والنبي صلى الله عليه وسلم جاء بالاصلاح العام لما تغير مما جاء به موسى وعيسى اخواه عليه وعليهم الصلاة والسلام

والمعنى ان البدع والاختلالات تتطرق الى الشريعة وتتغلب العادات المذمومة كما نرى فلا نتنبه الى نبذها ودحضها توبة واصلاح ، وما ذهب ملكنا الا بالاهمال والتغافل والاستنكاف عن الاخذ بارشاد المرشدين وهو من فساد تدبير شؤون الامة فنحن كما قيل :

«أعطيت ملكا فلم احسن سياسته
كذاك من لا يسوس الملك يخلعه»
«ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا
شكر الاله فمنه الله ينزعه»

وقد اشير على النبي صلى الله عليه وسلم مرارا في تدبير امر واتخاذ اللازم النافع كنزوله في واقعة بدر بمحل لا ماء فيه فانتقل الى محل فيه الماء فسبقوا العدو اليه وكذلك في حفر الخندق باشارة سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال يارسول الله انا اذا حوصرنا خندقنا فاخذ صلى الله عليه وسلم المعول بيده الكريمة فكسر الحجر كذا فى صحيح البخاري . والمعنى ان الخمول والجمود على اشياء من غير تحسين ليس من المعقول ولا من الرضا والتواضع بل يجب العمل على حسب مقتضيات الاحوال ؛ —

يتبع ابو يعلى الزواوي

Le gérant Bouchemal Ahmed

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

فهـارس جـريـدة

السُّـنّـة

النبويّة المحمّديّة

السنة الأولى

الأعداد
١ـ ١٣

١٣٥١ هـ ـ ١٩٣٣ م

فهرس محتوى الأعداد

فهرس عناوين المواضيع

فهرس كُتّاب المواضيع

فهرس الأعلام



بيروت - لبنان
لصاحبها : الحبيب اللمسي

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء ، بناية الأسود
تلفون: Tel: 009611-350331 / خليوي: Cellulaire: 009613-638535
فاكس: Fax: 009611-742587 / ص.ب. 113-5787 بيروت ، لبنان
DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم : 413 / 1000 / 3 / 2003

الطباعة : دار صادر، ص.ب. 10 - بيروت

AS-SOUNNAH

Vol. 1 - Vol. 13

1351 A.H. / 1933 A.D.



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI